الجمهـوريـــة الجـــزائـــريَّـــة الديمقـــراطـــيـة الشَّـعـــبـــيَّـــة

وزارة الـتَّـعـلـيـم الـعـالـي والـبـحـث الـعِـلـمـي

جـامـعـة البـلـيـدة 02

كـلـيَّة الآداب واللّـغـات

قـسـم الـلُّغـة الـعـربـِيَّـة وآدابـهـا

الألفاظ العاميَّة الأصيلة عند الجزائريين وعلاقتها بالمعجم العربي الفصيح- منطقة البليدة وما جاورها أنموذجا-

_ دراســة وصـفـيَّــة تـحـلـيـلـيَّـة _

أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه (نظام ل م د)

تخصُّص: الدِّراسات المعجمية وصناعة المصطلح.

إعداد الطَّالِبة:

سيدومو فاطمة.

إشراف الأستاذ:

د. زوقاي محمَّد.

السَّنـة الـجـامـعـيَّـة:

2020م/2021م.

الجمهـوريـــة الجـــزائـــريَّـــة الديمقـــراطـــيـة الشَّـعـــبـــيَّـــة

وزارة الـتَّـعـلـيـم الـعـالـي والـبـحـث الـعِـلـمـي

جـامـعـة البـلـيـدة 02

كـلـيَّة الآداب واللّـغـات

قـسـم الـلُّغـة الـعـربـيَّـة وآدابـهـا

الألفاظ العاميَّة الأصيلة عند الجزائريين وعلاقتها بالمعجم العربي الفصيح- منطقة البليدة وما جاورها أنموذجا-

_ دراســة وصـفـيَّـة تـحـلـيـلـيَّـة _

أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة الدُّكتوراه (نظام ل م د)

تخصُّص:الدِّراسات المعجمية وصناعة المصطلح.

إعداد الطَّالِبة:

سيدومو فاطمة.

أعضَاء لجنة المُناقَشَة:

1. علي منصـــوري	أستاذ محاضر – أ-	جامعة البليدة 2	رئـيـــــساً.
2. محمَّـد زوقـــاي	أستاذ التعـليـم العالي	جامعة المدية	مُشرفًا ومُقرِّرًا.
3. عطية رغـيـســة	أستاذ محاضر – أ-	جامعة البليدة 2	عُضوًا مُناقِشًا.
4. أســيـــا دحـــو	أستاذ محاضر – أ-	جامعة البليدة 2	عُضوًا مُناقِشًا.
5. هـشـام خـالـدي	أستاذ محاضر – أ-	جامعة الشلف	عُضوًا مُناقِشًا.
6. فؤاد بن أحمد نورين	أستاذ محاضر – أ –	جامعة المدية	عُضوًا مُناقِشًا.

الـسَّـنـة الـجـامـعـيَّـة:2020م/2021م.

إهداء

أُهدِي ثمار هذَا الجُهد

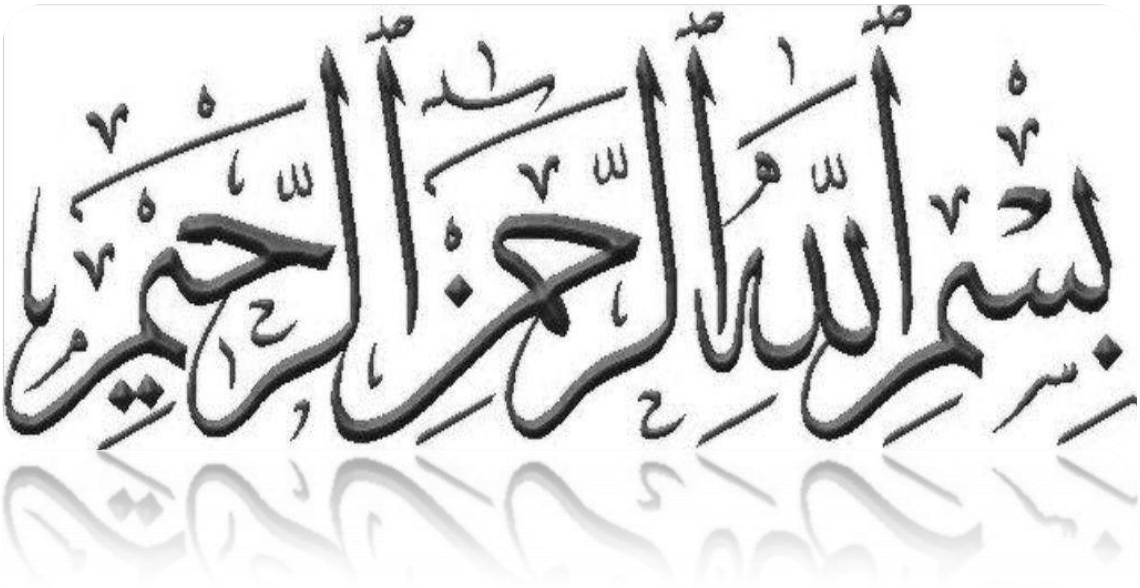
إلى كلِّ مَن قدَّم لي يد المساعدة.

شكر وتقدير.

أتقدَّم بالشُّكر الجزيل لوالديَّ الكريمين، كما أتقدّم بعظيم الشُّكر والتَّقدير للبروفيسور محمّد زوقاي، والبروفيسور عمَّار السَّاسي على حسن توجيهاتهما القيِّمة التي كانت سببا في خروج هذا العمل إلى النُّور.

والشّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تجشمها عناء قراءة هذه الأطروحة لتقويم ما ورد فيها من هفوات وسدِّ ما أمكن من ثغرات قراءتها، فجزاهم الله خير الجزاء.

الطَّالبة: سيدومو فاطمة.


بسم الله الرحمن الرحيم

الملخّص:

يدور موضوع البحث حول الألفاظ العاميَّة ذات الأصل العربي لمنطقة البليدة وما جاورها، ودلالتها بين اللُّغة العربية الفصحى والعاميَّة، ورصد أوجه الاتفاق والاختلاف الحاصل بينهما، وسعيا مني إبراز ذلك جاء عنوان رسالتي موسوما بـ: الألفاظ العاميَّة الأصيلة عند الجزائريين وعلاقتها بالمعجم العربي الفصيح، منطقة البليدة وما جاورها أنموذجا- دراسة وصفيَّة تحليليَّة- والتي حاولت من خلالها الوقوف على أصالة الألفاظ العاميَّة في منطقة البليدة وما جاورها انطلاقا من الأدب الشَّعبي الشَّفوي والمطبوع لهذه المنطقة كأنموذج -الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية-، وبما أنَّ هذا الأدب معروف بإيقاعه الموسيقي فكان من الضَّروري الوقوف على هذه المدوَّنة ودراسة إيقاعها الموسيقي الذي تستأنس له الأذن وتُطرب.

وترجع دوافع اختيار هذا الموضوع وأهمّيته لأسباب كثيرة، أهمّها: الرَّغبة في إزالة ستار الغموض الذي يكتنف الألفاظ العاميَّة، وذلك من خلال تأصيل هذا النَّوع من الألفاظ وردِّها إلى أصلها الصحيح الفصيح اعتمادا على المعاجم اللُّغوية التُّراثية.

ووفقاً لطبيعة الموضوع قامت الدِّراسة على منهج وصفي تحليلي لهذه الظَّاهرة اللُّغوية؛ ذلك لأنَّها تهتمّ بدراسة اللِّسان العاميّ لمنطقة البليدة وما جاورها، انطلاقا من الأدب الشَّعبي -الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية-، لهذا استدعت الضَّرورة المنهجية أن يرد البحث بخطة مكوَّنة من مقدّمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة.

ومن النتائج المتوصل إليها في هذا البحث أنَّ الألفاظ المستخدمة في عاميَّة منطقة البليدة وما جاورها تميل كلَّ الميل إلى المعجم العربي الصحيح الفصيح، فقط تحتاج في بعض الأحيان إلى نوع من التّنقية من بعض الشّوائب، وتوجيهه إلى فصيح الكلام.

وقد خرج هذا البحث بمجموعة من التَّوصيات أهمّها:

– ضرورة الاهتمام بالأدب العاميّ ومقابلته بالأدب الفصيح لمعرفة نقاط الاتفاق والاختلاف في مختلف المستويات اللُّغوية الصَّوتية والصَّرفية والنَّحوية والمعجميَّة من أجل تقريب العاميَّة المتداولة من اللُّغة الفصحى الرَّسمية.

– تشجيع الدِّراسات الأكاديمية في الجامعات للبحث عن التُّراث الشَّفوي والمكتوب الذي يعبِّر عن عادات وتقاليد وتاريخ المناطق الجزائرية، وكذا الاهتمام بمجال الألفاظ العاميَّة الجزائرية ورِّدها إلى أصلها الصحيح الفصيح.

فهرس المحتويات

إهداء 3

شكر وتقدير. 4

الملخّص: 6

فهرس المحتويات 8

قائمة المختصرات: 11

مقدمة.....12

الفصل التَّمهيدي. 19

المبحث الأوَّل: بين الفصحى والعاميَّة..... 20

1- الفصحى......20

2- العاميَّة......23

3- صلة العاميَّة بالفصحى: 26

المبحث الثَّاني: الأدب الشَّعبي البليدي وما جاوره (الشِّعر الشَّعبي، والأمثال الشَّعبية)......29

1-الشِّعر الشَّعبي......31

2-الأمثال الشعبيَّة......33

المبحث الثالث: نظرة موجزة على منطقة البليدة وما جاورها. 37

1-أصل التَّسميَّة ودلالتها......37

2-المعطيات الجغرافية:.....38

3-المعطيات التَّاريخية:.....41

4-الحياة الاجتماعية بمدينة البليدة خلال العهد العثماني......47

5-المعطيات الثقافيَّة......49

الفصل الأوَّل: 51

المستوى الصَّوتي 51

توطئة:..... 52

المبحث الأوَّل: القلب والحذف.....52

1- القلب......52

2- الحذف.....54
المبحث الثَّاني: الإبدال.....60
المبحث الثَّالث: الدِّراسة الإيقاعيَّة للأدب الشَّعبي - الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية-.....80
1- الشِّعر الشَّعبي: 80
2- الأمثال الشَّعبية. 107
خاتمة الفصل:.....113
الفصل الثَّاني:.....115
المستوى الصَّرفي. 115
توطئة:.....116
المبحث الأوَل: أبنية الأسماء المشتقة.....117
1- اسم الفاعل. 117
2- اسم المفعول.....120
3- اسم التفضيل. 124
4- صيغ المبالغة.....127
5- اسم التصغير: 129
6- اسمي الزمان والمكان.....131
7- اسم الآلة.....132
خلاصة المبحث:.....133
المبحث الثَّاني: التَّثنية والجمع.....134
1- التَّثْنِيَة. 134
2-الجمع. 136
خلاصة المبحث.....149
المبحث الثَّالث: التَّذكير والتَّأنيث.....150
خلاصة المبحث.....158
خاتمة الفصل.....159
الفصل الثَّالث: المستوى التَّرْكِيبِي.....161
توطئة:.....162

المبحث الأوّل: الجملة في الدّراسات اللُّغوية عند العرب..... 162
1- المفهوم اللُّغويّ..... 162
2- المفهوم الاصطلاحيّ..... 163
المبحث الثاني: الخصائص التّركيبيّة لعاميّة منطقة البليدة وما جاورها -الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية-. 167
1- الشِّعر الشَّعبي:..... 171
2- الأمثال الشَّعبية. 203
خاتمة الفصل:..... 207
الفصل الرَّابع: المستوى المعجمي الدّلالي 210
توطئة:..... 211
المبحث الأوّل: مفهوم الدَّلالة..... 212
المبحث الثاني: علاقة اللّفظ بالمعنى..... 214
المبحث الثَّالث: التَّطور الدّلالي..... 215
المبحث الرَّابع: تأصيل الألفاظ العاميَّة..... 215
خاتمة الفصل..... 249
الخاتمة..... 251
قائمة المصادر والمراجع..... 256
الملاحق 279
1-ملحق الشِّعر الشَّعبي لمنطقة البليدة وما جاورها. 280
2-ملحق الأمثال الشَّعبيَّة في منطقة البليدة وما جاورها..... 304
3-ملحق تراجم الشُّعراء..... 314
Abstract..... 319

قائمة المختصرات:

إشرا: إشراف.	**درا:** دراسة.
تح: تحقيق.	**(د.ط):** دون طبعة.
تد: تدقيق.	**شر:** شرح.
تر: ترجمة.	**ص:** صفحة.
تص: تصنيف.	**ضب:** ضبط.
تع: تعليق.	**ع:** عدد.
تق: تقديم.	**م:** مجلد.
تن: تنقيح.	**مرا:** مراجعة.
تو: توثيق.	**u** : مقطع قصير.
ج: جزء.	**—** : مقطع طويل.
جم: جمع.	**—°** : مقطع متزايد الطول.
(د.ت): دون تاريخ.	اَ ، اُ ، اِ : حركات مُخْتَلَسَة.

مقدمة

مقدمة.

بسم الله الرحمن الرَّحيم والصَّلاة والسَّلام على أشرف خلق الله أجمعين محمّد الأمين عليه أفضل الصَّلاة وأزكى التَّسليم، وبعد.

اللُّغة أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم، وهذه اللُّغة تختلف تبعا لاختلاف التَّركيبة البشريَّة، فإذا ما أتيت للحديث عن اللُّغة العربية الأم، أجدها اللُّغة الرَّسمية للدُّول العربيَّة، لكن إذا ما توجّهت إلى التَّركيبة البشرية النَّاطقة باللِّسان العربي أجد نوعا من التأديات المختلفة من منطقة لأخرى، وهذا ما يُعرف باللِّسان العاميّ، الذي شغل بال الباحثين قديما وحديثا، إذ قبل اجتياز مسابقة الدُّكتوراه أذكر أنَّ ابن اختي في بداية مشواره الدِّراسي، قد عاش نوعا من الصِّراع اللُّغويّ بين محيطه الذي تعوَّد عليه وبين محيطه المدرسيّ الجديد، ومن عباراته التي تكرَّرت يوميا، هذه الكلمة تُقال بالمنزل، وهذه تُقال بالمدرسة، بالرّغم من أنَّ كلا المفردتين صحيحتان فصيحتان في أغلب الأحيان، لكن نظرا لاهمالها أصبحت من الألفاظ المهملة في الاستعمال، فهذا الموقف المتكرر يومياً جعلني أقف على كمٍّ هائل من الألفاظ والتَّراكيب العربيَّة الصّحيحة التي جاءت على لسان العامَّة.

وبتوجيهات المشرف في تحديد مدوَّنة البحث المتمثِّلة في الأدب الشَّعبي لمنطقة البليدة وما جاورها (الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبيَّة) اخترت مجموعة من الأعمال الأدبية لمجموعة من الشُّعراء، أمثال: كتاب " أذكار في أشعار" لأحمد بن عربية، وكذا قصائد علي بن محجوب وبوعلام بن سليمان وعلي معريش والاعتداد بشعرهم الشَّعبي لمنطقة البليدة وما جاورها، كما تمَّ تسليط الضَّوء أيضاً على الأمثال الشَّعبية الشَّفوية لهذه المنطقة وما جاورها، والتي عزمت على

اتّخاذها منهلا تطبيقيا لهذه الدِّراسة، نظرا لكثرة دورانها على لسان العامَّة، فقد تضمّنت المدوَّنة هذا الكمّ الهائل من اللِّسان، لذا استقرَّ رأيي على اتّخاذها موضوعا للبحث.

وهذا ما جعلني أختار لكلِّ هذا عنواناً جامعا موسوماً بـ: الألفاظ العاميَّة الأصيلة عند الجزائريين وعلاقتها بالمعجم العربي الفصيح، منطقة البليدة وما جاورها أنموذجا – دراسة وصفيَّة تحليليَّة –

وفق تحديد الإشكاليَّة التَّاليَّة:

ما العلاقة الرَّابطة بين النِّظام الفصيح والعاميّ في مختلف مستويات اللُّغة من النَّاحية الصَّوتية والصَّرفية والتَّركيبة والمعجميَّة؟.

وقد تفرعت عنها مجموعة من التَّساؤلات، وهي كالآتي:

– ما طبيعة العلاقة بين النِّظامين العاميّ والفصيح؟ وما مدى إقتراب اللِّسان العاميّ وبعده عن نظام الفصحى؟ وهل العلاقة هنا، هي علاقة اتصال أم انفصال؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة قامت الدِّراسة على منهجية الوصف والتَّحليل لهذه الظَّاهرة اللُّغوية باعتبارها ظاهرة تهتم بدراسة اللِّسان العاميّ، ولتحقيق ذلك إخترت الأدب الشَّعبي – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية– ليكون لساناً ناطقا باسم منطقة البليدة وما جاورها، وكذا التَّطرق إلى كلِّ مستوى من مستويات اللُّغة صوتياً وصرفياً ومعجمياً وتركيبياً بالوصف والتَّحليل، فكان الوصف خاصاً بالظَّواهر العاميَّة، وتحديد خصائصها، بلسان ممثّلي منطقة البليدة وما جاورها، أمَّا التَّحليل فكان خاصاً بدراسة البنى الوظيفيَّة وسياقاتها وطبيعة فونيماتها التَّركيبيَّة.

وبهذا الصّدد كلّه استدعت الضَّرورة المنهجيَّة أنْ يُقسم العمل إلى ثلاثة أركان رئيسية، وهي:

– الجانب النَّظري: وذلك بالإعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع القيِّمة، وقد تمّت الإشارة إليها في نهاية البحث.

– الجانب التَّطبيقي: وفي هذا الجانب اعتمدت على مدونة الأدب الشَّعبي واتخذتها ميداناً تطبيقياً في مختلف مستويات اللُّغة صوتياً وصرفياً ومعجمياً وتركيبياً.

– أمَّا الرُّكن الثَّالث والأخير، فهو جوهر الدِّراسة المقدّمة، وذلك من خلال محاولة الرَّبط بين الجانب النَّظري والجانب التَّطبيقي في مختلف مستويات اللُّغة، وما ينتج عن هذا الرَّبط من وصف وتحليل للظَّاهرة المدروسة.

وقد جاء البحث مقسّما على مقدّمة تناولت فيها العرض المنهجي للبحث، وفصل تمهيدي وأربعة فصول تضمن كلٌّ فصل منها جانباً نظريّاً وآخر تطبيقيّاً في كلٍّ مستوى من مستويات اللُّغة، وخاتمة.

تناولت في الفصل التَّمهيدي ثلاث مباحث، وقد خصّصت المبحث الأوَّل الموسوم بـ:" بين الفصحى والعاميَّة"، للوقوف عند المعنى اللُّغوي والاصطلاحي لكلٍّ من مصطلح الفصحى والعاميَّة وتحديد الصِّلة الرَّابطة بينهما. أمَّا المبحث الثَّاني، فقد تمَّ تخصيصه للحديث عن الأدب الشَّعبي البليدي وما جاوره – الشِّعر الشَّعبي، والأمثال الشَّعبية–، وذلك بإلقاء نظرة موجزة حول هذين النَّوعين من الأدب. أمَّا المبحث الثَّالث والأخير، فقد تمَّ تخصيصه لإلقاء نظرة موجزة حول منطقة البليدة وما جاورها.

أمَّا الفصل الأوَّل فقد خصصته لدراسة المستوى الصَّوتي، وقد قُسِّم إلى ثلاثة مباحث، الأوَّل تمَّ تخصيصه للقلب والحذف. أمَّا الثَّاني فقد تمَّ تخصيصه لظاهرة الإبدال. وأمَّا الثالث والأخير، فقد

تمَّ تخصيصه لدراسة إيقاع الأدب الشَّعبي – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية– وقوفا عند خاتمة الفصل.

أمَّا الفصل الثَّاني فكان مخصصا لدراسة المستوى الصَّرفي، وقد قُسِّم إلى ثلاثة مباحث، الأوَّل تمَّ تخصيصه للحديث عن أبنية المشتقّات. أمَّا الثَّاني فقد تمّ تخصيصه لصيغتي التّثنية والجمع في اللِّسان العاميّ، وثالثا وأخيرا، فقد تمَّ تخصيصه لظاهرتي التذكير والتَّأنيث في اللِّسان العامّي البليدي، وقوفاً عند خاتمة الفصل.

أمَّا الفصل الثَّالث فقد خصصته لدراسة المستوى التَّركيبي، الذي قُسِّم إلى مبحثين، الأوَّل تمَّ تخصيصه لتحديد مفهوم الجُمْلَة فِي الدِّراسات اللُّغويَّة عند العَرَب. أمَّا المبحث الثَّاني فقد خُصِّصَ لدراسة الخَصَائِص التَّرْكِيبِيَّة لعَامِيَّة منطقة البليدة وما جاورها، وقوفا عند خاتمة الفصل.

أمَّا الفصل الرَّابع (الأخير) فقد تناولت فيه دراسة المستوى المعجمي الدَّلالي للألفاظ العاميَّة الأصيلة في منطقة البليدة وما جاورها، وقد قُسِّم هذا الفصل على ثلاثة مباحث، الأوَّل تمَّ تخصيصه لتحديد مفهوم الدِّلالة من النَّاحية اللُّغوية والاصطلاحية، أمَّا الثَّاني فقد خصّص للحديث عن التّطور الدَّلالي للألفاظ العاميَّة. أمَّا المبحث الأخير، فقد كان دراسة تطبيقيّة تأصيلية للألفاظ العاميَّة الأصيلة. وقوفا عند خاتمة الفصل.

وفي الأخير توصّلت إلى قدر لابأس به من النتائج أثبتها في نهاية البحث.

كما أجريت ثبتا في نهاية البحث لملاحق الأدب الشَّعبي – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية – لمنطقة البليدة وما جاورها، وقد تمَّ تصنيف هذه الأمثال وفق التَّرتيب الألفبائي حتى تسهل قراءتها والرُّجوع إليها.

وقد تنوَّعت أسباب اختيار هذا الموضوع بين سبب علمي والآخر موضوعيّ، فأمَّا الأوَّل منها فيرجع أساساً إلى رغبتي الشَّديدة في إزالة ستار الغموض عن الألفاظ العاميَّة بإرجاعها إلى أصالتها، وذلك بالعودة بها إلى أمّهات المعاجم اللُّغوية العربية الفصيحة، لتعزَّز هذه الرَّغبة بدعم البروفيسور زوقاي محمد في خوض غمار هذا البحث، حيث تكوَّنت في نفسي رغبة البحث في مجال الألفاظ العاميَّة الشَّفويَّة من أفواه العامَّة، لكن بتوجيه المشرف في خوض غمار دراسة الألفاظ العاميَّة ضمن رداء الأدب الشَّعبي –الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية– لمنطقة البليدة وما جاورها ليكون قيداً لهذه الدِّراسة ولساناً ناطقا باسم منطقة البليدة وما جاورها، ولم يكن اختيار المدوَّنة اعتباطا وإنَّما وقع لاعتبارات كثيرة، إذ تمَّ اختيار مدوَّنة مطبوعة لأحمد بن عربية في كتابه " أذكار في أشعار"، وكذا مدوَّنة شفوية لمجموعة من شعراء منطقة البليدة وما جاورها ليكونوا الممثِّلين النَّاطقين لهذه المنطقة، وقد وقع نظري على هؤولاء الشُّعراء دون غيرهم نظرا لبساطة أسلوبهم وخفة أوزان قصائدهم، وكذا حضورهم القوي بقصائدهم في الأوساط الشَّعبيَّة، وكذا إختيار مدونة شفوية أخرى تمثلت في الأمثال الشَّعبية العاميَّة لهذه المنطقة وما جاورها.

وأمَّا السَّبب الثاني، فقد كان لأسباب موضوعيَّة، أذكر أهمها في النِّقاط الآتيَّة:

– ترقية وتوسيع البحث في مجال الألفاظ العاميَّة، وكذا مجال الأدب الشَّعبي.

– توسيع دائرة البحث في مجال الدِّراسات المعجمية، والحثّ على تبنّي طرقا مختلفة للبحث في موضوعاته.

وفي كلِّ هذا وجب أن أعترف بأن هذا البحث وإن اجتهدت في إنجازه إلاَّ أنَّني لا أجحد فضل الدِّراسات السَّابقة في هذا الموضوع التي أنارت دربي، ومن بين الدِّراسات السَّابقة في هذا الموضوع:

– الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنيَّة – دراسة وصفية تحليليَّة –، عطية رغيسة، أطروحة مقدَّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، تخصُّص: أدب شعبي، إشراف: د. عبد الحميد بوسماحة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كليَّة اللُّغة العربيَّة وآدابها واللُّغات الشَّرقيَّة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، السَّنة الجامعيَّة: 2015 – 2016 م.

كما أريد أن أشير إلى أنَّ هذا البحث هو بحث علميّ قائم على التَّطلع لمعرفة هادفة، كما وجب الإقرار أنَّ طبيعة هذا البحث لا يزال مفتوحا أمام طلاّب العلم، وحسبي أنّني اجتهدت في الموضوع، وكلّي أمل في استدراك النّقائص.

كانت هذه باختصار لمحة بسيطة عمَّا حوته صفحات هذا البحث، ولا يسعني في الأخير إلاَّ أنْ أتقدَّم بالشّكر الجزيل إلى كلِّ من كانت له يد في إنجاز هذا العمل بدفعه إلى الأمام، كما أتَّقدم بالشّكر الجزيل للمشرف البروفيسور محمد زوقاي ورئيس المشروع البروفيسور عمار السَّاسي على رحابة صدرهما وحسن توجيهاتهما القيِّمة.

وفي الأخير أسأل الله عزَّ وجل أنْ يُوفقني وأن يسدّد خطايا وأن يجعل أعمالي خالصة لوجهه الكريم، فالكمال لله وحده وهو وليّ التَّوفيق.

الفصل التَّمهيدي.

المبحث الأوَّل: بين الفصحى والعاميَّة.

سنحاول من خلال هذا المبحث الوقوف عند بعض المفاهيم التي نعدّها ضرورية قبل خوض غمار البحث في المستويات اللُّغوية بالوصف والتَّحليل.

1- الفصحى.

الفصاحة عند ابن منظور هي البَيان،[1] ولها ارتباط بالبلاغة وطلاقة اللِّسان، ودليل ذلك قوله: رَجُلٌ فَصِيح وَكَلَامٌ فَصِيح أَي بَلِيغ، وَلِسَانٌ فَصِيح أَي طَلْقٌ،[2] كما يطلق هذا اللَّفظ على وضوح الشَّيء، إذ يقال: "أفصح الصُّبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كلّ شيء إذا وَضُحَ."[3]

إذن، فالفصاحة من النَّاحية اللُّغوية يقصد بها البيان والوضوح والكلام ببلاغة مع طلاقة اللِّسان.

وقد تعدّدت مقاييس الفصاحة من عالم لآخر كلٌّ حسب وجهة نظره، فالجاحظ مثلا يرى أنَّ مقياس الفصاحة مرتبط بالقرآن الكريم وكلام الأعراب نظرا لخلوّهما من تنافر الأصوات، حيث يقول:" ومن صفات اللَّفظ الفصيح توافق الحروف ضمن الكلمة الواحدة، وتقتضي الفصاحة أيضا عدم تنافر الكلمات ضمن الجملة الواحدة، وإذا تنافرت الألفاظ صعب النُّطق بها وبدت غير متلائمة وغير متوافقة، ومقياس الفصاحة هو القرآن وكلام الأعراب، إذ فيهما تحقّقت الفصاحة بأعلى مستوياتها، فاعتبرا المثال الأعلى للكلام الفصيح. فكلُّ كلام أشبههما عدّ فصيحا، وكلُّ كلام

---

[1] ينظر: لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج2، ص:544. (مادَّة: ف ص ح).

[2] المرجع نفسه، ج2، ص: 544.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص:544.

اختلف عنهما نأى عن الفصاحة."[1] غير أنَّ رؤية السُّيوطي للفصاحة ترجع إلى كثرة الاستعمال، ودليل ذلك قوله: "علامةُ كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمالُ العربِ الموثوقِ بعربيتهم لها كثيرا... فالمرادُ بالفصيح ما كَثُر استعمالهُ في أَلْسِنَة العرب".[2] أمَّا المبرد فيرى أنَّ كلَّ تغيير يطرأ على لغة العربيّ، فهو ابتعاد عن الفصاحة، ودليل ذلك قوله:" كلُّ عربيّ لم تتغيّر لغته فصيح على مذهب قومه،"[3] فالفصيح هو" فصيح عند الجميع، لا خلاف فيه بحالٍ من الأحوال؛"[4] لأنَّه "خصوصيةٌ في نَظْم الكَلِم وضَمِّ بَعْضِها إلى بعضٍ، على طريقٍ مخصوصة."[5]

نلحظ ممَّا سبق أنَّ مقياس الفصاحة يعود إلى القرآن الكريم وما تداولته الألسنة العربية القحّة بكثرة من تغيير في ألفاظ الكلم.

أما فيما يخصّ الحديث عن المراحل التَّاريخية للعربية الفصحى، فقد مرّت بمراحل متباينة، ففي العصر الجاهلي كانت القبائل العربية تتمتّع بأعلى مراتب الفصاحة، فكانت أعمالهم الأدبية –الشِّعرية والنثرية– خير دليل على ذلك، وهذا الذي جعل العديد من الجهود تتوجّه نحو جمع المادة اللُّغوية من أفواه النَّاطقين الفصحاء الموثوق بهم من مختلف القبائل العربية الفصيحة، ودليل ذلك قول الدُّكتور شوقي ضيف:" فاللُّغويون في القرن الثَّاني حين أقبلوا على القبائل النَّجدية يجمعون منها مادتهم؛ إنَّما كانوا يتحرون الينابيع التي لا تزال نقية صافية، وليس في عملهم ما يشكّك أي

---

[1] البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء اللَّيثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، ج1، ص:16.

[2] المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السُّيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ج1، ص:149.

[3] الفاضل، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 1421هـ، ص: 113.

[4] المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر، ضياء الدِّين بن الأثير نصر الله بن محمَّد، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنَّشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص:90.

[5] دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني النَّحوي، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص:35.

تشكيك في لغة مكة في أثناء العصر الجاهلي وفترة نزول القرآن الكريم، فقد التمسوا بغيتهم في القبائل المجاورة لقريش مثل كنانة وهذيل وبعض عشائر قيس."[1]

وبمجيء الإسلام أصبح القرآن الكريم المصدر الأوَّل الموثوق به في الفصاحة والبلاغة، فهو "مفخرة العربي في لغتهم إذ لم تتح لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتَّأثير في النُّفوس والقلوب؛"[2] ذلك لأنَّه "أعجزَتْهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائصُ صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتْهُم من مبادي آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كلِّ مثل، ومساق كلِّ خبر، وصورة كلِّ عظة وتنبيه وإعلام، وتذكير وترهيب، ومع كلِّ حجة وبرهان، وصفةٍ وتبيان، وبهرهم أنَّهم تأمَّلوه سُورةً سورةً، وعَشْراً عَشراً، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة يَنْبو بها مكانها، ولفظةً يُنكرُ شانُها، أو يُرى أنَّ غيرها أصلحُ هناك أو أشْبَه، بل وجدوا اتِّساقاً بهر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاماً والتئاماً، وإتقاناً وإحكاماً،"[3] وبما الرِّسالة المحمدية رسالة عالمية، فقد أدى ذلك إلى اختلاط العرب بالعجم وانتشار اللَّحن باعتبارها ظاهرة إنسانية بشرية.

---

[1] تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي–، أحمد شوقي عبد السَّلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط11، 1379هـ/ 1960م، ج1، ص:136.

[2] تاريخ الأدب العربي– العصر الإسلامي–، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، دار المعارف، مصر، ط7، 1963م، ج2، ص:30.

[3] دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، ص:36.

2- العاميَّة.

العامِّيَّة: لُغَة الْعَامَّة،[1] والعامَّةُ: خِلَافُ الخاصَّة،[2] أي أنَّ العام هو الشَّامل خلاف الخاص.

أمَّا من النَّاحية الاصطلاحية فهي تلك " اللُّغة التي خلفت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتَّصرف إلى ما تصير إليه اللُّغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها، وعادت لغةً في اللَّحن بعد أنْ كانت لحنًا في اللُّغة،"[3] فاضطراب الألسنة أدى إلى ظهور العاميَّات في مختلف مجالات الحياة اليومية، وقد عرفت العاميَّة بعدة تسميات منها: اللَّهجة العاميَّة، الكلام العاميّ، اللَّهجة الدَّارجة [4]...وغيرها.

والعاميَّة في حقيقتها ليست كلُّها ابتعاد عن الفصحى، إذ أنَّ أغلبها فصيح حرّفته ألسنة العامَّة عن صورته الأصلية من النَّاحية الصَّوتية أو الصَّرفية أو الدَّلالية، وفي هذا الشأن يقول مرتاض عبد الجليل:" وحتى العاميَّة العربيَّة التي فقدت جانبا من محاصيلها النَّحوية والصَّرفية بفعل أثار العوامل الصَّوتية وعوامل أخرى خارجية لم تتغير بنيتها الوظيفية..."[5] ومن ذلك ما يسمى بالعنعنة (ابدال الهمزة عينا)، والكشكشة (إبدال الكاف شينا)".[6] وهذا ما يسمى بتعدد التأديات من

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية، مكتبة الشروق الدُّولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م، ص:629. (مادَّة:عَمَّ)

[2] لسان العرب، ابن منظور،ج12، ص:426 وما بعدها. (مادَّة: عمَّ).

[3] تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرَّافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1394هـ/1974م، ج1، ص:234.

[4] سُميَّت باللَّهجة الدَّارجة من حيث إنَّها تختلف في درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها. ينظر: العربية وعلم اللُّغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2001م، ص:249.

[5] العربية بين الطبع والتَّطبيع – دراسات لغوية تحليليَّة لتراكيب عربية–، مرتاض عبد الجليل، سلسلة الدِّراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1993م، ص:186.

[6] المرجع نفسه، ص:186.

منطقة لأخرى لعدة أسباب. لكن هذا لا يعني أنَّ كلَّ الألفاظ العاميَّة فصيحة صحيحة الأصل، إذ أنَّ بعضها غريب دخيل مازال في العربية حاضرا بفعل امتزاج العرب بالعجم.

وهذا ما يجعل كلّ المجتمعات العالمية تتصف بالثنائية اللُّغوية (الفصحى والعاميَّة)، فكلّ لغة من لغات العالم تستعمل لغتها بوجهين مختلفين لعملة واحدة، الوجه الأوَّل المتمثل في اللُّغة الرَّسمية المشتركة. أمَّا الوجه الثَّاني فتمثل في اللَّهجة بتأدياتها المختلفة.

إنَّ الحديث عن اللَّهجة يقودنا إلى تحديد هذا المفهوم نظرا لكثرة الخلط بين المفهومين العاميَّة واللَّهجة، فالمعنى اللُّغوي للهجة مأخوذ من المادة اللُّغوية (ل.هـ.ج) وتعني:" لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا،"[1] وقد أطلقت اللَّهجة على اللِّسان أو طرفه، فهو آلة التحدث بها.[2]

أمَّا من النَّاحية الاصطلاحية فهي طريقة معينة في الاستعمال اللُّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللُّغة الواحدة،[3] وهذا الذي جعل (Dubois J) يعرف اللَّهجة بقوله:" اللَّهجة شكل من أشكال اللُّغة، لها نظام خاص على المستوى الإفرادي والتَّركيبي والصَّوتي، وتستعمل في محيط ضيق بالمقارنة مع اللُّغة نفسها،"[4] وهناك من يعرفها بأنَّها:" العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلم لغة واحدة، وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان".[5] فاللَّهجة إذن، "مجموعة من الصِّفات اللُّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، تشترك في هذه الصِّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللَّهجة هي جزء من بيئة أشمل وأوسع تضم عدة لهجات،

---

[1] لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور، ج2، ص:359. (مادَّة: ل هـ ج).

[2] اللَّهجات العربيَّة نشأةً وتطوُّراً، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، 1414هـ/ 1993م، ص:33.

[3] المرجع نفسه، ص: 33.

[4]Dictionnaire de linguistique , Dubois J , Larousse, paris ,1973, p 149.

نقلا عن: الفصحى والعاميَّة وعلاقتها في استعمالات النَّاطقين الجزائريين، د. سهام مادن، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1432هـ/2011م، ص: 33.

[5] اللَّهجات العربية نشأة وتطوُّراً، عبد الغفار حامد الهلال، ص:33.

ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظَّواهر اللُّغوية التي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على قدر الرَّابطة التي تربط بين هذه اللَّهجات، وتلك البيئة الشّاملة اصطلح على تسميتها باللُّغة."[1]

ومن هنا فالعلاقة بين اللُّغة واللَّهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللُّغة تشتمل عادة على عدَّة لهجات، لكلّ منها ما يميزها، وجميع هذه اللَّهجات تشترك في مجموعة من الصِّفات اللُّغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللُّغات.[2]

ومن هنا يمكننا القول أنَّ تعدّد اللَّهجات هي تنوع في الأداء للعاميَّة، فالعاميَّة الجزائرية تندرج تحتها عدة لهجات، ولعلَّ هذا التنوع يرجع في أساسه إلى البيئة الصَّوتية، فالصوت قد يختلف من منطقة لآخرى تبعا لاختلاف المناطق الجغرافية، كما يكمن إرجاع تتعدد اللَّهجات إلى عدة مؤثرات أخرى منها الاجتماعية؛ ذلك لأنَّ: "المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللَّهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا. وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس بالعاميات الخاصَّة (Les argots)، وهو يقرّر أنَّه يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة. والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد، وأنَّها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة، فكلّ جماعة خاصة، وكلّ هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة،"[3] كما يرجع اختلاف التأدية إلى الاحتكاك باللُّغات الأخرى المجاورة واختلاطها نتيجة الغزو أو الهجرة أو

---

[1] في اللَّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003م، ص:15.

[2] المرجع نفسه، ص:15.

[3] اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعيَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الإسكندرية، 1996م، ص:38.

التجاور،[1] فاحتكاك اللُّغات ببعضها البعض من الأسباب التي أدت إلى نشأة العاميَّة، كما يمكن اعتبار التأديات الفردية أيضا من هذه الأسباب؛ ذلك لأنَّ:"اختلاف الأفراد في النُّطق يؤدي مع مرور الزَّمن إلى تطوير اللَّهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى؛"[2] وذلك لأنَّ" لكلِّ متكلم تأدية خاصة في الخطاب."[3] ومن هنا كانت التأديات الفردية من العوامل التي ساعدت في تعدد اللَّهجات.

3- صلة العاميَّة بالفصحى:

إنَّ العاميَّة أسلوب لغوي يتخاطب به عامة النَّاس بطريقة عفوية، إلاَّ أنَّ هناك من ينظر إلى العاميَّة على أنَّها بعيدة كلّ البُعد عن اللُّغة الفصحى، وهذا غير صحيح، وهو ما دفع بالدُّكتور عبد الرحمن بن عوض الحربي ليقول:" وفي العاميَّة ألفاظ يظنُّها السَّامع غريبة عن الفصحى، بعيدة عنها بعداً شاسعاً، وهي فيها معروفة غير منكورة، منها: بعج وانبعج بمعنى شقَّ،"[4] ومن أخطر" ما هو راسخ في أذهان النَّاشئة من دارسي اللُّغة عندنا، تصور العاميَّة أو العاميات تصوراً يكتنفه الخطأ أو يلابسه الوهم، فالعاميَّة عندنا منحطة أو صورة فاسدة من الكلام العربي الفصيح الصحيح. وقد يشتد الوهم بجماعة منهم فيرى أنَّها لا تجري على قواعد أو أصول، ولا يسهل عليه أن يتصور أنَّها باعتبار ما (لغة) كأية لغة يمكن الكشف عن قواعدها ووصف خصائصها، وأن في حيز الإمكان أن تصبح لهجة من اللَّهجات العاميَّة (لغة عامة مشتركة)، أو (لغة أدبية فصيحة)

---

[1] المرجع نفسه، ص: 38.

[2] المرجع نفسه، ص: 39.

[3]La sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs collections Nathan – Baylon Christian et paul fabre ، université, édition Ferband،1984 ،p57.

نقلا عن: الفصحى والعاميَّة وعلاقتها في استعمالات النَّاطقين الجزائريين، د. سهام مادن، ص:41.

[4] نموذج لتفصيح الخطاب العامي (أهميته، إمكانياته، معالمه)، عبد الرحمن بن عوض الحربي، إشراف: د.إبراهيم خليل، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللُّغة العربية وآدابها، 2006م،ص:81.

في يوم من الأيام."[1] فالألفاظ تتفاضل فيما بينها، بين الفصيح والمذموم والمستقبح منذ القدم، إذ جاء في كتاب أحمد بن فارس في باب اللُّغات المذمومة: أمَّا العَنْعَنَة التي تُذكر عن تميم، فقلبهم الهمزة في بعض كلامهم عيناً، وأمَّا الكَشْكَشَة التي في أسد، فإنّهم يبدلون الكاف شيناً، وكذلك الكَسْكَسَة التي في ربيعة، إنَّما هي أن يصلوا بالكاف سيناً..."[2] أو مستقبحة وهو ما لا تستوحش منه النَّفس كصرف ما لا ينصرف، وقد تستوحش منه في البعض كالأسماء المعدولة، وأشد ما تَسْتَوْحِشُه تنوين أفعل منه ومما لا يُسْتَقْبَح قصر الجمع الممدود مدّ الجمع المقصور،[3] وكلُّ هذا لا يخرج عن إطار الأداء الصَّوتي.

ولقد كان للدُّكتور شوقي ضيف جهود جبَّارة في محاولة إزالة اللُّبس في التَّفريق بين مفهومي العاميَّة والفصحى إذ يقول :"وبيننا من يظنُّون أنَّ العاميَّةَ لغةٌ تقابل الفصحى، ولا يعرفون أنَّها لهجةٌ مولّدة من الفصحى، وأنَّ العلاقة بينهما حميمةٌ، إذ كثيرٌ من ألفاظ العاميّةِ فصيحةُ الأصل دخلها شيءٌ من التَّحريف؛ لذلك ألّف مجمعنا من قديم لجنةً للألفاظ والأساليب، مهمّتُها تفصيح الألفاظ العاميَّة، وتسويغُها عربيّاً، وقد نشر المجمع مجلّدين من هذه الألفاظ، وهو يُعِدُّ الآن مجلَّدًا ثالثًا لنشره، وفي ذلك تقريبٌ واضحٌ بين الفصحى والعاميَّة،"[4] وكلُّ هذا للنهوض باللُّغة العربيَّة حتى تكون لغة المدرسة والمحكمة والسُّوق والمنزل، ولا يتم ذلك إلَّا بدراسة العاميَّة وعقد الصِّلات بينها.[5]

---

[1] علم اللُّغة – مقدَّمَة للقارئ العربي –، د. محمود السَّعران، دار النَّهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص:43.

[2] الصَّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م، ص: 29.

[3] المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1998م، ج1، ص: 150.

[4] حول الفصحى والعاميَّة، شوقي ضيف، مجلة مجمع اللُّغة العربية، القاهرة، 2000م، ع89، ص:05.

[5] نموذج لتفصيح الخطاب العامي (أهميته، إمكانياته، معالمه)، عبد الرحمن بن عوض الحربي، 100.

فاللُّغة العربية الفصحى واحدة. أمَّا العاميَّة فهي ألفاظ وعبارات تستعملها العامَّة ممزوجة بالأغلاط،[1] فاللَّهجة العاميَّة بالجزائر تعتبر بالنِّسبة إلى اللَّهجات العاميَّة الأخرى في البلاد الشَّرقية لغة فصحى راقية، فالعاميَّة عندنا هي العربية التي نزل بها القرآن، إنَّما دخل عليها تحريف قليل، لو بذل العلماء جهدا صادقا لما بقي منه شيء، ونحن بذلك أقرب الأمم العربية إلى العربية الفصحى، وهذه ميزة لبلادنا لا يستطيع نزعها أحد،[2] وهذا ما أكَّده نور الدِّين عبد القادر في قوله: "العاميَّة الجزائرية من أقرب اللَّهجات إلى العربية الفصحى، ولو جعلنا لها علامات الإعراب لصارت عربية فصيحة."[3]

ومن هنا يتبين أنّ الدّارجة في الوطن العربي هي لغة التَّعامل اليومي، وليست بعيدة عن الفصحى بحيث نجد فيها 80 % من المفردات فصيحا، وهو ما نلاحظه في التُّراث الشَّعبي من أغان وأمثال وشعر ملحون،[4] لذلك لا بد من رفع وهم البُعد بين الفصحى والعاميَّة.

---

[1] المرجع نفسه، ص:54.

[2] كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص: 143.

[3] صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، نور الدين عبد القادر، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2006م، ص: 245.

[4] الفصحى وعامياتها– لغة التَّخاطب بين التَّقريب والتَّهذيب – المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، الجزائر، 2008م، ص: 05 – 06.

المبحث الثَّاني: الأدب الشَّعبي البليدي وما جاوره (الشِّعر الشَّعبي، والأمثال الشَّعبية).

تعد منطقة البليدة من المناطق العريقة بالجزائر، فقد عرفت بحياتها الشَّعبية المتنوعة، وبأعمالها الأدبية والفنِّية – الفن الأندلسي،[1] الألغاز الشَّعبيَّة،[2] الأحاجي،[3] البوقالات،[4] الأساطير،[5] الشِّعر الشَّعبي، الأمثال الشَّعبية والحكم – وبهذا يكون الأدب الشَّعبي من الفنون الأدبية الرَّاقية الذي يهتم بالحفاظ على التُّراث وعلى الهوية الوطنية، وذلك برصده للواقع الحاضر في مختلف مجالات الحياة: اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، دينيا، وكذا الاهتمام برصد الآلام والتقاليد والعادات والأفكار ونقلها للأجيال جيل بعد جيل، وهذا الذي جعل سعيدي محمد يقول: "الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثمَّ ذاب في ذاتيَّة الجماعة التي ينتمي إليها مصوِّراً مهمومها وآلامها في قالب شعبي

---

[1] يعتبر الفن الأندلسي من مخلفات الأندلسيين بالمنطقة إلى يومنا هنا.

[2] اللُّغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية.

ينظر: أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، نبيلة إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة، ط3، (د.ت)، ص: 191.

ومن الألغاز المشهورة بالمنطقة: رَبَاتْهُمْ وكَبْرَتْهُم وْدَارَتْ الحَايَك مَا بِينَاتْهُم (الرُّمان)، بيض رفروف يشرب الماء كالخروف (العجين).

[3] الأحاجي: عبارة عن قصص خرافية، منها أحجية لونجا والغول، وأحجية مقيدش وغيرها.

[4] البُقَالة: إرثٌ شعبي عريق يزين السهرات، تشاع في الأوساط العائلية النِّسوية، وغالبا ما يكون فحواها حول الحب العفيف والحزن على فراق الأحباب والخلان والأمل بعودتهم، وتتطلب لعبة البوقالة تحضير الأجواء الحميمية الملائمة التي تساعد المشاركات فيها على فتح مخيلتهن وفسح خواطرهن وشرح صدورهن للفال الطيِّب والأمل والرَّجاء والحلم، كما أنَّ اسمها مأخوذ من اسم إناء فخاري، وهو البوقال الذي عادة ما يستعمل في اللُّعبة، وتلعب النيَّة دورا هاما في البوقالة بحيث تعقد النسوة البوقالة و"تنويها" كما يقال في العامية بما يشغل بالهن في تلك اللَّحظات كالزوج أو الابن أو الأخ أو الأخت الحاضرين أو الغائبين.

ينظر: https ://ar.m.wikipedia.org ، 2020/02/14 ، 15:00.

[5] الأساطير:" حكايات من نسج الخيال وظفتها الأمم الغابرة والأقوام التي عاشت في القديم، وانتقلت عن طريق الرِّواية الشَّفوية من جيل إلى جيل، فهي حكايات خيالية عريقة مما بقي خالدا في التَّاريخ، وعالقا بالذَّاكرة الشَّعبية، يطبعها البعد عن الواقع والنزوع إلى الخيال."

ينظر: مناهج دراسات الأدب الشعبي، أمينة فزاري، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص: 71.

جماعي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثَّقافي واللُّغوي وموقفها الإديولوجي إزاء المجتمع."[1] فالأدب الشَّعبي إذن " هو القول الذي يعبِّر به الشَّعب عن مشاعره وأحاسيسه أفرادا وجماعات، فهو من الشَّعب وإلى الشَّعب، يتطور بتطوره،"[2] فهو بهذا وسيلة تعبيرية تسهم في الحفاظ على اللُّغة والثَّقافة العربية المشتركة بين أبناء الأمة، وهذا الذي جعل الدُّكتور أحمد أبَّا الصَّافي جعفري يقول في تعريفه للأدب الشَّعبي هو" تلك المؤسسة الثَّقافية المتجولة بين أبناء الوطن العربي، والتي تسعى جاهدة للحفاظ على اللُّغة والثَّقافة العربيَّة وإيصالها إلى الجماهير التي حرمت من التَّعليم المنظم وانفصلت عن وسائل المعرفة الإنسانية متجاوزة بذلك الحدود الزَّمانيَّة،"[3] كما يعتبر الأدب الشَّعبي نقلا لتجارب الشَّاعر الفنِّية؛ ذلك لأنَّ " الأدب الشَّعبي هو أدب العاميَّة، سواء كان مكتوباً أو مطبوعاً، وسواء كان مجهول المؤلف أو معروفه، متوارثاً عن السلف السَّابق أو أنشأه معاصرون معلومون لنا."[4]

1-الشِّعر الشَّعبي.

الشِّعر الشَّعبي العربي هو كلُّ شعر خالفت لغتُه اللُّغةَ الفصحى في الإعراب أو الصَّرف أو المعجم، وهو مرتبط بلهجة من اللَّهجات العاميَّة؛[5] ذلك لأنَّه فن من فنون القول الشَّعبية، "يرتكز في

---

[1] الأدب الشَّعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق، سعيدي محمَّد، سلسلة دروس جامعيَّة، آداب، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، (د.ط)، 1998م، ص: 14.

[2] الهلاليَّة في التَّاريخ والأدب الشَّعبي، عبد الحميد يونس، كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، (د.ط)، 1956م، تمهيد، ص: 03 – 04.

[3] اللَّهجة التواتيَّة الجزائريَّة (معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعرها)، د.أحمد أبَّا الصَّافي جعفري، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، ط1، 2014م، ص: 11.

[4] الأدب الشَّعبي، أحمد رشدي صالح، مكتبة النَّهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1971م، ص: 14.

[5] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي – الأوزان والقافية، تحليل القصائد – ، د. مصطفى حركات، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 2007م، ص: 16.

معظمه على الشَّفوية كسمة أساسية، وغياب التَّدوين المكتوب. ولكن الشَّفوية تخص أيضا الفصيح، والشِّعر الشَّعبي يُدوَّن الآن ويُجمع في كتب،"[1] وبهذا يعد الشِّعر الشَّعبي من أحد أشكال التعبير في الأدب الشَّعبي سواء كان شفويا أو مدوناً أو مسجلا، وقد أطلق على هذا الفن عدة تسميات أهمها: الشِّعر الشَّعبي، والشِّعر الملحون، والشِّعر الحميني، والعاميّ، والزجل،[2] والنبطي وغيرها. فبالرغم من اختلاف التَّسميات لهذا النَّوع من الأدب إلاَّ أنَّه يصب في حقل واحد باعتباره شكلا من أشكال التعبير العاميّ الشَّعبي، " وهذا التنوع في التَّسمية يدلُّ على تقدير الشَّعب لهذا الشِّعر، وتذوقه له، ونظرته إليه بعين الإكبار والإجلال."[3]

إلاَّ أنَّ هناك من يجعل من الشِّعر الملحون أعم من الشِّعر الشَّعبي أمثال محمد المرزوقي في قوله:" الشِّعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم هو أعمُّ من الشِّعر الشَّعبي إذ يشمل كلّ شعر منظوم بالعاميَّة سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشَّعب فأصبح ملكاً للشَّعب أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشِّعر بالملحون أولى من وصفه بالعاميّ، فهو من لحن يلحن كلامه أي أنَّه نطق بلغة عامية غير معربة،"[4] وهذه الرؤية تختلف عن رؤية صالح المهدي الذي جعل من الشِّعر الشَّعبي والشِّعر الملحون بنفس المفهوم في قوله:" الشِّعر الشَّعبي هو الشِّعر العربي الذي تغلبت عليه اللَّهجات المحلية التي لم تطبق فيها قواعد الإعراب الخاصة باللُّغة العربية الفصحى، ولذا اشتهر في الكثير

---

[1] المرجع نفسه، ص:16.

[2] نجد عباس الجراري يفضل تسمية هذا النوع من الشعر بالزَّجل، ودليل ذلك قوله:" فإنَّنا نفضل إطلاق الزَّجل على كلِّ أنواع الشِّعر الشَّعبي المغربي، وندعو إلى هذه التَّسمية بدلاً من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذُيوع والانتشار."

ينظر: الزَّجل في المغرب – القصيدة –، عباس الجراري، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م، ص: 54.

[3] الشِّعر الملحون في أسفي، منير البصكري، منشورات مؤسسة دكالة، عبده للثقافة والتنمية، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م، ص: 21 – 22.

[4] الأدب الشَّعبي في تونس، محمد المرزوقي، الدَّار التُّونسية للنَّشر، تونس، 1967م، ص: 51.

من الأقطار العربية باسم الشِّعر الملحون؛"[1] ذلك كون هذا الشِّعر غير خاضع لقواعد اللُّغة المعروفة من نحو وصرف وإملاء، وهذا جعل عبد الله الركيبي يقول:" لما كان الشِّعر الملحون – في معظمه – تقليداً للقصيدة المعربة، فإنَّ الفرق بينه وبينها هو في الإعراب، هو إذن من " لحن"، يلحن في الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللُّغوية المعروفة."[2] أمَّا محمد الفاسي فإنَّه يرى أنَّ الملحون هو" الشِّعر باللُّغة العاميَّة مشتق من التَّلحين بمعنى التَّنغيم لا من اللَّحن أي الخطأ في القواعد الإعرابية،...لأنَّ الأصل فيه أن ينظم ليتغنى به قبل كلّ شيء.[3]

ولمّا كان هذا النَّوع من الأدب وسيلة تعبيرية، فإنَّه يعالج مختلف الأغراض الشِّعرية؛ ذلك لأنَّ "موضوعات القصيدة العربيَّة كثيرة ومتنوعة، ولعلَّ السَّبب المباشر في تنوعها وتشعب ميادينها يعود إلى تنوع مظاهر الحياة الثقافيَّة والسِّياسية وتعدد المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وسوى ذلك."[4] وفيما يخص القالب الشِّعري لهذا النَّوع من الشِّعر، فإنَّه قد يكون وفق النِّظام العمودي أي نظام الشَّطرين المتماثلين، أو نظام المبني على الفقرات مثل الرباعيات والخماسيات وغيرها، وقد برز بكثرة هذا النَّوع من الشِّعر في منطقة البليدة وما جاورها على يد مجموعة من الشَّخصيات قد سجلت أسماءها بحروف من اللازورد، كشخصية أحمد بن عربية، وبوعلام بن سليمان، وعلي معريش، وغيرهم، الذين كتبوا في مختلف الأغراض الشِّعرية التقليدية كالوصف والغزل والمديح والشِّعر الوطني والشِّعر السِّياسي والشِّعر الاجتماعي.

---

[1] الموسيقى العربية تاريخها وأدابها، صالح المهدي، الدَّار التونسية للنشر، 1979م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م، ص: 183.

[2] الشِّعر الدِّيني الجزائري الحديث، عبد الله ركيبي، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، ط1، 1981م، ص:363.

[3] معلمة الملحون، محمد الفاسي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرِّباط، المملكة المغربية، 1406هـ/1986م، ص: 100 – 101.

[4] الشِّعرية العربية، دراسة في التَّطور الفنِّي للقصيدة العربيَّة حتى العصر العباسي، نور الدِّين السدّ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995م، ص: 407.

2-الأمثال الشعبيَّة.

المثل من النَّاحية اللُّغوية " مَا جُعل مِثالًا أَي مِقْدَارًا لِغَيْرِهِ يُحْذَى عَلَيْهِ،[1] وَيُقَالُ: امْتَثَلْت مِثالَ فُلَانٍ احْتَذَيْت حَذْوَه وَسَلَكْتُ طَرِيقَتَهُ،[2] والمِثَالُ: "مقابلة شيء بشيء هو نظيره، أو وضع شيء مّا ليحتذى به فيما يفعل."[3]

فمن خلال ابن منظور والرَّاغب الأصفهاني نلحظ أنَّ المثل يضرب للاحتذاء والإقتداء به، وذلك بالسَّير على منواله، وهذا المثل قائم على التَّشبيه والمشابهة؛ وذلك من خلال تشبيه شيء بشيء آخر نظيراً له، والمَثَلُ يقال بوجهين:" أحدهما: بمعنى المثل، والثَّاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني،[4] كما يستعمل المثل للدَّلالة على الحال أو الصِّفة العجيبة.[5]

يُفهم مما سبق أنَّ حقل المَثَل كلها تصب في الاحتذاء والاقتداء والشبه والمشابهة والصِّفة العجيبة والحال العجيبة.

أمَّا المثل من النَّاحية الإصطلاحية " فهو اسْم لنَوْع من الْكَلَام، وَهُوَ مَا تراضاه الْعَامَّة والخاصة لتعريف الشَّيْء بِغَيْر مَا وضع لَهُ من اللَّفْظ، يسْتَعْمل فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء، وَهُوَ أبلغ من الْحِكْمَة،"[6] أي أنَّ المثل ممارسة لغوية بين جميع البشر للتعبير عن مختلف مواقف الحياة سواء السَّرَّاء منها أو الضَّرَّاء.

---

[1] لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور، ج11، ص: 612.

[2] المرجع نفسه، ج11، ص: 614.

[3] المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الدَّاودي، دار القلم، الدَّار الشَّامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ، ص: 760.

[4] المرجع نفسه، ص: 759.

[5] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية، أبو البقاء الكفوي، تح: عدنان درويش ومحمَّد المصري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص: 852.

[6] المرجع نفسه، ص: 852.

كما نجد جلال الدِّين السيوطي في كتابه المزهر يقدِّم تعريفا للمثل بقوله:" المثل جملة من القول مقتضَبَةٌ من أصلها أو مرسلةٌ بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتَّداول فتنقل عمَّا وردت فيه إلى كلِّ ما يصح قَصْدُه بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمَّا يُوجِبه الظَّاهر إلى أشباهه من المعاني؛"[1] ذلك لأنَّه " قولٌ يَرِدُ أوَّلاً لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فَيُسْتَعْمَلُ فيها شَائعاً ذَائِعاً على وجه تشبيهها بالمَوْرِدِ الأوَّل؛ غير أنَّ الاستعمال على وجهين: أحدهما أن يكون على وجه التَّشبيه الصَّريح، سواء صُرِّحَ بالأداة أو لم يُصَرَّح، والثَّاني أن لا يكون على وجه التَّشبيه الصَّريح."[2] وللمَثَلُ ثلاثة أَضْرُب: الشَّبَهُ، الصِّفة، القَوْلُ السَّائِرُ المُشَبَّهُ مَضْرِبُهُ بِمَوْرِدِهِ.[3]

فمن خلال قول الحسن اليوسي يفهم أنَّ المثل قول متداول بين أفراد الجماعات، وذلك من خلال اسقاط الحالة الأولى التي قيل فيها المثل بحالة أخرى تشبهها، وتسمى الحالة الأولى بالمورد،[4] والثانية تسمى بالمضرب.[5] فالمثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده بل وهو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم. فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر. فكلّ شيء فيه له تأثير على العقل والاحساس من سجع وإيقاع وبلاغة ونغم وإيجاز وتمثيل وغير ذلك.[6]

وقد " صنَّف الدَّارسون والنُّقاد الأمثال العربية فوجدوا أنَّ منها ما يرتبط بحادثة واقعية نحو: يداك أوكتا وفوك نفخ.[7] ومنها ما يرتبط بحادثة خياليّة أو فرضيّة، نحو: وافق شنّ طبقة.[1] ومنها ما يعبّر

---

[1] المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السيوطي، ج1، ص: 375.

[2] زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي، تح: محمَّد الحجيّ ومحمَّد الأخضر، دار الثقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج1، ص: 21.

[3] المرجع نفسه، ص: 19 – 20.

[4] مورد المثل: هو الحادثة أو القصة التي ورد فيها.

[5] مضرب المثل: هو الحالة التي يستخدم فيها.

[6] الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، تر: د. عبد الرحمن الحاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون، الجزائر، (د.ت)، ص: 04 – 05.

[7] يضرب هذا المثل لمن يجني على نفسه بأفعاله وأعماله، فهو بقصوره وتقصيره يتسبب في إيذاء نفسه.

عن خلق عربيّ، نحو: انجز حرّ ما وعد، ومنها ما يرتبط بأشخاص اشتهروا بصفة من الصِّفات، نحو: أجود من حاتم، ومنها ما يحمل توجيها خاصاً، نحو: إذا كنت في قوم فاحلب في إنائهم، ومنها ما يدل على قوة الملاحظة لما في البيئة، نحو: أظمأ من رمل."[2]

وقد انتقى الزمان هذه الأقوال المأثورة ووضع لها أساطير ارتبطت بها وما بقي منها ولم يزل فإنَّه لا يزال قويا جذابا على الرغم ممَّا أصابه الدَّهر ومرور السِّنين. إنَّها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءئ فيها الملامح الخاصة بكلِّ قوم؛ وذلك لأنَّها وليدة لظروف معينة، وبالتَّالي وليدة التَّاريخ والجغرافية والمناخ والتَّربية.[3]

والأمثال الشَّعبية الجزائرية في حقيقتها لا تختلف عن نظام الفصحى فهي "ممارسة لغوية جمالية متداولة في الموروث الثَّقافي الجزائري باعتبارها عنصرا مهمًّا تستخدمه جميع فئات المجتمع حيث تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، كما ينظر إليها من ناحية أخرى على أنَّها وثيقة تاريخية واجتماعية هامة تمكننا من قراءة أخلاق المجتمع وعاداته وطرق تفكيره وفلسفته في

وأصل هذا المثل أنَّ رجلا كان بجزيرة، فأراد أن يعبر على زقّ قد نفخ فيه، فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرج منه الهواء المضغوط، فغرق الزقّ، فاستغاث صاحب الزقّ برجل، فقال له: "يداك أوكتا وفوك نفخ." ينظر: عون الحَنَّانِ في شرح الأمثال في القرآن، علي أحمد عبد العال الطَّهطاوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ص:277.

وفي معناه قول آخر من الوافر: لنفسِكَ لُمْ ولا تَلُم المَطايا ومُتْ كَمَداً فليس لك اعْتذارُ.

ينظر: عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغويّ لألفاظ القرآن الكريم، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1996م، ج4، ص: 336.

[1] طبقة: قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس فانتصف منها، وأصابت منه، فصار مثلا للمتفقين في الشِّدة وغيرها. وقيل: شنّ: رجل من دهاة العرب، وطبقة اسم امرأته.

ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 516.(الهامش).

[2] المعين في اللُّغة العربية وآدابها، مراد حبيبة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، 2008م، ص: 119 – 120.

[3] الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص: 05.

الحياة، فهي تكشف عن لغة الجماعة واستعمالاتها اللَّهجية وأسلوب عيشها ونمط تفكيرها ومعاييرها الأخلاقية،[1] بايجاز اللَّفظ وحسن المعنى، ولطف التَّشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمَّة من الأمم، ومزيَّة الأمثال أنَّها تنبع من كلِّ طبقات الشَّعب... وأمثال كلِّ أمة مصدر هام جدًّا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي، يستطيع كلّ منهما أن يعرف كثيراً من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة؛ لأنَّ الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت منها، فالعربي البدوي في الصحراء نجد أمثاله مشتقة من عيشته من جمال وخيام وأرض وجدب وخصب ومطر ونحو ذلك."[2] وهذا الذي جعلها تجري على ألسنة العامة بشكل يومي، فلطالما كانت العامة تميل إلى الكلام الموجز الحافل بالمعاني القيمة، وحفاظا على هذا الموروث الثَّقافي تسارعت جهود الباحثين في جمعه وتدوينه خوفا من ضياعه، ومن هذه الجهود، نجد رابح خدوسي في كتابه" موسوعة الأمثال الجزائرية"، وابن شنب في كتابه" أمثال الجزائر والمغرب" ود. عبد الرحمن الحاج صالح في ترجمة كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لصاحبه قادة بوتارن. هؤولاء كان لهم دورا فعالا في تدوين أكبر عدد ممكن من الأمثال من الأواسط الشَّعبية، لكنها أعمال غير كافية، فالكثير من الأمثال المتداولة لا تزال شفوية ولم تدخل حيز التَّدوين إلى يومنا هذا، لذلك لا بدَّ من تكثيف الجهود في تدوينه قبل فوات الأوان.

وبحكم اختياري لمنطقة البليدة وما جاورها حاولت قد الإمكان أن أجمع أكبر عدد ممكن من الأمثال الشَّعبية والقصائد الشَّعبية المتداولة في أواسط منطقة البليدة وما جاورها، لتكونا قيدا لهذه الدِّراسة في مختلف مستوياتها الصَّوتية والصَّرفية والتَّركيبية والمعجمية.

---

[1] مصنَّف الأمثال الشَّعبية في الجزائر والمغرب، لمحمّد بن شنب، دراسة في منهج التَّوثيق والجماليات اللُّغويَّة، د.نعيمة العقريب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة اللُّغة العربية، ع35، 2017م، ص: 209.

[2] قاموس العادات والتَّقاليد والتَّعابير المصريَّة، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص:69.

المبحث الثالث: نظرة موجزة على منطقة البليدة وما جاورها.

إنَّ الحديث عن عاميَّة منطقة البليدة وما جاورها في مستواها الإفرادي والتَّركيبي معاً يقتضي منَّا الوقوف عند منطقة البليدة وما يجاورها من جميع النَّواحي في هذا الموجز.

1-أصل التَّسميَّة ودلالتها.

مدينة البليدة تصغير بلدة للدّلالة على حسن موقعها وخصب أرضها وكثرة مياهها،[1] والذي أطلق عليها اسم التَّصغير هو الوالي الصَّالح سيدي أحمد بن يوسف الملياني،[2] وقد عرفت المدينة عبر تاريخها بصفات وألقاب كثيرة، تبرز سحرها وجمالها، وهذا ما جعل السّيد أحمد الكبير الأندلسي[3] يسميها ببلدة الورود، كما أطلقت على هذه المنطقة عدة تسميات، منها مدينة البساتين الإفريقية،[4] والمدينة الواحة،[5] وزهرة السَّاحل،[6] كما سميت أيضا بمدينة الأبواب السَّبعة، نسبة إلى

---

[1] صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التُّركي، نور الدِّين عبد القادر، ص: 67.

[2] سيدي أحمد بن يوسف الملياني – رحمه الله – من أعيان مشايخ المغرب وعظماء العارفين، جمع الله له بين علم الحقيقة والشَّريعة، وانتهى إليه رياسة السَّالكين وتربية المريدين بالبلاد الرَّاشدية والمغرب بأسره، واشتهر ذكره في الآفاق شرقا وغربا، وكان نزيل مليانة تظهر على يده الكرامات، فبعد صيته وكثرت أتباعه، توفي سنة (727هـ).
ينظر: تعريف الخلف برجال السَّلف، أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدِّيسي ابن سيدي إبراهيم الغول، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م، ج2، ص: 99 – 100.

[3] السّيد أحمد الكبير الأندلسي، دفين مدينة البليدة، " وإلى جانب المدينة على الوادي الكبير مقبرة عتيقة بها قبر سيدي أحمد الكبير المتوفي سنة 1550م."
ينظر: كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص:199.

[4] ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، هاينريش فون مالستان، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، (د.ت)، ج2، ص: 138.
نقلا عن: مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518– 1830م)، أ. مراد قبال، جامعة خميس مليانة، الجزائر، مجلة الرواق، ع3، جوان 2016م، ص: 20.

[5] ينظر: مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518– 1830م)، أ. مراد قبال، ص:20.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص:20.

الأبواب السَّبعة الموجودة اليوم بالبليدة، أربعة منها منذ العهد العثماني، وهي: باب الجزائر،[1] باب الرحبة،[2] باب السبت،[3] وباب الزاوية،[4] ثم في العهد الفرنسي أضيفت ثلاثة أبواب، وهي: باب القبور،[5] باب الخويجة،[6] وباب القصبة.[7]

2-المعطيات الجغرافية:

تُعد البليدة من أهم وأجمل المدن الجزائرية تقع عند سفح الأطلس التلي، وإلى جانب الوادي الكبير الذي يسقي بمياهه الدافقة البساتين البديعة والحدائق النضرة"،[8] تقع المدينة على بعد 48 كلم جنوب غرب مدينة الجزائر، على خط طول (52'، 2° شرقا)، ودائرة عرض (27' ، 36° شمالا)، وعلى ارتفاع 260 مترا عن مستوى سطح البحر،[9] وموقع المدينة بالقرب من العاصمة جعلها تتمتع بوفرة ورخاء زراعي كبير.[10] كما تزخر المنطقة بأعلى قمة جبلية "الشريعة"[11] ، إذ يبلغ ارتفاعها

---

[1] باب الجزائر: " باب الدزاير" هو الباب الرَّئيسي، ويقع بالمدخل الشرقي للمدينة، وسمي كذلك؛ لأنَّه يطل على الطَّريق المؤدي إلى الجزائر العاصمة، ويعد أكبر الأبواب، يقع بالقرب منه جامع بابا محمد الذي حوّله الفرنسيون إلى ثكنة للمشاة سنة 1840م. ينظر:https : akhbar09.com، 2020/03/14 ، 15:00.

[2] باب الرَّحبة: ويقع بين الكنيسة البروتيستانتية وحمام المزالت، يؤدي إلى سوق الحبوب. ينظر: الموقع نفسه.

[3] باب السبت: والذي يوجد غرب المدينة. ينظر: الموقع نفسه.

[4] باب الزاوية: والواقع قبالة مدخل شارع فلسطين. ينظر: الموقع نفسه.

[5] أخذ هذا الاسم نسبة إلى مقبرة غير المسلمين أو النّصارى. ينظر: الموقع نفسه.

[6] باب الخويجة: وأصل تسميته تركي، أي " كويجة" أو الباب الصغير. ينظر: الموقع نفسه.

[7] باب القصبة: ويعود سبب التَّسمية نسبة إلى نبات " القصب الحر" الذي كان ينمو في ذلك المكان من المدينة. ينظر: الموقع نفسه.

[8] كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص: 198.

[9] المرجع نفسه، ص: 198.

[10] ينظر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، تع وتع وتق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص: 36.

[11] سميت الشريعة بهذا الإسم؛ لأنَّ مؤسس مدينة البليدة سيدي أحمد الكبير كان يعقد فيها مجالس الصلح والحكم بين المتخاصمين من أبناء القبائل المتواجدة بالبليدة وضواحيها، وهي مكان مرتفع مطل على سهل متيجة، فسمي المكان نسبة للشريعة الإسلامية التي كان يحكم بها بين النَّاس، وكان يقصدها المتخاصمون القاطنون بها وبجاورها،

1500م،[1] كما يوجد بالمنطقة أيضا " منتزهان من أكبر المنتزهات قرب البليدة، أولهما وادي القردة، وهو مركز بديع في وسط مضيق الشفة، وثانيهما هو مركز شريعة في أعلى جبال الأطلس البليدي، تكسوه الثلوج في الشتاء. أمَّا في الصَّيف فيكون طقسه باردا – أحيانا–، وهو يبعد 22 كم عن البليدة."[2]

كما يحد منطقة البليدة من الشَّمال: بلديات بني مراد، بني تامو، ووادي العلايق، ومن الجنوب: بلدية الشريعة وبلدية بوعرفة، ومن الشرق: بلدية أولاد يعيش، ومن الغرب: بلدية الشفة.[3]

فعلى" الحافة الجنوبية لسهل متيجة، وعلى بعد 22 كلم عن ساحل البحر، تأسست مدينة البليدة، التي هي على اتصال تام بالجبل والسَّهل، ولقد بنيت على قمة ينبوع يتدفق منه وادي الرُّمَّان،[4] الذي يتشكل بدوره من اتحاد ثلاثة روافد، وهي وادي تامدا إفري، ووادي تاحسابت، ووادي تابركشنت. كما أنَّ المدينة واقعة ضمن مناخ يمتاز بالاعتدال (مناخ البحر الأبيض المتوسط)

وكان (سيدي أحمد الكبير) كثير التَّنقل بين القبائل التي تمثل السكان الأصليين لمدينة البليدة كقبيلة بني صالح وبني ميسرة وبني مسعود.

عن/ مقابلة الدكتور رغيسة عطية وحديث شفوي مع أحد مثقفي مدينة البليدة، وهو السيّد يوسف أوراغي، بساحة أوَّل نوفمبر (ساحة التوت سابقاً) بتاريخ: 2010/08/03.

نقلا عن: الشِّعر الشعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، إشراف: عبد الحميد بوسماحة، جامعة الجزائر 2، 2016/2015م، ص:13.

[1] البليدة ولاية العلم والإبداع، وهو الأسبوع الثَّقافي لولاية البليدة، بالجزائر العاصمة من 23 إلى 29 سبتمبر 2007. (مخطوط).

نقلا عن: الشِّعر الشعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص:13.

[2] كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص:199.

[3] مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518م – 1830م)، أ. مراد قبال، جامعة خميس مليانة، الجزائر، مجلة الرواق، ع3، جوان 2016م، ص:20.

[4] تحول اسمه فيما بعد إلى وادي سيدي الكبير، نسبة إلى مؤسس البليدة سيدي أحمد الكبير، ينبع من جبال الأطلس على بعد 4 كلم جنوب البليدة، وينصب في وادي جر قرب القليعة.

ينظر: كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص:171.

جعلها ذات طابع فلاحي من الدَّرجة الأولى، نظرا لتربتها الخصبة الغنية بالأملاح المعدنية ومياهها العذبة وثلوجها الكثيفة وأشجارها المتنوعة بكلِّ أنواع الفواكه، وبهذا الموقع فإنَّ البليدة تسيطر على سهل متيجة، وتهيمن عليها بدورها تلك المرتفعات الكثيفة الأشجار، ذات الألف وخمسمائة متر (1500 متر) من سلسلة جبال الأطلس المتيجي، المعروف بالأطلس البليدي."[1]

وعموماً فإنَّ المناخ المعتدل والأراضي الخصبة ووفرة المياه قد ساعد سكان المنطقة على الإستقرار.

ومن الأودية التي تشهدها هذه المنطقة وما جاورها: وادي شفة، وادي سيدي الكبير، وادي جر، وادي بورومي وغيرها.

ففي فترة السَّبعينات وما قبلها كان وادي جر ووادي بورومي يشهد حالة فيض ويعرقل حركة المرور، أمَّا اليوم فيكاد يكونان جافين نظرا لتأثير يد الإنسان عليهما سلبا، ويذكر أهل المنطقة أنه منذ أنشئت مؤسسة تربية الدواجن في أقصى غرب بلدية الحطاطبة، تغيرت طبيعة جريان مياه الوادي – وادي بورومي– نظرا لكون المؤسسة ترمي فيه فضلات الدجاج المشبعة بالمواد الكيمياوية، فقضت على ماكان به من حوت ومياه صالحة للشرب.[2]

3-المعطيات التَّاريخية:

3-1- مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1514م إلى سنة 1830م).

[1] ينظر: مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518م – 1830م)، أ. مراد قبال، ص: 21.

[2] الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص:14.

البليدة " مدينة أندلسية، أسسها سنة 1553م سيدي أحمد الكبير[1] بإعانة مهاجري الأندلس واتخذوها لأنفسهم دارا وملاذا وجعلوها مركزا لصناعاتهم البديعة كالتَّطريز على الجلد، وغرسوا بها حسب النِّظام الأندلسي البساتين والتارنج واجروا حولها المياه بصفة فنية ولما استوى خير الدِّين بربروس ملكاً على الجزائر أيده أهل البليدة ونصروه، كما أيده ونصره كلّ المهاجرين الأندلسيين، وابتنى خير الدِّين لأهل البليدة مسجدا جامعا وبعض حمامات على النَّمط التركي،"[2] وبنى الأندلسيون دورهم بها واشتغلوا بالزراعة والغرس،[3] كما عُرِفت المدينة بمياهها العذبة وهوائها النَّقي، وتربتها الخصبة، وبساطها الأخضر الذي سحر عقول كلّ من تعرف عليها، وبذلك كانت من أجمل المدن الجزائرية، وهذا جعل الوالي الصالح سيدي أحمد بن يوسف الملياني يسميها بالوريدة. لكن جمال الوريدة لم يدم طويلا بفعل الكوارث الطبيعية التي تسببت في إحداث خسائر بشرية ومادية،

فقد شهدت المدينة طاعونا في السنوات التالية: 1556م، 1561م، 1620م، 1698م، 1747م، 1724م، 1749م، 1787م، 1792م، 1815م، وأخيرا ذلك الذي دام من 1817م إلى 1823م، كما شهدت البليدة " أمراضاً مسبقةً بغزو الجراد لها سنة 1556م – 1572م، وخاصة سنة 1817م، حيث دام المرض بها مدة عام كامل، وكان الموت يومياً، حيث بلغ عدد الموتى سبعين شخصاً يومياً،"[4] كما تشهد البليدة في وقتنا الحاضر وباء عالمي تمثل في فيروس كورونا ابتداء

---

[1] للإشارة فقط فإننا وجدنا معلومة أخرى مفادها أنَّ خير الدِّين هو مؤسس مدينة البليدة سنة 942هـ/1935م، وأنشأها بسهول متيجة (بفتح الميم وكسر التاء المشددة، وقيل أنَّ معناها الأرض المشمسة) بقرب بلدة اندثرت، وكانت في سالف الزمان تسمى قزرونة وموقعها معروف اليوم باسم خزرونة.
ينظر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التُّركي، نور الدِّين عبد القادر، ص:67.

[2] كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص:199.

[3] صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نور الدِّين عبد القادر، ص:68.

[4] ينظر: الدَّليل الثَّقافي لولاية البليدة، إعداد مديرية الثَّقافة بولاية البليدة، 2000م، ص: 08.
نقلا عن: الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص: 23.

من 25 فيفري 2020م ولا يزال إلى يومنا هذا، كما تعتبر هذه المنطقة من أكثر الولايات الجزائرية تضررا بهذا الوباء اللَّعين، فعدد الإصابات المؤكدة بهذا الفيروس في ارتفاع مستمر، وكذلك عدد الوفيات. ونسأل الله عزَّ وجل أن يرفع عنَّا هذا البلاء، وأن تعود المياه إلى مجاريها.

كما عرفت المنطقة مجموعة من الهزَّات الأرضية إلى جانب تلك الأمراض الفتاكة، لاسيما تلك المسجلة في سنوات 1601م و 1716م و 1760م.[1] ، أمَّا أخطر هذه الهزَّات فكان يوم الثَّاني من شهر مارس 1825م على السَّاعة التَّاسعة والنِّصف صباحا، وقعت هزة أرضية عنيفة في مدينة الجزائر، تلتها هزات أخرى في ظرف 48 ساعة، وقد نجم عنها تدمير مدينة البليدة تماما بحيث لم يبق منزل واحد قائما على أساس، وتدلُّ التَّقديرات على أنَّ عشرة آلاف نسمة قد هلكت في هذا الحادث الفظيع،[2] وعندما بلغ خبر ذلك للأمير أمر الآغا بأن يخرج إليها في الحين. وعندما وصل البلد وجده خربة، فأمر الرَّعية بالبحث عن النَّاس الذين تحت أنقاض البناء، فمنهم من وجدوه حيا وأكثرهم ميتا، وجعل الآغا أخبية للأحياء، وكفل اليتامى والأرامل، ثم أنَّ الآغا ظهر له أن يبني المدينة الجديدة بعيدة عن المدينة المهدمة بنحو نصف ساعة تحت بساتين البلد القديم، وذلك من أجل أن يأتوا بالماء المنحدر من البلدة القديمة إلى البلد الجديد... وأتى بالبنائين من جميع البلاد... فلما قرب اتمام بناء السور. أعطى الله الشتاء المتهاطلة ليلا ونهارا، فابتدأ السور يتهدم، فأبطل البناء وبقي الأمر كذلك ولم يتم إلى الآن. أمَّا أهل البلد القديم، فمن استطاع منهم بناء الشّطر المهدم من داره بناه، والبعض رقعوا بالطين والحجر.أمَّا مفتي البليدة، سيدي بلقاسم بن سيدي الكبير– رحمه الله– فإنَّه ابتدأ ببناء مسجد الجامع الكبير، مع كونه فقيرا، فأعانه بعض المسلمين

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص: 08.

نقلا عن: الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص: 23.

[2] مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، ص: 36. (هامش المؤلف).

بما قدروا عليه، وعندما سمع الأمير بفعله بعث له بعض الدراهم لإعانته، فأتم بناء المسجد وبقي السور الذي بناه الآغا خربا إلى يومنا هذا.[1]

هذا عن كوارث الزلازل، أمَّا عن الفيضانات التي ضربت المنطقة فيقول ناصر الدِّين سعيدوني:" أمَّا الفيضانات والعواصف البحريَّة المدمرة فنذكر أنَّ هناك مساحات شاسعة من سهل متيجة اِكتسحتها المياه إثر الفيضانات التي حدثت في شهر مارس 1673م (محرم 1086هـ) وعام 1694م."[2]

هذه الكوارث المتكررة بالمنطقة جعلت سكانها يتسمون بروح التسامح، والتآزر، والتَّعاون، في إطار ما حدده الشَّرع الإسلامي الحنيف، والقوانين العثمانية، فخلال سنوات القحط والجفاف وانتشار المجاعة، ساهم الوقف[3] مساهمة بارزة في التَّخفيف من حدة الجوع والفقر الذي عمَّ المنطقة، وذلك باستغلال السواقي والعيون في ري المحاصيل الزراعية، كالحبوب والأشجار المثمرة، فمثل هذه الكوارث الطبيعية والأزمات التي كانت تجتاح المجتمع الجزائري، سمحت لنا بالتعرف عن جانب

---

[1] مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب اشراف الجزائر، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1974م، ص: 155 – 156.

[2] الأحوال الصحيَّة والوضع الديموغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي، ناصر الدِّين سعيدوني، مجلة الثقافة، مصر، ع 92، 1406هـ/ 1986م، ص: 106 – 107.

[3] الوقف في اللُّغة: هو الحبس، مأخوذ من قولهم" وقف فلان كذا" أي حبسه، أمَّا اصطلاحا يعني حبس المال الذي يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه على مصرف مباح، ومعنى ذلك أنَّ المحبوس هو المال الأصلي الذي يبقى على ملك صاحبه، أمَّا الشيء المحبوس، فهو ثمرة هذا المال، وهي التي تصرف على الجهة التي حددها صاحب المال الموقوف، وسواء أكان ذلك وقفا أم حبسا فهما بمعنى واحد: فهو يسمى وقفا لأنَّ العين موقوفة لا يجوز التصرف فيها بعد وقفها، ويسمى حبسا؛ لأنَّ العين المحبوسة لمصلحة المنتفع من ثمرتها.
ينظر: أحكام الوصايا والوقف، د. عبد اللَّطيف محمَّد عامر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1427هـ / 2006م، ص:193.

أعمال الخير والبر والتضامن والتكافل والتآزر، وذلك بواسطة توفير لقمة العيش لعامة النَّاس أثناء الشدة، لتجاوز أزمة الجوع والحرمان والفقر.[1]

وفي سنة 1827م أعيد بناء مأذنة جامع التُّركي – الحنفي – في عهد حسين باشا، ولما دخل الجيش الفرنسي في أول عهده متيجة تعرضت بعض أحياء البليدة إلى هجومات أهمها: دخول الجيش الفرنسي في 23 جويلية 1830م تحت قيادة الجنرال دي بورمون.[2]

3-2- التَّوسع الإستعماري في منطقة البليدة وما جاورها.

إنَّ موقع البليدة المنبسط القريب من الجزائر العاصمة، جعلها عرضة للإحتلال السَّريع، وهذا ما جعل دي بورمون يشنّ " حملة عسكرية على البليدة يوم 24 جويلية 1830م ليختبر رد فعل الأهالي، فدخلها بعد أن أحدث فيها جنوده خسائر طفيفة، لكن المقاومين الجزائريين أرغموهم على الإنسحاب في اليوم التَّالي، وانقضوا عليهم واشتبكوا معهم، ولو لم يصطحب معه دي بورمون قواته العسكرية لحمايته لكان سيندم،"[3] فمدينة البليدة قد شهدت نوعا من المقاومة دامت لسنوات طويلة، وهذا الذي جعل الجنرال كلوزيل يحتل البليدة " في 19 نوفمبر 1830م إثر معركة دموية

---

[1] الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية بالبليدة في أواخر العهد العثماني، رابح كنتور، محاضرة ألقيت خلال الملتقى الثاني لمتيجة عبر العصور (من 4 إلى 9 ماي 2002م) بقاعة محمد توري بالبليدة، ص: 05.

نقلا عن: مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518م – 1830م)، أ. مراد قبال، ص: 26 – 27.

[2] ينظر: الدَّليل الثَّقافي لولاية البليدة، إعداد مديرية الثَّقافة بولاية البليدة، ص: 08.

نقلا عن: الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص: 23 –24.

[3] ينظر: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامَّة ما قبل التَّاريخ إلى 1962م، عمار عمورة، نبيل دادوة، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، ط1، ج 1، 2009م، ص: 248.

حامية،"[1] كما " تولى قيادة الإدارة الفرنسية في الجزائر مرتين: الأولى (1830م – 1831م) والثانيَّة(1835م – 1836م) ، وكان شديد الحماس للإستعمار، ولذلك شنَّ حملة ضد الجزائريين المعارضين للإحتلال الفرنسي، فنفى بعضهم إلى المشرق ونفى آخرين منهم إلى فرنسا، وشرَّد وسجن الباقي منهم في الجزائر نفسها،[2] كما أنَّ " كلَّ حي مصيره الموت، كلّ ما كان ممكن أخذه نُزع، بدون تفرقة في السنّ والجنس، غير إنسانية بعض الضباط وهم قلَّة أنقذوا بعض النساء والأطفال،"[3] ومن الأعمال الإجرامية أيضاً بمنطقة البليدة أنَّ" جميع الرِّجال القادرين على حمل السِّلاح سواء في مدينة (البليدة) أو ضواحيها، حشروا في السُّوق وأعدموا بالرمي بالرصاص بلا شفقة، وعندما حلَّ المساء، أخذت النيران في رقعة تمتد على ثلاث كيلومترات، تسقط ضوءها الأحمر على الغابات... وارتفع صوت الطبول والأبواق يدعو الطوابير التي أشعلت النيران للرجوع إلى المعسكر، وفي تلك اللَّحظة شوهدت جماعات من الفارين الحاملين للعلم الأبيض يخرجون من الشعاب والفجاج، وفي مقدمتهم الصغار يطلبون الأمان، وقد سُمح لهم بالرُّجوع إلى ديارهم المخربة."[4]

---

[1] كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص:199.

[2] ينظر: المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التَّجديد الإسلامي (1775م – 1850م)، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1977م، ص: 33.

[3] ينظر: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامَّة ما قبل التَّاريخ إلى 1962م، عمار عمورة، نبيل دادوة، ص:250.

[4] الجزائر الأمة والمجتمع، مصطفى الأشرف، تر: د. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983م، ص: 211.

3- 3- أهم المدن التَّاريخية الموجودة بالمنطقة:

توجد بمنطقة البليدة وما جاورها عدَّة مدن تاريخيَّة، نذكر بعضا منها على سبيل التمثيل لا الحصر: مدينة البليدة،[1] بن خليل،[2] وادي العلايق،[3] شفة،[4] العفرون،[5] مدينة بوفاريك،[6] مدينة مفتاح،[7] بوقرة،[8] الأربعاء،[9] وغيرها.

وبعض هذه المناطق التي ذكرناها آنفا هي التي احتضنت شعراءنا الشَّعبيين الذين كانوا قيدا لهذه الدِّراسة باعتبارهم الممثلين النَّاطقين باللِّسان العاميّ لمنطقة البليدة وما جاورها.

---

[1] مدينة البليدة: من أهم المدن الجزائرية، أسسها سيدي أحمد الكبير سنة 1553م.

[2] بن خليل: هي إحدى بلديات ولاية البليدة، التابعة لدائرة وادي العلايق.

[3] وادي العلايق: تمتاز بطابعها الفلاحي (الخضر والحوامض)، كما اشتهرت بتربية الحيوانات كالأبقار والغنم.

[4] شفة: تشتهر شفة بالينابيع المائية وكثرة القردة مما جعلها منطقة سياحية.

[5] العفرون: استفادت بلدية العفرون من إنشاء محطة للسكك الحديدية، وكذا مشروع القطب الجامعي.

[6] مدينة بوفاريك: أطلق الفرنسيون عليها اسم (la petite paris) باريس الصغيرة.

ينظر: https ://ar.m.wikipedia.org ، 2020/02/14 ، 16:00.

كما تكتنف مدينة بوفاريك من كل جهاتها الكروم البديعة والبساتين الخلابة، وحولها المدينة أبنية شامخة متينة لحفظ هذه الخمور. ينظر: كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، ص:201.

[7] مدينة مفتاح: سميت بهذا الإسم نسبة للشهيد سي مفتاح، وكانت تسمى بقالم قبل أن تحول في الفترة الإستعمارية إلى ريفي(rivet) تخليدا للجنرال الفرنسي، كما شهدت هذه البلدية توسعا عمرانيا بسبب قربها من المناطق الصناعية في الوسط، كما تشتهر بمصنع الإسمنت، وتمتاز بطابع زراعي جيد نتيجة تواجدها في سهل متيجة.

ينظر: https ://ar.m.wikipedia.org ، 2020/02/14 ، 15:30.

[8] مدينة بوقرة: اتخذت اسمها من الشهيد البطل سي أمحمد بوقرة، وكانت هذه البلدية تابعة إدارياً لولاية الجزائر، وفي سنة 1974م ألحقت بولاية البليدة.

[9] مدينة الأربعاء: مدينة تاريخيَّة، أسسها المستعمرون الفرنسيون سنة 1845م، كانت تسمى إلى غاية السبعينات الأربعاء بني موسى نسبة إلى قبيلة بني موسى، وكانت تابعة إداريا للجزائر العاصمة إلى غاية التقسيم الإداري الجديد سنة 1974م، وقبل الإستعمار كانت تسمى سيدي ناصر نسبة إلى الوالي الصالح سيدي ناصر، يمر بها عدة مصادر مائية ، واشتهرت بالمحاصيل الزراعية والبنايات العمرانية ذات الطابع العمراني الإسلامي، و بأسواقها الشعبيَّة، كما أنَّ لهذه المدينة تاريخ عريق، فسكانها حاربوا الإستعمار الفرنسي تحت قيادة الأمير عبد القادر.

ينظر: https ://ar.m.wikipedia.org ، 2020/02/14 ، 16:30.

4-الحياة الاجتماعية بمدينة البليدة خلال العهد العثماني.

إنَّ موقع المدينة الممتاز، ووفرة المياه فيها، وخصوبة أراضيها، وتبعيتها للحكومة المركزية التي تحميها من تعنت الباي، عوامل جعلت النَّاس يتدفقون عليها من المناطق المجاورة في غضون السَّنوات الأخيرة، وبذلك زاد عدد سكانها زيادة كبيرة وسريعة.[1] وقد شهدت هذه المنطقة خمسة مجموعات سكانية، وهي:

أ- فئة الحضر: وهي تشكل غالبية سكان مدينة البليدة الذين عُرفوا بعاداتهم وتقاليدهم الخاصَّة، وكذا ممارسة الأعمال التجارية وغيرها، من فئة الأندلسيين والعرب، وبعض القبائل المجاورة للمدينة مثل بني صالح،[2] وبني خليل البربرية،[3] وكذا بعض أفراد قبيلة الثعالبة[4] في عصور تاريخية سابقة.

ب- فئة الأتراك: والأتراك المقيمون في الجزائر كلّهم من الجنود أو طبقة من المدنيين الذين يسمون الواحد منهم (خوجة)، أو الكاتب، وهم ممن يعرفون القراءة والكتابة، وهذه الفئة تتمتع بامتيازات كبيرة وتوفر كتاب الإدارة الحكومية.[5]

---

[1] مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، ص: 36. (هامش المؤلف).

[2] يعتبر عرش بني صالح من أكبر وأعرق أعراش الأطلس البليدي، تمتد أراضيه التقليدية بين متيجة شمالا، وحدود ولاية المدية جنوبا، وبين واد شفة غربا، وشريعة شرقا. وتذكر مصادر التَّاريخ أنَّ قبيلة بني صالح فرع من فروع قبيلة زناتة البربرية الكبيرة.

[3] يعتبر عرش بني خليل من الأعراش التاريخية بمتيجة، ينسبهم ابن خلدون إلى قبيلة صنهاجة الأمازيغية. ينظر: تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، م7، ص:185.

[4] قال ابن خلدون بخصوص هذا الأمر:"... وفي خلال استغلاظ بنو مرين على بني عبد الواد، واستوثق لمحمد هذا ملكه، فتغلب على أوطان صنهاجة بجبال المدية، وأخرج الثعالبة من جبل تيطري بعد أن غدر بمشيختهم وقتلهم، فانزاحوا عنها إلى بسائط متيجة وأوطنوها." ينظر: المرجع نفسه، م7، ص: 210.

[5] مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، ص: 54.

وقد انتمى أفراد هذه الأقلية إلى المذهب الحنفي، وتزايد أعدادها في المدينة دفعها إلى بناء مسجد جامع للصلاة سنة 1750م، يدعى المسجد الحنفي أو المسجد التركي.[1]

ج-جماعة الكراغلة: وهي طبقة أبناء الأتراك الذين ولدوا في الجزائر من أمهات جزائريات، وهي في نظر هؤلاء الأتراك نتاج اجتماعي أدنى منهم مرتبة فأطلقوا عليهم (أبناء العبيد)، أو (الكراغلة).[2]

هـ-الميزبيون: وهم فئة هاجرت من موطنها واستقرت بمدينة البليدة للإقامة والعمل.

ي-الطائفة اليهودية: تشكل أحد العناصر البشرية بالمدينة " يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية، كما يتمتعون بحرية في التنقل والإقامة حيث يرغبون، ويمارسون جميع فروع التجارة، ويحتكرون السمسرة وأعمال المصارف وتبديل العملة."[3]

5-المعطيات الثقافيَّة.

الثّقافة هي ذلك الكلّ المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد، والفنُّون والأخلاق، والقوانين والعادات، وأي قدرات وخصال يكسبها الإنسان نتيجة لوجوده كعضو في المجتمع،[4] فالثقافة إذن خاصيَّة إنسانيَّة، تنمو بفعل احتكاك الإنسان بأخيه الإنسان ضمن حيز الجماعي.

---

[1] ينظر: مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518م – 1830م)، أ. مراد قبال، ص: 24.

[2] أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د. حنيفي هلايلي، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1429هـ/2008م، ص: 166.

[3] مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، ص: 89.

[4] التَّطوير الثَّقافي في مجتمعنا الإشتراكي، فارس خليل، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1965م، ص: 44.

وقد عُرف المجتمع البليدي بتضامنه في أوقات الشدَّة، كما عُرف أيضا بتمسكه بالدِّين الإسلامي الحنيف، كما يتحلى هذه المجتمع بمجموعة من العادات والتقاليد، ولعل أبرزها عادة زيارة قبور أولياء الصالحين، كقبر سيدي أحمد الكبير، وقبر سيدي أحمد بن يوسف الملياني، ومن العادات الرَّاسخة عند البليديين المأكولات الشَّعبية واللِّباس التقليدي في مختلف المناسبات الدِّينية والوطنية.

الفصل الأوَّل:

المستوى الصَّوتي

الفصل الأوّل: المستوى الصَّوتي.

توطئة:

اهتمّ العلماء بعلم الأصوات اهتماماً واسعاً خاصة بعد التَّطور التِّكنولوجي الذي شهده هذا العصر، فالأجهزة الحديثة المتطوِّرة، كانت خير عون للعلماء في التوصل إلى نتائج دقيقة في هذا مجال، وقد انطلقنا في دراسة المستويات اللُّغوية من المستوى الصَّوتي؛ ذلك لأنَّ كلّ مستوى من مستويات اللُّغة مبني في أساسه على علم الأصوات، فمن الصَّوت تُبنى ألفاظ اللُّغات الإنسانيَّة، للتعبير عن الأغراض في مختلف مجالات الحياة، والأصوات الكلامية عموما تنقسم إلى قسمين كبيرين هما: "الأصوات الصَّامتة "Consonants" والأصوات المتحركة[1] "Vowels".

وفي هذا الفصل سنحاول دراسة الأصوات اللُّغوية من حيث القلب والحذف والإبدال مع بيان لمواطن الاتفاق والاختلاف بين النِّظامين العاميّ والفصيح، وكذا دراسة الجانب الإيقاعي في الأدب الشَّعبي –الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية–.

المبحث الأوَّل: القلب والحذف.

1– القلب.

يقال القلب باصطلاحين: أحدهما: تَصْيِيرُ حَرْفِ العلَّة إلى حرف عِلَّةٍ آخر، والثَّاني تَصْيِيرُ حَرْفٍ مكان حَرْف بالتَّقديم والتَّأخير،[2] وبتعبير آخر فهو " تغيير مواقع الحروف في داخل الكلمة،"[3]

---

[1] الأصوات المتحركة: وهي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سموه بألف المدّ، وياء المدّ، وواو المدّ. ينظر: الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 28.

[2] ارتشاف ضرب من لسان العرب، أبو حيَّان الأندلسي، تح وشر ودرا: د. رجب عثمان محمد، مرا: د. رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ج1، ص: 334.

[3] أسس علم اللُّغة، ماريو باي، ص: 149.

ومن هنا كان القلب عبارة عن " تغير فونولوجي يؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمة،"[1] مع بقاء نفس المعنى، ويعرف القلب بأن يكون أحد اللَّفظين أصل، والثَّاني فرع مقلوب عن الأصل، فمن " سنن العرب القلب، كقولهم: (جذب وجبذ) ،[2] و(أيست ويئست) ،[3] و(امْضَحَلَّ واضْمَحَلَّ)،[4](واكْرَهَفَّ واكْفَهَرَّ)،[5] (لبك وبكل)،[6] و(مُكَلَّب ومكبَّل)،[7] (وبَكبكت الشيء وكَبْكَبته)،[8] (وثَكم الطريق وكثمه)،[9] و(العوطب والعَوبَط)،[10]...إلخ.

ومن أمثلة القلب في عامية منطقة البليدة وما جاورها نذكر:

– الشَّمس والسَّمْش: حدث القلب هنا بين الشِّين والسِّين، فكلا الصَّوتين حل محل الآخر؛ لأنَّهما رخويان مهموسان مرققان، ودليل ذلك قول العامَّة في المثل الشَّعبي: مَا تْغَطِيشْ السَّمشْ بالغربال.

– يَلْعَن ويَنْعَلْ: حدث القلب بين اللام والنُّون، نظراً للتقارب الشديد بين الصَّوتين.

– تنصت وتصنت: حدث القلب بين النون والصاد.

---

[1] العادات الكلامية في العاميات التلمسانية، سمية جلايلي، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر، 2016م، م11، ع21، ص: 116.

[2] الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، ص: 153.

[3] الخصائص، ابن جنِّي، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، (د.ت)، ج2، ص:70.

[4] اضمحل الشَّي: ذهب، وامضحل في لغة الكلابيين بمعناها.
ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، ص:21.

[5] اكفهر الرجل: عبس وقطب وجهه، واكرهف بمعناها. ينظر: المرجع نفسه، ص: 21.

[6] اللَّبْكُ: الخَلْطُ، لَبَكَهُ يَلْبُكُهُ لَبْكًا: خَلَطَهُ، ويقال: لَبَكَ وبَكَلَ بمعنًى.
ينظر: لسان العرب، ابن منطور، ج10، ص:483.

[7] المُكَلَّبُ بفتح اللام: الأسير المقيَّد. يقال أسيرٌ مُكَلَّبٌ، أي مكبَّل، وهو مقلوب منه.
ينظر: الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، الجوهري، ج1، ص: 213.

[8] بَكبكت الشيء وكَبْكَبته: طَرَحْتُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ. ينظر: المخصّص، ابن سيده، ج4، ص: 214.

[9] وثَكَمُ الطَّرِيق وكَثَمُه: وَجهه وَظَاهره. ينظر: جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُرَيْد، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ج3، ص: 1255.

[10] العَوْطَب والعَوْبط: اسمان من أَسمَاء الَّداهية كَأَنَّهُ مقلوب عِنْده. ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص: 1175.

-يَقْبَض ويَقْضَب: حدث قلب بين الباء والضَّاد، فلما كانت الضَّاد رخوة من طرف اللِّسان وأطراف الثنايا العليا، وكانت الباء شفهية، وهي من مخرج بعد مخرج الضاد، استساغوا تقديم الضاد على الباء.

- يحترق و يتحرق: حدث القلب بين الحاء والتاء.

-جَاوْبُو ووَاجْبُو: حدث القلب بين الواو والجيم.

- يَلْتْهى ويَتَلْهى: حدث القلب بين التاء واللّام.

-مختبئ ومَتْخَبِّي: حدث قلب بين الخاء والتَّاء مع التخلص من الهمز تجنبا للثقل.

الخلاصة:

نستنتج من خلال هذا المبحث أنَّ ظاهرة القلب من الظَّواهر الشَّائعة في النِّظام الفصيح وكذا في عامية منطقة البليدة وما جاورها بصفة خاصة والجزائر والمغرب العربي بصفة عامة، فالقلب غالبا ما يحصل بين الأصوات المتقاربة، علما أنَّ الصوت ينقلب مع حركته مع الاحتفاظ بنفس المعنى وبنفس الصِّياغة، ويمكن إرجاع القلب إلى الرَّغبة والميل نحو التَّخفيف والتَّسهيل النُّطقي، وكذا الرَّغبة في إراحة جهاز النُّطق، كما لا ننكر دور الأخطاء السَّمعية في تفشي هذه الظَّاهرة.

2- الحذف.

تحذف العامَّة بعض حروف الكلمات طلبا للخفة وتوفيرا للجهد، ومن مظاهر الحذف في المنطوق العاميّ لمنطقة البليدة وما جاورها حذف صوت الهمزة، وهذا بيانه:

*وِرَاهُـــم لَصْحَـــاب والشَّهْر المُعَظَّـم هَذِيـــــك التَّرَاوِيـــح ومَديـــح نَـبِـيـنَـــا.[1]

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة يا غافل أفطن، علي محجوب.

أصلها(الأَصْحَاب) نلحظ أنَّ العامَّة تحذف الهمزة إذا وقعت في بداية الكلام، وذلك طلباً للخِفَّة، يقول سيبويه:"واعلم أنَّ كلَّ همزةٍ متحركة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على السَّاكن الذي قبلها"[1]. ويشذ عن هذا: لْحَدْ(الأَحَدُ)، لَثْنِين(الإثْنَيْن).

والأمثلة كثيرة هنا، نعرض بعضا منها على سبيل التَّمثيل:

*اللِّي هو خَـــانْ صْبَـحْ كِي لخْرِيـــن صْرَالُــو كِي صَاحْـــبُو شاها لإيــران.[2]

*أنـــت منـيـــن وأنا مـنـيـــــن خـلـقـنـــــا ربي مـن الطـيـــن

أَنْـــتَ وِيـــنْ وَأَنَـــا وِيـــــنْ الحَـــقْـــدْ فَـــرَّقْـــنَا لَنْـنِـيـــنْ.[3]

* لَبْرَة تكسي غيرها، وهي عريانة.[4]

إبْرَة تجمع على إبَرٌ، وهو جمع تكسير على وزن " فِعَلٌ"، والعامَّة هنا تميل إلى حذف الهمز، فتقول: لَبْرَة على وزن "فَعْلَة" وتجمعها على لِبَارِي على وزن " فِعَالِي"، وتطلق هذه اللّفظة على أداة الخياطة، كما تطلق على محْقَن الدَّواء.

* مـــنـــــــور فـــــــــؤادي ســـــــاكـــــن ألأكـبـــــادي

سْـــــبَـــــــابْ اشْـــتِـــهَـــادِي رَسُـــــــــــــولُ الـــلَّـــــــه.[5]

أصلها (أسباب) نلحظ حذف الهمزة بصفة عامة في النّطق العاميّ، وذلك في بداية الكلام.

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج3، ص: 545.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

[3] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: أعلاش وطني، مطبعة قارة، حي عبد المؤمن، البليدة، 2018م، ص:25.

[4] يقال هذا المثل في إيثار الغير على النَّفس، ويأتي هذا المثل في معنى مضاد للأول تماما: في الشَّحيح يشح بماله حتى على نفسه، إلى أن يموت فيستفيد منه غيره. فهو كالإبرة يكسو غيره وهو عار.

ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1993م، ص: 15.

[5] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 04

والأمثلة كثيرة، نذكر المثل القائل على سبيل التَّمثيل لا الحصر:

*الحَنَة في ظْفَارْها والنَّاسْ جَابَتْ خْبَارْهَا.[1]

كما تحذف الهمزة مع جميع ضمائر اللُّغة العربية، لكن أحيانا أخرى نلحظ تحقيق الهمز أو حذفه مع مد الحرف الأخير- ضمير المخاطب المفرد المؤنث- والأمثلة كثيرة في هذا المجال، نعرض بعضا منها:

* أنَا وخُويا على بن عَمي ونا بن عمي على البَرَّانِي.[2]

*الرَّبْـــــح والخْـــسَـــــارَة أَنْـــتِـــي للـــوُجُـــــــود أَنْـــــتِ بِـــيَـــــا

أنَـــــا لـيـــــك وأنـــتي لِـيـــــا مـــــا كـــان كيـفـــك حنيـن عليَّ.[3]

* مَـنْ حُـبَـكْ يَـا زَايْخَة مَـكْـوِي بالـنَّـارْ نَـــــارْ الحُبْ مْشْعَـالْهَـا مَا يَطْـفَـاشِي

إِيـلَا أَنْـتِـيَـا صَـابْـرَة قَـلْـبَـكْ صَبَّـارْ اَنَـا مَـانَـصْـبُـرْشِ ذَا الشِـي وَعْـلَاشِي[4]

* بَنْت بْلاَدِي نْحَسْ تَحْت ضلُوعِي نَارْ نَـارْ الـبُـعْـدْ ونَـــارْ حُـبَّـكْ فـــنَّـــانَـــا

مِـثْـل حـمَـامَة يـالعَـاشَـقْ في لَـطْـيَـــارْ وَنَـــايَـــا قُـمْـرِي نْـغَـــرَدْ بَـحْـنَـانَـــا.[5]

كما نجد حذف العامة للهمز من آخر الكلمات، نحو قولهم: (جاء: جا)، (إنْ شَاء الله: انْشا الله)، وللتمثيل نعرض قول الشَّاعر:

---

[1] مع تغيير خفيف بنفس المعنى" الحنة في أظفارها والخُطَّار جابت أخبارها." يقصد بهذا العروس التي لم تلبث أن استقرت في بيتها وعائلتها الجديدة، حتى أظهرت من الطيش والأفعال الماجنة مالا يتصور.
ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائريَّة، قادة بوتارن، ص: 150.

[2] يقابله المثل القائل: وين همك وين دمك.

[3] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الأم، ص: 19.

[4] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: مَنْ حُبَّك يا زايخة، بوعلام بن سليمان.

[5] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: ذاك الزِّين اللِّي نختار، الشَّاعر نفسه.

* واللِّـي هـدر فـيـنـا مـا يَـسْـوَاشْ مَـــا قـــرَا ولَا درَس عـــلُـــــومْ

انْـشَـــا الله يـطِـيـــحْ فـالكَـمَـــــاشْ وَيْـخَـلَّـصْ حْـسَـابُـو بُوغَالِي فالسُـومْ.[1]

كما تحذف الهمزة في الأسماء المضافة إلى الضمائر، والأمثلة كثيرة هنا، نذكر بعضا منها:

* وَاحَـد عْـطَـاه رَبِّي والسَّـعْـد مْسَـقَّـمْ أَعْـطَـــالُو لَـحْـبَـــاب بيـهم حَتَّى طَـــارْ

أَنَـــا مَـــاعَـنْـدِيـشْ بُـــويَـــا وَلَا عَـــمْ مَـــاعَـنْـدِيـشْ خُـو مْوَنَّسْنِي في الجَـارْ.[2]

*خوك خوك لا يغرك صاحبك.

*خوك يبلعك ما يسرطك.

كما تحذف الهمزة من بعض الأفعال، والأمثلة كثيرة، نعرض بعضا منها:

*الثِّقَة ضَـاعَتْ زَادْهَا سُـــوء الجِـــوَار مَـــاتَـــامَـنِـــي مَـانَـامْنَك أَنَا ثَانِـي

لَايمْنِـي كِيـفَـــــاش نَتَخِـذ قَـــــرَار انْخُوض الحَرْب اللِّي اتْحَرَرْ الأَوْطَان

من فرْقَـــة حكامنَـــــا رَانِي محْـتَـــــار قَلْبِي حَـــايَـــر مَا اصْبَـرْشِي ثَـــوَانِي.[3]

وكذلك تحذف العامة حرف " النُّون " من حرف الجر " من "، وتحذف أيضا حرف "الياء" من حرف الجر "في" والأمثلة كثيرة هنا، نعرض بعضا منها:

*طَـــالَ أَعْـذَابِي أُو مَلْ قَلْبِي مَالتَفْكَـار وأقـــوى ضـــرِي زَاد لـــي رَشَّـــــانِي

[1] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: وَعْلَاشْ رَاك تْلُوم، الشَّاعر نفسه.

[2] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: نرجع لبلادي، الشَّاعر نفسه.

[3] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟ للشاعر علي معريش.

مَاهُــو مَرض الجِسم يَبْــرى بالعَقَــار وَيْــدَاوِيــهْ أَطْبِيــب يذْهَــب يَنْسَــانِي.[1]

*ذِي قْــسِـيـمَـت الله يَـا قَـلْـبِي افْـهَــمْ مَــا تْــكُونْـشْ مَهْبُــولْ دَاهَمْ في لوعَـارْ

الـلِّــي رَبِّي عـطَــاهْ ديـمـا مَتْنَعَّـمْ وَالـلِّي سَـعْـدُو قـلِـيـلْ شـبَـعْ مَـلَـمْــرَارْ.[2]

* يَــا أُمِــي يَــاكْ أَنَــا بَـنْـتَــكْ وَبْــسَــرِي رَانِــي خَـبَـرْتَــكْ

بَــلِــي فِــقَــلْــبِــي صــرَحْـتَــكْ قَــلْــبِــي حَــبُّ وانَــا عْــلَاهْ.[3]

وكذلك تحذف الهاء في الكثير من مواطن الكلام، نحو: (مَنَّا بدلا من هُنَا).

وكذلك تحذف العامة صوت " الفاء " من الفعل الماضي " شاف " المقترن بأحد ضمائر المتكلم أو المخاطب، كقولهم:(شَتْ بدلا من شَفْتْ)، و(شَتُو بدلا من شَفْتُو). والأمثلة كثيرة، نعرض المثل القائل للتمثيل:

*إذا شَتْ زُوجْ مَتْفَاهْمِين، أَعْرَفْ بَلِي الدُرْكْ أعْلَى وَاحَدْ.

وكذا حذف صوتي العين والرَّاء من الأعداد المركبة مع إبدال التَّاء طاءً نظرا للتقارب الشَّديد بين الصَّوتين، نحو قول الشَّاعر:

*في قــــــرن خــمــســطــــــاش الظــــلــــم بــــــاين والحق ماكــــــاش

في قــــــرن خــمــســطــــــاش كسبــــوا كل شي والحيــــــا مــــابقــاش.[4]

---

[1] ينظر: الملحق نفسه، القصيدة نفسها.

[2] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: نَرْجَعْ لَبْلَادِي، للشاعر بوعلام بن سليمان.

[3] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: يا أمي أنا حبيت، الشَّاعر نفسه.

[4] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: قرن خمسطاش، ص: 30.

*ســـــلام الشـــــاعر للنـــقـــــاش تـــــاريـــــخ النظـــــــام ماخفـــاش

أربـــعـــطـــــاش مـــائة وسطـــــاش يـــــوم خمـــسـة في رمضـــــــــان.[1]

الخلاصة:

نستنتج أنَّ صوت الهمز من أصعب الأصوات الصَّامتة عند النُّطق به؛ ذلك لأنّه يحتاج إلى جهد عضلي قويّ، وهو ما يدفع النَّاطق العاميّ إلى حذفه طلبا للخفة، فالحذف إذن من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي، كما أنَّ الحذف لا يقتصر فقط على حرف الهمز فقط، بل يشمل كذلك مجموعة من الحروف الهجائية كما رأينا سابقا مع حرف النُّون والهاء والفاء والعين والرَّاء وغيرهم.

[1] المرجع نفسه، قصيدة: فريضة الحج، ص: 09.

المبحث الثَّاني: الإبدال.

الإبدال عند اللُّغَويين " جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ،"[1] مع وجود علاقة تدعو إلى إحلال أحدهما محل الآخر، فيكون الإختلاف بين اللَّفظين في أحد الحروف والاتفاق في الباقي مع بقاء نفس المعنى، غير أنّ هذا التبادل القائم بين الأصوات لا يكون هكذا عبثا بل يتطلب تقارب الصَّوتين من حيث المخرج والصِّفة، وهنا نجد عبد الصَّبور شاهين يقول: "الصَّوتان المُبْدَلُ أحدُهما من الآخر لا يمكن إلاَّ أنْ يكونا على علاقة مخرجية ووصفية... وهذه العلاقة تسمح بانتقال أحد الصَّوتين إلى الآخر على ألسنة النَّاطقين باللُّغة، كما ينبغي الإشارة إلى ضرورة اتحاد المعنى بين اللَّفظين المُبْدَلَيْنِ اتحاداً كاملاً؛ لأنَّ اختلافه يدلُّ على انعدام الصِّلة بينهما غالبا، وعلى استقلال كلّ منهما بوضعه،"[2] فالصَّوتان المتقاربان هما " الحرفان اللَّذان تقاربا مخرجا واختلفا صفة، أو تقاربا مخرجا واتفقا صفة"؛[3] ذلك لأنَّ " القلب في الحروف إنَّما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدَّال والطَّاء والتَّاء، والذَّال والظَّاء والثَّاء، والهاء والهمزة، والميم والنُّون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه. فأما الحاء فبعيدة من الثَّاء، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها،"[4] والمتباعدان هما "الحرفان اللَّذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة،"[5] فلا يمكن أن يحدث الإبدال بين الأصوات المتباعدة.

---

[1] شرح شافية ابن الحاجب، الشَّيخ رضي الدِّين بن الحسن الإستراباذي النَّحوي، مع شرح شواهده: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تح وضب وشر: محمد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ج3، ص:197.

[2] أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ – أبو عمرو بن العلاء– ، د. عبد الصَّبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ / 1987م، ص: 269.

[3] العميد في علم التَّجويد، محمود بن علي بسّة المصري، تح: محمد الصَّادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م، ص: 73.

[4] سرّ صناعة الإعراب، ابن جنِّي، ج1، ص: 180.

[5] العميد في علم التَّجويد، محمود بن علي بسّة المصري، ص: 75.

ومن هنا كان الإبدال بإحلال أحدهما محل الآخر، على أساس التَّقارب بين الصَّوتين، كالتبادل الواقع بين صوتي اللام والنُّون، مثل: (لَابِلُ ولَابِنُ، وإسماعيلُ وإسماعينُ، ميكائيلُ ومكائينُ)،[1] وكذا التَّبادل بين صوتي النُّون والميم، نحو: (النغر[2] والمغر).[3] وكذا التَّبادل بين صوتي الذَّال والدَّال، نحو: (قُنْفُذ[4] وقُنْفُد).

ومن هنا كان الإبدال تنوع لساني للأصوات اللُّغوية التي تمتاز بالمرونة من خلال تحول الصَّوت الأصلي إلى صوت أخر أكثر خفة منه على اللِّسان طلبا للاقتصاد في الجهد العضلي.

ومن خلال استقراء المدونة الخاصة بالأدب الشَّعبي (الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبيَّة) وقفنا على الحروف التي وقع فيها الإبدال، وهذا بيانه:

-إبدال الهمزة:

ومن الألفاظ التي لاحظنا فيها محاولة التّخلّص من الهمزة عن طريق إبداله بصامت أو صائت آخر، وهذا بيانه:

*بيت المقدس يداس الغزاة عليها حراس.

يتحرر ؤ يرتفع الراس برب داوود وسيلمان.[5]

---

[1] كتاب الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت، تق وتح: د. حسين محمد محمد شرف، مرا: علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1398هـ/ 1978م، ص: 68.

[2] النّغر: هو عُصفور، وقيل: هو البُلبُلُ. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 78.

[3] ينظر: الإبدال في لغات الأزد – دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1422هـ / 2002م، ص:433.

[4] القُنْفُذ: الدّويبة، ذات شوكٍ حاد، يَلتفُّ فيصير كالكُرة، جمعه: قَنَافذُ.

[5] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: فريضة الحج، ص: 09.

* كِي تَشْبَعْ الكَرْشْ تْقُولْ للرَاسْ غَنِّي.[1]

الأصل أن نقول (الرأْس) بتسكين الهمز، وهنا أبدلت الهمزة ألفاً، لأنَّها ساكنة وما قبلها مفتوح، وهذا موجود حتَّى في لغتنا العربيَّة، يقول ابن جني:" ومتى كانت الهمزة ساكنة مفتوحا ما قبلها...، فأريد تخفيفا أو تحويلها أبدلت الهمزة ألفا،"[2] وقد اعتبر ابن جنِّي أنَّ قلب الهمزة ألفا يعد ضربا من التخفيف، ودليل ذلك قوله:" ومن ذلك قولهم في تخفيف (رأس) و(بأس) و(فأل): (راس) و(باس) و(فال). ومنه قولك في (قرأت): (قرات) وفي (هدأت): (هدات)[3].

والأمثلة كثيرة في تخفيف الهمزة ألفا لمناسبتها الفتحة ومجانستها، نحو:

*اصـــبـــــر وقـــطع لـــيَـــاسْ قـــــال اليـــــوم أخـــلاص

نـــــهجـر لـبـــــلاد الـنَّـــــاس المكـــتـــــوب حكمه ربـــــانِ.[4]

*يَحْلَفْ بِالكَعْبَـــة وبحَـــق المَعْـبُـود يَسْقِيـــك عْسَل صَـافِي من هَذَاكْ الكَاسْ.[5]

*تَسْهَر لِيل طوِيـل تَحْسَب فِي النجُـــوم تَتْرَجَـــى مُـــولَاك يَمْحِـــي هَـذَا البَـــاسْ.[6]

* يَاكُلْ الغَلَّة، وَيْسَبْ المَلَّة.[7]

---

[1] وبعبارة أخرى: "الكرش منين تَشْبَع تقول للراس غَنِّي". ينظر:الأمثال الشَّعبية الجزائريَّة، قادة بوتارن، ص:198. كما ورد المثل بعبارة أخرى: إذا اشبعَتْ الكَرْشْ تقول للرَّاسْ غَنّي لي"، يقال في المبذر، كما يقال في الرَّجل يحصل على ثروة مالية بصورة مفاجئة فيأخذ في الإنفاق واشتراء مالا يتلاءم مع مستواه الاجتماعي، كما يقال فيمن يشتري الكماليات مطلقا، وهو في كلِّ الحالات تنديد بالتَّبذير. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 28.

[2] سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، ج2، ص: 305.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص: 305.

[4] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، ص: 49.

[5] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: كلَّمتك يا طير، علي محجوب.

[6] ينظر: الملحق نفسه، القصيدة نفسها.

[7] يقال في اللَّئيم يتنكر لصاحب نعمته. كما يقال في الرجل الذي لا يحمد الله على نعمته. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 32.

*سال المجرب أُو ماتسالش الطبيب.[1]

ومن أمثلة تخفيف الهمزة واواً لمناسبتها الضَّمة ومجانستها، نحو:

*يَا رَب اجْعَلْنِي والمونين اخْوَانِي عند مقبولين يَا رَحِيم يا متعَال.[2]

* المُومَنْ يَبْدَا بنَفْسُو.[3]

أصل اللَّفظ بسكون الهمز، وقد أبدلت الهمزة واواً؛ لأنَّها ساكنة وما قبلها مضموم، فقلبت واواً لمناسبتها ومجانستها الضَّم، يقول سيبويه:" وإن كان ما قبلها مضموماً فأردتَ أنْ تخفِّفَ أبدلت مكانها واواً."[4]

ويظهر أنّ تخفيف الهمزة واواً راجع إلى صعوبة النُّطق بالهمز، نظرا لما تحتاجه من جهد عضلي قوي، أمّا الواو ففيه من الخفَّة ما يسمح بنطقه بيسر وسهولة.

كما تخفف الهمزة واوا إذا كانت مضمومة وما قبلها مضموم، نحو المثل القائل:

*جَا يَتْعَلمْ لحفافة في رُوسْ لِيتَامَى.[5]

---

[1] يضرب هذا المثل لبيان أنَّ التجربة تتجاوز التَّخصص، وقد ورد بعبارة أخرى:" سَالْ مجَرَّبْ لا تْسَالْ طبيب". للتنويه بالمجرب في أيِّ ميدان كان. ينظر: المرجع نفسه، ص: 95.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: يا دنيا، عليّ محجوب.

[3] مثل شعبي: يقال في سياق المزاح عندما يقدم شخص نفسه على الآخرين في أكل أو شرب أو ركوب، ولا يراعي الأصول السُّلوكية في تقديم الغير على النَّفس، في كلِّ الأحوال، ما عدا في المكاره، فالمثل يتضمن نهياً خفيفاً، مع اقرار الرَّجل على ما أقدم عليه، من باب اتقاء حالة من ينهى عن الشَّيء ويقع في ضده! أي استنكار سلوك بسلوك آخر مستنكر. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 34 وما بعدها.

[4] الكتاب، سيبويه، ج3، ص:543.

[5] يستبدل عبد الحميد بن هدوقة "الحفافة" بـ "الحْسَانَة"، ويقال فيمن يقدم على عمل في ملك غيره لا يحسنه، ويقال أيضا فيمن يعبث بأموال الضُّعفاء ومن لا مدافع عنهم. فهو كمن أخذ يتعلم الحلاقة في رؤوس أيتام...لكن أشهر ما يقال في العمل الأخرق في ملك الغير. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص:56.

وكذلك الأمثلة كثيرة في تخفيف الهمزة ياءً لمناسبتها الكسر ومجانستها، نحو:

*الـوقـــت أيجـــوز كـالطـيـــر تـصـيـــر عـــاجـــز وكبيـر

المـــنـــســـي في بـــيـــــر كـــأنّـــك أســـيـــــــر.[1]

* خلِّي البِيرْ بغْطَاهْ.[2]

أصلها(بئْر) بسكون الهمز، وجمعها آبَار وأبْآر[3] على وزن "أفعال"، وقد تمَّ إبدال الهمزة ياءً؛ لأنَّها ساكنة وما قبلها مكسور، فقلبت ياءً لمناسبتها ومجانستها الكسر، يقول سيبويه:" وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً،"[4] ويظهر أنّ تخفيف الهمزة ياءً راجع إلى صعوبة النُّطق بالهمز، نظرا لما يحتاجه من جهد عضلي قوي، أمّا الياء ففيه من الخفَّة ما يسمح بنطقه بيسر وسهولة. كما تقول العامَّة أيضا: لَبْيَار بدلا من أبْآر، فتقلب الهمزة الأولى إلى لام، مع فك الإدغام من خلال قلب الهمزة الأولى ياءً وتخفيف الثانية إلى ألف.

نلحظ من خلال ما سبق أنّ صوت الهمز قد عُوِّضَ بألف أو واو أو ياء مناسبة للحركة التي قبلها، فالفتحة تناسبها الألف، والضمّ يناسبه الواو، والكسر يناسبه الياء، "إنَّما تبدل مكان كلِّ همزة ساكنةٍ الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنَّه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها."[5] فقد تم استبدال الهمز هنا بحُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ، وَتُسَمَّى "الهَوَائِيَّةَ وَالْجَوْفِيَّةَ. وَإِنَّمَا نُسِبْنَ إِلَى الجَوْفِ؛ لِأَنَّهُ آخِرُ انْقِطَاعِ مَخْرَجِهِنَّ."[1]

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: قرن خمسطاش، ص: 31.

[2] فالمثل يقوله الرجل لمن يذكر له ما ينغصه، وهو كما نرى نهي بليغ للمتطفل بالسؤال، أو الحديث عما لا يعنيه. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص:74.

[3] المخصص، ابن سيده، ج5، ص:135.

[4] الكتاب، سيبويه، ج3، ص:544.

[5] الكتاب، سيبويه، ج3، ص:544.

كما تبدل الهمزة ياء في مواضع أخرى، في حالة ما إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها ألف مد، نحو:

*العَـــبْـــدْ يَـــبْـــكِـــي رَاجَـــفْ مـــن عْـــذَاب القـبْـــرْ خَـــايَـــفْ

الفقـيه في ديـــنـــه عـــــارف ســـــــر وجـــــود الإنـســـــــان.[2]

أصلها (خَائِف) بكسر الهمز، وقد أبدلت الهمزة ياءً؛ لأنّها مكسورة مسبوقة بصائت طويل، فقلبت ياءً مفتوحة لمناسبتها ومجانستها المد بالألف.

والأمثلة كثيرة هنا، نذكر بعضاً منها على سبيل التَّمثيل لا الحصر، نحو:

*فِـــي طْـــــــوَافْ الـــــــوَدَاعْ الحَـــــاجْ هَـــــرْوَلْ طَـــــايَـــعْ

نـــــــور وجـــه ســـــاطـــع وقـــلـبـــــه بهـــا فـرحـــــــان.[3]

* خذ طريق العافية ولو دايرة، وبنت العمّ ولو بايرة.[4]

*الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايلْ.[5]

* الحدايدْ للشدايدْ.[1]

---

[1] النَّشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشَّهير بابن الجزري، تص ومرا: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص:199.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: فريضة الحج، ص: 06

[3] المرجع نفسه، نفس القصيدة، ص: 08.

[4] وبسياق آخر:" خُذْ الطريق الصحيحة ولو دارت، وخُذْ بنت العم ولو بارت." يقال:" إنَّ الزواج من الأقرباء هو شيء عادي عند العرب؛ ولذلك يحذر المثل من ترك هذه العادة، وذلك لعدة أسباب: من ناحية لأنَّ العانس في البيت مصيبة للوالدين وتزويجها من قريب هو شيء ممكن وسهل تحقيقه، أمَّا من ناحية أخرى فإنَّ الزَّواج من امرأة أجنبية عن العائلة أو الحي قد يكون فيه ما لا يحمد عقباه."

ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص:153.

[5] صاحب المثل يرى أنَّ الدنيا (المال والحظ والمناصب الرَّاقية...) لمن له معارف وصداقات، بينما الآخرة ينالها ذوو الأفعال الحميدة، من الممتثلين للأوامر والنَّواهي الشَّرعية...، الفعائل هنا: الأفعال. وهي محرفة على ما يظهر عن الأفاعيل. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 77.

كما تخفف الهمزة أيضا في المواضع التَّالية، نحو:

*بِـــاسْـــمِـــكَ يَـــا الهَـــادِي نَـــبْـــدَى فِـــي إنْـــشَـــادِي

على نـــــور اثـــمـــــادي رســـــــــــــول الـلـــــــه. [2]

أصلها (أَبْدَأُ) وهو فعل صحيح مهموز اللام، كما نلحظ أنَّ حرف المضارعة (الهمزة) قد قلبت نونا، وهذا شائع في كلِّ العاميَّات الجزائرية، بالإضافة إلى إبدال الهمزة في آخر الفعل إلى ألف مقصورة، وهذا أيضا وجه آخر من أوجه التَّخفيف في العاميَّة، والأمثلة هنا كثيرة، نحو:

*قـــلـــبـــي شـــــايـــق زيـــــارة لـــمـــــكـــــــــة ولـو مـــرة

عـــنـــــدها قـــلـــبـــي يـــبـــــــرى مـــنـــي تـــنـــطـــفـــئ النـــيـــران. [3]

* يـا غَـافَل افْطَنْ لَا تَنْسَى يَمَّـــاك مُـولات الخيـر يَمَّـــاك لَحْنِيـــنَة[4]

أصلها (أُمّكَ) فالهمزة هنا أبدلت ياءً، وهذا شكل من أشكال الإبدال في النّطق العاميّ، من خلال إبدال الهمزة في أوّل الكلمة ياءً.

والأمثلة كثيرة هنا، نذكر مثالا آخر على سبيل التَّمثيل لا الحصر، نحو:

*يَـــــمَـــــا مـــــــولات الهمـــــــة يـــمـــا دايـــمـــن فـــالـــقـمة

انْـــت السَّـــــــــــــلَامَـــــــــــة وانْـــــــت الكَـــــرَامَـــــة.[5]

كما تخفف الهمزة أيضا في المواضع التَّالية، نحو:

* ذاك الـوقت لي لحقـنـــا لـيـــه مـا كـنـــاش نـسـتـنـــاو فـيـــه

---

[1] هنا المثل واضح. فإنَّ الحلي الثمينة يستفيد منها صاحبها وقت الحاجة الشديدة، إمَّا برهنها وإمَّا ببيعها.
ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص:141.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 04.

[3] المرجع نفسه، قصيدة: فريضة الحج، ص: 05.

[4] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: ياغافل أفطن (الأم)، علي محجوب.

[5] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الأم، ص: 21.

ويـــن رايــح ما تـــروحش ملهـيـــه افـقـــدنـــا الأخـــلاق نعم ومـــا عـلـيـه.[1]

* وين همك، وين دمك.[2]

وين: أصلها(أَيْنَ) وهنا تمَّ إبدال الهمزة في أوّل الكلمة واوًا، وهي من العادات الكلاميَّة في النُّطق العاميّ.

وللإشارة فقط فإنَّ الكثير من الأشخاص خاصة الطاعنين بالسِّن يقومون بنطق الهمزة عيناً، نحو(قُرْعَانْ بدلاً من قُرْآن) وتعد هذه الظَّاهرة محاولة للجهر بالصَّوت؛ لأنَّ العين صوت " حلقي، رخو، مجهور، مرقق.[3] أمَّا الهمزة فليست من الأصوات المجهورة أو المهموسة، إذ مخرجها المزمار نفسه، ولا عمل للوترين الصَّوتيين معها، فحين يبالغ في التَّحقيق ويراد أن تكون أوضح في السَّمع، يستبدل بها أحد الأصوات الحلقيَّة القريبة منها مخرجاً وصفة، وأقرب أصوات الحلق إليها هو العين؛ لأنَّ العين صوت مجهور، وهو أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجاً،[4] ولهذه الظَّاهرة وجود في تراثنا العربيّ؛ لأنَّها نسبت إلى قبائل تميم وقيس وأسد وغيرها، وتعرف بالعنعنة.[5]

ومن خلال ما سبق لاحظنا عدَّة أشكال لمحاولة التَّخلص من الهمز من خلال إبداله بصوت آخر أقل سهولة في النُّطق، كإبدال الهمزة ألفا إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح، وضم إذا كانت ساكنة وما قبلها مضموم، وكسر إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور، كما تبدل العامة الهمزة في أوّل الكلمة ياءً أو واواً، نحو قولنا: يَمَّاك بدلا من(أُمّك)، و وْذَنْ بدلا من (أُذُن). أمَّا إن كانت الهمزة مكسورة أو مفتوحة بعد ألف مد أُبدلت ياءً مفتوحة، نحو قولنا: قْبَايَل بدلا من (قَبَائِل)،

---

[1] المرجع نفسه، قصيدة: الغاني، ص: 27.

[2] يقابله المثل القائل: أنا وخويا على بن عمي ونا بن عمي على البرَّاني.

[3] أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه إشراف: د.رجب عبد الجواد إبراهيم، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، 1431هـ/2010م، ص:109.

[4] في اللَّهجات العربيَّة، إبراهيم أنيس، ص:97.

[5] الدّلالة الصوتيَّة والصَّرفيَّة في لهجة الإقليم الشَّمالي، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 1432هـ/2011م، ص: 28.

وعبايَة (عباءَة). أمَّا إن كانت الهمزة مضمومُ ما قبلها أُبدلت واوًا، نحو قولنا: مُومْنِينْ بدلا من (مُؤْمِنِين).

– إبدال الجيم شيناً:

* مـــــنـــــور فـــــــؤادي ســـــــاكـــن ألأكْـــبَـــــادي

ســـــبـــــاب اشـــتـــهـــادي رســـــــــول الـــلَّـــــــــه.[1]

*الفنـــــان اشتـــــهـــد قـــــرا ابـــــرز جـــــاب الخـــبـــــرة

صـــــار فالـــــبـــــلاد عـبـرة ورمـــــــــز الحـــــضـــــــارة.[2]

لقد هُمِس المجهور في هذين البيتين الشِّعريين من خلال إبدال الجيم شيناً، إذ أغلب "الأصوات العربيَّة تتجه في تطورها غالباً من الجهر إلى الهمس، وإن كان العكس يحدث أحياناً.[3] فالإبدال هنا قد وقع بين الصَّوتين كون الجيم والشِّين صوتين شجريين،[4] رخوين،[5] اشْتَرَكَا مَخْرَجًا[6] وَانْفِتَاحًا وَاسْتِفَالًا، وَانْفَرَدَتِ الْجِيمُ بِالشِّدَّةِ،[7] ولا يفرق بينهما إلاَّ في الجهر والشِّدة في الجيم، وَالهَمْسِ وَالتَّفَشِّي[8]

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 04

[2] المرجع نفسه، قصيدة: قرن خمسطاش، ص: 32.

[3] أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ، عبد الصَّبور شاهين، ص: 280.

[4] " الجيم والشِّين شجريَّة؛ لأنَّ مبدأها من شجر الفم، أي مَخرج الفَمِ". ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص:58.

[5] الرَّخاوة: هي خروج الصَّوت مستمراً في صورة تسرب للهواء.

ينظر: أصوات اللُّغة– دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها وتخالفها بين القدماء والمحدثين– محمود عكاشة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1428هـ/2007م، ص:67.

[6] مخرج الجيم والشِّين من وسط اللِّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. ينظر: الكتاب، سيبويه، ج4، ص:433.

[7] الشِّدة: هي خروج الصَّوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج.

ينظر: ينظر: أصوات اللُّغة، د. محمود عكاشة، ص:67.

[8] صوت التَّفشي هو وصف صادق على الشِّين، ويعني انتشار الهواء في الفم، فيحدث احتكاكاً من توزيعه على جانبي اللِّسان مع حواف الأضراس الداخلية. ينظر: المرجع نفسه، ص: 79.

في الشِّينُ، وبالتَّالي يظهر أنَّ الجيم والشِّين قد اتفقتا مخرجا واختلفتا صفة، إلاَّ أنَّ هذا لم يمنع من وجود مجاورة صوتية بينهما، وهذا يجعلهما يتبادلان الأمكنة في الاستعمال.

– إبدال الذَّال تاءً:

*يـــا نـفـســي يـا نـفـس الـــغـــرور بـعـــد مـــا كـنـــت أنـــا مســـرور

تَـــبَـــعْـتَـــكْ وصرت مقـــهُـــورْ بالـــخَـــتْـــلَانْ ذَمِـــيـــمْ.[1]

فمن خلال إبدال الذَّال تاءً فقد تمَّ تشديد الرَّخو وهمس المجهور؛ ذلك لأنَّ الذَّال من الأصوات اللَّثوية،[2] وهو صوت رخو مجهور مخرجه بين طرف اللِّسان وأطراف الثنايا العليا.[3] أمَّا التَّاء نطعية،[4] وهو صوت شديد مهموس، ففي تَكَوُّن التَّاء لا يتحرك الوتران الصَّوتيان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللِّسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصلا انفصالا فجائياً سمع ذلك الصَّوت الإنفجاري،[5] ومن هنا يظهر أنَّ الذَّال والتَّاء من الأصوات المتقاربة المخارج، وأوجه الشبه بينهما هو أنَّ مخرجهما يكاد ينحصر بين أول اللِّسان بما فيه طرفه والثنايا العليا، ولا يفرق بين الذَّال والتَّاء سوى أنَّ الذَّال رخو مجهور والتَّاء نظيرها شديد مهموس، وبالتَّالي يظهر أنَّ الذَّال والتَّاء من الأصوات المتقاربة المخارج، المختلفة من حيث الصِّفة، وهذا من مسوغات الإبدال بين الصَّوتين في تبادل أمكنة الاستعمال.

وللإشارة فقط فإنَّ العامة تبدل الطَّاء تاءً، كقولهم: (تَبْسِ بدلاً من طَبْسِ).

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: حديث الروح للنفس، ص: 14.

[2] ينظر: الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، ص: 47.

[3] الدّلالة الصوتيَّة والصَّرفيَّة في لهجة الإقليم الشَّمالي، عبد القادر عبد الجليل، ص: 39.

[4] كتاب الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي، تح و شر: عزّ الدِّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1379هـ/1960م، ج1، ص: 136.

[5] الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، ص: 61.

– إبدال الذَّال دالاً:

*أَجْـبَـــــدْ مَا ترد لَجْبَـــالْ تَـنْـهَـدْ وَلِي اعْبَـــدْ هَـــذَاك أَجْتْهَـــــدْ

وَلِـي جـــد دائـــمـــا يـــــــوجـد ولِـــي مـــازرع عـمـــره مـا حصد. [1]

*مـــن الأَصَـــالَـــة جَـــــــابَـــدْ الحـــــرف التَّـــقْـــلِيـــــدِيَّـــة

مـطـحـنـــــــات الحـــصـــــاد ومـعـصـــــرات زيـــتـــــيـــة.[2]

فمن خلال إبدال الذَّال دالاً فقد تمَّ تشديد[3] الرَّخو،[4] إذ أنَّ مخرج الذَّال " مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مُصْعِدًا إِلَى جِهَةِ الْحَنَكِ، وَهي من أحد الحروف النَّطْعِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ نَطْعِ الْغَارِ الْأَعْلَى، وَهُوَ سَقْفُهُ."[5] ومخرج الذَّال " مِنْ بَيْنِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا،"[6] وهي من أحد الحروف " اللِّثَوِيَّةُ نِسْبَةً إِلَى اللِّثَةِ."[7] أمَّا من حيث صفة الذَّال فهو" مَجْهُور رخْو،" [8] أمَّا الدَّال فهو صوت شديد مجهور،[9] ومن هنا أخذ الدَّال مكان الذَّال لشدَّته لأسباب صوتية وبلاغية.

– إبدال الذَّال ضاداً:

*غـــــنـــــى وُ جـــاب ألـحـــانـــه أبـــــــــرز وُ بـــــــان فـــــنـــــه

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الغاني، ص: 28.

[2] المرجع نفسه، قصيدة: البليدة، ص: 35.

[3] الشديدة خلاف الرخوة. وذاك انَّك إذا لفظت بها لم يتَّسع مخرج النفس معها. ينظر: كتاب المقتضب، أبو العبَّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ/1994م، ج1، ص: 331.

[4] الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد. ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص: 331.

[5] النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:200.

[6] الدّلالة الصوتيَّة والصَّرفيَّة في لهجة الإقليم الشَّمالي، عبد القادر عبد الجليل، ص: 39.

[7] النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:201.

[8] المرجع نفسه، ج1، ص:202.

[9] الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 48.

فَـــنَـــــانِـيـــــنْ خْـضَـــاوا منـه فَـــــايْـــــزِيـــــنْ حَـــتـــــى لـــــلأنْ. [1]

تقوم العام بقلب الذَّال ضاداً؛ ذلك لأنَّ كلا الصَّوتان من الأصوات اللَّثوية(Alveolars)، فالذَّال صوت رخو مجهور،[2] مخرجه من طرف اللِّسان وأطراف الثنايا العليا.[3] وأمَّا الضَّاد فهو أحد أصوات الإطباق. فعند النُّطق بها ينطبق اللِّسان على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً، كما يرجع إلى الوراء قليلا. فالضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللِّسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللِّسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجارياً هو الضاد،[4] وهذا الذي يجعله يتميز بالشِّدة؛ لأنَّ " خاصية الأصوات الشَّديدة هي الانفجار،"[5] فالعامَّة هنا تلجأ إلى تشديد الرَّخو طلباً للتَّفخيم[6] (Aelarization)، وهذا الاختلاف والاتفاق من مسوغات الإبدال بين الصَّوتين.

– إبدال السِّين صاداً والعكس:

– إبدال السِّين صاداً:

*حـمـــــــام، فـــرن ومـسـجـــد مـبـــــانـــي ضـــــــروريـــــــة

ســـتـــــــة أبـــــواب توجـــــد فـــيـــهَا وصـــــوَارْ عَـــالْـيَـــة.[7]

*اشـــــــكـــــون يـــعـدل بعبـــار نقـــــولـــه هـكـــــان صـــــــار

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: مشوار فنان، ص: 59.

[2] الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 47. وكذا ينظر: الدَّلالة الصَّوتيَّة والصَّرفية في لهجة إقليم شمالي، عبد القادر عبد الجليل، ص: 39.

[3] الدَّلالة الصَّوتيَّة والصَّرفية في لهجة إقليم شمالي، عبد القادر عبد الجليل، (المرجع نفسه)، ص: 39.

[4] الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 48.

[5] المرجع نفسه، ص:46.

[6] التَّفخيم: معناه ارتفاع مؤخرة اللِّسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين، وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي. ينظر: أصوات اللُّغة، د. محمود عكاشة، ص: 75.

[7] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: البليدة، ص: 34.

وَاحَـــــدْ دَقْ مَـــصْـــمَـــــارْ وأنَـــا سْكَـــنْـــتْ فـــي العَـــــــارْ.

الصـــــــدق بـــــيـــــه الاستقـــرار والكـــذب كـــــــــلام غـــــــــدار.[1]

– إبدال الصَّاد سيناً:

*فَـــــارَغْ الـــرُّوحْ أَيْـنَـــقَـــــسْ مـــــنْ كَـــلْـــمَـــــة يَـــتْـــحَسَـــــسْ

على أحـــبـــــابـــــه يـــتـــجـــســس ومـــع أصـــحـــــــابـــــــه يـــتـــنـــافس.[2]

*بَـــلَاكْ من سُـــــوقْ الدَّحَـــــاسْ لصْـــلَاحَـــــكْ كُـــــونْ رَقَـــــــــاسْ

صـــــــون ديـــــنـــــك بإخـــلاص مـــــثـــــل بـــــلادك بـــــإحـــســـــان.[3]

ومن الظَّواهر الصَّوتية المرصودة والمنتشرة بكثرة في منطقة البليدة وما جاورها، التَّبدلات الصَّوتية بين صوتي السِّين والصَّاد، حيث يتبادلان الأمكنة؛ لكونهما من الأصوات "الأسليَّة؛ لأنَّ مبدأها من أسلَّة اللِّسان، وهي مُسْتَدَقّ طرف اللِّسان،"[4] بالإضافة إلى كونهما من الأصوات المهموسة، من حروف الصَّفير،[5]رخويين،[6]مخرجها واحد ما بين طرف اللِّسان وفويق الثنايا،[7] وَانْفَرَدَتِ الصَّادُ بِالْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ؛[8] ذلك لأنَّه عند النُّطق بالصَّاد يتخذ اللِّسان وضعاً مخالفاً لوضعه مع السِّين، إذ يكون مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، مع تصعد أقصى اللِّسان وطرفه نحو الحنك ومع رجوع اللِّسان إلى الوراء قليلاً ككلّ الأصوات المطبقة.[9]

---

[1]المرجع نفسه، قصيدة: الفراق، ص: 40.

[2]المرجع نفسه، قصيدة: عديم الأخلاق، ص: 44.

[3] المرجع نفسه، قصيدة: الغربة، ص: 49.

[4] ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص:58.

[5]حروف الصّفيرِ ثلاثةٌ: الصّادُ، والسّينُ، والزَّايُ، وهي الحروف الأَسَليَّة المُتَقَدِّمة.
ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:203.

[6]المرجع نفسه، ج1، ص:214.

[7] الكتاب، سيبويه، ج4، ص:433.

[8]النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:214.

[9]الأصوات اللُّغويَّة، إبراهيم أنيس، ص: 76.

وهذا التَّقارب الشَّديد بين الصَّوتين جعلهما يتبادلان الأمكنة في الاستعمال، وهذا الخلط ليس موجود فقط في اللِّسان العاميّ بل نشهده حتى في المدراس نظرا للتقارب الشَّديد بين الصَّوتين، كما أنَّ الخلط بين الصَّوتين ليست خاصية صوتية حديثة بل لها وجود منذ القدم، كالتبدلات الصَّوتية بين الصَّاد والسِّين في "سراط" و"صراط"، في قوله تعالى:﴿ اهدنا الصِّراط المستقيم﴾. سورة الفاتحة، الآية:05.

– إبدال النُّون ميمًا والعكس.

*عـقـــلي بالتخـمـــام هـام و طـار ؤ ذهني عـاجز ما صـاب أفكـار

قـلـبـي حـزيـن ما فرحو بشـار ؤُ عـيـني بالدمـوع طيحت الأشفـار. [1]

*تسهر ليـل ونهـار عليـك تخـمـم يـا ربي يكبر وتكـون لـو قيـمة.[2]

النُّون من الأصوات الذَلَقِيَّة؛ لأنَّ مبدأها من ذَلَق اللِّسان،[3] وهو صوت مجهور متوسط بين الشِّدة والرخاوة، ففي النُّطق به يندفع الهواء من الرئتين محركاً الوترين الصَّوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا، حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد هبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء من التَّجويف الأنفي محدثاً مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع.[4] أمَّا الميم شفوي مجهور،[5] لا هو بالشَّديد ولا بالرخو، بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة، ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي، محدثا مروره نوعا من الحفيف لا

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: أعلاش وطني، ص: 25

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: يا غافل أفطن (الأم)، علي محجوب.

[3] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص: 58.

[4] الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، ص: 66.

[5] كتاب الإبدال، عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي أبو الطيب، ج1، ص: 37.

يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التَّجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق؛[1] لأنَّها من الأصوات المُطْبَقَة.[2]

فمن خلال ما سبق نلحظ أنَّ النُّون كالميم، غير أنَّه يفرق بينهما "أنَّ طرف اللِّسان مع النُّون يلتقي بأصول الثنايا العليا، وأنَّ الشفتين مع الميم هما العضوان اللَّذان يلتقيان،"[3] ممَّا يجعلهما يتبادلان الأمكنة في الاستعمال، كقولنا: (نْقِيل بدلا من مقيل، أي: القيلولة)، وذلك لأنَّ " الميم والنُّون من أكثر الأصوات السَّاكنة وضوحا، وأقربها إلى طبيعة أصوات اللِّين، ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها (أشباه أصوات اللين)،"[4] بالإضافة إلى هذا فإنَّ من مسوغات الإبدال بين الصَّوتين أيضا حسب أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي نظرا " لإختلافهما من حيث المخرج، والاتفاق في الجهر والانفتاح والاستفال والذلاقة."[5]

-إبدال الظَّاء ضاداً والعكس:

- إبدال الظَّاء ضادا:

*بين الخاشْعِين المرْشِد وْعَضْنِي بالدَّرْسْ فِي الحْلَالْ والحرَامْ

من المنبر بالخطبتين رواني الاعتقاد وفهم الأحكام.[6]

*بالمَوْعِضَة الحسنة نَحْيَا وبالتقوى أَنْفُوز في الدنيَا

النَّاظم أحمد بن عربية سلامه لكل حكيم.[7]

*من قوم الشرفي القعدة معه تحفة

---

[1] الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، ص: 45 وما بعدها.

[2] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص: 58.

[3] الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص:67.

[4] المرجع نفسه، ص:27.

[5] كتاب الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي، ج2، ص:423.

[6] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: فضل الجمعة، ص:11.

[7] المرجع نفسه، قصيدة: حديث الروح للنفس، ص: 16.

كـــــــــلامـــــه بالـــــضْـــرَافَـــــــة مـــــنْ عَـــــاشْ احْضَـــر يَشْـفَى.[1]

*أهـــــل الجـــــود وأهل الإحســـان الـلِّـــي مـــا غـــــواهم مكـــــان

قْلُـــوبْهُمْ أنْضَـــــافْ وَحْـــــنَـــــانْ مَـــا تكـــثـــرْ لِيـــهـــم بحـلَالَـة.[2]

*الـنـــــار شـعـلـت الـنـــــار واش يـــــطـــــفـــــي الأجـمـــار

النَّـــاسْ سَمْـــعُـــوا الأخْـــبَـــارْ بِـــيـــنْ اللـحـــمْ والأضْفَـــــارْ

دخـــــلـــوا صـــــار اللِّي صـــــار قَـــــــــوَّاو عليَّ الأنـظـــــار.[3]

– إبدال الضاد ظاءً:

*نَـاظَـلْ، مَثَّـلْ، غَـنَـى، ولَحَّـنْ مِـــنْ أَجْـــل تَحْـرِيـــر الوَطَـــنْ

أنـــشـــهـــــر فـي الساحة وبـان بالعـمى مـسـكـيـــــن حـــيـــران[4]

*فـــتـــحـــي فـــاتـــح خـــده مـــاهـــــوش من التـــهـــــاني

أنـــظـــرت الصـــنـــعـة يـــــده بالـــدمُـــوعْ فَـــاظَـــتْ أَعْيَـــانِـي.[5]

ومن الظَّواهر الصَّوتية المرصودة والمنتشرة بكثرة في منطقة البليدة وما جاورها، التَّبدلات الصَّوتية بين صوتي الضَّاد والظَّاء، فالضَّاد من الأصوات الرَّخوة،[6] مخرجه من بين أول حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس.[7] أمَّا الضَّاد الحديثة فهي من أحد أصوات الإطباق،[8] كما أنَّها صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللِّسان

---

[1] المرجع نفسه، قصيدة: قرن خمسطاش، ص: 32.

[2] المرجع نفسه، قصيدة: النَّاقص: ص: 42.

[3] المرجع نفسه، قصيدة: الفراق، ص:40.

[4] المرجع نفسه، قصيدة: مشوار فنان، ص: 58.

[5] المرجع نفسه، قصيدة: الغربة، ص: 49.

[6] كتاب المقتضب، أبو العبَّاس محمّد بن يزيد المبرّد، ج1، ص: 331.

[7] الكتاب، سيبويه، ج4، ص:433.

[8] الأصوات اللُّغوية، د. إبراهيم أنيس، ص: 48.

بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللِّسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو الضَّاد،[1] وهذا الذي يجعله يتميز بالشِّدة؛ لأنَّ " خاصية الأصوات الشَّديدة هي الانفجار."[2] أمَّا الظَّاء فهو صوت مجهور،[3] مخرجه مِنْ بَيْنِ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا،[4] وهو من أحد الحروف اللِّثَوِيَّةُ، نِسْبَةً إِلَى اللِّثَةِ.[5]

فالصَّوتان هنا يتبادلان الأمكنة؛ لكونهما قد اشْتَرَكَا صِفَةً وَجَهْرًا وَرَخَاوَةً[6] وَاسْتِعْلَاءً[7] وَإِطْبَاقًا،[8] وَافْتَرَقَا مَخْرَجًا، وَانْفَرَدَتِ الضَّادُ بِالِاسْتِطَالَةِ."[9] ومن هنا كان الإختلاف في المخرج والإتفاق في الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق من مسوغات الإبدال بين الصَّوتين.

– إبدال القاف ڤافاً.

* إذا حلف فيك راجل بات راڤد، وإذا حلفت فيك مْرَا بات ڤاعد.

* خسر بڤرة وبنتها.[10]

* سبع النسا والڤرية يابسة.[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص: 48.

[2] المرجع نفسه، ص:46.

[3] المرجع نفسه، ص:47.

[4] الكتاب، سيبويه، ج4، ص:433. وكذا ينظر: النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:201.

[5] ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص: 58. وكذا ينظر: النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:201.

[6] النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري (المرجع نفسه)، ج1، ص:202.

[7] الاسْتِعلاء مِن صِفَاتِ القُوَّة، وهي سبعة يَجْمَعُها قَوْلُكَ: قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ. ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص:202.

[8] والاطباق من صفاتِ القُوَّةِ، وهي أربعةٌ: الصَّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء. ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص:203. وكذا ينظر: الدَّلالة الصَّوتية والصَّرفية في لهجة إقليم الشمالي، عبد القادر عبد الجليل، ص: 39.

[9] النَّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص:214.

[10] يقال في الرَّجل يخسر خسارة فادحة في زواج أو فرح ...، والتَّعبير بليغ يصوِّر التَّفكير الرِّيفي. فالذي يخسر بقرة في شيء ما، تعتبر خسارته كبيرة، وبنتها، في المثل لا تدل على المعنى الأصلي وحده، بل جيء بها للمبالغة والكثرة. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 71.

* القربة حلوة وماها مر.

* المزود الرقيق، مَّا يرفد من الدقيف![2]

من الظَّواهر الصَّوتيَّة المرصودة في منطقة البليدة وما جاورها الجهر بالمهموس –غالبا– وذلك من خلال إبدال القاف ڤافا (ڤ) في المناطق البدوية، إذ أنَّ الدِّراسات الحديثة فإنَّها تصف صوت القاف بأنَّه " صوت لثوي مهموس."[3] أمّا صوت الڤاف (ڤ) فإنَّه صوت يتميّز بنوع من القوّة والشِّدَّة والجهر[4]. أمَّا الحواضر فإنَّها تحافظ على الهمس[5] بالصَّوت من خلال نطق القاف قافا، ومن هنا كان للبيئة دور فعال في إبدال هذا الصَّوت أو الحافظ على نطقه الأصلي.

وللإشارة فقط فإنّ لصوت القاف عدة تبدلات صوتية في العديد من المناطق الجزائرية، كإبدال القاف همزة في بعض المناطق كتلمسان، كقولهم: (آلْ بدلا من قال)، (الأرفة بدلا من القرفة)، (أهوة بدلا من قهوة) أو نطقها كافاً، نحو قولهم: (كريب بدلا من قريب) وهذا التبادل الصوتي نظرا للتقارب الشديد بين الصوتين من حيث المخرج والصفات، إذ أنَّ القاف والكاف لَهَوِّيتانِ؛[6] لأنَّ

---

[1] يقال في الدَّار أو العمل يُهمل مع وجود من من يقوم به. فهو تنديد بالتواكل والكسل. وشبه صاحب المثل الاهمال بالقربة اليابسة التي لا ماء فيها، بالرغم من وجود من يقوم بذلك. أي وجود أربع نساء بالبيت! وهذا نهاية في الإهمال والتواكل. ينظر: المرجع نفسه، ص:85.

[2] يقال في النهم النَّحيف الجسم، فهو كالمزود يبدو رقيقا لكنَّه يحمل ما يحمل من دقيق، تنطق بأل مضمرة وصلية وتشديد الميم، للتعجب. ينظر: المرجع نفسه، ص: 92.

[3] ينظر : علم اللّغة العامّ، كمال بشر، ، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2000م، ص: 109.

[4] الجهر: هو تذبذب الوترين الصَّوتيين خلال النُّطق بصوت معين، ويسمى الصَّوت مجهورا(sonara)أو (voiced). ينظر: أصوات اللُّغة، د. محمود عكاشة، ص: 65.

[5] الهمس: هو عدم تذبذب الوترين الصَّوتيين خلال النُّطق بصَّوت يوصف بأنَّه مهموس (soured)أو (Unvoiced).ينظر: المرجع نفسه، ص: 65.

[6] ينظر: كتاب الإبدال، عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي أبو الطيب، ص: 30– 33.

مبدأهما من اللهاة،[1] بالإضافة إلى أنَّ القاف صوت شديد، مهموس، مفخم. بينما الكاف: طبقي، شديد، مهموس[2] مرقق[3].

وهذا التقارب هو الذي دعا إلى وقوع الإبدال بينهما، وغيرها من التبدلات الصوتية في مناطق الأخرى كنطق القاف غينا أو جيماً وغيرها.

-إبدال اللام نونًا:

ينطق أغلب العامة اللام نونا، في قولهم: (سنسلة بدلا من سلسلة)، و(إسماعين بدلا من إسماعيل).

خلاصة المبحث:

نستنتج من خلال هذا المبحث أنَّ في الإبدال يكون المبدل والمبدل منه كلمة واحدة، بنفس المعنى وبنفس الصِّياغة، وهي من الظَّواهر اللُّغوية التي تصيب الصَّوامت والصَّوائت، بحيث يتبادل الصَّوتان الأمكنة نظرا للتقارب الشَّديد بينهما طلبا للخفة والسُّهولة والمرونة في النُّطق، وكذا لأسباب بلاغية أيضا، وذلك من خلال الإبدال بين الرَّخو والشديد، أو بين المفخَّم والمرقَّق، أو بين المجهور والمهموس. وهذا التبادل بين الأصوات راجع إلى البيئة الصَّوتية في أغلب الأحيان.

---

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص:58.

[2] أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، ص: 108.

[3] التَّرقيق: وصف الصَّوت الذي ينطق في حالة كون العضو (اللِّسان) منفتحاً.

ينظر: أصوات اللُّغة، د. محمود عكاشة، ص: 79.

المبحث الثّالث: الدِّراسة الإيقاعيَّة للأدب الشَّعبي – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية–.

لقد عُرِفَ الأدب الشَّعبي بحضوره القوي في الأواسط الشَّعبية؛ ذلك لأنَّه يجسد آلام وأحزان وأفراح وانفعالات العامَّة بلغتهم البسيطة العفوية في قالب فني بلاغي إيقاعي بغية التأثير على النُّفوس البشرية.

وقد حاولنا من خلال هذا المبحث الوقوف على الجانب الإيقاعي للأعمال الأدبية الشَّعبيَّة – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية–.

1– الشِّعر الشَّعبي:

1–1–الموسيقى الشِّعرية.

الشِّعر لغة القلوب ومرآة النُّفوس، يعبر عن الخلجات الغامضة ويكشف عن الاحساسات الدفينة، يخاطب الوجدان والعاطفة، وينفذ إلى أعمق شيء في الإنسان والطبيعة، يقوم على اللَّفظ الرَّشيق والتَّصوير الدَّقيق والتَّشبيه البديع والنَّغم الحلو،[1] وبهذا تعتبر القصيدة الشِّعرية بناء وُجِبَ إحكامه إعتمادا على الموسيقى الشِّعرية، لأنَّ " الشِّعر معروف بتقفيته ووزنه وقانونه ورسمه".[2] وهذا ما جعل للقصيدة طابعا خاصا يختلف فيه عن النُّصوص النثرية، وهنا نجد ابن سنان الخفاجي يتطرق في كتابه سر الفصاحة إلى محاولة التفريق بين الشِّعر والنثر، إذ يقول:" فالفرق بين الشِّعر والنثر بالوزن على كلِّ حال، وبالتقفية إن لم يكن المنثور مسجوعا على طريق القوافي الشِّعرية."[3] فمن خلال هذا القول نلحظ أنَّ الشعر قد تم تقييده بالوزن والقافية احتراما للذَّوق الموسيقي العربي؛ لأنَّ "الإيقاع الموسيقي يدخل إلى النَّفس عبر الحس السَّمعي، فيعمِّق الإحساس بالمعنى، فالإيقاع يشترك مع الذهن في توصيل المعنى ويزيد عليه في قوة التَّأثير في النَّفس."[4]

إذن، فالشِّعر في حقيقته ما هو إلاَّ كلاما موسيقيا يؤثر في النُّفوس والقلوب.

1-2-أقسام الموسيقى الشِّعرية:

لقد انحصرت موسيقى الشِّعر في الموسيقى الخارجية والدَّاخلية، فالموسيقى الخارجية تهتم بنظام الوزن والقافية. أمَّا الموسيقى الدَّاخلية فإنَّها تهتم بتناسق الألفاظ وحسن توظيف المحسنات البديعية من طباق وتصريع وغيرها.

---

[1] المعين في اللُّغة العربية وآدابها، مراد حبيبة، ص: 201.

[2] مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد عبد العظيم الزرْقَانِي، تح: فوَّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م، ج2، ص: 245.

[3] سرُّ الفَصَاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، ص: 287.

[4] وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدِّراسات والتَّرجمة والنشر، حلب، ط1، 1422هـ/2001م، ص: 395.

1-2-1- الموسيقى الخارجية:

تتجسد الموسيقى الخارجية في الشَّكل الخارجي للقصيدة الشِّعرية، وذلك بخضوعها لعلمي العروض والقافية، وذلك باختيار الوزن المناسب وحسن انتقاء القافية لتأدية الغرض المطلوب.

1-2-1-1- الوزن:

يعرِّف ابن رشيق الوزن بقوله:" الوزن أعظم أركان حد الشِّعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة."[1] فالوزن يمثل الأساس في موسيقى النَّص الخارجية. وهذا الذي جعل مصطفى حركات يقول:" واعلم أنَّ كلَّ أنماط الشِّعر في العالم خاضعة لأوزان يستعملها الشُّعراء بصفة عفوية تلقائية. ويقاس الوزن بالسَّواكن والمتحركات أو بالمقاطع."[2]

إنَّ المؤلفات العربية القديمة لم تدرس بالعناية الكافية الشِّعر الشَّعبي فابن خلدون اكتفى بذكره وسماه "عروض البلد"، وشُرِحَتْ قصيدة المنداسي المشهورة "العقيقة" دون التعرض لأوزانها، وكتاب "كشف القناع عن آلات السَّماع" لأبي علي الغوتي في بداية القرن الماضي، لم يتطرق لشكل القصائد التي دونها. فالدِّراسات العروضية الأولى جاءت من المستشرقين.

الألماني ستوم(H Stumme) خصص دراسة للملحون التونسي والليبي سنة 1894م، ورأى فيهما آثار الأوزان الفصيحة. وحذا حذوه الفرنسي مارسي (W. Maçais) ثم باسي (R. Basset) الذي اكتشف في القصيدة الآتية وزن الرجز:

صَـــــلُّـــــوا عَلَيْـــــهْ يا مُؤْمِنِينْ عَلَى شَفِيـــــــع المُذْنِبِـــيـــــــنْ

---

[1] العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تح: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتَّوزيع والطِّباعة، بيروت، ط5، 1401هـ/1981م، ج1، ص: 134.

[2] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي – الأوزان والقافية، تحليل القصائد–، مصطفى حركات، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 2007م، ص: 30.

نَبْـــــدَا بِربّ العَـــــالَمِيـــــــنْ نَبْـــــــدَا وَابـــــاسْمهْ نَسْتَعِيـــــنْ[1].

فهؤلاء حاولوا دراسة الشِّعر الشَّعبي وُفق الأوزان الخليلية التقليدية، إلاَّ محمد الفاسي في معلمة الملحون كان له رأي مناقض لهؤلاء، إذ جاء في قوله:" كان من أهم ما اتجهت إليه أبحاثي معرفة قواعد العروض التي يتبعها أهل الملحون في نظم قصائدهم، وقد هالني ما فيها من تنوع في النظم وفي عدد أشطار الأبيات وفي أشكال القوافي وفي كيفية تقسيم القصيدة، فحاولت أولا أن أرى هل هناك شبه بأساليب عروض الشِّعر الفصيح، وتبيَّن لي أن لا علاقة مطلقا للملحون ببحور الخليل بن أحمد التي تظهر بالمقارنة مع التنوع المشار إليه بسيطة لحد بعيد."[2] ومن هنا تم اكتشاف نظرية العدّ، وهي " أبسط النظريات، ففيها يُكتفى بعدِّ المقاطع، ويوصف البيت بهذا العدد. فيقال إنَّه ذو شطرين عشريين أو أولهما سباعي والثاني عشري إلخ."[3] ومن الدراسات التي اعتمدت على نظرية العدِّ في دراسة الشِّعر الشَّعبي لمدينة البليدة هو المستشرق الفرنسي ديسبارمي (Desparmet).[4]

1-2-1-2- من نظام التفاعيل إلى نظام المقاطع اللُّغوية:

إنَّ أغلب الباحثين الذين درسوا أوزان الشِّعر الملحون الجزائري قد اعتمدوا على نظام المقاطع اللُّغوية، تفاديا لاستخراج التفاعيل المتعددة والمتغيرة نسبيا. وهذا ما جعل الباحثون يقسمون المقاطع اللُّغوية إلى أربعة نماذج:

---

[1] المرجع نفسه، ص: 12.

[2] معلمة الملحون، محمد الفاسي، مطبوعات أكاديمية، الرباط، المملكة المغربية، 1406هـ/1986م، ص: 138.

[3] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، د. مصطفى حركات، ص:13.

[4] للأسف لم نعثر على هذه الدِّراسة.

أ–النموذج النبري: فالنبر هو الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السَّمع مما عداه من مقاطع الكلمة. وبتالي " فهو ضغط زائد على الحرف."[1] ومن هنا ذهب بعض الدَّارسين إلى اعتماد عدّها بشرط تساويها بين الأبيات، حتى يعدّ البيت موزونا مقطعيا.

ب–النَّموذج الكمي: يعتمد فيه الدَّارسون على تعدد المقاطع المكرَّرة في البيت الشِّعري، سواء كانت الطويلة أو القصيرة، في شكل ترتيب محدد ومنظم.

ج– النموذج النبري الكمي: يُعتمد فيه على ترتيب لعدد محدد ومنتظم من المقاطع اللُّغوية الطويلة أو القصيرة المكرَّرة. وتكون منبورة أو غير منبورة.

د– النَّموذج المقطعي: وفيه يعتمد على عدد المقاطع في البيت الشِّعري.[2]

1–2–1–3– تصنيف المقاطع اللُّغوية:

قاس القدماء أوزانهم بالحروف المتحركة والساكنة. والمتحرك هو الحرف المتبوع بحركة، والساكن هو ما خالف ذلك. ويكافئ مفهوم الساكن والمتحرك مفهوم المقطع القصير والطويل.[3]

أمَّا فيما يخص المقاطع اللُّغوية في الشعر الشَّعبي فإنَّه يختلف عن الشِّعر الفصيح؛ ذلك لأنَّ الشِّعر الفصيح لا يقبل اتقاء السَّاكنين، عكس الشِّعر الشَّعبي الذي يقبل هذا الالتقاء، وهو ثلاثة مقاطع:

أ– مقطع قصير: صامت + حركة قصيرة، مثل: بَ، تِ، فُ، ويرمز له بـ: U

ب– مقطع طويل: صامت + حركة طويلة، مثل: بَا، بُو، بِي، أو: صامت + حركة قصيرة + صامت، مثل: مَنْ، ويرمز لهذا المقطع بـ: —

---

[1] فتح ربّ البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التَّجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1424هـ/2003م، ص:123 وما بعدها.

[2] الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، رغيسة عطية، ص: 444.

[3] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 21.

ج- مقطع متزايد الطول: صامت + حركة طويلة + صامت، مثل: عَامْ، بَابْ، أو: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: بَحْرْ، بَدْرْ، ويرمز لهذا المقطع بـ: —°

ومن أجل دراسة نظام تجانس المقاطع اللُّغوية وأهميتها في تشكيل الإيقاع في الشِّعر الشَّعبي البليدي، إخترنا مجموعة من النَّماذج الشِّعرية لمعرفة مدى تأثير الكمية الصوتية المنبثقة من المقاطع اللغوية، باعتبارها مؤثرات صوتية تساهم في تشكيل الأوزان لإيقاع الشِّعر الشَّعبي البليدي، ومن النَّماذج المختارة:

*قصيدة تحيا فلسطين[1] لبوعلام بن سليمان (بوفاريك).

تَحْيَـا فِـلَسْطِيــنْ تَحْيَــا فِلَسْطِيــنْ ويَسْقُــطْ مَنْ ضَدْهَــا فِي كُلْ مْكَــــانْ

تَحْ يَا فِ لَسْ طِين تَحْ يَا فِ لَسْ طِينْ وَ يَسْ قُطْ مَنْ ضَادْ هَا فِي كُلْ لَمْ كَــانْ

— — U — —°— — U — —°— — U — — °— — — — — —°— — — — U — — — — °

بْـلَاد الأَبْـطَــالْ أرض الثَّــوْرِيــيــن مَـنْ بَكْــرِي يَــاكْ العْربْ ضَدْ العَدْيَــانْ

اَبْ لَا دَلْ لَبْ طَالْ أَرْ ضَثْ ثَوْ رِ يِين مَنْ بَكْ رِي يَــا كَلْعْ رَبْ ضَدْ دَلْ عُدْ يَــانْ

— — — — —°— — — U —°— — — — — — — — °— — — — — — °— — — — — — °

احْنَـا اعْــرَبْ احْـرَارْ مَـانَا حَـقَّـارِيــن بْقَــى ثَــار يَخْتَار مَن شــاو الزّمَــانْ

اَحْ نَــعْ رَبْ اَحْ رَارْ مَا نَا حَقْ قا رِيــن اَبْ قَـى ثَـرْ يَخْ تَارْ مَنْ شَــا وَزْ زَ مَــانْ

———— — —°— ———— —°— — ——— — —°— — — U — —°

---

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

لَكِنْ بَعْضَ النَّـــاسْ رَاهُم غَلْطَـــانِيـــن و[1] مَنْ يَغْـلَـــط يـذُوب فِي وَسط النِّيـرَانْ

لَا كِنْ بَعْ ضَنْ نَاسْ رَا هُمْ غَلْ طَا نِينْ مَنْ يَغْ لَ طَيْ ذُوبْ فِي وَسْ طَنْ نِي رَانْ

°—— — — — — — °— — ———— °————— — —° °—— — — — — — °— — ———— °————— — —°

أَحْنَـــا من ذريــة مُحَمَّد الأَمِـيـــن الرَّسُـــول الهَـــاشِمِي طَه العَدْنَـــانْ

أَحْ نَـــا مِنْ ذُرِ يَةْ مْ حَمْ مَا دَلْ أَ مِـيــنْ اَرْ رَ سُـو لُلْ هَـاشْ مِي طَا هلْ عَدْ نَـانْ

°— — — — —°— ——— U — —° °— — — — —°— ——— U — —°

هَيَا يَا عُرْبَـــانْ نَمْشُـــوا أَجْمَعِـيـــن نْحَـــــارَب مَنْ رَاهْ يَقـتَـــلْ فِي لَخْـوَانْ

هَيْ يَا يَا عُرْ بَـــانْ نَمْ شُـو أَجْ مَ عِين اَنْ حـا رَبْ مَنْ رَاهْ يَـقْ تَـلْ فِـي لَـخْ وَانْ

°— U ———°———— — °—— ———°———— — — — — °— U ———°———— —

انْضَـحُّـوا بَـنْـفُوسْنَـــا من أجل الدِّيـــن في سبـيـــل الله وبحـق الإيـــمـــــانْ

انْ ضَحْ حُو بَنْ فُوسْ نَـا مَنْ أَجْ لِدْ دِيـنْ فِي سَ بِـي لِلْ لَاهْ وَبْ حَقْ قِلْ إِي مَـــانْ

°— ——— — °— ——— ——— — °— ——— — °— ——— ———

الصَّهْـيُـونِي مُـحَـال يَرْبح فِلَسْطِيـــن مَـــــادام أَوْلَادْ لعْرَبْ فِي كـل مْكَـــانْ

اَصْ صَهْ يُو نِمْ حَالْ يَرْ بَحْ فِ لَسْ طِين مَـا دا مَوْ لَا دَلْعْ رَبْ فِي كُلْ لَمْ كَـــانْ

°——— — °———————— °——— — °— — — — °——— — °————— —

[1] الواو في وَمَن يَغْلِط ، تسقط من الكتابة العروضية؛ لأنَّها تَصْحيف من النَّاسخ في الكتابة.

انْـحَــرَّرْ القُــدس أرض المسلـمـيــن وَبْــلَاد العُلُــوم بَيْــرُوت ولُبنـــان

اَنْ حَرْ رَ رَلْ قُـدْسْ أَرْ ضَلْ مُسْ لِ مِينْ وَبْ لَا دَلْ عُ لُومْ بَيْ رُو تَوْ لُبْ نَـــان

°—— — — — °— U ———— °—— ——— ———°

بالدِّماء نَـفْـدُوك مَـانَـــا نَـدْمَــانِيـــن وَنْضَحُّـــــوا بَرْوَاح رْجَـــال ونَسْـوَانْ

بِدْ دِ مَا نَفْ دُوكْ مَـا نَــا نَـدْ مَا نِيـــن وَنْ ضَحْ حُو بَرْ وَاحْ اَرْ جَـا لَوْ نَسْ وَانْ

°——— ——°— ———— — ——°— — — U—— °

كُل آخـــرْ يْقُولْ أَرْضِي فِلَسْطِين عْجَـــايَزْ وَشْيُــوخْ حتَّى بالصَّبْيَــانْ

كُلْ لَا أَخْ رَيْ قُولْ أَرْ ضِي فِ لَسْ طِين اَعْ جَا يَزْ وَشْ يُوخْ حتْ تَى بَصْ صَبْ يَانْ

°—— ——°— — ———— ———— °— U ——— °

اللِّي هـو خَــانْ صْبَحْ كِي لخْـرِيـــن صْرَالُــو كِي صَاحْـــبُو شاها لإيـــران

اَلْ لِي هُ وَا خَانْ اَصْ بَحْ كِي لُخْ رِيـن اَصْ رَا لُــو كِي صَاحْ بُو شَا هَلْ إِي رَانْ

° ——— ——°— —U— ——— °— ———— °

شُوفُو أمر الله حبلـو شْحَــال مْتِين مَــافِيــهْــش سلكة إلا شد الإنـــســان

شُو فُو أَمْ رَلْ لَاهْ حَبْ لُشْ حَــا لَمْ تِيـنْ مَــا فِي هَا شِي سَلْكْ إِلْ لَا شَدْ دَنْ سَانْ

°——— ——°— ———— ——°— ———— °

نَـتْـمَـنَّى من الله رب العَـــالمـيـــن يَـنْـصُـر فلسطيــن عَنْ القوم العَـدْيَـــانْ

نَتْ مَنْ نَى مَلْ لَاهْ رَبْ بِلْ عَا لَا مِينْ يَنْ صُرْ فِ لَسْ طِينْ عَنْ قَوْ مِلْ عَدْ يَانْ

—° —— — —°—— U—— —— — —°— —°

نَتْمَنَّى الاسْتِقْلال لَلِّي مُحْتَلِّيـــن كُلْ وَاحَد يْعيــش في وَطْنُــو فَرْحَانْ.

نَتْ مَنْ نَسْ تِقْ لَالْ لَلْ لِي مُحْ تَلْ لِين كُلْ وَا حَدْ دَيْ عِيشْ في وَطْ نُو فَرْ حَانْ.

°————°———— °————°————

نلحظ أنَّ عدد المقاطع في كلِّ بيت من أبيات القصيدة الشِّعرية عشرون مقطع، عشرة مقاطع في كلّ من الصدر والعجز، كما نلحظ أنَّ كلَّ المقاطع من نوع الطويل تقريبا، ماعدا أربع مقاطع من النوع المقطع المتزايد الطول في كلِّ بيت، فقد احتل هذا المقطع المرتبة الخامسة والعاشرة في ترتيب المقاطع في كلا الشطرين من القصيدة الشِّعرية، وهذا التوحد العددي في المقاطع يعطي وزنا منسجما وإيقاعا مستقيما، كما يدل على أنَّ الشاعر مجيد، من خلال إجادته للنظم وحسن وضع الكلمة بأصواتها في استرسالها ووقفها، وهذا الانسجام أحدث إيقاعا خفيفا ومستقيما، مما يجعل القارئ متأهبا لقراءتها ومتلهفا لها، وهذا يدل على براعة الشَّاعر في الإبداع.

فالشاعر هنا قدم رسالته باللسان العامي البسيط ليخاطب العامة بغية التفاعل والانسجام مع قصيدته، والانصهار في موسيقاه، من خلال تجسيد الوضع الرَّاهن الذي يعيشه المجتمع الفلسطسني والدعوة إلى مساندتهم.

والنَّموذج الثَّاني لعلي معريش في قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟

طَــالَ أَعْـذَابِي أُو مَلْ قَلْبِي مَالتَفْكَـارْ وأقـــوى ضـــرِي زَاد لــي رَشَّـــــانِي

طَـا لَعْ ذَا بِوْ مَلْ قَلْ بِي مَتْ تَفْ كَـارْ وَقْ وَى ضُرْ رِي زَاد اَلْ لِي رَشْ شَا نِي

°—— —— —— —— ——————°

مَا هُو مَرْ ضَلْ جِسم يَبْــرى بالعَقَــارْ

مَاهُو مَر ضلْ جِسْمْ يَبْ رى بَلْ عَ قَــارْ

°—— U—— —— ——°

أنَــا ضــرِي جَــايْنِي من ذَا الأخبــارْ

أا نَا ضُرْ رِي جَايْ نِي مَنْ ذَا لَخْ بَــارْ

°—— —— —— —— ——————°

في بَلْــدة بَيْرُوت خُــوتِي مَــاذَا صَــار

في بَلْ دَةْ بَيْ رُوتْ خُو تِي مَا ذَا صَــار

°—— —— —— —— ——————°

سَمْطَت عَنِّي مْعِيشْتِــي وَلَات أَمْــرَار

سَمْ طَتْ عَنْ نِمْ عِيشْ تِي وَا لَا تَمْ رَارْ

°—— —— —— —— ——————°

كل سَــاعَة فَالــرَّادْيُو نَسْمَــع اخبَــار

كُلْ سَا عَا فَرْ رَادْ يُو نَسْ مَــعْ لَخْ بَــارْ

°—— —— —— —— ——————°

وَيْــدَاوِيــهْ أَطْبِيــب يذْهَــب يَنْسَــانِي

وَيْ دَا وِي هَطْ بِيبْ يذْ هَبْ يَنْ سَا نِي

——— ———°———————

مــا أقسَــاهَــا كالنَّــار تَقْدِي دَخْـلَانِي

مَــقْ سَا هَا كَنْ نَارْ تَقْ دِي دَخْ لَا نِي

—— —— —— —— ——————°

دم المسلم سَــال يَــجْــرِي ودْيَــان

دَمْ مَلْ مُسْ لِمْ سَالْ يَـجْ رِي وذْ يَــان

°——————°———————

طَــار النُّــوم عَلَى اجْفُونِي مَا أقــوَان

طَا رَنْ نُــو مَعْ لَاجْ فُو نِي مَقْ وَانْ

°——— ———°———————

وَاش اعْمَل صَهْيُــون ضَد العرْبَــان

وَا شَعْ مَلْ صَهْ يُونْ ضَدْ دَلْ عُرْ بَـان

°—— —— —— ——°———————

قْـتَــل الأَوْلَاد واخـــرَب الـدِّيَـــار مَــاذَا ذبــح "م" الشيُــوخ أُو نَسْـــوَان

اَقْ تَــلْ لَوْ لَا دَو خَرْ رَ بَدْ د يَـــار مَــا ذَذْ بَـح مَشْ يُــوخْ أُو نَسْ وَانْ

—————U— U—° —— — —°

الصَهْيُـوني قــال نَجْعَـلْــهَا قـفَـــار والنَّحِ أَثَـر العــرَب هَـــذَا شَـــان

اَصْ صَهْ يُو نِي قَالْ نَجْ عَلْ هَا ق فَار وَنْ نَحْ حثْ رَعْ رَبْ هَا ذَا شَـــان

—————°———U— —° ————————— ———°

دوَّل الصَلِيـــب راهَـــالِـــي جَـــار وَانَـــايَ مَطْبِيـعْتِـــي مَـارِيكَـــانِي

اَذْ وَلْ لَصْ صَا لِيبْ را هَـــا لِـي جَـارْ وَا نَـا يَا مَطْ بِـعْ تِـي مَا رِي كَـا نِي

—————° — — — —° ———————— — ———

إيســـاعدْنِي بَالسْـــلَاح أُو بَالـــدُولَار وآلَات الحَــرْب مــا نبغ جَـــانِـــي

إي سَـا عَدْ نِي بَسْ لَاحْ أُو بَدْ دُو لَار اَو أَلْ لَا تَلْ حَرْبْ مَنْ بَغْ جَـــا نِـــي

—————°— ————° —— — — —

نلحظ أنَّ عدد المقاطع في هذه القصيدة الشِّعرية عشر مقاطع في كلِّ شطر ماعدا صدر البيت التَّاسع الوارد بتسعة مقاطع، وكذا أعجاز الأبيات الرابع والخامس والسادس والعاشر الذين وردوا بتسع مقاطع أيضا، أما أعجاز البيتين السابع والثامن فقد وردا بثمانية مقاطع.

أمَّا بالنسبة لمواقع المقاطع في الأشطر، فإنَّ المقطع المتزايد الطول قد تكرر على نفس الترتيب القطعي في نهاية صدر البيت، وكذا المقطع الخامس من صدر البيت إلاَّ في حالات نادرة لم يثبت بالمقطع الخامس وتجاوزه إلى المقطع السادس أو استبدل بمقطع طويل، أمَّا الخلل فقد ورد في نهاية عجز الأبيات فقد ثبت في البيت الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن، أما باقي نهاية الأعجاز فلم يثبت بمقطع متزايد الطويل، بل تم تثبيتها بمقطع طويل.

وهذا الترتيب المقطعي يخل بالوزن الشِّعري عند قراءة هذه القصيدة، فالقارئ يشعر بأنَّ الوزن غير منسجم تماما بسبب إهمال بعض المقاطع؛ ذلك لأنَّ قياس الوزن يتم زمانيا، وهذا الخلل الإيقاعي يتم اكتشافه أثناء الإلقاء أو الإنشاد.

والنموذج الثالث لعلي معريش في قصيدة: هذا مرض الشين.

يا رايسنــــا واش هذا الغيبــة ليــك   يا حبيـــب الشعــب درقَـت الأخبار

يا را يَسْ نا وَاشْ ها ذَلْ غَيْ بَ لِيكْ   يَا حَ بِي بَشْ شَعْبْ دَرْ قَتْ لَخْ بَارْ

——————°——— ——U —°   ——U ————°—— —— —— ——°

يا را يـس رفعوك للـروس يـداويك   والشعب حيــران وارقَـــات النــــار

يَا رَا يَسْ رَفْ عُوكْ لَرْ رُو سَيْ دَا ويكْ   وَشْ شَعْبْ حَيْ رَانْ وَرْ قَا تَلْ نَــارْ

——————°——— —— —— ——°   —— ——°——°—— —— —— ——°

أمـــــوالف فلمطار شعبك ايحييــك   واعـــــرف فيــك طبيب داوى أضـرار

أَمْ وَا لَفْ افْ لَمْ طَارْ شَعْ بَكْ إِي حَ يِيكْ   وَعْ رَفْ فِي كَطْ بِيبْ دَا وَى لَضْ رَارْ

°— — — —°— — ——— — — —°

إذام الغيبـــــــــة اتروح ايلاقيـــك "م" البهجـــــة حتـــى الأرض المطـار

إي ذَا مَلْ غَيْ بَتْ رُوح إي لا قِيـــكْ مَلْ بَهْ جَ حَتْ تَلْ لَرْضْ لَمْ طَارْ

°— —°— — U ——— °

هـــذا المـــرة مااوقفت نودع فيـك واتبـــــــقى قلبـــي امصيهد بالنـــار

ها ذَلْ مَرْ رَ مَوْ قَفْ تَنْ وَدْ دَعْ فيكْ او تَبْ قَى قَلْ بِـي امْ صِي هَذْ بَنْ نَارْ

°— ———— — ———— U———— °

فـــي عيد الثورة موالف نسمع ليـك وانـــــت عالثـــــورة اتـــحث الثـــوار

فِي عِي دَثْ ثَوْ رَمْ وَا لَفْ نَسْ مَعْ لِيكْ وَنْ تَ عَثْ ثَـوْ رَ اَتْ حَثْ اثْ ثُ وار

°— ——— U — — U— ———— °

هــذا الضر الشين راه جاز عليـك واعجـــــز قـــدامه الطبيب أو عقـاره

هَا ذَضْ ضُرْ اَشْ شِينْ رَاهْ جَا زَعْ لِيكْ وَعْ جَزْ قُ دَا مُطْ بِيبْ أو ع قا رُو

°— — U———— — U——— °

نلحظ أنَّ عدد المقاطع في كلِّ بيت من أبيات القصيدة الشِّعرية يتراوح ما بين عشرين مقطع وثمان عشر مقطع، ما عدا البيت الرابع الوارد بسبعة عشرة مقطع، كما نلحظ أنَّ صدر

الأبيات تتراوح ما بين تسع مقاطع وعشر مقاطع، ماعدا صدر البيت الثالث الوارد بأحد عشرة مقطعا. أما أعجاز الأبيات فهي تتراوح ما بين عشر مقاطع وثمان مقاطع.

أمَّا بالنسبة لمواقع المقاطع في الأشطر، فإنَّ كلّ المقاطع من النَّوع الطويل تقريبا، ماعدا أربع مقاطع من النَّوع المتزايدة الطول في كلِّ بيت، فقد احتل هذا المقطع المرتبة الخامسة وأحيانا تجاوزه إلى المقطع السادس أو استبدل بمقطع طويل. أمَّا في أعجاز الأبيات فنلحظ أنَّ المقطع المتزايد الطول قد احتل المرتبة الرابعة أو الخامسة وأحيانا تم استبداله بمقطع طويل . أمَّا نهاية صدر الأبيات وأعجازه فنلحظ ثبوت هذا المقطع في جميع الأبيات.

وهذا الترتيب المقطعي يخل بالوزن الشِّعري عند قراءة هذه القصيدة، فالقارئ يشعر بأنَّ هناك مقطعا مهملا؛ ذلك لأنَّ قياس الوزن يتم زمانيا. فالإيقاع " من أهم خواص الشعر؛ لأنه ينظم أصوات النَّص وألفاظه على نسق زمني أو بنية زمنية ينشئ الإحساس بالوزن واللذة والإنفعال، إنَّه تخييل صوتي ينظِّم أصوات الخطاب، كما أنه ينبئ عن الذات المنشئة لهذا الخطاب عن طريق انفعالاتها وإحساساتها التي تظهر منحنياتها وتتجسد في أصوات النص وإيقاعاته."[1]

وفي النَّموذج الرَّابع لبوعلام بن سليمان في قصيدة: نَرْجَع لَبْلَادِي.

طُــول اللّيــل نبَات سَاهر ونخَـمَّــمْ عـلَى زَهْـرِي دَارْلِي سـيَــات كـبَـــارْ

طُولْ اَلْ لِيلْ اَنْ بَاتْ سَاهَرْ وَنْ خَمْ مَمْ اَعْ لَى زَهْ رِي دَارْ لِي سي يَا تَـكْ بَـــارْ

__°___°___°_____ _____°___ __ __ __°

من الشُّهْرَةِ والزُّوخ رَجعنــي في الهـــمْ   وحــجـبـنــي مَسْـكِيـــن وحلِيــلُو مَشْـــرَارْ

مشْ شُهْ رَا وَزْ زُوخْ رَجْ جَعْ نِي فَلْ هَمْ   وَحْ جَـبْ نِي مَسْ كِيـــن وَحْ لِي لُو مَشْ رَارْ

———————°———————   ———————°—— —— — — — —°

وَاحَـد عْـطَــاه رَبِّي والسَّـعْـــــد مْسَـقَّــــمْ   أَعْـطَـــالُو لَـحْـبَـــاب بيــهم حَتَّى طَـــارْ

وَا حَدْ عْ طَاهْ رَبْ بِي وَسْ سَعْدْ اَمْ سَقْ قَمْ   أَعْ طَا لُو لَحْ بَاب بي هُمْ حَتْ تَى طَـــارْ

———°—°—————°——— ———   ——————°————— ———°

أَنَــا مَــاعَـنْـدِيـشْ بُــويَـــا وَلَا عَــمْ   مَــاعَـنْـدِيـشْ خُـو مْوَنَّـسْـنِي في الجَـــارْ

أَنَا مَا عَـنْ دِيــشْ بُـــو يَا وَا لَا عَــمْ   مَا عَنْ دِيـشْ خُـو اَمْ وَنْ نَسْ نِي فَلْ جَـــارْ

——————°————— —— ——   —————° ————— ——————°

ذِي قْـسِـيمَـت الله يَـا قَـلْـبِي افْـهَـمْ   مَــا تْــكُونْـشْ مَهْـبُــولْ دَاهَمْ في لوعَـارْ

ذِقْ سِي مَ تَلْ لَاهْ يَـا قَـلْ بِي افْ هَـمْ   مَتْ كُنْـشْ مَهْ بُولْ دَا هَمْ فِي لَـــو عَـارْ

——— U ————°————————   ————°————°————————————°

اللِّـــي رَبِّي عــطَـــاهْ ديـمـا مَتْـنَـعَّـمْ   وَالـلِّي سَـعْـدُو قلِيـلْ شبَـعْ مَـلَـمْــرَارْ

اَلْ لِي رَبْ بِعْ طَاهْ دِي مَا مَتْ نَعْ عَمْ   وَلْ لِي سَعْ دُقْ لِيلْ اَشْ بَعْ مَلْ لَمْ رَارْ

—— —— —— —— ——° ————— —— ——   ——————— ——° —— ——————°

عْـيِـيـت نْـكَـــاكِي في قَـلْـبِي ونَفهم   وهُـــو مَـسْـكِـيـنْ مَــاهُـوشِي صـبَـــارْ

اَعْ بِي تَنْ كَا كِيفْ قَلْ بِي أُوْ نَفْ هَمْ اُو هُو وَا مَسْ كِينْ مَا هُو شِي صَبْ بَارْ

ـــــــــــــ°ـــــــــــــ ـــــــــــــ°ـــــــــــــ ـــــ°

مَـنْ كَـثْـرَة لَمْحَـانْ ديمة متحيـطَـمْ الـغُـرْبَة والوَحْـش رَاهـم شـعـل نَـــارْ

مَنْ كَثْ رَةْ لَمْ حَانْ دِي مَا مت حَيْ طَمْ اَلْ غُرْ بَا وَلْ وَحْـشْ رَا هُمْ شَعْ لُو نَارْ

ـــــــــــــ°ـــــــــــــ ـــ ـــ ـــــــــــــ°ـــــــــــــ°

أَسْـتَـغْـفِـرُ الله قـبَـلْ مَـا نَـخْـتَـمْ المَـكْـتُـوبَـة كَـاتْـبَـة والعـيشْ أَقْـدَارْ

أَسْ تَغْ فِ رُلْ لَاهْ اَقْ بَلْ مَا نَخْ تَمْ اَلْ مَكْ تُو بَا كَـاتْ بَا وَلْ عـيشْ أَقْ دَارْ

ـــــــــــــ°ـــــــــــــ°ـــــ°ـــــ° ـــــــــــــ°ـــــــــــــ°ـــــ°

نَـرْجَـــعْ لَبْـلَادِي نْدِيـر اللِّي يَـلْـزَمْ بـيـن حبَـابِي وخَاوْتِي واللِّي في الجَـارْ

نَرْ جَعْ لَبْ لَا دِنْ دِيرْ اَلْ لِي يَلْ زَمْ بي نَحْ بَا بِوْ خَاوْ تِي وَلْ لِي فَلْ جَـارْ

ـــــــــــــ°ـــــــــــــ ـــــــــــــ°ـــــــــــــ°

انْـفَـاجِـي لَمْحَـانْ وَنْـفَـارَقْ ذَا الهمْ يَـا مُـولَايَـا عَـيْـنِي في مَـا نَخْـتَـارْ

اَنْ فَا جِي لَمْ حَانْ وَنْ فَا رَقْ ذَلْ هَمْ يَا مُو لَا يَا عَيْنْ نِي في مَـا نَخْ تَـارْ

ـــــــــــــ°ـــ ـــــــــــ ـــــــــــــ°ـــ ـــــــــــ°

بـلاَدِي بـلَاد الخيـر فِيـهَا تَـنْـعَمْ الجَـــزَائـــــرْ أَمْـنَـا زَهْـــرَة الأَزْهَـــارْ

اَبْ لاَ دِي اَبْ لَادْ خِير فِي هَا تَنْ عَمْ اَجْ زَا يَـرْ أَمْ نَـا زَهْ رَةْ تَـلْ أَزْ هَـــارْ

ـــــــــــ ـــ ـــــــ ـــ ـــــــــــ ـــــ ـــــــــــ

نلحظ أنَّ عدد المقاطع في كلِّ بيت من أبيات القصيدة الشعرية عشرون مقطعا، ماعدا البيت الرابع الوارد بتسعة عشرة مقاطعا.

أمَّا بالنسبة لمواقع المقاطع في الأشطر، فإنَّ كلّ المقاطع من النوع الطويل تقريباً، ما عدا ثلاث مقاطع من النوع المتزايدة الطول في كل بيت. فقد احتل هذا المقطع المرتبة الخامسة تقريبا. ماعدا البيت العاشر فقد تجاوزه إلى المقطع السادس، أو السابع في البيت الثالث.

أمَّا في أعجاز الأبيات فنلحظ أن هذا المقطع قد احتل المرتبة الخامسة والعاشرة في ترتيب المقاطع، ماعدا البيت الرابع فقد ثبت في المقطع الثالث والبيت الخامس فقد ثبت في المقطع الثاني والحذف في البيت الأخير.

نلحظ أنَّه وبالرغم من أن المقاطع متساوية (عشرية) فهي متباينة من حيث الترتيب المقطعي للمقطع المتزايد الطول، وهذا قد أحدث خللا إيقاعيا ونشازا موسيقيا واضحا بسبب اضطرابها وعدم تجانسها.

والنَّموذج الخامس لبوعلام بن سليمان في قصيدة: تفجعت لحباب.

نَـتْـفَكَرْ يُـومْ السَبْـتْ قَلْبِـي يَـتْـأَلَـم يــوْم أَسْوَدْ مَشْـؤُومْ مَانِيشْ نَــاسِيــهْ

نَتْ فَكْ كَرْ يُو مَسْ سَبْتْ قَلْ بِي يَتْ لَم يُوْ مَسْ وَدْ مَشْ وُومْ مَا نِيشْ نَا سِيهْ

ـــــــــــــ ـــــــــ ـــــــــــ ـــــ ـــــ

وَقْــت الصْبَــحْ مْــشَاتْ الأُمَة تَخْـدَمْ لَقَــاهَا طُــوفَــــانْ اللِي جَـا يَــدِيهْ

وَقْ تَصْ بَــحْ اَمْ شَاتْ لُمْ مَ تَخْ دَمْ لَا قَـا هَا طُو فَـانْ اَلْ لِي جَا يَدْ دِيهْ

ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ°

حَــافِيــلاَت بْرُكَــــابْهَا فِيــهَا يَــرْدَمْ وَدْفَـتْهُمْ حَـيِيــنْ الــوَلْــدْ بْــأَبِيـــــهْ

حَفْ لَا تَبْ رُو كَابْ هَا فِي هَا يَرْ دَمْ وَدْ فَنْ هُمْ حَيْ بِيــنْ اَلْ وَلْ دَبْ بِيهْ

ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ°

رِجَــــالْ وَنِسْــــوَانْ الــحَمَلْ رْفَدْهُــمْ وَلأَجَــلْ إلاْ جَـاكْ مَاتَــهْرَبــش عَلِيهْ

رِي جَا لَوْ نَسْ وَانْ اَلْ حَمْ لَرْ فَدْ هُمْ وَلْ لَا جَـلْ لَاْ جَاكْ مَا تَـهْ رَبْ شَعْ لِيهْ

ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ°

شـــحال انبنيـــان راهـــو متهـــدم وسيـــارات مْقَلْبِيـــن هنـــا ولهيـــهْ

اَشْ حَا لَنْ بَنْ يَـانْ رَا هُـو مَتْ هَدْ دَمْ وَسْ يَا رَا ثْمْ قَلْ بِي نَهْ نَا وَلْ هِيهْ

ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ ـــــــــــــــــــــــــــــــ°

شْــحَال امِيمَــــاتْ تَبْكِــــي وَ ثْرَحَمْ و قَــلْــب الأُمْ إلاَ نَــجْرَحْ وَاشْ يْدَاوِيــهْ

اَشْ حَا لَمْ مِي مَاتْ تَبْ كِي وَتْ رَ حَمْ اَو قَلْ بَلْ لُمْ لَنْجْ رَحْ وَا شِيْ دَا وِيهْ

ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ ـــــــــــــــ°ـــــــــــــــ°

تَبْكِــــي عَلَــى الأَوْلاَدْ بالدَمْعَــة وَالــدَمْ اللِــــي كَبْــدُو غَــابْ وَاشْ اللِــــي نَسِيــهْ

تَبْ كِعْ لَـى لَوْ لاَدْ بَدْ دَمْ عَـا وَدْ دَمْ اَلْ لِي كَبْ دُو غَابْ وَا شَلْ لِي نَ سِيهْ

—————°———————— ————————°————U—°

نلحظ أنَّ عدد المقاطع في كلِّ بيت من أبيات القصيدة الشعرية تسعة عشرة مقطعا، ماعدا البيت الخامس والسَّادس والسَّابع الواردة بعشرين مقاطعا.

أمَّا بالنسبة لمواقع المقاطع في الأشطر، فإنَّ كلّ المقاطع من النوع الطويل تقريباً، ما عدا ثلاث مقاطع من النوع المتزايدة الطول في كل بيت. فقد احتل هذا المقطع المرتبة الخامسة تقريبا في كل من صدر الأبيات وأعجازه. ماعدا البيت العاشر فقد تجاوزه إلى المقطع السادس.

أمَّا في نهاية أعجاز الأبيات فنلحظ أن هذا المقطع قد ثبت في كلِّ الأبيات الشِّعرية.

وهذا يدلُّ على أنَّ الشَّاعر مجيد من خلال إجادته للنظم وحسن وضع الكلمة بأصواتها في استرسالها ووقفها.

ومن هذه النَّماذج نستنتج أنَّ البناء الوزني للشعر الشَّعبي البليدي على وجه الخصوص والشِّعر الشَّعبي الجزائري على وجه العموم يصلح على نظام المقاطع، الذي يبنى على نظرية العدِّ، فتوحد عدد المقاطع بين شطري البيت هو عماد الوزن. بالإضافة إلى نظرية العد هناك إمكانية تطبيق بعض التفاعيل التي ساهمت في تجسيد الوزن للشعر الشعبي، وهي تجربة جادة قام بها الدكتور مصطفى حركات في كتابه المشهور.[1] والتي وُفق فيها إلى حد بعيد، فكانت دراسته محفزا كبير لفتح المجال للبحث والتنقيب في أوزان الشعر الملحون.

1-2-1-4- القافية:

[1] ينظر: الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 136 وما بعدها.

يراد بها " المقاطع الصَّوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كلِّ بيت، فأوَّل بيت في قصيدة الشِّعر الملتزم يتحكم في بقية القصيدة من حيث الوزن العروضي، ومن حيث نوع القافية،[1] فالقافية إذن " شريكة الوزن في الاختصاص بالشِّعر، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية،"[2] فموسيقى الشِّعر لا تقتصر على الوزن فقط؛ ذلك لأنَّ " الشِّعرُ كَلَامٌ مَوْزُونٌ مُقَفَى، دالّ على معنى، ويكون أكثر من بيت.[3]

وقد تم تحديد القافية "بأنَّها السَّاكنان الأخيران وما بينهما من حروف وحركات مع حركة ما قبل الأخير. وهذا التَّعريف يبقى صالحاً في الشِّعر الشَّعبي؛"[4] ذلك لأنَّ "القافية في الشِّعر العامي أي الشَّعبي تقترب من البنية العروضية من القافية في الشِّعر الفصيح.[5]

وحروف القافية ستة، وهي: الرَّوي والرّدف وألف التأسيس والدَّخيل والوصل والخروج.

أ-الروي: إنَّ حرف الروي هو الصَّامت " الذي تبنى عليه القافية."[6] إذ يتكرر هذا الحرف في كلِّ أبيات القصيدة وإليه تنسب، فيقال مثلا قصيدة بائية إذا كان رويها الباء وهكذا.

ومن شعراء الشِّعر الشَّعبي الذين التزموا بحرف روي واحد نجد علي معريش في قصيدته:

" يدرى تَبْرَى الأم واتول لِينَا".

الحيـــاة ابْـــلَى أم مَـــا فِيـهـــا بَنَّـــة والأب إلى صـــد كالـــصـــــور إلي رَابْ

---

[1] علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النَّهضة العربية للطباعة والنَّشر، بيروت، 1407هـ/1987م، ص:134.

[2] العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني، ج1، ص: 151.

[3] المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السُّيوطي، ج2، ص:398. وكذا ينظر: الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، ص:211.

[4] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 106.

[5] مدخل إلى حروف القافية في الشِّعر الشَّعبي الجزائري في ضوء حروف القافية في الشِّعر الفصيح، د. زوقاي محمد، مجلة البحوث والدِّراسات العلمية، المدية، الجزائر، ع1، 2013/06/30م، ص: 24.

[6] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 106.

صديت يا أم عنا وابقينـــا كالبيـــت أبـــلـــى ســـقـــف ليـهـــا ولا بَـــــابْ[1]

فحرف الباء السَّاكن (المقيَّد) في نهاية الأعجاز (الأشطر الثانية) هو الرَّويّ؛ ذلك لأنَّه الحرف المكرر الذي بنى عليه الشَّاعر قصيدته، وهو الحرف الذي تنسب إليه القصيدة، فيقال (بائية علي معريش). أما الألف التي قبلها ردف. فالقافية ها هنا قافية مقيدة مردفة من نوع المترادف[2] (/00)، وهي كالآتي: رَابْ، بَابْ.

نلحظ أنَّ الشَّاعر العاميّ قد التزم بالبناء الموسيقي للقصيدة العاميَّة، وهذا من خلال المحافظة على وحدة الوزن والقافية في القصيدة الواحدة أو الجملة الموسيقية الواحدة. والقافية في الشِّعر العاميّ العربي والجزائري خصوصا عنصر أساس ورافد قوي من روافد الوزن والإيقاع، ولا تستقيم قصيدة أو بيت شعري دون قافية، وقد تفنن فيها الشُّعراء، وأبدعوا ونوعوا حتى فاقوا فيها الشِّعر الفصيح، كما أنَّ الشَّاعر العاميّ يرى أنَّ الوزن ركن من أركان الشِّعر. والقافية جزء من هذا الركن.[3]

وكنموذج ثاني لحرف الرَّوي نعرض قصيدة: تفجعت لحباب بوعلام بن سليمان

نَـتْـفَكَـرْ يُـومْ السَبْـتْ قَلْبِـي يَـتْـأَلَـم يـَـوْمْ أَسْوَدْ مَشْـؤُومْ مَانِيشْ نَـاسِيـــهْ

وَقْـــتْ الصْبَـــحْ مْـــشَاتْ الأُمَة تَخْـدَمْ لَقَـــاهَا طُـــوفَـــانْ اللِي جَـا يَـدِيهْ[4]

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: يدرى الأم تبرى واتول لينا، علي معريش.

[2] المترادف: كلُّ قافية اجتمع في آخرها حرفان ساكنان.

[3] مدخل إلى حروف القافية في الشِّعر الشَّعبي الجزائري في ضوء حروف القافية في الشِّعر الفصيح، د. زوقاي محمد، ص: 30.

[4] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تفجعت لحباب، بوعلام بن سليمان.

إنَّ الشِّعر العامي البليدي شعر غنائي، التزم فيه الشَّاعر بوحدة الوزن والقافية ممَّا ساهم في وحدة الإيقاع وانسجامه، كما نلحظ أنَّ الشَّاعر قد التزم بحرف روي واحد وهو الهاء؛ لأنَّ ما قبلها حرف مد (الياء)[1].

فالقافية هنا رويها الهاء، وهي مقيدة[2] مردفة من نوع المترادف (/00)، فالشَّاعر هنا ملزم بالتقيد بحرف روي الهاء من بداية القصيدة إلى نهايتها.

ب–الرِّدف: هو حرف علة يسبق الرَّوي. في سلسلة الأشطر.[3] وقد يكون ألفا أو واوا أو ياء.

–مثال الألف: كقول الشاعر أحمد بن عربية في قصيدة: أفقدت عليك إحساسي.

أفـقـــدت علـيـــك إحـــــســـــاسي يـــــا زيـــــنـــــــة البـــــلـــــــدان

وإنـــــقـــــهـــــــــروا فيـــك نـــاسي وصـــــــــرت فـــــيـــــــك مـهـــان.[4]

–مثال الواو: قصيدة: وَعْلَاشْ رَاكْ تلُوم لبوعلام بن سليمان

وَعْـــــلَاشْ رَاكْ تْـــلُـــــومْ وَعْـــــــلَاشْ عَـلَـــى الـلِّـــي هُـــوَ مَـــغْـــــــــــرُومْ

نَـــارْ الحُـــبْ شَعْـلَـتْ مَـا تَـطْـفَـــاشْ وشَـــاعْـلَـــة فـي القَـلْـبْ المَـهْمُـــومْ.[5]

نلحظ أنَّ الشَّاعر العاميّ البليدي بوعلام بن سليمان قد أولى عناية شديدة بالقافية، فقد جعل لقصيدته قافيتين وهو ما يطلق عليه بالقافية المزدوجة؛ قافية في نهاية صدر البيت وقافية أخرى

---

[1] حروف المد لا تصلح أن تكون رويا، والمد في هذا الموضع ردف.

[2] القافية المقيدة: وهي ماكانت ساكنة الرَّويّ سواء كانت مردفة (تشتمل على حرف ردف) أو خالية من حرف الرِّدف.

[3] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 107.

[4] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: أفقدت عليك إحساسي، ص: 29.

[5] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: وعلاش راك تلوم، بوعلام بن سليمان.

في نهاية العجر، وكلا القافيان من نوع المترادف (/00) من بداية القصيدة إلى نهايتها، كما نلحظ أيضا أن حرف الروي موحدا في الأشطر الأولى، وموحدا أيضا في الأشطر الثانية.

فقافية الأشطر الأولى رويها الشِّين وهي مقيدة مردفة، والرّدف وهو الألف الذي قبل الرّوي. أمَّا قافية الأشطر الثَّانية رويها الميم، وهي مقيدة مردفة، والردف هنا الواو، والشَّاعر هنا يلزم نفسه بنمط القافية الموحدة وبحرف الرّوي الموحد في كلا الشَّطرين.

وقد صرح الدُّكتور محمد زوقاي في أحد مقالاته أنَّ هذا النَّوع من القوافي في الشِّعر العاميّ لا يوجد له مثيل في القصائد الفصيحة إلاَّ النتف (أي بيت أو البيتان من الشعر). وأنَّ العلَّة في عدم وجود هذا النَّوع من القوافي في الشِّعر الفصيح ترجع على تعارضها مع مبدأ البيت المدور، لأنَّ وجود هذه القافية المزدوجة سيفرض على الشَّاعر الابتعاد عن التدوير نهائيا، وعلة أخرى تمثلت في اعتماد الشَّاعر في القصيدة الفصيحة. على الأقل عند الجاهليين ومن تبعهم من الشُّعراء في فهم حقيقة الوزن وعناصره وحدود هذه العناصر على الموسيقى الخارجية، أمَّا القافية المزدوجة من حيث الصَّوت اللُّغوي الذي تحققه هذه القافية فهي من عناصر الموسيقى الدَّاخلية، وهذا ما استوعبه الشَّاعر العاميّ، أو فرضته عليه متطلبات الغناء.[1]

-مثال الياء: سُبق الإشارة إليه في قصيدة: تفجعت لحباب، لبوعلام بن سليمان.

ج-ألف التَّأسيس والدَّخيل: هي ألف يفصلها عن الرّوي حرف يسمى الدَّخيل.[2]

للأسف لم نعثر على قصيدة في الشعر الشَّعبي البليدي لتطبيق ألف التأسيس والدَّخيل عليها.

---

[1] مدخل إلى حروف القافية في الشِّعر الشَّعبي الجزائري في ضوء حروف القافية في الشِّعر الفصيح، د. زوقاي محمد، ص: 35.

[2] الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي، مصطفى حركات، ص: 108.

د-الوصل: هو الحرف الذي يتبع الرّوي في القافية المطلقة.[1] وقد يكون الوصل ألفا أو ألفا أو ياء.

- ومثال الوصل بالألف: كقول الشَّاعر.

بَنْت بْـلاَدِي نْحَسْ تَحْت ضلُـوعِي نَارْ نَـارْ الـبُـعْـدْ ونَـــارْ حُـبَّــكْ فــنَّـــانَـــا

يَـا لَـعْـزِيـزَة القَـلْــب مَـاعَــادْشْ صَـبَّـارْ وَحْـــرَمْ عَـنِـــي الـنُـومْ عَـيْـنِـي سَـهْـرَانَـا.[2]

-الوصل بالياء: كقول الشَّاعر بوعلام بن سليمان في قصيدة: مَنْ حُبَكْ يَا زَايْخَة.

مَــنْ حُـبَـكْ يَـا زَايْخَة مَـكْـوِي بالنَّـــارْ نَـــــارْ الحُبْ مْشْعَــالْهَـا مَا يَطْـفَـاشِي

مَا قُـلْتِــي ذَا الشِـــي عَـلِـيَـا عِيبْ وعَارْ رَجَـعْـتِـيـلِي حَـالْـتِـي مَـا تَـسْـوَاشِـي.[3]

هـ- الخروج: يراد به حركة هاء الوصل.[4]

للأسف لم نعثر على قصيدة لمنطقة البليدة وما جاورها لتطبيق حرف الخروج.

1-2-2- الموسيقى الدَّاخلية:

تتجلى الموسيقى الدَّاخلية في روعة الصور وتآلفها وملاءمة اللَّفظ للجو النَّفسي، وهي " التي تشع في النَّص، نتيجة تناسق الألفاظ وتناغم الحروف، والاستخدام الجيِّد والحسن للمحسنات البديعية."[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص: 107

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة مسرارة ذاك الزِّين اللِّي نختار، بوعلام بن سليمان.

[3] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة من حبك يا زايخة، الشَّاعر نفسه.

[4] علم العروض والقافية، د. عبد العزيز عتيق، ص: 153.

[5] الشِّعر الحديث في قطر، تطوره واتجاهاته الفنية، عبد الله فرج المرزوقي، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتُّراث، الدوحة، قطر، 2005م، ص: 242.

وتتمثل الموسيقى الدَّاخلية في شعر شعراء منطقة البليدة وما جاورها فيما يلي:

1-2-2-1- التلاؤم بين اللَّفظ والمعنى.

يرى النُّقاد أنَّ النظم لا يخلو من ملائمة اللفظ للمعنى المطلوب، فمن " أراغ معنى كريماً فليلتمس له لفظا كريماً، فإنَّ حق المعنى الشَّريف اللَّفظ الشَّريف،"[1] إذ لا يجوز أن" تعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذم."[2] فلكل غرض حقل من الألفاظ المناسبة له حسب طبيعة الموضوع، وهذا الذي يزيد من إتساق النص وانسجامه.

وكنموذج لتلاؤم اللَّفظ للمعنى ننظر لقصيدة: رسول الله للشَّاعر أحمد بن عربية:[3]

باسمك يا الهادي ... نبدى في إنشادي

على نور اثمادي ... رسول الله

منور فؤادي ... ساكن الأكبادي

سباب اشتهادي ... رسول الله

به أنشهد ... فيه أنمجد

منه نترشد ... رسول الله

ما قاد الأمة ... إلا بالحكمة

بلا زعامة ... إلى النعمة

---

[1] العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني، ج1، ص: 213.

[2] سرُّ الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، ص: 161.

[3] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 04.

مصبـــــــــاح القـــــــــادي شـــفـــيـــــــع العـــبـــــــادي

في يـــــــوم الميـــعـــــــادي رســـــــــــــــول الـــلـــــــــه

نلحظ أنَّ هذه القصيدة الشِّعرية تنتمي إلى غرض المديح النبوي، وهو غرض يهتم بمدح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وذلك بتعداد صفاته الخُلُقية والخَلْقية، وهذا الغرض لا يصدر إلاَّ عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص والمحبة لأفضل خلق الله. فالشَّاعر ها هنا قد وظَّف مجموعة من الألفاظ الملائمة للغرض الأدبي، نحو: الهادي، رسول الله، شفيع العباد، مصباح القادي، منور الفؤاد..إلخ. وهي ألفاظ في حقيقة الأمر خادمة للغرض المطلوب المتمثل في المديح النبوي.

1-2-2-2- المؤاخاة بين الألفاظ.

يريدون المناسبة بينها عن طريق الصيغة،[1] ومثال ذلك قول الشَّاعر:

خـــــالـــــــق الأكـــــــوان بـــــــــــــــــــــالأوزان

فـــيـــــــهم مـــعـــــــاني الـــــلـــــه يـــــا الـــلـــــه

شـــعـــــــشـــــــــــع وادي رازق يـــــــــــــــــــدي

نـــــــــــور خـــــــــــدي الـــــلـــــه يـــــا الـــلـــــه

حـــــــــــد حـــــــــــدودي وافـــــــــــي الوعـــــــودي

إلـــــيـــــــــه ســـجـــــــودي الـــــلـــــه يـــــا الـــلـــــه

[1]أسس النَّقد الأدبي عند العرب، أحمد أحمد بدوي، مكتبة النَّهضة المصريَّة، الفجالة، القاهرة، مصر، ط2، 1996م، ص:481.

ارحـــــــــــم أجـــــــــــدادي وأحـــــــفـــــــــــظ أولادي

أعـــــطـــــــــاني جـــهـــــدي الـــــــلـــــــه يـــــــا الـلـــــــه

شـــــــكـــــــــري وحـــــمـــدي صـــــــــلاتي ومـــجـــــــدي

لـــعـــــظـــــيـــــم الجـــــــودي الـــــــلـــــــه يـــــــا الـلـــــــه.[1]

نلحظ أنَّ الشَّاعر قد ناسب بين الألفاظ التَّالية: الأكوان، الأوزان على وزن " أفعال" في المربوع الأول، يدي، خدي على وزن" فَعِلْ" في المربوع الثاني، أجدادي، أولادي على وزن " أفعالي" في المربوع الثالث، وأخيرا: شكري، حمدي، مجدي والتي جاءت وزن " فعلي". فهذا التوازن الصَّوتي من خلال التآخي بين الصِّيَغ هو الذي يحقق البعد الفنِّي للقصيدة الشِّعرية.

وكذلك في قصيدة فضل الجمعة لأحمد بن عربية:

بـعـــــد بـــاسم الله حيـيـــت بركعتـــان رب المـسـجـــد بالسـلام

بهم معـــــراج لخـــــالـق الأكـــــوان مـحـــــــرم الظلم ذو انتقـــــام.[2]

فقد ناسب الشَّاعر بين (ركعتان) و(الأكوان) متجاوزا القاعدة النَّحوية، فقد رفع لفظة (ركعتان) بالألف بالرغم من أنَّ محلها الإعرابي هو الجر؛ لأنَّها قد سبقت بحرف الجر، فهذا التجاوز النَّحوي فقط من أجل تحقيق التناغم الصَّوتي والمآخاة بين اللَّفظتين، فالشَّاعر لو تقيَّد بالقاعدة النَّحوية لوقع نشاز على مستوى الموسيقى الشِّعرية، وهذا ما جعل النقاد يقولون مقولتهم المشهورة: يجوز للشَّاعر مالا يجوز للناثر.

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 03.

[2] المرجع نفسه، قصيدة: فضل الجمعة، ص: 11.

2- الأمثال الشَّعبية.

سنجري دراسة إيقاعية على بعض النَّماذج المختارة من الأمثال الشَّعبية لمنطقة البليدة وما جاورها.

- داري تـســتــر عـــاري.[1]

دَا رِي تَسْ تُــرْ عَــا رِي

— — — — — —

نلحظ أنَّ هذا المثل قد تألف من ستة مقاطع طويلة متكررة، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في " رِي " أي المقطع الطويل، في كلمتي "داري" و"عاري".

- الــزَّغْــلــي والــمَّــا يــغـــلي![2]

اَزْ زَغْ لِـــي وَلْ مَــا يَـــغْ لِي!

— — — — — —

نلحظ أنَّ هذا المثل قد تألف من سبعة مقاطع طويلة متكررة، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في " زَغْ " و" يَـــغْ "، أي المقطع الطويل، في كلمتي " الزَّغْلِي" و"يَغْلِي".

- كــوَّرْ وَاعــطِ لَعْــورْ.[1]

---

[1] يعني هذا المثل أنَّ الإنسان داخل بيته، مهما كان البيت متواضعا وبسيطا يستطيع أن يفعل ما يشاء في سرية تامَّة دون أن يطلع عليه أحد، خصوصا إذا كان فيه عيوب يريد سترها، وهذا معناه أنَّ الإنسان حر في بيته. ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص: 120.

[2] يقال في الأكل الذي لا نكهة له ولا حلاوة ولا ذوق، لخلوه من اللَّحم والأفاويه والتَّوابل...وهناك من يقول الزقلي، بقلب الغين قافا. والقلب شائع جدا في الدَّارجة الجزائرية ولا سيما بين القاف والغين، في جهات من الجنوب الجزائري كالحضنة. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص:91.

يضيف قادة بوتارن لفظة "غير" إلى المثل، ليصبح: "غير الزَّغلي والماء يغلي". كما أنَّه يضيف إلى الدَّلالة السَّابقة الذِّكر دلالة أخرى في قوله:" يضرب في الكلام الذي لا طائل منه. وفي بعض الأحيان في الخطب التي يلقيها بعض السياسيين المليئة بالتعهدات إزاء مستمعيهم." ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص:233.

كَـــوْ وَرْ وَعْ طِ لَــعْ وَرْ.

— — — — — —

نلحظ أنَّ هذا المثل قد تألف من ستة مقاطع طويلة متكررة، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في " وَرْ"، أي المقطع الطويل، في كلمتي " كَوَّرْ" و" لَعْوَرْ".

- ما نْــغَــزْ البصل، ما نحصلْ.[2]

مَنْ غَزْ لَبْ صَلْ، مَا نَحْ صَلْ.

— — — — — —

نلحظ أنَّ هذا المثل قد تألف من ستة مقاطع طويلة متكررة، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في " صَلْ"، أي المقطع الطويل، في كلمة " البَصَل ونحصلْ".

- ما يعرف كُــعُــو، من بــعُــو.[3]

مَا يَعْ رَفْ كُعْ عُو، مَنْ بُعْ عُو

— — — — — —

---

[1] يقال في الشَّيء يُصنع بلا إتقان، وغالباً ما يقال في المرأة الخرقاء التي لا تحسن إعداد الطَّعام.
ينظر: أمثال جزائريَّة، عبد الحميد بن هدوقة، ص:175.

[2] يقال في الابتعاد عن الأفعال الشنيعة، ولاسيما الأفعال التي لا يمكن اخفاؤها، ويقال في تجنب الفعل السيء؛ لأنَّه مهما خفي عن النَّاس فسوف يظهر ويعلمه النَّاس؛ لأنَّ الفعل القبيح كريه الرَّائحة كالبصل لا يمكن اخفاؤه.
ينظر: المرجع نفسه، ص: 210.

[3] يقال في الجاهل والأهبل والغبي. وهو تحريف لمثل عربي قديم:" لا يعرف كوعه من بوعه". يضرب لمن تناهى في جهله . ينظر: المرجع نفسه، ص: 208.

نلحظ أنَّ هذا المثل قد تألف من ثمانية مقاطع طويلة متكررة، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في " كُعْ"، أي المقطع الطويل، في كلمتي " كُعُّو" و"بُعُّو"، فتشديد الحرف في الكلمتي، قد منحها معنى متميزا، فبالنبر فرَّقنا بين معاني الكلمات.

فمن خلال دراستنا للأمثال نرى أنَّها " تهدف إلى محاولة تكريس سلوكيات معيَّنة والتنفير من سلوكيات أخرى، كما تعمل على تمرير بعض المعارف الاجتماعية عبر وسائط جمالية، وتبقى لهذه الأمثال فعالية في الحاضر رغم ارتباطها بالماضي، فهي تمثل أفعال إنجازية حيث هناك قصدية إنجاز الفعل، فالمتكلم يهدف إلى التَّأثير على المستمع وحمله على التحلِّي بسلوك معين أو النَّهي عن أمر غير مستحب.[1]

كما أورد أحمد بن عربية في رباعياته الشِّعرية أمثالا شعبية متداولة بكثرة بين النَّاس، وبعد اختيار هذه النَّماذج المختارة، واعتمادا على كيفيَّة نطقها مباشرة من أفواه أصحابها، سنعرض الجانب الإيقاعي لها:

المربوع الأوَّل:

نَـــاسْ بَـــكْـــرِي قَـــالُـــوا كُـــلْ شِـــي بَـالـمَـكْـتُـــوبْ

نَـــاسْ بَـــكْ رِي قَـــا لُـــــو كُـــلْ شِـــي بَـلْ مَـكْ تُـــــوبْ

—° — — — — — — — —°

واللي مَـــاهِـيـشْ كَـــاتْـبَـــــة امْـــــنِ الفَـــمِّ تْـطِـيـــــحْ[2]

وَلْ لِـــمْ هِـيـــشْ كَـــــــاتْ بَا اَمْ نِـــلْ فَـــمْ مِتْ طِـيـــــحْ

[1] مصنَّف الأمثال الشَّعبية في الجزائر والمغرب، لمحمد بن شنب، دراسة في منهج التَّوثيق والجماليات اللُّغوية، د.نعيمة العقريب، ص: 217 وما بعدها.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: النَّصيب، ص: 52.

— — —° — — — — —° — —°

تنوعت المقاطع في هذا المربوع بين المقطع الطويل، وهو الأكثر بروزا في هذا البيت الشِّعري، يليه المقطع المتزايد الطويل، ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في الغصن الأوَّل في (قَا) في كلمة (قَالُو) أي المقطع الطويل. وأمَّا في الغصن الثاني فقد ظهر في (ثُوبْ) في كلمة (لْمَكْتُوبْ)، أي المقطع المتزايد الطَّويل.

وقد إهتدينا إلى تحديد موضع النبر استنادا إلى قول إبراهيم أنيس:" ينظر أوَّلا إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس، كان هو موضع النبر، وإلاَّ نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث، حكمنا بأنه موضع النبر."[1] والحقيقة أنَّ المقطع الرابع والخامس وُفق إبراهيم أنيس موجود في النظام المقطعي الثالث في المقطوعة العامية. أمَّا المقطع الثاني والثالث وُفق إبراهيم أنيس موجود في النظام المقطعي الثاني في المقطوعة العامية.

وبالتَّركيز أيضا في المقاطع الصوتية للغصن الثالث والرابع يظهر أنَّ هناك مقطعين بارزين، وهما موضع النَّبر، وقد ظهر في الغصن الثالث في (كَاتْ) في كلمة (كَاتْبَ). وأمَّا في الغصن الرابع فقد ظهر في (طِيحْ) في كلمة (تْطيح)، أي أنَّ كلاهما من المقاطع المتزايدة الطويل،

أمَّا عن دلالة هذا المربوع فإنَّ الشَّاعر يُذَكِّر بالقضاء والقدر، وأنَّ كلَّ شيء مكتوب في لوح محفوظ؛ ذلك لأنَّ الله إذا كتب للإنسان الحصول على شيء ما فسيحصل عليه مهما طال الزمن، لكن إن لم يُكتب، فإنه لن يحصل عليه مهما اقترب من الوصول إليه.

المربوع الثَّاني:

اللِّي مَـــا هُـــــو لِـــيـــــــــكْ غِـــيـــــــزْ أيـــعـــيـــــــــكْ

[1] الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، ص:172.

اِلْ لِـي مَـــا هُـــــو لِـيـــــــكْ غِـــــي رَ اَيْ عَ بِـيـــــــكْ

— — — — °— °— U — U °—

والـــمَـكْـــتُـــــوبَة فَـالـجـبِـيـــنْ مَـــا يَـمْـحُـــوهَـــا اليَـدِيـــــن

ولْ مَكْ تُو بَ فَلْـجْ بِـيـــنْ مَـا يَـمْ حُـــو هَلْ يَ دِيـــنْ

— — — U —°— °— — — — U —°

تنوعت المقاطع في هذا المربوع بين المقطع الطويل والمقطع المتزايد الطويل، وهما الأكثر بروزا، يليهما المقطع القصير الذي تكرر أربع.

ويمكن تحديد موضع النَّبر عن طريق التَّركيز على المقطع الأكثر بروزا من المقاطع الأخرى، وقد ظهر في الغصن الأوَّل في كلمة (لِيك). وأمَّا في الغصن الثاني فقد ظهر في (بِيكْ)، أي المقطع المتزايد الطَّويل.

وبالتَّركيز في المقاطع الصوتية للغصن الثالث والرابع يظهر أنَّ هناك مقطعين بارزين، وهما موضع النَّبر، وقد ظهرا في (بِينْ) في كلمة (الجبِينْ)، وفي (دِين) في كلمة (اليدين)، أي المقطع المتزايد الطويل، أمَّا عن دلالة هذا المربوع فإنَّ الشَّاعر يُؤَكِّد أنَّ ما ليس لك سيتعبك فقط، وهي دعوة عامة بعدم الجري وراء الرغبات الغير منطقية والتي لن تتحقق، كما أنَّ الشَّاعر يؤكد على أنَّ النصيب رزق من الله لا أحد بإمكانه تغييره.

المربوع الثالث:

كِـي غَـــــابْ المَـقْـنِـيـــــــنْ جَـــاتْ الهَـــامَـة فِي الحِـيـنْ

كِـي غَـــا بَلْ مَـقْ نِـيـــــنْ جَـا تَلْ هَـا مَ فَـلْ حِـيـــنْ

— — — — °— — — U — — °—

انْـقَـلْـبُـــــوا المَـــوَازِيـــــنْ الشِّـيـــنْ رْجَـــعْ زِيـــــنْ.

اِنْ قَـــلْ بُـــلْ مَ وَا زِيـــــــنْ اَشْ شــي نَــرْ جَــعْ زِيـــــــنْ

— — — U — — °— — — — — — °—

تنوعت مقاطع هذا المربوع بين المقطع الطويل، والمقطع المتزايد الطول، وبالتَّركيز في المقاطع الصوتية يظهر أنَّ هناك مقاطع بارزة، وهي موضع النَّبر، وقد ظهر في (نِينْ) في كلمة (المَقْنِينْ)، وفي (حِينْ) في كلمة (الحِينْ)، وفي (زِينْ) في كلمة (الموازين)، وفي كلمة (زِينْ) أي المقطع المتزايد الطويل.

أمَّا عن دلالة هذا المربوع فإنَّه مضمن من مثل جزائري مشهور " كي طارت الطيور جات الهامة تدور"، وبتعبير آخر" غاب القط ألعب يا فار"، وتضرب هذه الأمثال عندما تسند الأمور إلى غير أهلها.

نستنتج أنَّ الاهتمام بالجانب الإيقاعي في الأدب الشِّعبي يعتمد على نظام تجانس المقاطع القائم على كمية الصَّوت المنبعث للدَّلالة على خصائص الكلام الإنساني في مختلف المواقف، فالدَّلالة الصَّوتية تستمد من عمليات النُّطق، ومن طبيعة الأصوات المنطوق بها.

خاتمة الفصل:

– إنَّ ظاهرة القلب المكاني من الظَّواهر اللُّغوية التي يشترك فيها النِّظام العاميّ والفصيح بهدف التَّخفيف والتَّسهيل النُّطقي.

– تعتبر ظاهرة حذف بعض الحروف من الكلمات من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي، ولقد كان للحذف ارتباط وثيق بصوت الهمز؛ ذلك لأنَّه من أصعب الأصوات الصَّامتة عند النُّطق به، وهو ما يدفع النَّاطق العاميّ إلى حذفه طلبا للخفة، كما أنَّ الحذف لا يقتصر فقط على حرف الهمز فقط، بل يشمل كذلك مجموعة من الحروف الهجائية كما رأينا سابقا مع حرف النُّون والفاء والعين والرَّاء وغيرهم.

– إنَّ ظاهرة الإبدال من الظَّواهر اللُّغوية التي تصيب الصَّوامت والصَّوائت، بحيث يتبادل الصَّوتان الأمكنة نظرا للتَّقارب الشَّديد بينهما طلبا للخفة والسُّهولة والمرونة في النُّطق، وكذا لأسباب بلاغية أيضا، وذلك من خلال إبدال الرَّخو بالشَّديد أو الشَّديد بالرَّخو، أو إبدال المفخَّم بالمرقَّق أو المرقَّق بالمفخَّم، أو إبدال المجهور بالمهموس أو المهموس بالمجهور وهكذا. وهذا التبادل بين الأصوات راجع إلى البيئة الصَّوتية في أغلب الأحيان.

–إنَّ الأعمال الشِّعرية لمنطقة البليدة وما جاورها تمتلك قدرات إيقاعية، وهذا إن دلَّ إنَّما يدلُّ على براعة شعراءنا الذين يمتازون بروعة الأسلوب الذي يجمع بين البساطة وحسن الأداء ودقة التَّصوير وسعة الخيال، فقصائدهم الشِّعرية بإيقاعها العاميّ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحالتهم الشُّعورية والتي انعكست على أعمالهم الأدبية.

– تتميز الأعمال الشَّعبية لمنطقة البليدة وما جاورها بظاهرة تسكين أواخر الكلم، وهذا شائع حتى في اللِّسان العامي اليَّومي.

– من خلال البحث في حروف القافية في الشِّعر الشَّعبي البليدي تبين وجود نوع بارز بكثافة تمثل في المترادف (/00)، يليه نوع آخر من نوع المتواتر (/0/0)، أما المتدراك (/0//0) و المتراكب (/0///0) والمتكاوس (/0////0) فلا أثر لهم نظرا لنفور العاميَّة من الجمع بين الحركات.

–إنَّ الشِّعر الملحون حاله حال الشِّعر الفصيح في اهتمامه بعنصر الموسيقى من خلال العناية بموقع الأصوات داخل السياق الإيقاعي؛ ذلك لأنَّ الشِّعر يهتم بالإيقاع إعتمادا على التفعيلات في الشِّعر الفصيح، والمقاطع في الشِّعر الملحون، وبدون هذا الضَّابط يفقد القالب الشِّعري فنياته الجمالية.

–يختلف الشِّعر الشَّعبي عن الشِّعر الفصيح في المقاطع، إذ نجد الشِّعر الفصيح لا يقبل التقاء السَّاكنين بعكس الشِّعر العاميّ الذي يقبل هذا الالتقاء، وكذا عدم قبول الشِّعر العاميّ لحركتين متجاورتين بخلاف الشِّعر الفصيح الذي يقبل هذا التَّجاور.

–إنَّ الإيقاع في الأدب الشِّعبي يعتمد على نظام تجانس المقاطع القائم على كمية الصَّوت.

الفصل الثَّاني:

المستوى الصَّرفي.

الفصل الثَّاني: المستوى الصَّرفي.

توطئة:

الصَّرف من النَّاحية اللُّغوية " فَضْلُ الدِّرْهَم في القيمة، وبَيْعُ الذَّهَبِ بالفِضَّةِ، ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفهِ أحدَهُما بالآخَر، وتصريف الرِّياحِ: تَصَرُّفُها من وَجْهٍ الى وَجهٍ، وحالٍ الى حال."[1]

ومن هنا يتبين أنَّ الصَّرف يُعنى بتفضيل شيء عن شيء آخر، أو تغييره من حالة إلى حالة أخرى.

أما من النَّاحية الاصطلاحية فقد عرَّفه مجموعة من علماء اللُّغة بأنَّه:" العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء".[2]

فالتصريف إذن:" إنَّما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة."[3]

ومن هنا كان هذا العلم يُعنى بصياغة الأبنية في اللُّغة العربية، إذ به تعرف بنية الكلمة من حيث هي اسم أو فعل.

---

[1] معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7، ص:109.

[2] التَّطبيق الصَّرفي، د. عبده الرَّاجحي، دار النَّهضة العربية للطباعة والنَّشر، بيروت، 1393هـ/1973م، ص:07.

[3] المرجع نفسه، ص:08.

المبحث الأوّل: أبنية الأسماء المشتقة.

الاشتقاق أن يوضع شيء مستأنفا على أصل سابق له،[1] وذلك من خلال" توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرُّجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد،"[2] ومن هنا يظهر أنَّ اللُّغة العربية لغة اشتقاقية؛ ذلك لأنَّ المادة اللُّغوية الواحدة يمكن تشكيلها على هيئات وأوزان مختلفة لتأدية المعنى المراد.

ومن الأسماء المشتقة نجد:

1- اسم الفاعل.

هو كلُّ اسم مشتق أُخذ من الفعل المعلوم للدلالة على وصف من قام بالعمل.

صياغته في الفصحى وما يقابله في العاميَّة:

*يصاغ في الفصحى من الثلاثي المجرد على وزن (فَاعِل)، فيقال: هَبط هَابِط، وسَمع سَامِع، وهكذا.

ويصاغ لدى العامة بنفس الطريقة ويكمن الاختلاف في حركة ما قبل الأخر، حيث تستحسن العامة فتح ما قبل الأخر بدلا من الكسر لينتقل الوزن من (فَاعِل) إلى(فَاعَل)، الذي مؤنثه (فَاعْلَة)، ويجمع على (فَاعْلِينْ)، فيقال لمن هبط (هَابَط، هَابْطَة، هَابْطِين)، ولمن سمع (سامَع، سَامْعَة، سَامْعين) وهكذا.

---

[1] اشتقاق أسماء الله، الزَّجاجي، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص: 283.

[2] دراسات في فقه اللُّغة، د. صبحي الصَّالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2004م، ص: 174.

*ويصاغ في الفصحى من الفعل الأجوف– سواء كان واويا أم يائيا– وذلك بقلب الألف ذات الأصل الواوي أو اليائي إلى همزة. نحو:(صام،[1] يصوم، صائم، صائمون)، (طار،[2] يطير، طائر، طائرون).

ويصاغ لدى العامة بنفس الطريقة ويكمن الاختلاف في قلب الهمزة ياء، وذلك بهدف التَّخفيف، نحو: (صَايَمْ، صَايْمَة، صَايْمِنْ)، (طَايَرْ، طَايْرَة، طَايْرِينْ)... وهكذا.

كما يصاغ الأجوف مهموز اللام عند العامَّة بقلب همزة لام الفعل إلى ياء نحو: (راني جاي) من جاء.

*ويصاغ في الفصحى من الفعل النَّاقص – سواء كان واويا أم يائيا– على النَّحو التَّالي: زَها يَزْهُو زَاهٍ، هوى يَهْوِي هَاوٍ.

ويصاغ لدى العامَّة بنفس الطريقة لكن بدون تنوين آخر الاسم، نحو: زَاهِ، هَاوِ... وهكذا.

*ويصاغ في الفصحى من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الأخر، فيقال لمن يستقبل مُستقبِل (مُستفعِل)، لمن يتقن مُتْقِنٌ (مُفْعِلٌ).

ويصاغ لدى العامَّة بنفس الطريقة لكن يمكن الاختلاف في الحركات، فالعامة تميل إلى تسكين أو فتح الميم المضمومة وفتح ما قبل الأخر، نحو: مْصَاحَب، مَسْتْعَد، مَتوخَّر، مَتْعاوَن، مَتْزاحَم، مَتْقَبَّل، مْعَلَّم، مْسَاعَد...إلخ.

ومن النَّماذج لاسم الفاعل في الأعمال الأدبية لمنطقة البليدة وما جاورها نجد:

---

[1] فعل أجوف واوي.

[2] فعل أجوف يائي.

أ – في القصائد الشِّعرية الشَّعبية.

*يا غَـافَـلْ افْطَـنْ لا تَـنْـسَى يَمَّـاك مُـولاَتْ الخِـيـر يَـمَّـاك لَـحْـنِـيـنـة

حَـمْـلَـتَـكْ تسْعَـة بـتـمـام تَـتْـألـم تَـطْـلُـبْ فَـلْـمُـولَى يَسَتْـرَكْ دِيـمَـا

تَـسْهَـرْ لِيـلْ وَنْهَـار علِيـك تْخَمَـمْ يَـا رَبـي يَـكْبَـرْ وتْكُـونْ لُـو قِيـمَة.[1]

*مَنْ حُـبَّـك يـا زَايْـخَـة مَكْـوِي بالنَّـارْ نَـارْ الحُبْ مشْعَـالْـهَـا مَـا يَـطْـفَـاشِـي

إيـلَا أنْـتِـيَـا صَـابْرَة قَـلْبَـك صَبَّـارْ انَـا مـا نَصْبُـرْشِ ذا الشِـي وَعْـلَاشِـي

مَـانِيشْ نَـاسِيـكْ مَـادَامَتْ لَعْمَـارْ وَمْـوَاسْ الحُبْ قَـاطْـعَـة مَـا تَـحْفَاشِي

رَانِي طَـابَـع لِـيـكْ بَـنْت الأحـرار وَمْـطَـوَعْـنِي الحُـبْ مَـا نِـيـشِي بـلَاشِـي.[2]

*فِلَسْطِيـن الصَّـامْـدَة ضد الكفـار واتـعـاهـد ربِّي ابـأغـلـظ الإيـمـان

وأتْـقَـابَـلْ باصْدُورها رْصَاص أُو نَـار والسجُـون امْـعَـمْـرَة بالـفـتـيَـان

من فـرقَـة حكامنـا رَانِي مـحْـتَـار قَـلْـبِـي حَـايَـرْ مَا اصْبَـرْشِي ثَـوَانِي.[3]

*نْـحَـيـي كُـلْ مسـؤول قَـايَمْ بَاللازَمْ يَـجْـرِي للمنْـكُـوب وَيْـسَـقْـسِي مَا بيهْ

تَـحْـيَـا الجـزائـر وَنْـحَـيِـي العَـلَـمْ والسـلامـة للـوَطـنْ رَبي يْـنَـجـيـه.[4]

---

[1]ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: يا غافل افطن (الأم)، علي محجوب.

[2]ينظر: الملحق نفسه، أبيات مقتطفة من قصيدة: مَنْ حُبَكْ يَا زَايخة، بوعلام بن سليمان.

[3] ينظر: الملحق نفسه، أبيات مقتطفة من قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار، علي معريش.

[4] ينظر: الملحق نفسه، أبيات مقتطفة من قصيدة: ثْقَجَعت لحباب، بوعلام بن سليمان.

ب – في الأمثال الشَّعبية

- إذَا حْلَفْ فِيكْ رَاجَلْ بَاتْ رَاقَدْ، وِذَا حَلْفَتْ فِيكْ مْرَا بَاتْ قَاعَدْ.[1]
- اشْكُونْ شَافَكْ يَا المْكَحْلَة فَظْلَامْ.
- أَعْطِيهْنِي فَاهَمْ الله لَا قْرَا.
- خُبْزَة طَاحَتْ على كَلْبْ رَاقْدْ.
- خُذْ طْرِيقْ العَافْيَة وَلَوْ دَايْرَة، وْبَنْتْ العَمْ وَلَوْ بَايْرَة.
- الدنيا مثلتها دلاعة، السَّاجي يجوَّزْ فيها ساعة، والجَايَحْ رَاحْ مْعَاهَا قَاعْ.
- سال المْجَرِبْ أُومَا تسالشْ الطبِيبْ.

نلحظ أنَّ العامَّة تشتق اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي بنفس طريقة الفصحى لكن يكمن الاختلاف في بعض التَّغيرات الصَّوتية كالنُّفور من الكسر والهمز لثقلهما والميل إلى الفتح والتسكين لخفتهما.

2- اسم المفعول.

يُشتق اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على صورة "مَفْعول"، ومِنْ غير الثلاثي على صورة اسم الفاعل مع فتح ما قبل الآخر.

صياغته :

* يصاغ من الثلاثي المجرد المبني للمجهول على وزن "مَفْعُول" سواء صحيح سالم أو مهموز أو مضاعف أو مثالا (معتل الفاء)، نحو:

[1] تنطق لدى بوادي منطقة البليدة وما جاورها بـ: راقد، قاعد.

ظُلِمَ، مَظْلُومٌ /أكلَ، مَأْكُول/ عُدَّ، مَعْدُودُ / وُعِدَ، مَوْعُود.

ويصاغ لدى العامَّة بنفس الاشتقاق الصحيح الفصيح، نحو: هذا مَكْتُوب تقدر عليّ، راك مَحْظُوظ اليومْ، رَانِي مَهْمُوم، راني مَغْبُون، جاري مَجْنُون، جاني مَهْبُول للدار، وغيرها من الاستعمالات الصحيحة الفصيحة.

*ويصاغ من الأجوف – سواء كان واوياً أم يائياً – على وزن مضارعه، فمن الأجوف الواوي، نحو: صَانَ، يَصُون، مَصُون، فأصلها مَصْوُون، نُقلت فيها حركة حرف العلَّة إلى السَّاكن الصحيح، فأصبحت الواو الأولى ساكنة بعد نقل حركتها والواو الثانية ساكنة أيضاً، فحذفت الواو الثانية خشية اجتماع ساكنين.

ومن الأجوف اليائي، نحو: معيب، مبيع...إلخ.

معيب فأصلها مَعْيُوب، مأخوذة من الفعل عَابَ يَعِيبُ، نقلت حركة الياء إلى السَّاكن قبلها، ثم اجتمع ساكنان الياء والواو، فحذفت الواو منعاً لاجتماع ساكنين، فصارت مَعِيب وكسرت العين لمناسبة الياء.

ونفس الشيء مع اسم المفعول (مَبِيع) فأصلها مَبْيُوع، نقلت حركة حرف المعتل إلى الحرف الصحيح السَّاكن قبله (مَبُيْوع)، وبسبب التقاء السّاكنين حذفت الواو (مَبُيْع) وتم كسر فاء الكلمة لمناسبتها الياء(مَبِيع)، وهذا ما يسمى بالإعلال بالتسكين.[1]

ويصاغ لدى العامَّة على وزن مفعول من دون أن يلحقه إعلال بالتسكين نحو: هذا القمح مَبْيُوع.

[1] يُعرف الإعلال بالتسكين بحذف حركة حرف العلَّة، أو نقل حركته إلى السَّاكن قبله.

*ويصاغ من الفعل الثلاثي النَّاقص على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة وتشديد الحرف الأخير، نحو:

رَمَى ، يُرْمَى ، مَرْمِيٌّ ، (مَفْعِلٌّ)

كَوَى ، يُكْوَى ، مَكْوِيٌّ، (مَفْعِلٌّ)

طَوَى ، يُطْوَى ، مَطْوِيٌّ، (مَفْعِلٌّ)

ويصاغ لدى العامَّة بنفس الطريقة لكن يكمن الاختلاف في التخلص من تشديد الحرف الأخير، نحو: مَرْمِي، مَكوِي، مَطْوِي، مَرْحِي، مَشْوِي، وهكذا.

*يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو:

عُذِّبَ ، يُعَذَّبُ ، مُعَذَّبٌ (مُفَعَّلٌ)

غَطَّى، يُغَطِّي، مُغَطَّى (مُفَعَّل)

ويصاغ لدى العامَّة بإبدال حرف المضارعة ميما ساكنة وفتح ما قبل الأخر، نحو: مْعَذَّبْ، مْفَرَّشْ، مْعَمَّرْ، وإن كان ناقصا يُكسر ما قبل أخره نحو: مْغَطِّي.

ومن النَّماذج لاسم المفعول في الأعمال الأدبية الشَّعبية لمنطقة البليدة وما جاورها، نجد:

أ – في الشِّعر الشَّعبي.

*وَعْـــــلَاشْ رَاكْ تْـــلُـــومْ وَعْـــــلَاشْ عَـلَـى الـلِّـي هُـوَ مَـغْـــــــــرُومْ

نَـــارْ الحُـــبْ شَعْلَتْ مَـا تَطْـفَـاشْ وشَـاعْـلَـة فـي القَـلْـبْ المَـهْمُـومْ

الـلِّـي تْـكَـلَّـمْ هَـذَا غَـشَـاشْ وَعْـلَاشْ تَـهْـدَرْ فِـيـنَـا وَيْـلُـومْ

يَـاكْ هُـوَ يَـخْـرُجْ بْـلَاشْ غِـيـرْ فُـمُـو مَـاشِي مَـزْمُـومْ

وَاشْ نـسَـمُـو هَـذَا وَاشْ نـسَـمُـوه رَاقَـد ورَاه يـنُـومْ

مَـا فـطَـنْ ولعَب فُـوق فـرَاشْ وإذَا فـطَـنْ يَـبْـقَـى غِـيـر يهُـومْ

لُـوكَـانْ شَـافْ الحب ما يَـهْـنَـاشْ وَيْـبَـاتْ مـثـلـنـا مَـهْـمُـومْ

بـيـن احـنَـا مَا يَـتَـلْـهَـاشْ يَـلْـهَـى تـجـر كِـيـفَـاه يعُـومْ

كِي مَـا شَـافْـشْ الحب منا طَـاش بـدَا يـلُـوم علي هـو مَـغْـرومْ

وإذا قـتـل الحب الدنـيـا بَـاشْ تـولي احـبـاب واخـوة وعـمـوم

مَـانِـيـشْ عَـارَف قَصْدِي كِيـفَـاشْ لَاراه ظـالـم ولا مـظْـلُـومْ

ولا حـاسـب نـفـسـي مَـانَـفْـنَـاشْ تَـبْـقَـى عـلـى طـول الزمَـان تـدومْ

سَـعْـدُو مَـن زهَـى والدنْـيَـا تَـفْـشَـاشْ يـزهـى يـحـذر رُوحُـو مـن الـلُّـومْ

والـلِّـي هـدر فـيـنـا مـا يَـسْـوَاشْ مَـا قـرَا ولَا درَس عـلُـومْ

انْـشَـا الله يـطِـيـحْ فـالكَـمَـاشْ وَيْـخَـلَّـصْ حْـسَـابُـو بُوغَالِي فالسُـومْ

الـلِّـي نْـجْـرَحْ رَاهُـو مَـــا يَـبْـــرَاشْ كْـــلَامْـنَـــا قْـيَـــاسْ رَاهُو مَفْـهُـــومْ.[1]

ب – في الأمثال الشَّعبية.

- المَسْلُوخَة تْعَيَّبْ على المَذْبُوحَة والمْقَطْعَة شَبْعَتْ ضَحْكْ.
- الصُورَة صُورَة والقْوَايَمْ مَكْسُورَة.
- الفمْ المَزْمُومْ مَا تدخْلُو ذَبَانَة.
- المَكْسِي بَرْزَقْ الناسْ عَرْيَانْ.

نستنتج أنَّ العامَّة تشتق اسم المفعول من الثلاثي وغير الثلاثي بنفس طريقة الفصحى لكن يكمن الاختلاف في بعض التَّغيرات الصَّوتية كالميل إلى تسكين الميم عند الاشتقاق من الأفعال المزيدة والتخلص من تشديد الحرف الأخير من الفعل الثلاثي النَّاقص.

3- اسم التفضيل.

هو الاسم المَصُوغ من المصدر للدلالة على " الْمُشَارَكَة وَالزِّيَادَة،"[2] أي أنَّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصِّفة.[3]

ولا يأتي اسم التفضيل إلاَّ من فعل ثلاثي[1]، متصرف[2]، تام[3]، معلوم[4]، قابل للتفاضل[5]، وألاّ يكون الوصف منه على أفْعَل الذى مؤنثه فَعْلاء، وبأن لا يكون دالاً على لون، أو عيب، أو حِلْية؛ لأنَّ

---

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: وعلاش راك تلوم، بوعلام بن سليمان.

[2] شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى، أبو محمد عبد الله جمال الدِّين بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ/2004م، ص: 263.

[3] شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، قدَّم له وعلَّق عليه: محمد بن عبد المعطي، خرَّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط12، 1957م، ص:127.

الصِّيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل.[6] وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ، أتَتْ بغير همزة، وهي(خيرٌ، شرٌّ، حَبّ) نحو: خيرٌ منه، وشرٌّ منه.[7]

وفيما يخص صياغة اسم التفضيل لدى العامَّة فإنَّه بنفس النِّظام الفصيح على وزن "أفعل"، نحو قولهم: هذي الشجرة أطول من هذي، وغالباً ما يتم حذف الهمزة من "أفعل" لينتقل الوزن إلى(فْعَلْ) نحو: هذا كْثَرْ من ذا فالوزن. أو انتقاله إلى وزن أخر (فَعْل) نحو: هذا قَلّ من ذا فالسُّومة.

كما أنَّ العامَّة تستعمل جملة من الأساليب تدل في مضمونها على المفاضلة بين شيئين أو صفتين بالرغم من خلوها من أسماء التَّفضيل التي على وزن أفعل، نحو: هذا لْقماش خشين على ذا، هذي اللبسة شابة على هذي، كليت دلاعة حمرة على ذي، ماكلة اليوم بنينة على نتاع البارح، دارنا الجديدة عالية على القديمة، وغيرها من الأساليب.

كما تلجأ العامة إلى استعمال الجمل المنفية في مفاضلتهم، نحو: هذا لحليب ماشي كيما ذا.

وأحيانا أخرى يستعملون الاستفهام الانكاري، نحو: وهاذِ لحياة كيما هاذي؟!، وأيضا من الاستعمال الشائع على لسان العامة: واش جاب لجاب؟!.

ومن النماذج لاسم التفضيل والأساليب الدَّالة في مضمونها على المفاضلة في الأعمال الأدبية.

أ – في الشِّعر الشَّعبي.

---

[1] لا يبنى اسم التفضيل من الأفعال الرُّباعية مثلا.

[2] أن يكون الفعل متصرفاً، فخرج عسى، وليس فليس له أفعل التَّفضِّيل.

[3] أن يكون تامًّا، فخرجت الأفعال النَّاقصة؛ لأنَّها لا تدلُّ على حدث.

[4] اسم الَّتفضيل لا يأتي من المبني للمجهول.

[5] لا يبنى اسم التَّفضيل من مات مثلا؛ لأنَّه غير قابل للمفاضلة.

[6] شذا العرف في فنِّ الصَّرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص:128.

[7] المرجع نفسه، ص:127.

*يَا حْبَابِي البَاكِي يَبْــكِي عَلَى الزْهَرْ هُوَ ذْرَاعَكْ الأَيْمَنْ اللِي يَخْدَمْ عَلِيــكْ

إِذَا كَانْ خَانَــكْ ذْرَاعَــكْ تَتَغــدَرْ وَينْ مَاْ تْرُوحْ تَصْعَبْ السَاهْلَة تْلَاقِيكْ

جَرَبْتْهَا فِي شِي نَاسْ وَأَنَايَا اكْثَــرْ غَرِيتْنِــي يَا زَهْرِي رَبِــي يْكَافِيــكْ.[1]

*الطـمــع يـفـســد الطـبــع والطــبــع عــمــره مــا يرجع

واش يـجـيــب الضبع للسـبــع السـبــع بــاسـمــه يـخـلـع.[2]

ب- في الأمثال الشَّعبية.

*ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم.

* اليد اللِّي تمد خير من اللِّي تشد.

* الخدمة مع النصارى ولا قعاد خسارى.

* الخدمة مع اليهود ولا الناس القعود.

نستنتج من خلال ما سبق أنَّ العامَّة تستعمل جملة من الأساليب الدَّالة على المفاضلة بين شيئين بنفس النِّظام الصحيح الفصيح، كما تلجأ غالباً إلى استعمال مجموعة من الأساليب الدَّالة في مضمونها على المفاضلة.

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: الباكي يبكي على الزهر، بوعلام بن سليمان.

[2] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، بيتان مقتطفان من قصيدة: الغاني، ص:26.

4- صيغ المبالغة.

تحوَّل صيغة (فاعل) للمبالغة والتَّكثير[1] إلى "فَعَّال"،[2] و " فَعُول"،[3] و " مِفْعَال"[4]، و "فَعِيل"،[5] و فَعِل".[6] وأكثرُ الخمسةِ استعمالاً الثلاثةُ الأولى، وأقلُّها استعمالا الأخيران، وكلُّها تَقْتَضي تكرارَ الفِعْل.[7]

ومن النَّماذج لصيغ المبالغة في الأعمال الأدبية الشَّعبية:

أ – في الشِّعر الشَّعبي.

*عَيَّانْ[8] وعَطْشَانْ دَاخَلْ صَدْرِي نَارْ نَلْحَقْهَا وَلِيت نْزُورْ الجَبَانَا

عَيْنِيا بَالدْمُوعْ تَهْطَلْ كِي لَمْطَارْ أُو قَلْبِي يَعْلَمْ بِيه رَبِّي مُولانَا

هَذَا الزِّين اللِّي عْلِيهْ أَنَا دُوَارْ صدْفَة والمَكْتُوب نلقِيت جَانَا.[9]

* طُول اللِّيل نبَات سَاهر ونخَمَّم علَى زَهْرِي دَارْلِي سيَات كبَارْ

من الشُّهْرَة والزُّوخ رَجعني في الهمْ وحجبني مَسْكِين وحلِيلُو مَشْرَارْ

---

[1] ينظر: ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النَّجار، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج3، ص: 17.

[2] فَعَّال: طَمَّاع، لَبَّاس، سبَّاق، قَتَّال، شرَّاب، صبَّار، ضرَّاب، حمَّال.

[3] فعول: جَهُول، كَذُوب، صَدُوق.

[4] مِفْعَال: مِقْدَام، مِضْيَاف.

[5] فَعِيل: عليم، حميد، بصير، سميع.

[6] فَعِل: حذِر، عَجِل، جَدِل.

[7] شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى، جمال الدِّين ابن هشام، ص: 259.

[8] عَيَّان: أي أنَّه مُتْعَب، ومُرْهَق، وهي صيغة فَعَّال للمبالغة.

[9] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: مسرارة ذاك الزِّين اللِّي نختار، بوعلام بن سليمان.

عْيِـيـتْ نْكـاكِي في قـلـبـي ونَـفـهـم وهو مسكيـن[1] مـا هـوشي صَبَّـار.[2]

* يَـا دُنْيَا مْشِيـتْ وْرَاكْ تَلَفْـتْ طْرِيقِـي قْرِيـتِـلِي كْـتَـابَـكْ بِلْـسَـانْ كَـذَّابْ

فَكِيـتْ شِي حـرُوف زَاد نَسْـيَـانِـي وَلِبْـقَـاو مَنَـك قْـرَاو هملي لصْحَـابْ.[3]

* مَنْ هُو قَال الزّمَـان يفي بالعـهُـود يَـاكْ زمَـان غَدَّار مَـايَتَمَنْ خْـلَاصْ

أوريـك النّـور يحْمَرْ من سَـفُـودْ فِي لِيلَـة وَحْـدَة يَلْبَـسْ أَلْـفْ لبَـاسْ.[4]

ب – في الأمثال الشَّعبية.

*نقَّص للرغَّاب يقنع.[5]

* دراهم المَشْحَاح ياكلهم المرتاح.

* سوق النْسَا سوق مَطْيار يا داخلو رد بالك.

* كي كان حي مَشْتَاقْ تمرة وكي مات علقولوا عرجون.[6]

---

[1] مَسْكين: بفتح الميم بدلاً من الكسر للخفة، وهي صيغة مَفْعِيل غير قياسية للمبالغة.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: نرجع لبلادي، بوعلام بن سليمان.

[3] ينظر: الملحق نفسه، بيتان مقتطفان من قصيدة: يا دنيا، علي محجوب.

[4] ينظر: الملحق نفسه، بيتان مقتطفان من قصيدة: كلمتك يا طير، الشَّاعر نفسه.

[5] وبسياق آخر في أمثال جزائرية: "الرغَّاب نَقَّصْلُو يرضى" فالرجل يعطى الكثير فلا يرضى، فينبغي أن يعطى القليل، تتكيلا به. والرغَّاب: من لا يقنعه عطاء مهما كان. ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 87.

[6] في أمثال جزائرية استبدل مَشْتَاق بـ: شَاتِي، ويقال المثل في الاحتفاء بشخص بعد فوات الأوان، أو بعد موته، بعدما كان في حياته نسيا منسيا عند النَّاس. ينظر: المرجع نفسه، ص: 177.

نستنتج من خلال الاشتقاق العاميّ لصيغ المبالغة أنَّها لا تختلف كثيرا عن النِّظام الصحيح الفصيح، ومن خلال تسليط الضوء على اللِّسان العاميّ فقد تبين أنَّ الصيغة المستعملة بكثرة هي صيغة " فَعَّال "، تليها صيغة " مَفْعَال" بفتح الميم بدلا من الكسر في النظام الفصيح؛ ذلك لأنَّ العامة تميل إلى الفتح لخفته، أمَّا باقي الصيغ فهي نادرة الاستعمال.

5- اسم التصغير:

التَّصغير إنَّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعِيلٌ.[1] والحاصل أنَّ كلّ اسم متمكن قُصِد تصغيره فلا بد من ضَمِّ أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده، فإن كان ثلاثيا لم يُغَير بأكثر من ذلك، وإن كان رباعيا فصاعدا كُسِر ما بعد الياء،[2] نحو: حُسَيْنٌ، كُتَيِّبٌ، مُصَيْبِيحٌ.

ومن الأغراض البلاغية للتصغير نجد:" تصغير ما يتوهم أنَّه كبير، نحو جُبَيْل، وتحقير ما يتوهم أنَّه عظيم، نحو سُبَيْع، وتقليل ما يتوهم أنَّه كثير نحو دُرَيْهِمَات، وتقريب ما يتوهم أنَّه بعيد زَمَناً أو محلا أو قَدْراً نحو قُبَيْل العصر، وبُعَيْد المغرب، وفُوَيْق هذا، ودُوَيْن ذاك، وأصَيْغِر منك، وزاد الكوفيون معنى خامسا وهو التعظيم، كقول عمر رضي الله عنه في ابن مسعود: (كُنَيْفٌ[3] ملء عِلْما).[4]

---

[1] الكتاب، سيبويه، ج3، ص: 415.

[2] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السَّالك، إلى ألفية ابن مالك"، الأشموني، تح: محمد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ/1955م، ج3، ص:705.

[3] تصغير كِنْف بكسر الكاف وسكون النون، والكِنْفُ:"وِعَاءُ أداة الراعي. ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص:850.

[4] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج3، ص:706.

كانت هذه الأوزان القياسية التي تصاغ منها صيغ التصغير في الفصحى، أمَّا فيما يخص الحديث عن أبنية التصغير في الكلام العاميّ البليدي فإنَّها لا تختلف كثيرا عن نظام الفصحى، ومن الصيغ المستعملة بكثرة في منطقة البليدة وما جاورها نجد:(فْعَيْعَلْ: خْوَيْرة، قْوَيَّطْ)، (فْعِيعْل: حْوِينْتَه، فْلِيلَسْ، صْبِيبَطْ، فْلِيفلَة).

ومن النَّماذج لأبنية التَّصغير في الأمثال الشَّعبية لمنطقة البليدة وماجاورها، نجد:

- مَا بْقى في الزْنِيقَة غِيرْ بُوعْنِيقَة[1].
- مْنِينْ ذِيكْ الورِيقَة من ذيك الشْجِيرة.
- يروح زمان الخديدات ويجي زمان الوليدات.[2]

كما جاءت مجموعة من صيغ التَّصغير في التَّمهيد لقصيدة البليدة لأحمد بن عربية:[3]

البليدة[4] في الربيع كل عام من الورد تلبس حلة جميلة سمعت المقنين على الأشجار يغرد يقول في تولويلة جاوبوا عصفوري من القفص بصياح وزادله وصيلة[5] النحلة في الزهر على الأغصان جاية من الياسمين للفليلة[6] في الصباح بكري تقوم المويمة[7] تسقي وتقطف من هاذيك النقيلة.[8]

---

[1] بوعنيقة تصغير لكلمة بوعنق أي صاحب العنق الطَّويل. وهذا المثل يضرب للثبات والدوام، كما يقال: ما يبقى في الود غير حجارو، أي كلّ شيء يذهب وينتهي إلاَّ الأحجار، هذه سنّة الله في خلقه.

[2] يضرب هذا المثل الشَّعبي لتنبيه المرأة التي تفتخر بجمالها، بأنَّ الجمال لا يدوم مع التقدم بالسِّن.

[3] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: البليدة، ص: 34.

[4] البليدة تصغير لكلمة: بلدة.

[5] الوصيلة تصغير لكلمة: وصلة.

[6] الفليلة تصغير لكلمة: الفُل.

[7] المويمة تصغير لكلمة: أم.

[8] النقيلة تصغير لكلمة: النُقْلَة.

نستنتج من خلال ما سبق أنَّ التصغير في منطقة البليدة وما جاورها لا يختلف كثيرا عن نظام الفصحى إلاَّ من النَّاحية الصوتية من خلال تسكين أوَّل الاسم بدلا من الضم، وفتح ما قبل آخره، كما أنَّ هذه المنطقة وما جاورها زاخرة بصيغ التصغير لتأدية عدَّة معاني، منها الجمال؛ لأنَّ الجمال يبرز في صغر الشيء، كما يؤدي التصغير معان أخرى الكبر تفاؤلا، ويكون أيضا بمعنى التواضع طلبا للرفعة وهكذا.

6- اسمي الزمان والمكان.

هما اسمان مشتقان للدَّلالة على زمان أو مكان وقوع الفعل

صوغهما:

يشتق اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزن " مَفْعَل،"[1] و " مَفْعِل،"[2] نحو: مَهْبَط،[3] مَوْلِد.[4]

ويشتقان من الفعل المزيد على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر (انتدى، مُنْتَدَى).

ومن النَّماذج عن اسمي الزمان والمكان في القصيدة الشَّعبية: البليدة لأحمد بن عربية:[5]

من الأصـــــــــــالة جـــــــابـد الحـــــرف التـــــقـــــليـــــدية

---

[1] إذا كان الفعل معتل الآخر (سعى، مَسْعى) أو كان صحيح الآخر ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها (شرب، مشْرَب).

[2] إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين (نَزَل، مَنْزِل)، أو كان مثالا صحيح الآخر (وَعَد، مَوْعِد).

[3] مَهْبَط: اسم مكان، على وزن مَفْعَل.

[4] مَوْلِد: اسم زمان، على وزن مَفْعِل.

[5] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة البليدة، ص: 34-35.

مطـحـنـــــــات الحـصـــــــاد ومـعـــصـــــرات زيـتـيـــة

مـــــنسج الحـــــرار مـجـعـــد الحـــــــايـــك والزربـــــيـــة

صـــنـــــف الحـرف تـــوجـــــد فـي كـــــل مـيـــــدان نـوعـية

والحـــنـــفـــي مـــســـجـــــد للأتـــــــــراك الأتـــقـيـــــاء

فـــيـــه الفـــقـــيـــه يـــرشد بالحـــــديـــــــث والآيـــــة

نستنتج أنَّ اسمي الزمان والمكان يشتقان من صيغة " مَفْعَل" والتي تُعد من أكثر الصِّيغ تداولا في المحيط العامي البليدي، نحو: مَطْحَنَة، مَعْصَرَة، مَسْجَد، مَخْزَن، مَسْكَن، موسَم... وهكذا.

7- اسم الآلة.

هو اسم مصُوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان: مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلة، بكسر الميم فيها، نحو: مِفتاح، ومِبْرَد، ومِكْنَسَة،[1] وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون، نحو:(فاعلة: ساقية)، (فاعول: ساطور)، (فعالة: ثلّاجة)، بالإضافة إلى أسماء أخرى شاذة لا تخضع لقاعدة ثابتة، نحو: سكِّين، سيف، قلم، شوكة ...وغيرها.

ومن النماذج لاسم الآلة في الأمثال الشَّعبية التي لا تختلف كثيرا عن نظام الفصحى نجد:

- واحد يحلب أُو واحد يشد المَحْلَبْ.
- أنا نحفرلو في قبر اَمو وهو هاربلي بالفاس.
- أنا بلمغرف لفمو وهو بالعود لعيني

[1] شذا العرف في فنِّ الصَّرف، أحمد بن محمد الحملاوي، ص: 135.

- ربع نسا والقربة يابسة.
- ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم
- المزود الرقيق ما يرفد من الدقيق.

خلاصة المبحث:

نستنتج من خلال هذا المبحث أنَّ اللُّغة العربية لغة اشتقاقية، ذلك لأنَّ المادة اللُّغوية الواحدة يمكن تشكيلها على هيئات وأوزان مختلفة لتأدية المعنى المراد، ومن هنا كانت أبنية الأسماء المشتقة في المستوى العامي سواء كانت قياسية أو سماعية فإنَّها لا تختلف كثيرا عن أبنية المشتقات في اللُّغة العربية إلاَّ من النَّاحية الصَّوتية كالميل نحو التَّسكين أو الفتح أحيانا.

المبحث الثَّاني: التَّثنية والجمع.

1- التَّثْنِيَة.

المراد من التَّثنية: الدَّلالة على اثنين متفقين في اللَّفظ بلفظ واحد،[1] أو هو ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين، فإنَّه يرفع بالألف، ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها،[2] بغرض الاختصار، وحسن التَّركيب.[3]

وأمَّا قول الله تبارك وتعالى:" إن هَذَانِ لساحران" – سورة طه، الآية: 63 – فقد ذكر عن ابن عبَّاس أنَّه قال: إنَّ الله تبارك اسمه أنزل القرآن بلغة كل حيّ من أحياء العرب، فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب؛ لأنَّهم يجعلون المثنَّى بالألف في كلِّ وجهٍ مرفوعا، فيقولون رأيت الرَّجلانِ، ومررت بالرَّجلانِ وأتاني الرَّجلانِ، وإنَّما صار كذلك؛ لأنَّ الألف أخفُّ بَنَات المَدِّ واللِّين.[4]

والأصح أنَّ "أنْ" المخففة في هذا الموضع مهملة لاشتمال الجملة التي بعدها على لام الابتداء لتكون رمزا للتخفيف، وقد تسمى هذه اللام باللام الفارقة.

---

[1] ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز نجار، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج4، ص: 169.

[2] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج1، ص:50.

[3] اللّمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباغ بن أبي بكر الجذامي أبو عبد الله شمس الدِّين المعروف بابن الصَّائغ، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م، ج1، ص: 185.

[4] الجمل في النَّحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. فخر الدِّين قباوة، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ص: 132.

وقد كان هذا في النظام الفصيح، فكيف هو في عامية منطقة البليدة وما جاورها؟

سنحاول من خلال هذا المبحث الإشارة إلى طريقة التثنية عند العامة من خلال المدونة الشَّعبية، وبعد تفحصنا لهذه الصيغ لاحظنا أنَّ العامة تستعمل طريقتين في التثنية، وهما:

1- كسر آخر الاسم المفرد وإضافة ياء مدّ ونون ساكنة، نحو الأمثال الشَّعبية القائلة:

*المعزية بعد شهرِينْ، تجدد لحزانْ.

*الحمى تجي مَرَجْلِينْ.[1]

*الهدرة بين اثنين والثالث بلا وَذْنِينْ.[2]

*وليد يُومينْ ما يعيش ثلاثة.[3]

2- الإتيان بصيغة الجمع مسبوقة بلفظ " زوج" للدلالة على التثنية، نحو:

* اللُّغز الشَّعبي القائل: زوج فولات غرسو بلاد (العينين).

* المثل الشَّعبي القائل: إذا شَتْ زُوجْ مَثْقَاهْمِين، أَعْرَفْ بَلِي الدُرْكْ أعْلَى وَاحَدْ.

* ومن كلامهم أيضا: زوج حمامات، زوج كلاب، زوج شطاحات، زوج رجالْ، زوج نْسا، زوج عرايس، زوج ديار...وغيرها.

---

[1] يضرب المثل عندما يتعرض الإنسان للأذى من المقرّبين له كأحد أفراد العائلة.

[2] يضرب المثل عندما يحاول الفضولي معرفة شيء لا يعنيه.

[3] يضرب المثل للآجال المحدودة، فمن كُتِبَ له أن يعيش يومين لا يعيش الثَّالث.

2-الجمع.

يدلُّ الجمع على أكثر من اثنين أو اثنتين من كلِّ شيء، وهو على ثلاثة أنواع:

2- 1- جمع المذكر السالم.

هو الجمع الذي لا تتغير أحرف مفرده عن الجمع، ويزاد على أخره واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النّصب والجرّ، نحو: مُعلِّمُونَ في حالة الرفع، ومعلِّمِينَ في حالة النصب والجرّ.

وفيما يلي بيان لهذا النّوع من الجموع في عاميَّة منطقة البليدة وماجاورها من خلال مجموعة من القصائد الشعرية:

* قصيدة تحيا فلسطين لبوعلام بن سليمان.[1]

تَحْيَا فِلَسْطِيــن تَحْيَــا فلسطيـــن ويَسْقُــطْ مَنْ ضَدْهَـــا في كل مْكَـــانْ

بْلَاد الأَبْطَـــالْ أرض الثَّوْرِيـــيـــن مَنْ بَكْـــرِي يَـاكْ العْربْ ضَدْ العَدْيَـــانْ

احْنَــا اعْرَبْ احْرَارْ مَانَا حَقَّارِيـــن بْقَــى ثَـــار يَخْتَار مَن شـــاو الزّمَـــانْ

لَكِنْ بَعْضَ النَّـــاسْ رَاهُم غَلْطَـــانِين ومَنْ يَغْـلَـــط يـذُوب فِي وَسط النِّيـرَانْ

أَحْنَـــا من ذرية مُحَمَّد الأَمِـيـــن الرَّسُـــول الهَـــاشِمِي طَه العَدْنَـــانْ

هَيَا يَا عُرْبَــانْ نَمْشُـــوا أَجْمَعِيـــن نْحَـــارَب مَنْ رَاهْ يَقـتَـــلْ فِي لَخْـوَانْ

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

بالدِّماء نَفْدُوك مَـانَـــا نَدْمَـــانِيـــن وَنْضَحُّـــــوا بَرْوَاح رْجَـــال ونَسْـوَانْ

كُلْ آخـــرْ يْقُولْ أَرْضِي فِلَسْطِين عْجَـــايَزْ وَشْيُـوخْ حتَّى بَالصَّبْيَـــانْ

اللِّي هو خَانْ صْبَحْ كِي لخْرِيـــن صْرَالُـو كِي صَاحْـــبُو شاها لإيران

شُوفُو أمر الله حبلوشْحَـالْ مْتِين مَـافِيـهْـش سلكة إلا شد الإنســان

نَتْمَنَّى من الله رب العَـــالميـــن يَنْصُر فلسطيـن عَنْ القوم العَدْيَـــانْ

نَتْمَنَّى الاسْتِقْـلال لَلِّي مُحْتَلِّيـــن كُل واحد يْعيـش في وَطْنُـو فَرْحَـانْ.

* قصيدة: الهواري بومدين لبوعلام بن سليمان.[1]

يَـا رَبِـي يَا خَالـقْ الدُنْيـا وَالدِّيـنْ ارْحَـــمْ المَفْقُـــودْ يَـــا عَالـمْ لَسْـرَارْ

الرَاحَـــلْ كُـلْ عَلِينَـا أَجْمَعِيـــن وَسَكْـــنُ دَارْ الدَايْـمَا طُـولْ الأَدْهَارْ

بُـومَدْيَـنْ زَعِيـمْ أَكْبَـرْ ثَـوْرِيِيـنْ يَـــدْخُـلْ جَنَـــــة الأَنـــــوَارْ

يَـــجَعْـلُو فِي جَارْ سَيِدْ المُرْسَلِينْ مُحَمَـــدْ طَـــه النَبِـــي المُخْتَـارْ

يَـــرْحَمْ المَفْقـــُودْ بُومَدْيَنْ الزِينْ بِـــرَحْمَة الله الْحَـــيْ القَهَـــارْ

مَـــنْ حَقْنَا نَبْكُو عَلَى طُولْ لسْنِينْ أُو حَـــرْقـُوا فِي قْلُوبْنَا مِثْلَ النَـــارْ

مُـــنَاضَلْ شَجِيعْ ضِدَ الرَجْعِيِيـــنْ مَـــنْ أَوَلْ نُوفَمْبَـــرْ مَـــعَ الثُـــوَارْ

يَشْهَدْ التَارِيخْ فِي الرَبْعَة والخَمْسِينْ سَبْـــعْ سْنِينْ وَنَصْ ضِدَالإِسْتِعْمَارْ

---

[1] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: الهواري بومدين، الشَّعر نفسه.

بَعْـدَ الإسْتِقْــلاَلْ طَبَــقْ قَوَانِيــنْ فِـــي العَــاهَدْ يَاكْ مَافِيهْشْ تَغْيَــارْ

اللِّــي هُــوَمَسْـطَرِينُــو ثَوْرِيِيـــنْ وَمْسَـــطَرْ بِــدَمْ شُهَـــدَاء أَبْـــرَارْ

الله يَـــرْحْمُو كَاْنْ مِنَ الصَادِقِينْ فِي كُـلْ الشُؤُونْ طَبَـــــقْ الأَدْوَارْ

يَا بُومَدْيَنْ يَا حَبِيبْ الوَطَنْ الزِيـنْ مَا نَنْسُوكْــشْ عَلَى طُولَ الأَعْمَــارْ

يَــاكْ أَنْتَايَا أَبْ مِثْلْ الوَالِدِيـــــنْ يَــاكْ أَنْتَايَا أَخْ يَا وَلْدْ الأَحْـــــرَارْ

أَنْــتَ لَمْ تَمُوتْ فِي قَلْبِ الحَيِيـنْ غَيْــرْ الجِسْمْ يْغِيْبْ يَا ذْ الِابْنْ البَارْ

كُــلَ العَالَمْ ابْكَاكَ يَا مَمُو العِيـنْ وَدْمُوعُو سَايْلِينْ كِي مِثْلْ الأَمْطَــاْرْ

نَطْلَبْ مِنَ الإِلَه رَبْ العَالَمِيـــــنْ أَنْ تْكُـــونْ لِسَـــيِدْنَا مُحَمَدْ جَــارْ

راهو يبكي عليك شعب فلسطين بالـــدم مع دموع سايل ملبصـــــار

ويقـــولوا خونا حبيب المظلومين الهـــواري ضد اللِّي هو حقـــــار

يـــــاكأنتايا حبيب للصحراويين وقلت حنـــا في كتفهم بموقف حـار

راهــميبكو ويصوتوا بكلام حنين ويقولـــــوا خليتنـــــا أيتام صغـار

حزنـــت جماهيريتنـــا محبيــن أداو عليـــــك واجبـــات كبـــار

يا بومديـــن نادت بيك الملاييـن ويـــوم فراقك ما قدر يصبر صبـــار

نستنتج من خلال هذه الجموع الواردة في القصيدة الشِّعرية أنَّ العامة تقوم بصياغة جمع المذكر السَّالم من الاسم المفرد أو الصِّفة بكسر آخره وزيادة ياء مد ونون ساكنة (ِينْ) في جميع الحالات سواء كانت رفعا أو نصبا أو جرًّا.

2- 2- جمع المؤنث السالم.

هو الجمع الذي لا تتغير أحرف مفرده، ويزاد على أخره ألف وتاء مفتوحة، نحو: تفّاحات.

وفيما يلي بيان لهذا النّوع من الجموع في عاميَّة منطقة البليدة وماجاورها من خلال مجموعة من القصائد الشِّعرية:

*قصيدة: سنة الحياة لأحمد بن عربية.

وَلْـــوْلُـــوا يـــــا لَـبْـنَـــــــاتْ وَلْـــــوْلِي يـــا المـــــويـــمـــة

عروســـــتـــــك راهي جـــــات لاقـــيـــــهـــا بـــتـسليـمـــة

تـــصـــــــدروا الخـــرجـــــــات في وســـطـــهـــــوم حمـــــامة

مزيـــــنـــــــة بشـبـحـــــات مـــــا تـقـــولـــوا فيـــها كـلـمة

جـــــات راحـــــت وجـــــات بـــالقـــــــــاط والمحـــــرمـــة

أجـــــمـــــل ذكـــريـــــات القـــــعـــــــدة والـملـــمـة

المـــــويـــــمـــة شحال دعات ودعـــــاها نـــعـــــمـــــة.[1]

[1] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: سنة الحياة، ص: 54.

*قصيدة: الأم لأحمد بن عربية.[1]

هي عـــمـــــرهـــــا مـا قـــرات لأمـــــــر الدنـــيـــــا قـــرات

الطيـــابـــــــات والحـــلـــــوات تطبخـــهم بلا كتـــابـــــــــات[2]

*قصيدة: تفجعت لحباب لبوعلام بن سليمان.

شْحـــال امِيمَـــاتْ تَـبْـكِي وتْـرَحَـمْ وقَـلْـبْ الأم إلا نْجْـرَح واش يْـــدَاويـــه

ويـــن التلميـــذ ويـــــن المعلـــــم طـلبـة وطَلَبَـــــاتْ كذا من فـــقـــيـــــه.[3]

نستنتج أنَّ العامة تقوم بصياغة جمع المؤنث السالم من الاسم المفرد أو الصفة بنفس النظام الصحيح الفصيح وذلك بزيادة ألف وتاء على آخره.

2-3- جمع التكسير: (ويُسمى الجمع المُكسر أيضاً).[4]

يسمى هذا الجمع مكسراً؛ لأنَّ بناء الواحد فيه قد غُير عمَّا كان عليه،[5] وبالتَّالي هو ما تغيّر فيه نظم الواحد وبناؤه،[6] والتَّكسير يلحق الثلاثي من الأسماء والرباعي ولا يكادون يكسرون اسمًا

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، قصيدة : الأم، ص: 19.

[2] في النِّظام الفصيح، فإنَّ كلمة كتاب تجمع جمع تكسر "كُتُب" على وزن "فُعُل"، أمَّا في النِّظام العاميّ فغالبا ما يتم جمعه جمعا مؤنثا سالما نحو "كْتَابَاتْ".

[3] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تفجعت لحباب، بوعلام بن سليمان.

[4] ينظر: جامع الدُّروس العربيَّة، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م، ج2، ص:28.

[5] الأصول في النَّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النَّحوي البغدادي، تح: عبد الحميد الفتلي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1996م، ج2، ص:429.

[6] اللّمحة في شرح الملحة، ابن الصَّائغ، ج1، ص:206.

خماسيا لا زائد فيه، فمتى كسروه حذفوا منه وردوه إلى الأربعة، ويكسرون ما يبلغ بالزيادة أربعة أحرف فأكثر من ذلك؛ لأنه يسوغ لهم حذف الزائد منه".[1] وهو على ثلاثة أنواع: جمع قلة وجمع كثرة، وصيغ منتهى الجموع، " فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية ويستعمل كلّ منهما في موضع الآخر مجازا."[2]

وهذا النَّوع من الجموع مُتأرجح لا يخضع لقواعد ثابتة، وقد تجمع صيغة واحدة على عدة صيغ، نحو:" ضبٌ وأضبٌ وضبابٌ، وكلبٌ وأكلبٌ وكلابٌ، وصكٌ وأصكٌ وصكاكٌ وصكوكٌ، وفرخ وأفرخ وفروخٌ، وظبيٌ وظبيان وأظبٍ وظباءٌ، ودلوٌ ودلوان وأدلٍ ودلاءٌ، وثديٌ وثديان وأثدٍ وثديٌ"[3]. ويرجع تعدد صيغ جموع التكسير واختلافها إلى تعدد اللَّهجات العربية.[4]

وفيما يلي بيان لهذا النّوع من الجموع في عاميَّة منطقة البليدة وماجاورها من خلال نماذج مختارة من الأدب الشَّعبي (الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبي).

أولا: نماذج من الشِّعر الشَّعبي.

*قصيدة: فريضة الحج.[5]

قَـــلـــبي شـــــايـــق زيـــــارة لـــمـــكة ولـــــــو مـــــــرة

عـــنـــدها قـــلـــبـــي يـــــبـــــرى مـنـــي تـــنـــطـــفـــئ النـــيـــــــران

لا تـــــــحرمـــــــــني يـــــا ربي وفـــقـــنـــــــي يكمل رغـــــبـــــي

---

[1] الأصول في النَّحو، ابن السَّراج، ج2، ص:429.

[2] شرح ابن عقيل، بهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تح: محيي الدِّين عبد الحميد، نشر وتوزيع دار التُّراث، القاهرة، ط20، 1440هـ/1980م، ج4، ص:114.

[3] الكتاب، سيبويه، ج3، ص: 567.

[4] ينظر: فقه اللُّغة المقارن، إبراهيم السَّامرائي، دار العلم للملايين، بيروت ط3، 1983م، ص: 95.

[5] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربيَّة، قصيدة: فريضة الحج، ص: 05.

إليـــــك وجـــهـت طـلبـــــي تـــوفـــيـــر شـــروطـهـا بـيـان

قـــــادم طـــــــــاهر حـــارم لطـــــــواف البيـــت عـــــازم

سـبـــعـــة أشـــــواط ويـــتـــم داعـــــي الحـــــــي المـنـــــان

في الـزحمـة والقـلب شـــايـق ألـعـــنـــــــدها فـــرق فـــــرق

الضـــيـــــــوف لـيـها تـلحـــق الزيـــــار مـــن ربـعـة أركـــــان

الحـجـــاج أفـــواج أفـــــــواج ســـايـــريـــن أمـــواج أمـــــواج

قـــاصـــديـــن مـــولاة التـــاج بـبـيـــاضـــهم تـــوحـــدوا الألـوان

طـــائـفـيـــن بيـت العـتـيـق مـــن كـــل فـــج عـمـيـــق

اللهـم أرزقـــنـــي ونـــطـــيـــق نـــزور معـــاهـم يا رحمـــــان

إقـــامـــة مـنـــن فـي خـيـــام والـــمـــدة ثـــلاثـــة أيـــــــام

تـــرى الخـلـــــق فـي ازدحـــام كـجـيـــش النحـــل رنـــــان

ثـم طـــــواف الإفـــــاضـــة دعـــــوا المـــولى أنـــه يرضى

يـمـحـــي ذنـــــوب مـا مـضى آثـــــام أيـــــام العـصـيـــان

جـمـــيـــع الأقـــوال تـــزول إلا قـــــــول الـرســـــــول

أعـظـــم تـكـريـم مـنـــزول فـي خـيـــار الشهـــور رمضان

القـــــرآن يـتـرتـــل ترتـيـــل والـدمـــــوع على الخد تـسـيـل

يطمئن القلب العليل والتائب ما بقى مهان

بيت المقدس يداس الغزاة عليها حراس

يتحرر ؤ يرتفع الراس برب داوود وسليمان.

*** قصيدة: يا دنيا لعلي محجوب.** [1]

يَا دُنْيَا مْشِيتْ وْرَاكْ تَلَفْتْ طْرِيقِي قْرِيتِلِي كْتَابَكْ بِلْسَانْ كَذَّابْ.

فَكِيتْ شِي حرُوف زَاد نَسْيَانِي وَلِبْقَاو مَنَك قْرَاو هملي لصْحَابْ

أَلْبَسْتِي لْبَاسْ مْزَرْكَشْ يماني مِن مَعْسُول القول فَرَّقْتِي لَحْبَابْ

غَرِيتِي لِيتَام حَارْ فِيك زمَانِي ولبوالدِّين مَاعرَفْ فِيك الصوَابْ

شِي طَالِع، هَابِط يَجْرِي بَلْعَانِي بشْطَارَة ولَكْتَاف ايقُول نَفْتَحْ لَبْوَابْ

جَاهْ المُوتْ خَدْعَة بحُكْم رَبَانِي لَا نَفْعُو لَكْتَاف وَلَا معَارَف قرَابْ

قَال يَا رَبِّ لَعْزِيز وَاشْ دَانِي أَنَا مَا صَلِيت وَلَا فْتَحْت كْتَابْ

نَازَعْت نِزَاع تَوْدَاع يَا وَيْحَ مْحَانِي رَانِي اليوم وحِيد أُو غَدْوَا نكُون ترَابْ

مَاكَان لِجِينِي إيشُوفْنِي أُو يَلْقَانِي انْقَطْعُو لَخْبَار أُو مَاكَان جوَابْ

صَوَّرْلِي رَبِّي فِي الحِين شَرَّ فْعَالِي أُورَالِي أَلْوَان من ذَاك العَذَابْ

اسْمَعْ يَا أَخِي وافْهَمْ قْوَالِي ابْنِي سَاس صحيح لا يْوَّلِي خَرَابْ

---

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: يا دنيا، علي محجوب.

نَجْلس مع طـــه سيّد العَدْنَـــانِي ولَاقِي صَحْـبُـو من خَيْـر الرجَـــال

يَا رَب اجْعَلْنِـي والمونيـــن اخْـوَانِي عند مقبوليـن يَا رَحِيـــم يـا متـعَـــال.

* قصيدة تحيا فلسطين لبوعلام بن سليمان.[1]

تَحْيَا فِلَسْطِيـن تَحْيَـا فلسطيـــن ويَسْقُـطْ مَنْ ضَدْهَـــا في كل مْكَـــانْ

بْلَاد الأَبْطَـــالْ أرض الثَّوْرِيـــن مَنْ بَكْـــرِي يَـاكْ العْربْ ضَدْ العَدْيَـــانْ

احْنَـا اعْرَبْ احْرَارْ مَانَا حَقَّارِيـــن بْقَـــى ثَـــار يَخْتَار مَن شـاو الزّمَـــانْ

لَكِنْ بَعْضَ النَّـــاسْ رَاهُم غَلْطَـانِين ومَنْ يَغْـلَـــط يـذُوب فِي وَسط النِّيـرَانْ

أَحْنَـــا من ذرية مُحَمَّد الأَمِـيـــن الرَّسُـــول الهَـــاشِمِي طَه العَدْنَـــانْ

هَيَا يَا عُرْبَـانْ نَمْشُـــوا أَجْمَعِيـــن نْحَـــــارَب مَنْ رَاهْ يَقـتَـــلْ فِي لَخْـوَانْ

انْضَحُّوا بَنْفُوسْنَـــا من أجل الدِّيـــن في سبـيـــل الله وبحـق الإيـــمـــانْ

بالدِّماء نَفْدُوك مَـانَـــا نَدْمَـــانِيـــن وَنْضَحُّـــــوا بَرْوَاح رْجَـــال ونَسْـوَانْ

كُلْ آخـــرْ يْقُولْ أَرْضِي فِلَسْطِين عْجَـــايَزْ وَشْيُـــوخْ حتَّى بَالصَّبْيَـــانْ

نَتْمَنَّى من الله رب العَـــالميـــن يَنْصُر فلسطيـن عَنْ القوم العَدْيَـــانْ

نَتْمَنَّى الاسْتِقْـلال لَلِّي مُحْتَلِّيـــن كُل واحد يْعيـش في وَطْنُـو فَرْحَـانْ.

[1] ينظر: الملحق نفسه، قصيدة: تحيا فيلسطين، بوعلام بن سليمان.

ثانيا: نماذج من الأمثال الشَّعبية.

2- أنا مير و أنت مير وشكون يسوق الحمير؟.

3- بات ليلة مع الجاج صبح يقاقي.

4- بنت الرجال تشد النيف تسمع الكلمة تحملها بسيف.

5- جا يتعلم الحفافة في روس ليتامى.

6- الحدايد للشدايد.

7- الحنة في ظفارها والناس جابت اخْبارها.

8- الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل.

9- دير روحك بهلول تشبع كسور.

10- كي طارت الطيور جات الهامة تدور.

11- اللِّي تكل على مرقة الجيران بات جيعان.

12- اللِّي ما عندوش المال كلمتو باخصة، ما يسمعوه لا رجال، لا نْسا.

وفيما يلي بيان لجموع التكسير المستعملة في الفصحى والعاميَّة نجد:

الوزن	جمع التكسير في الفصحى	جمع التكسير في العامية	وزنه
أَفْعَال	أَبْوَاب أَصْحَاب	ابْوَابْ، بْوابْ، لَبْوَابْ اصْحَابْ، صْحَابْ، لَصْحَابْ	افْعَالْ،فْعَالْ، لفْعالْ

	أخْبَار	اخْبَار، خْبَارْ، لَخْبَارْ	
فَوَاعل، فَوَاعِيل	خَواتِم وخَواتِيم[1]	خْوَاتَمْ	فْوَاعَل
مَفَاعِل	جَوَامِع	جْوَامَعْ	مْفَاعَل
مَفَاعِيل، مَفَاعِل	مَفَاتِيح، مَفَاتِح[2]	مْفَاتَح	مْفَاعَل
فَعَائِل	عَجَائِز رَبَائِب[3] الحدائد الشدائد	عْجَايَز رْبَايَب الحْدايَدْ الشْداید	فْعَايَل فْعَايَل الفْعَايَل الفْعَايَل
فِعَال	ذِئَاب	اَذْيَابة	اَفْعَالَة
فُعُول	شُيُوخ	اَشْيُوخْ، اَشْيُوخَة	اَفْعُول، اَفْعُولَة

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص:164.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص:537.

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص:402.

فُعُول،فُعولة،أفعال	خُيُوط[1]، خيُوطة،[2] أخياط[3]	الخْيُوطة، خِيطَانْ	الفْعُولة، فِعْلَانْ.
فُعَّال	حُجَّاج	الحُجَّاج	الفُعَّال

وهناك صيغ أخرى تدل على الجمع، وهي:

أ-اسم الجمع: وهو ما تضمَّن معنى الجمع، غير أنّه لا واحد من لفظه، وإنّما واحده من معناه، نحو كلمة: "نْسَا" في الأمثال الشَّعبية.

13- اللّي ما عندوش المال كلمتو باخصة، ما يسمعوه لا رجال، لا نْسا.

14- سوق النْسا سوق مَطْيار يا داخلو رد بالك.

المفرد	اسم الجمع في الفصحى	اسم الجمع في العامية
امرأة	نساء	نْسَا

ب-اسم الجنس الجمعي: وهو ما تضمَّن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتَّاء أو ياء النِّسبة.

* تَحْيَا فِلَسْطِيــن تَحْيَــا فلسطيـــن ويَسْقُــطْ مَنْ ضَدْهَـــا في كل مْكَـــانْ

بْلَاد الأَبْطَـــالْ أرض الثَّوْرِيـــيــن مَنْ بَكْـــرِي يَــاكْ العْربْ ضَدْ العَدْيَـــانْ

احْنَــا اعْرَبْ احْرَارْ مَانَا حَقَّارِيـــن بْقَـــى ثَـــار يَخْتَار مَن شـــاو الزّمَـــانْ[4]

[1]ينظر: لسان العرب، جمال الدّين ابن منظور، ج7، ص:56.

[2]ينظر: (المرجع نفسه) الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، الجوهري، ج3، ص: 1125.

[3]ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، ج1، ص:265.

[4] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات مقتطفة من قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

المفرد	جمعه في الفصحى	جمعه في العامية
بِطِّيخَة	بِطِّيخٌ	بَتِيخٌ[1]
عربي	عَرَبٌ	اعْرَبْ

ج–اسم الجنس الافرادي: هو ما دَلَّ على الجنس صالحا للقليل والكثير.

*قصيدة: كلمتك يا طير لعلي محجوب.

كتَفْرَح وتْقُول جَـــانِي يَوْم السعُـــود يَرْمِيكْ فِي لرْيَـــاح وجنـد وحُـــــرَاسْ

يَحْلَفْ بِالكَعْبَـــة وبحَـــق المَعْـبُـود يَسْقِيـــك عْسَل صَـافِي من هَذَاكْ الكَاسْ.[2]

في الفصحى	في العامية
ماءٌ	لْمَا
عَسَلٌ	عْسَلْ

[1] في النُّطق العاميّ نلحظ إبدال الطّاء تاءً.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، بيتان شعريان مقتطفان من قصيدة شعرية: كلمتك يا طير، علي محجوب.

خلاصة المبحث.

نستنتج من خلال هذا المبحث أنَّ أغلب صيغ الجموع عند العامَّة تبدأ بمقطع قصير مغلق، فجمع المذكر السَّالم يصاغ عند العامَّة بكسر أخر الاسم أو الصِّفة وزيادة ياء مد ونون ساكنة(ِينْ) في جميع الحالات سواء كانت في حالة الرَّفع أو النَّصب والجر، مهملة بذلك مبدأ الإعراب الذي يقوم عليه النِّظام الصحيح الفصيح. أمَّا جمع المؤنث السَّالم فإنَّه يصاغ بنفس النِّظام الصحيح الفصيح من دون تغيير. أمَّا بالنسبة لآخر جمع فهو جمع التكسير وأغلبه عربي صحيح فصيح تغير بعض أثره فقط، وكثرة تنوع هذا النَّوع من الجمع دليل على ثراء العامية وقدرتها على التعبير عن كثير من المعاني المختلفة.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ كل الجموع المهموزة في الفصحى جاءت في العاميَّة مخففة إما بالإبدال أو الحذف، وقد سبق وأن تكلمنا عن هذا سابقا في مبحث التغيرات الطارئة على صوت الهمزة في العاميَّة.

المبحث الثَّالث: التَّذكير والتَّأنيث.

لقد أولى علماء اللُّغة قديما وحديثا ظاهرة الجنس –التَّذكير والتَّأنيث– عناية كبيرة، فألفوا كتبا خاصَّة في هذا المجال، نحو: كتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي زكريا بن زياد الفرَّاء (ت 207هـ)، وكتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعيّ (ت 216هـ)، وكتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)، وكتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت 244هـ)، وكتاب المذكَّر والمؤنَّث لأبي حاتم سهل بن محمد السَّجستاني (ت255هـ)، والمذكَّر والمؤنَّث لسعيد بن إبراهيم التستريّ (ت 361هـ)، والمذكّر والمؤنّث لابن جني (392هـ)، والبلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث لأبي البركات بن الأنباري (ت 577هـ) وغيرهم، فهؤلاء كان لهم دور فعَّال في دراسة ظاهرة الجنس –التَّذكير والتَّأنيث– في اللُّغة العربية الفصحى، إلَّا أنَّنا سنحاول من خلال هذا المبحث رصد هذه الظَّاهرة، والتنقيب عن العلاقة القائمة بين أسماء الجنس في النِّظامين الفصيح والعاميّ.

فمن قواعد اللُّغة العربية أنَّ الاسم ينقسم من حيث الجنس إلى قسمين: مُذكَّر ومُؤنَّث، بالإضافة إلى قسم ثالث (خُنْثَى) " الَّذِي لَا يَخْلُصُ لِذَكَرٍ وَلَا أُنثى،"[1] تعاملت معه اللُّغة معاملة المذكَّر أو المؤنَّث، ولم تخصّه بمعاملة تميزه. لقد ألحقت العربيَّة بكلمة (خُنْثى) الألف المقصورة، وهي من علامات التَّأنيث، وجمع على (خُنَاثى). وقيل: رَجُل خُنَث، وامرأة خناث، وهكذا نجد أنَّ

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص:145، مادة (خ ن ث).

هذا القسم الذي تفرَّد في الطبيعة والمعنى، وتميَّز، لم يتميز من النَّاحية اللُّغوية الشَّكلية بمعاملة تخصُّه من حيث هو جنس ثالث مستقل.[1]

وبما أنَّ التَّأنيث والتَّذكير من الظَّواهر اللُّغوية التي تشترك فيها كلّ اللُّغات البشرية، فإنَّ معاملة الجنس تختلف من لغة لأخرى، فاللُّغة الفارسية "لا تضع أي علامة شكليّة لغويّة للتمييز بين المؤنَّث والمذكَّر ...، وتترك السِّياق وحده يحدّد المقصود، فالضَّمير (تو) يعني: (أَنْتَ) أو (أَنْتِ)، و (شما) تعني: أنتم وأنتما، وأنتنَّ. وكلمة (شِيرْ) معناها (أسد) أو (لبؤة)، وكلمة (كاو) تعني (بقرة) أو (ثور)."[2] وهذا موجود حتى في لغتنا العربية، نحو كلمة (عَقْرَب) المخصصة للذكر والأنثى على حد سواء. ومن سمات اللُّغة العربية أيضاً التمييز بين الجنسين بوضع لكلٍّ منهما كلمة تختلف عن الأخرى، نحو كلمة جمل للمذكر، والنَّاقة للمؤنَّث، والثور للمذكَّر، والبقرة للمؤنَّث... وهكذا.

فالمذكر بأبسط تعريفاته، هو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك: (هذا).[3] أمَّا المؤنث فهو ما يصحّ أن تشير إليه بقولك: (هذه).[4]

كما يرى علماء اللُّغة " أَنَّ الْمُذكَّر أصل للمؤنَّث،"[5] أي أنَّ" أصل الاسم أنْ يكون مذكراً والتَّأنيث فرع عن التَّذكير، ولكون التَّذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكَّر عن علامة تدلُّ على

---

[1] ظاهرة التّأنيث بين اللُّغة العربيَّة واللّغات الساميّة – دراسة لغوية تأصيليّة– د. إسماعيل أحمد عمايرة، ط2، 1413هـ/ 1993م، دار حنين للنشر والتَّوزيع وخدمات الطباعة، عمّان، الأردن، ص:17.

[2] المرجع نفسه، ص:21.

[3] المعجم المفصل في المذكَّر والمؤنَّث، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ / 1994م، ص: 61.

[4] المرجع نفسه، ص: 62.

[5] البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث، أبو البركات الأنباري، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1417هـ/1996م، ص:65.

التَّذكير ولكون التَّأنيث فرعاً عن التَّذكير افتقر إلى علامة تدلُّ عليه، وهي التَّاء والألف المقصورة أو الممدودة،"[1] والتَّاء أكثر وأظهر دلالة من الألف؛ لأنَّها لا تلتبس بغيرها، بخلاف الألف، فإنَّها تلتبس بغيرها.[2]

فمن خلال هذا القول يتبين أنَّ الاسم المؤنَّث هو كلُّ اسم ظهرت عليه أحد علامات التَّأنيث (التَّاء أو الألف المقصورة أو الممدودة)، وأنّ الاسم المذكَّر هو كلّ اسم خلا من هذه العلامات.

وللإشارة فقط فإنَّ هذه القاعدة لا تنطبق على جميع الأسماء، إذ كثير من الأسماء مؤنثة في جوهرها لكنَّها خالية من علامات التَّأنيث، وفي هذه الحالة " يستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعود الضَّمير إليه مؤنثا نحو الكتف نهشتها، والعين كحلتها، وبما أشبه ذلك كوصفه بالمؤنث نحو، أكلت كتفا مشوية، وكرد التَّاء إليه في التَّصغير ككتيفة ويدية،"[3] فحسب ابن عقيل الضَّمير هو الذي يحدد جنس الاسم الخالي من علامة التَّأنيث من حيث كونه مذكَّرا أو مؤنَّثاً؛ ذلك لأنَّ " المذكَّر ماخلا من عَلامَة التَّأْنِيث، لفظاً وتقديراً."[4]

فالكثير من الأسماء العربيَّة تتأرجح بين التَّذكير والتَّأنيث، إذ نجد الاسم نفسه يذكره بعضهم ويؤنثه آخرون، بل حتى عند الشَّخص الواحد، وفي مجرى حديثه يؤنث ما ذكره، ويذكِّر ما أنثه، فالشَّافعي مثلاً استعمل الطَّريق في مكان واحد مذكراً ومؤنثاً في رسالته حيث يقول:" وإذا أباح له الممرّ على ظهر الطَّريق فالممرُّ عليه... وقد يُنْهي عنه إذا كانت الطَّريق..."[5]، ومن هنا نلحظ أنَّ

---

[1]شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج4، ص:91.

[2] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، ج3، ص: 645.

[3]شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، ج4، ص:91.

[4]البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو بركات الأنباري، ص:65.

[5]اللَّهجات العربيَّة في التُّراث، أحمد علم الدِّين الجندي، الدَّار العربيَّة للكتاب، القاهرة، طبعة جديدة، 1983م، ج2، ص:644.

" اللَّفظة الواحدة تُعامل معاملة المذكَّر حيناً، ومعاملة المؤنَّث حيناً آخر، كالطَّريق والسَّبيل...ولكن هذا لا يخرجها من قاعدة المذكَّر والمؤنَّث."[1]

وهذا ليس فقط في كلام العرب، بل شمل حتى ألفاظ القرآن الكريم، إذ نلحظ ورود بعض المفردات مذكَّرة في موضع، ومؤنَّثة في موضع آخر، ولتحديد جنس كلّ نوع يرجع إلى السِّياق والقرائن المختلفة، فكلمة (ريح) وردت مذكَّرة في قوله تعالى: ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾،[2] ومؤنثة في قوله: ﴿ولِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾.[3]

إذن، فالتَّذكير والتَّأنيث من الظَّواهر اللُّغوية المعقدة، وهذا الذي جعل برجشتراسر يقول: "التَّذكير والتَّأنيث من أغمض أبواب النَّحو، ومسائلهما عديدة، ولم يُوفَّق المستشرقون إلى حلها حلاً جازما مع صرف الجهد الشَّديد في ذلك...،"[4] كما جاء في قول ابن التّستري:" ليس يجري أمرُ المذكَّر والمؤنّث على قياس مطّرد، ولا لهما باب يحصرهما كما يدّعي بعض النَّاس،"[5] وقال في موطن آخر:" ووصفوا أنَّ المذكّر: هو الذي ليس فيه شيء من هذه العلامات، مثل زَيْدٍ وسَعْدٍ، وقد يُوجد على هذه الصورة كثير من المؤنّث مثل هنْد..."[6]

لقد كان هذا المبحث عبارة عن عرض موجز لظاهرة الجنس – التَّذكير والتَّأنيث– في اللُّغة العربية، إلاَّ أننا سنحاول وصف وتحليل هذه الظَّاهرة في عاميَّة منطقة البليدة وما جاورها من خلال

---

[1]ظاهرة التَّأنيث بين اللُّغة العربية واللّغات الساميّة، د. إسماعيل أحمد عمايرة، ص: 18.

[2]سورة يونس، الآية: 22.

[3]سورة الأنبياء، الآية:81.

[4]التَّطور النَّحوي للغة العربيَّة، برجشتراسر، إخراج وتصحيح وتع: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1414هـ/ 1994م، ص:112.

[5]ينظر: المذكَّر والمؤنَّث، ابن التستري، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ط1، 1403هـ/1983م، ص: 47.

[6]ينظر: المرجع نفسه، ص:49.

الأعمال الأدبية الشَّعبية –الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية– مع إبراز أجه الاتفاق والاختلاف مع اللُّغة العربية الفصحى.

*العْرُوصَة للعرِيسْ والتَعْبْ للمَتَاعِيسْ.[1]

– كلمة (العَرُوس) في النِّظام الفصيح تدلُّ على المذكَّر والمؤنَّث. أمّا عند العامَّة فإنَّها تُؤنث بالتَّاء "لَعْرُوصَة"،[2] وتُذكر بكلمة " لَعْرِيسْ".

*النَّاسْ تقتلك، وَنْتَ تقْتلْ مَرْتَكْ.[3]

كلمة "الزّوج" في النِّظام الفصيح تطلق على المذكَّر والمؤنَّث، لقوله تعالى:﴿وإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾.[4] أمَّا في العاميَّة فإنّها تطلق على المذكَّر فقط، وتؤنث بإضافة التَّاء إليها فيقال "الزّوجة"، وغالبا ما تستبدل العامَّة كلمة "زَوْجْ" بـ "رَاجَل" كقولهم: هذا رَاجَلْ فْلَانَة. أمَّا كلمة "زوجة" فإنَّها تستبدل بـ " مَرْتْ" أو " عْيَالْ"، كقولهم: هذي مَرْتْ فلان أو عْيَالْ فلان.

وقد ذهب الفرَّاء إلى أنَّ أهل الحجاز يقولون للمرأة: زوج، وسائر العرب يقولون: زوجة.[5]

*بَـــعْـــدْ يَـــمَـــا وْبَـــابَـــا النَّـــــاسْ الكُـلْ كَـــــذَابَـــة.[6]

---

[1] مثل شعبي: أي أنَّ الذي يستفيد من العرس هما العروسان فقط، أمَّا القائمين به فلا ينالون إلاَّ التعاسة، وهذا المثل يضرب للمُهْتَمِّ بأمر فوائده عائدة على غيره.

[2] نلحظ وجود تخفيف من خلال التَّخلص من (ال) ونطقها لام مفتوحة، بالإضافة إلى إبدال السِّين صاداً طلباً للتفخيم.

[3] مثل شعبي يُضرب للشخص الجبان خارج البيت، القوي بالبيت من خلال ضرب زوجته.

[4] سورة النساء، الآية:20.

[5] المذكَّر والمؤنَّث، الفرَّاء، تح: رمضان عبد التَّواب، مكتبة دار التُّراث، القاهرة، 1975م، ص:95.
وكذا ينظر: المخصص، ابن سيده، ج5، ص: 17. ص: 24 .

[6] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: طاعة الوالدين، ص: 17.

كلمة "الأم" من الأسماء التي تدل على الإناث (females) وهي مؤنثة في الفصحى والعاميَّة. و"أمي" في النِّظام الفصيح، تقابلها في النُّطق العاميّ " مَامَا" عند الحواضر، و"يَمَا" عند بَوَادِي المنطقة. أمَّا " أبي" فتقابلها في النُّطق العاميّ " بابا".[1]

*أَنَا وْخُويَا عْلَى بَنْ عَمي، وَنَا بَنْ عَمي عْلَى البَرَّانِي.

*خُوكْ خُوكْ لَا يْغُرَكْ صَاحْبَكْ.

*خُوك يَبَلْعَكْ مَا يسرْطَكْ.

في الكلام العاميّ نادراً ما نجد الألفاظ التَّالية بهذه الصِّيغة نحو: الأخ، العم، الخال، الأخت، وغالباً ما يتم إضافتها إلى أحد الضَّمائر نحو: خُوكْ، خُويَا، خْتَكْ، خْتُو، خْتِي، عَمي، عَمك، خَالِي، خَالَكْ... وهكذا، مع حذف الهمزة طلبا للتخفيف النُّطقي.

*بَنْتْ الرْجَالْ تْشَدْ النِيفْ تَسْمَعْ الكَلْمَة تَحْمَلْهَا بَسِّيفْ.

إنَّ لفظة (بَنْتْ) الدَّالة على المؤنث في النِّظَام العاميّ، ترد بنفس النِّظام الفصيح مع تسكين آخر الاسم، نحو قولهم: هاذي بَنْتْ فلان، وغالبا ما ترد مصغرة في منطقة البليدة وما جاورها، نحو قولهم: هاذي بْنَيْتَة تعرف تهدر، وغيرها من الاستعمالات المتعددة لهذه اللَّفظة.

*شرِيـــفَـــة طَـــاهْرَة نقَـــيَـــة هذه الأشْعَـــار ليـــكْ هـــدِيَـــة

قـــال أحمـد بن عربـــيـة أرحـمـنـي وارحـــــم والـــديا.[2]

المؤنث الذي يوصف بفعل لا يشاركه فيه المذكَّر يأتي في الفصحى على وزن (فَاعِل) دون تاء، بينما تزاد في العاميَّة تاء التَّأنيث على آخره فيأتي على وزن (فَاعِلَة)، نحو: طاهرة، شَارْفَة،

[1] عند الحواضر تنطق papa ، وعند البوادي تنطقBaba

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الأم، ص: 19.

حَايْلَة، حَامْلة ...إلخ. ونفس الشَّيء مع (فعول) في الفصحى الذي يتحول إلى (فعولة) في العاميَّة، نحو: عجوز، عجوزة، وأحيانا أخرى ينادون المرأة الكبيرة في السِّن (لَعْجُوزْ).

* لِي مَاعَنْدُو الزهَرْ فَلْكَبْدَة، يَلْقى لَعْظَم.

* اَقْلَبْ القَدْرَة عْلَى فمْهَا تخْرَجْ الطفْلَة لَمْهَا.

الكبد من الأسماء التي وردت في الفصحى مؤنثة لكنها خالية من علامة التأنيث، إلاَّ أنّه تم تأنيثها في العاميَّة بزيادة التاء على آخرها "الكبدة".[1]

والنَّماذج كثيرة في هذا المجال، نحو: (القدر، القدرة، القدرة[2])، (القدوم، القدومة ، القدومة[3]).

* بَنْت بْلاَدِي نْحَسْ تَحْت ضلُوعِي نَارْ نَارْ البُعْدْ ونَارْ حُبَّكْ فنَّانَا

يَا لَعْزِيزَة القَلْب مَاعَادْشْ صَبَّارْ وَحْرَمْ عَنِي النُومْ عَيْنِي سَهْرَانَا

عَيَّانْ وعَطْشَانْ دَاخَلْ صَدْرِي نَارْ نَلْحَقْهَا وَلِيت نْزُورْ الجَبَانَا

عَيْنِيا بَالدْمُوعْ تَهْطَلْ كِي لَمْطَارْ أُو قَلْبِي يَعْلَمْ بِيه رَبِّي مُولانَا.[4]

إنَّ الصِّفات التي تأتي في الفصحى على وزن (فَعْلَى)[5] التي مذكرها (فَعْلَان)،[6] تؤنَّث عند العامة على وزن (فَعْلَانَة) وذلك بإضافة التَّاء المربوطة إلى آخر الأسماء المذكرة للدَّلالة على التَّأنيث، نحو: عَطْشَانَة، حَيْرَانة...وهكذا.

---

[1] تطلق على الكبد حقيقة، كما تطلق على مجازا على الشَّخص القريب من القلب كالابن والابنة، كقولهم مثلا (هذا الكبدة اَنْتَاعِي للدَّلالة على الابن، وهاذي الكبدة اَنْتَاعِي للدَّلالة على البنت).

[2] حواضر منطقة البليدة وما جاورها ينطقونها بالقاف، لكن بوادي هذه المناطق ينطقونها بـ : (ڤ)

[3] حواضر منطقة البليدة وما جاورها ينطقونها بالقاف، لكن بوادي هذه المناطق ينطقونها بـ : (ڤ)

[4] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، أبيات شعرية مقتطفة من قصيدة: مسرارة ذاك الزِّين اللِّي نختار ،بوعلام بن سليمان.

[5] نحو: عطشى.

[6] نحو: عطشان.

وللإشارة فقط، فإنَّ بني أسد يقولون: سَكْرانة، يبنونها على سكران. والصواب سَكْرى وسَكْران.[1]

* وَعْـــــلَاشْ أَنَـيَـــــا وَعْـــــلَاشْ يَـــــا سَـــمْـــرَة يَـــا خُـــمْـــرِيَـــــة

مَـــنَـــــكْ رَانِـــي مَـــانَـــهْـــنَـــــاشْ مَـــــابْـــغِـــيـــتِـــي تْـــحَـــنِـــي عْـلِـيَّـا

زِيـــــنَـــــكْ فَـــــــاتْ الـــزِيـــــنْ يَـــــا سَـــمْـــرَة كَـــحْـــلَـــة العِـيـــنْ

لَـــحْـــوَاجَـــــبْ مَـــقْـــرُونِـــيـــــنْ زَدُو فـــــي قَـــلْـــبِـــــي كـــيَّـــــة.[2]

تقوم العامَّة بقصر الأسماء الممدودة رغبة في التَّخفيف، نحو قولهم: سَمْرَة بدلا من سمراء، وصفرة بدلا من صفراء، وصحرة بدلا من صحراء، وهكذا. ومن هنا كلّ ما جاء في العربية الفصحى مؤنثا على وزن (فَعْلَاء) فهو على وزن (فَعْلَة) في العاميَّة.

كما توجد أسماء أخرى وردت في الفصحى مؤنثة بالألف المقصورة على وزن (فَعْلَى)، نحو: نَجْوَى، نَهْلَى، حَلْوَى، سَلْوَى...إلخ. إلاَّ أنَّ العامَّة تقوم بتأنيث هذه الأسماء باستبدال الألف المقصورة بتاء مربوطة، نحو: نجوة، نهلة، حلوة، سلوة...إلخ. ومن هنا كل ما كان على وزن (فَعْلَى) في الفصحى، فهو على وزن (فَعْلَة) لدى العامَّة.

---

[1] المدخل إلى تقويم اللِّسان، ابن هشام اللَّخْمِّي، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ص: 68.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي: أبيات شعرية مقتطفة من قصيدة: يا سمرة، بوعلام بن سليمان.

خلاصة المبحث.

ومن خلال هذا المبحث نستنتج غياب تام لعلامتي التأنيث (الألف المقصورة والممدودة) في النُّطق العاميّ لمنطقة البليدة وما جاورها، وتكاد تكون التَّاء العلامة الأساسية، وهذا ليس في منطقة البليدة وما جاورها بل في كلِّ القطر الجزائري. ولعل هذا راجع إلى الميل نحو السُّهولة والتيسير، فبدلا من أنْ يكون عندنا ثلاث علامات للتأنيث، تصبح علامة واحدة صالحة لكلِّ أنواع المؤنَّث.

خاتمة الفصل.

- إنَّ أبنية الأسماء المشتقة في المستوى العامي سواء كانت قياسية أو سماعية فإنَّها لا تختلف كثيرا عن أبنية المشتقات في اللُّغة العربية إلاَّ من النَّاحية الصَّوتية كالنُّفورمن الكسر والهمز لثقلهما والميل نحو الفتح والتسكين لخفتهما.
- تقوم اللغة العربية على تثنية الأسماء للدَّلالة على اثنين متفقين في اللَّفظ بلفظ واحد بغرض الاختصار وحسن التركيب، من خلال رفعه بالألف ونصبه وجرِّه بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها. أمَّا في المستوى العاميّ فله طريقتين في التثنية، الأولى: كسر آخر الاسم المفرد وإضافة ياء مدّ ونون ساكنة. والثانية ترجع إلى الإتيان بصيغة الجمع مسبوقة بلفظ " زوج" للدلالة على التثنية.
- إنَّ أغلب صيغ الجموع عند العامَّة تبدأ بمقطع قصير مغلق، فجمع المذكر السَّالم يصاغ عند العامة بكسر أخر الاسم أو الصِّفة وزيادة ياء مد ونون ساكنة (ينْ) في جميع الحالات سواء كانت في حالة الرَّفع أو النَّصب أو الجر، مهملة بذلك مبدأ الإعراب الذي يقوم عليه النِّظام الصيح الفصيح. أمَّا جمع المؤنث السالم فإنَّه يصاغ بنفس النِّظام الصيح الفصيح من دون تغيير. أمَّا بالنسبة لآخر جمع فهو جمع التكسير وأغلبه عربي صحيح فصيح تغير بعض أثره فقط، وكثرة تنوع هذا النَّوع من الجمع دليل على ثراء العامية وقدرتها على التعبير عن كثير من المعاني المختلفة.
- غياب تام لعلامتي التأنيث في النُّطق العاميّ، وتكاد تكون التَّاء العلامة الأساسية. ولعل هذا راجع إلى الميل نحو السُّهولة والتيسير، فبدلا من أن يكون عندنا ثلاث علامات للتأنيث، تصبح علامة واحدة صالحة لكلِّ أنواع المؤنث.

الفصل الثَّالث: المستوى التَّرْكِيبِي.

الفصل الثَّالث: المستوى التَّرْكِيبِي.

توطئة:

يُعنى علم النَّحو بدراسة المستوى التَّركيبيّ للجملة، فهذا العلم " يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنًى نحويّاً، أي تؤدي وظيفة معيَّنة تتأثر بغيرها من الكلمات وتؤثر في غيرها أيضاً، وأنت حين تقول: إنَّ هذه الكلمة (فاعل) مثلاً فإنَّك تعني أنَّ قبلها (فعلاً) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما، وهكذا في بقية أبواب النَّحو،"[1] وعليه فإنَّ التَّركيب اللُّغوي السَّليم للجملة يتطلب الاهتمام بالقَوَاعد النَّحويَّة، وفي هذا المقام اخترنا الحديث عن الجملة باعتبارها أهم عناصر الاتِّصال، "فأكثر الكلام البشري جملٌ".[2]

المبحث الأوَّل: الجملة في الدِّراسات اللُّغوية عند العرب.

1- المفهوم اللُّغويّ.

قبل الشُّروع في الحديث عن الجملة من النَّاحية الاصطلاحية سنحاول الوقوف عند مفهومها اللُّغويّ، إذ جاء في اللِّسان:"جَمَلَ الشَّيءَ: جَمَعَه...، وأَجْمَلَ الشَّيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ، ويُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ، وَقَدْ أَجْمَلْتُ الحسابَ إِذا رَدَدْتَهُ إِلى الجُمْلة،"[3] والجُمْلَةُ بالضمِّ:"

---

[1] التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع والطِّباعة، عمّان، الأردن، ط6، 1435هـ/ 2014م، ص: 37.

[2] ينظر: الدَّارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، بلقاسم بلعرج، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008م، ص:243.

[3] لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور، ج11، ص:127 -128. (مادَّة: جَمَلَ).

جَماعَةُ الشَّيْء كَأَنَّهَا اشتُقَّت مِن جُمْلَة الحَبلِ؛ لِأَنَّهَا قُوَى كثيرةٌ جُمِعَتْ فأَجْمَلَتْ جُمْلةً، والجُمْلَةُ: قُوَّةٌ مِن قُوَى الحَبلِ الغَلِيظ، والمُجْمَلُ عندَ الفُقهاء: مَا يَحتاجُ إِلَى بَيان.[1]

فمن خلال التَّأمّل في معاني مادة (جمَل) يُفْهَم أنَّها تَصُبُّ في دلالة الضَمِّ والجَمْعِ.

2- المفهوم الاصطلاحيّ.

تعتبر الجملة من أهم عناصر الإتِّصال بين البشر، وهذا الذي جعل علماء اللُّغة يهتمون بدراستها منذ القدم، فسيبويه قد أشار إلى مفهوم الجملة ضمنيا دون التصريح بالمصطلح النَّحوي من خلال قوله:" هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلِّمُ منه بدّاً"،[2] أي أنَّ الجملة لا تقوم إلاَّ بركنيها الأساسيين (المسند والمسند إليه).

وهناك من النُّحاة من ذهب إلى أنَّ الجملة ترادف الكلام، أمثال ابن جني، إذ قال في الخصائص:" أما الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النَّحويون الجُمَل،"[3] وقال أيضا:" إنَّ الكلام إنَّما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجُمَل، على اختلاف تركيبها."[4]

كما نجد ابن يعيش في كتابه شرح المفصل يؤكد على مبدأ الترادف بين الجملة والكلام في قوله:" اعلم أنّ الكلام عند النَّحويِّين عبارة عن كلِّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك وقام بكر."[5]

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تح: محمود محمّد الطناحي، مرا: عبد السَّلام محمَّد هارون ولجنة فنية من وزارة الإعلام، التُّراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، 1413هـ/ 1993م، ج28، ص :238، ص: 239، ص: 243. (مادَّة: جمل).

[2] الكتاب، سيبويه، ج1، ص:23.

[3] الخصائص، ابن جني، ج1، ص:17.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص:33.

[5] شرح المفصَّل، موفق الدِّين ابن يعيش النَّحوي، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج1، ص: 72.

وهناك فريق آخر من النُّحاة من أقرَّ بوجود اختلاف بين الكلام والجملة فلا مجال للتَّرادف بينهما، أمثال: ابن هشام الأنصاري إذ قال: "الكَلَام هُوَ القَوْل المُفِيد بِالقَصْدِ وَالمرَاد بالمفيد؛ مَا دَلَّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَالجُمْلَة عبارَة عَن الفِعْل وفاعله والمبتدأ وَخَبره، وَمَا كَانَ بِمَنْزِلَة أَحدهمَا نَحْو: (كَانَ زيد قَائِما). وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتوهمه كثير من النَّاس، وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب المفصل،[1] فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حدّ الكَلَام قَالَ: وَيُسمى جملَة، وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ، إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا، وَلِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ: جملَة الشَّرْط، جملَة الجَواب، جملَة الصِّلَة، وكُلُّ ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا، فَلَيْسَ كَلَاما."[2] فمن خلال قول ابن هشام يُفْهَم أنَّ الكلام أخصُّ من الجملة؛ فالكلام يشترط فيه الإفادة بخلاف الجملة، التي يشترط فيها الإسناد. وأيده الجرجاني الذي صرَّح بعموميَّة الجملة، وخصوصيَّة الكلام في قوله:" الجملة: عبارة عن مركَّب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد؛ كقولك: (زيد قائم)، أو لم يفد؛ كقولك: (إن يكرمني)؛ فإنَّه جملة لا تفيد إلاَّ بعد مجيء جوابه؛ فتكون الجملة أعمّ من الكلام مطلقًا."[3]

فالجملة من منظوره هي تركيب وإسناد لا يشترط فيها الإفادة، كما جعل الكلامَ خاصًّا والجملة أعمَّ منه.

ومن خلال ما سبق يُفْهَم أنَّ علماء النَّحو سواء القائلين بمبدأ التَّرادف أو عدمه، قد ركزوا على فكرة واحدة، هي فكر الإسناد، إلاَّ أنَّ القائلين بمبدأ اللاَّترادف اشترطوا قيد الإفادة في الكلام دون الجملة، فكلُّ كلام جملة، والعكس لا، نظراً لخصوصيَّة الكلام وعموميَّة الجملة.

---

[1] أي الزمخشري.

[2] مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: د. عبد اللَّطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط1، 1421هـ/2000م، ج5، ص:07 –08.

[3] التعريفات، علي بن محمد الشَّريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط جديدة، 1985م، ص: 72.

كما اهتم النُّحاة بدراسة الكلمة؛ ذلك لأنَّ دراسة النَّحو العربي يُعنى بمكونات التَّركيب من اسم وفعل وحرف،" فإن دلَّت على معنى في نَفسها، وَلم تقْتَرن بِزَمَان فاسمٌ، أو اقترانت ففعلٌ. أو في غيرها بأن احتاجت في إفادة معناها إلى اسم وفعل أو جملة فحرفٌ،"[1] ومن هنا جاء تقسيم الجملة من حيث كونها اسمية أو فعلية، فإن تصدرها اسم، كانت اسمية مؤلفةً من المبتدأ والخبر، أَو مِمَّا أَصلُه مبتدأ وخبرٌ. وإن تصدرها فعل، كانت فعلية مؤلفةً من فعل وفاعل، أو فعل ونائبِه.

وهناك من أضاف الجملة الظرفية إلى التقسيم السَّابق أمثال ابن هشام، والمقصود بالظَّرفيَّة هنا: "المصدرة بظرف أَو مجرور، نَحْو: أعندك زيد، أو أفي الدَّار زيدٌ، إذا قدَّرت زيداً فَاعِلاً بالظَّرف، وَالْجَار وَالْمَجْرُور، لَا بالاستقرار المَحْذُوف، وَلَا مُبْتَدأ مخبرا عَنهُ بهما."[2] وخالفه المخزوميّ فيما ذهب إليه؛ ذلك لأنَّه يرى أنَّ الجملة العربيَّة قد تكون اسميَّة أو فعليَّة لا غير، أمَّا" الجملة الظَّرفية التي عدها قسماً ثالثا، إن كان الظَّرف معتمداً فجدير بها أن تكون من قبيل الجملة الفعليَّة، وإن لم يكن معتمداً، فهي من الجملة الاسميَّة، فلا حاجة بنا إلى تكثير الأقسام."[3]

وهناك من أضاف الجُمْلَة الشّرطِيَّة أمثال الزَّمَخْشَرِيّ، وَالصَّوَاب أَنَّهَا من قبيل الجملة الفعليَّة؛[4] ذلك لأنَّ الجملة الشَّرطيَّة مركبة من جملتين فعليتين: جملة الشَّرط وجملة الجواب أو الجزاء.

وهناك تقسيم آخر من حيث كون الجملة إمَّا أن جملة كُبْرَى أو صُغْرَى، فالْكُبْرَى هِيَ الجملة الاسمية الَّتِي خَبَرهَا جملَة، أمَّا الصُّغرى فهي الجملة البسيطة.

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السّيوطي، تح: أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، ج1، ص: 22.

[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج5، ص: 13-14.

[3] في النَّحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م، ص:51 -52.

[4] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج5، ص:14.

وهناك تقسيم آخر بلاغي من حيث كون الجملة خبريَّة أو إنشائيَّة إعتمادا على مجموعة من الصيغ التي تسهم في تحديد دلالة الجملة.

وأخيرا لا بدَّ أن نشير إلى التقسيم الأخير من حيث كون الجملة لها محل من الإعراب من عدمه.

المبحث الثاني: الخصائص التّركيبيّة لعاميّة منطقة البليدة وما جاورها –الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية–.

كما هو معلوم فإنَّ اللُّغة العربية من النَّاحية التَّركيبية تقوم على مفهومي المسند والمسند إليه، باعتبارهما الرُّكنان الأساسيان لأيِّ جملة كانت، و" الغاية التي يسعى إليها النَّاظر في النَّص هي فهم النَّص ووسيلته إلى ذلك أن ينظر في العلامات المنطوقة أو المكتوبة،"[1] أي من خلال الاهتمام بالعلامة الإعرابية، وهذا يحيلنا إلى طرح السُّؤال التَّالي: هل الحركات الإعرابيَّة دوال على المعاني أم أنَّ الدَّال على المعنى هو التَّركيب نفسه؟.

لقد كان لابن جني تدخل في الحديث عن دور الإعراب في تحديد دلالة الجملة من خلال قوله: "هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدًا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول..."[2]، فمن خلال ابن جني نلحظ أنَّه قد أشار إلى دور الإعراب في إزالة اللّبس عن الكثير من الجمل التي قد تحتمل عدَّة معاني بفعل عامل التقديم والتأخير، لكن في حقيقة الأمر أنَّ المعنى الوظيفي متعدد بالنِّسبة للمبنى الواحد، إذ لا بد من الاعتماد على القرائن اللَّفظيَّة والمعنويَّة والحاليَّة لتحديد المعنى المراد من الجملة، وكذا الاعتماد على مجموعة من قرائن التَّعليق سواء أكانت معنوية أو لفظيّة، وهذا ما يسمى بمبدأ تظافر القرائن، وهي " ظاهرة ترجع في أساسها إلى أنّه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل بمفردها على معنى بعينه، ولو حدث ذلك لكان عدد القرائن بعدد المعاني النَّحوية، وهو أمر يتنافى مع مبدأ عام آخر هو تعدد المعاني الوظيفيَّة للمبنى الواحد،"[3] ومن القرائن المعتمد عليها، نجد قرينة العهد، وقرينة الصِّيغة، وقرينة الإسناد، وقرينة الرُّتبة وقرينة المطابقة.

---

[1] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص:180.

[2] الخصائص، ابن جني، ج1، ص:36.

[3] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص: 193 –194..

وإذا نظرنا إلى العاميّة الجزائريّة بصفة عامة وإلى عامية منطقة البليدة وما جاورها بصفة خاصة سنجد إهمال مبدأ الإعراب، فكما هو معروف أنَّ العاميَّة في الأصل هي لغة العاميّ، وهذا الأخير قد يكون مثقفا كما قد يكون أميًّا؛ ولذلك ليس من السَّهل أن يقوم بإعراب كلامه، فالإعراب "من العلوم الجليلة الَّتِي خصت بِهَا العرب،"[1] وهذا الذي جعل "اللّسان الدَّارج قد تحرّر من ضوابط الإعراب، فلا رفع فاعلا، ولا نصب مفعولا...، فهو ينزع دوما إلى التَّسكين،"[2] ومن هنا نجد الدّكتور شوقي ضيف يفسر هذا الإهمال بقوله:" معروف أن اهمال الإعراب يشمل جميع العاميات في البلاد العربية، إذ لم يكن سكانها يعربون الكلام في لغاتهم الأصليَّة، فلما نطقت العربيَّة واتخذتها لسانا لها أخذت تهمل الإعراب تدريجيّاً، حتّى انمحى منها خلال قرون متفاوتة بتفاوت الشُّعوب التي حلّت العربيّة في ألسنتها محلّ لغاتها القديمة، وبالمثل عاميتنا أو لغتنا الدَّارجة ظلّت تهمل الإعراب في لغتها العربيَّة المستحدثة شيئاً فشيئاً، حتَّى أهملته إهمالا تامّاً،"[3] وهذا الذي جعل عبد الرحمن بن عوض الحربي يعتبر أنَّ " ترك حركات الإعراب هو السبب الذي أودى بالعربية إلى الازدواجية اللُّغوية،"[4] غير أنَّ هذا الإهمال ليس بالضرورة أن يعد لحنا بقدر ما يمكن اعتباره خاصيَّة لغويَّة طبيعيَّة؛ ذلك لأنَّ الكلام العامي واضح الدَّلالة لاعتماده على النَّغمة الصَّوتية، إذ أنَّ الدَّلالة تختلف باختلاف النَّغمة الصَّوتية، ودليل ذلك أنَّ الجملة الواحدة قد يقصد بها الاستفهام تارة، وتارة أخرى النَّفي، نحو قولك لشخص مثلاً: (مَارُحْتشْ للعَرسْ اليُومْ) فالسَّامع لهذه الجملة يُدْرِك

---

[1] الصاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد ابن فارس، ص:43.

[2] ينظر: العاميّة الجزائريّة وصلتها بالعربيّة الفصحى – مشروع دراسة لسانيّة للدّارجة في منطقة الزيبان(بسكرة)، مختار نويوات ومحمد خان، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005م، ص:81.

[3] تحريفات العاميّة للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994م، ص:13.

[4] نموذج لتفصيح الخطاب العامي –أهميته، إمكانياته، معالمه–، عبد الرحمن بن عوض الحربي، إشرا: د. إبراهيم خليل، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، 2006م، ص:38.

مضمونها من حيث هل هي استفهام أم أنَّ المتكلِّم ينفي عن نفسه الذَّهاب للعُرس، استنادا إلى درجة النغمة من خلال تفخيم الصَّوت أو ترقيقه حسب طبيعة الموقف. كما أنَّ للتنغيم دور في تحديد نوع الجملة من حيث كونها اسميَّة أو فعلية، نحو قولنا في الجملة الفعليَّة: ضْرَبْ عْلي خُوهْ، أو ضْرَبْ خُوهْ عْلِي، وكذا الاعتماد على القرائن الحالية وقرائن تركيب الكلام في تحديد نوع الجملة، نحو قولنا مثلا في الجمل الاسميَّة: عليْ ضْرَبْ خُوهْ، علي ضَرْبُو خُوهْ.

إذن فالتَّنغيم والقرائن الحالية وقرائن تركيب الكلام لها دور في تغيير مجرى الجملة إلى تعجب أو توكيد أو استفهام أو نفي وغيرها. بالإضافة إلى هذه القرائن المساعدة في تحديد الدَّلالة، هناك طرق أخرى أشار إليها أبو بكر حفيظي في قوله:"...ومن هنا نجد أنَّ الإعراب في هذا المستوى ليس ضروريا في الفهم والإفهام، وهل اللّغة إلاَّ أداة فهم وإفهام؟ قلنا ما دامت الحال هذه فإنَّ العامّة استعاضت – بغير وعي طبعا – عن الإعراب ببعض القضايا مثل: السِّياق والمقام اللّذان يتم فيهما الخطاب، بعض الحركات والإشارات والإيماءات لتوضيح المراد..."[1]

وللإشارة، فإنَّ إهمال مبدأ الإعراب لا يختص بوقتنا الحاضر فقط بل له امتداد منذ القدم، ودليل ذلك قول ابن جني:" غير أن كلام أهل الحضر مضاهٍ لكلام فصحاء العرب في حروفهم وتأليفهم، إلّا أنهم أخلّوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح،"[2] كما شهدت أيضا بعض القصائد الشِّعرية نوعا من الإهمال لضرورة شعريَّة، وهذا الذي جعل سيبويه يقول:" وقد يجوز أن يسكِّنُوا الحرف المرفوع والمجرور في الشِّعر."[3]

---

[1] الفصاحة اللُّغويَّة والبلاغيَّة في القرن الثَّالث هجري، حفيظي أبو بكر، رسالة ماجستير، إشرا: د. جعفر دك الباب، معهد اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1984م/1985م، ص: 90.

[2] الخصائص، ابن جني، ج2، ص:29.

[3] الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 203.

وعليه فإنَّ إهمال العلامات الإعرابيَّة في العاميَّة من خلال تسكين أواخر الكلِم له امتداد للعربيَّة الفصحى منذ القدم، وإن كانت تجيزه لضرورة شعريَّة ولغير ذلك، ولكن هذا لا يعني بالضَّرورة وقوع اللِّسان العاميّ في الغموض، بل إن كلامه واضح ومفهوم لاستعانته ببعض القرائن الأخرى.

لقد كان هذا العرض موجزاً لبعض الخصائص التركيبية، والآن سنحاول من خلال هذا المبحث أن نركز على دراسة نظام الجملة – الاسميَّة والفعليَّة– من خلال عاميَّة الأدب الشَّعبي لمنطقة البليدة وما جاورها؛ ذلك لأنَّ مجال العاميَّة لا ينحصر فقط في البيت والشارع وغيرها، ولكنها أيضا لغة تراثنا الشَّعبي، ولقد كان تركيزنا على دراسة نظام الجملة الاسميَّة والفعليَّة؛ لأنَّهما يمثِّلان التَّقسيم الرَّئيسي للجملة العربيَّة، فالجملة الاسمية كلّ جملة صدرها اسْم، و" مرادنا بصدر الجُمْلَة المسند أَو المسند إِلَيْهِ، فَلَا عِبْرَة بِمَا تقدَّم عَلَيْهِمَا من الحُرُوف، فالجملة من نَحْو: أقائم الزيدان، وأزيد أَخُوك، اسمية،"[1] لكن لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّه ليس بامكاننا اعتبار كلّ جملة ابتدأت باسم، فهي جملة اسمية، ومثال ذلك: كتاباً قَرأتُ، فهذه الجملة ليست جملة اسميَّة؛ لأنَّها لم تبدأ باسم بدءً أصيلا، فكلمة (كتاباً) مفعول به، وحقُّه التَّأخير على فعله، وإنَّما تقدَّم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أنَّ بدء الجملة به بدء عارض فقط، وبالتالي تكون هذه الجملة من قبيل الجملة الفعلية.

ومن هنا نستنتج أنَّ الفهم الصحيح لركني الإسناد هو الذي يعيننا على تحديد نوع الجملة.

[1] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ج5، ص: 15.

وبعد هذا العرض الموجز سنحاول عرض التَّحليل النَّحوي للجملة الاسميَّة والفعليَّة من خلال الأدب الشَّعبي – الشِّعر الشَّعبي والأمثال الشَّعبية– لمنطقة البليدة وما جاورها، إبرازا لدلالتها بعدد من القرائن، وبيان ذلك كالتَّالي.

1– الشِّعر الشَّعبي:

–سْبَـــــاب اشْـــــتِـــــهَـــــادِي[1] رَسُـــــــــــول الـــلَّـــــــــــه.[2]

نلحظ من خلال هذا البيت الشِّعري أنَّ سبب اجتهاد الشَّاعر يرجع إلى رسول الله، والبيت الشِّعري هنا ورد بصيغة التَّركيب التَّالي: اسم(خبر مُقَدَّم)+ اسم(مضاف إليه)+ ضمير(ضمير متصل في محل جر بالإضافة)+ اسم (مبتدأ مؤخَّر)+ اسم(مضاف إليه)، فبالنَّظر إلى كلمة (رسول) وبالنَّظر في القرائن التَّاليَّة نجد:

*قرينة العهد: فكلمة (رسول) معرَّفة بالإضافة لمعرفة المتكلِّم به، أمَّا كلمة (سباب) فهي أيضا معرَّفة بالإضافة لمعرفة السَّامع بالخبر؛ ذلك لأنَّه معلوم عنده، إذ أنَّ غرض المتكلِّم من إلقائه الخبر على من له علم به هو لازم الفائدة.

*قرينة الصِّيغة: فكلمة (رسول) تنتمي إلى مبنى الاسم.

*قرينة الإسناد: فقد أسندت كلمة (سباب) وهي المسند إلى كلمة (رسول) وهي مسند إليه، ما يبيّن أنَّ (رسول) مبتدأ.

---

[1] كون الجيم والشِّين صوتين شجريين، رخوين، لا يفرق بينهما إلاَّ في الجهر والشّدة في الجيم، وَالهَمْسِ وَالتَّفَشِّي في الشِّينُ ، فإنَّهما يتبادلان الأمكنة في الاستعمال.

[2] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: رسول الله، ص: 04.

*قرينة الرّتبة: أنَّ كلمة (رسول) تنتمي إلى رتبة التَّأخر، إذْ يجوز تقديم الخبر على المبتدأ؛ ذلك لأنَّ رُتبة المبتدأ غير محفوظة، " خاضعة لاعتبارات سياقية وأسلوبية."[1]

*قرينة المطابقة[2]: فكلمتا (رسول) و (سباب) متطابقان في التَّذكير، التَّعريف بالإضافة، الغيبة، واعتمادا على هذه القرائن المتظافرة نصل إلى أنَّ (رسول) هو مبتدأ بشهادة أربع قرائن لفظيَّة وقرينة الإسناد المعنويَّة، ثم ننظر بعد ذلك في كلمة (سباب) نلحظ:

*قرينة الصِّيغة: أنَّه ينتمي إلى مبنى الاسم.

*قرينة التَّعليق: العلاقة بينه وبين كلمة (رسول) علاقة الاسناد.

*قرينة الرُّتبة: أنَّ رتبته من المبتدأ التَّقدم، وهذه الرُّتبة غير محفوظة، إذ الأصل فيه التَّأخر على المبتدأ، وقد تقدَّم هنا لأغراض بلاغيَّة. واعتمادا على هذه القرائن نسارع إلى القول بأنَّ كلمة (سباب) خبر مؤخَّر معرَّف بالإضافة.

أمَّا الاضافة[3] فهي نسبة اسم إلى اسم آخر، يسمى الأول مضافا ويكون دائما نكرة، والثَّاني مضاف إليه ويكون معرفة، وليس بينهما أي فاصل، فالإضافة خاصة بالأسماء فقط . فبالنَّظر إلى كلمتي (اشتهادي) و (الله) نلحظ أنَّ كلاهما مضاف إليه " لبيان قوة التَّعليق فيهما...على أنَّ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة"[4]. فمن خلال هذه الدِّارسة النَّحويَّة نلحظ أنَّ تحديد نوع

---

[1] الخلاصة النَّحويَّة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، مصر، ط 1، 1420هـ/ 2000م، ص: 109

[2] وتكون المطابقة في: العلامة الإعرابية، الشخص (التَّكلّم والخطاب والغيبة)، العدد (الإفراد والتَّثنية والجمع)، النَّوع (التَّذكير والتَّأنيث)، التعيين(التَّعريف والتَّنكير).

[3] كما يجدر بنا الاشارة إلى استعمالات العامَّة للتراكيب الخاصَّة بالإضافة، إذ نجدهم يشيرون للإضافة عن طريق "دْيَالْ" أو " أَنْتَاعْ" أو "نْتَاعْ"، كقولهم مثلا: جا العَسَاسْ أَنْتَاعْ الجْنَان، أو قولهم: القلم أَنْتَاعي بدلا من قَلَمي.

[4] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص:203.

الكلمة وفهم موقعها ووظيفتها في الجملة وعلاقاتها بالكلمات الأخرى هو الذي يهدي في النِّهاية إلى المعنى المقصود في التَّركيب.

وبما أنَّ الجملة ها هنا إسميَّة، المسند فيها اسم، فقد أفادت معنى الثُّبوت والدَّوام؛ ذلك لأنَّ الجملة الاسمية " موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه،"[1] فكلما دام التَّمسك بالرَّسول –صلى الله عليه وسلم – دام الاجتهاد.

– العـــــبـــــد يبكـــي راجـــف من عـــــذاب القبــر خـــــــايف.[2]

يشير الشَّاعر في هذا البيت الشِّعري إلى شدَّة خوف الانسان من عذاب القبر، والبيت الشِّعري هنا ورد بجملة اسمية؛ لأنَّه ابتدئ باسم (العبد)، وبالاعتماد على أحد القرائن اللَّفظية المتجسدة في قرينة الرُّتبة، نجد أنَّ (العبد) مبتدأ، والخبر في هذه الجملة لم يرد كلمة واحدة بل جملة فعلية، وهي متكونة من: يبكي (فعل مضارع+ ضمير مستتر: الفاعل) + راجف (حال) + من (حرف جر)+ عذاب (اسم مجرور) + القبر (مضاف إليه) + خايف(حال ثانٍ) .

نلحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعلية يدل على معنى مستقل بذاته لتوفر الرُّكنين الأساسيين، وهما المسند والمسند إليه (يبكي: فعل + فاعل: ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على العبد)، كما نلحظ أنَّ هذه الجملة استعانت ببعض المعاني الإضافية التي يمكن إضافتها إلى المعنى الأساسي، وهي ما يطلق عليها بالفضلات؛ لأنَّها فضلة عن المعنى الأوَّل، وبالاعتماد على قرينة الملابسة (قرينة معنوية) ندرك معنى الحال الذي دل عليهما كلّ من لفظتي(راجف، خايف) في هذا التَّركيب، من خلال بيان هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وصاحب الحال هنا هو الفاعل (الضمير المستتر

---

[1] الكليَّات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–، الكفوي أبو البقاء، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ص: 341.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: فريضة الحج، ص: 06.

تقديره "هو" العائد على العبد)، وكذا الاستعانة بأدوات التَّعليق (حروف الجرّ) استنادا إلى قول الجار والمجرور متعلق، " فكلمة متعلق هنا تفيد أن النُّحاة كانوا حرصين على شرح ما تفيده معاني الجرِّ (أي القرائن المعنوية المفهومة من حروف النِّسبة) من تعليق على أنَّ التعليق بين الجار والمجرور وبين ما يتعلق به، إنَّما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزَّمن،"[1] فالعذاب قد تعلق بالخوف بواسطة حرف الجرّ ولم يتعلق بالزَّمن، وأمَّا الإضافة فهي لبيان قوة التّعليق فيه.

كما نلحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعليَّة ارتبط مع المبتدأ بالإحالة؛ أي بضمير مستتر عائد إليه (يبكي: فعل مضارع+ ضمير مستتر: فاعل يعود على العبد)، وهنا تحققت المطابقة بين المبتدأ والضَّمير الذي مع الفعل، وهو ما يعرف بقرينة الرَّبط والمطابقة، وقد أشار إلى ذلك صاحب الخلاصة النَّحوية بقوله:" أمَّا إذا كان الخبر جملة، فإنَّ هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ باشتمالها على ضمير راجع إلى المبتدأ ومطابق له، وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما عود الضمير والمطابقة،"[2] وبما أنَّ خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أفادت الاستمرار التَّجدّدي لا الثَّبات، وقد ذكر ذلك صاحب الكليَّات قائلا: " وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديّا إذا لم يوجد داعٍ إلى الدَّوام، فليس كلّ جملة اسمية مفيدة للدوام."[3]

– فـــي طـــــواف الـــــوداع الحـــــاج هـــــرول طـــايـع.[4]

يشير الشَّاعر في هذا البيت الشِّعري إلى سرعة الحاج الطائع في طواف الوداع، والبيت الشِّعري هنا ورد بجملة اسمية، فالسَّامع لهذا البيت الشِّعري يُدرك أنَّ (الحاج) هو المبتدأ، والخبر

---

[1] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص:202.

[2] الخلاصة النَّحويَّة، تمَّام حسَّان، ص: 109.

[3] الكليَّات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–، الكفوي أبو البقاء، ص: 341.

[4] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: فريضة الحج، ص: 08.

في هذه الجملة لم يرد كلمة واحدة بل جملة فعلية، وهي متكونة من: هرول (فعل ماض + ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الحاج) + طايع (حال) + في طواف(جار ومجرور)+ الوداع (مضاف إليه).

نلحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعلية يدل على معنى مستقل بذاته لتوفر الركنين الأساسيين، وهما المسند والمسند إليه (هَرْوَلَ: فعل + فاعل: ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الحاج)، كما نلحظ أنَّ هذه الجملة استعانت ببعض المعاني الإضافية التي يمكن إضافتها إلى المعنى الأساسي، وهي ما يطلق عليها بالفضلات؛ لأنَّها فضلة عن المعنى الأوَّل، ومن بين الفضلات المستعان بها في هذا التَّركيب نجد الحال (طَايَع) وهي تبيِّن هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وصاحب الحال هنا هو الفاعل (الضمير المستتر تقديره "هو" العائد على الحاج)، وكذا الاستعانة بالجار والمجرور والمضاف إليه في بيان المعنى الأصلي.

كما نلحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعليَّة ارتبطت مع المبتدأ بالإحالة، أي بضمير مستتر عائد إليه (هرول: فعل ماضٍ+ ضمير مستتر: فاعل يعود على الحاج)، وهنا تحققت المطابقة بين المبتدأ والضَّمير الذي مع الفعل، وهو ما يعرف بقرينة الرَّبط والمطابقة.

– والديـــــا ممُّـــــو[1] عـينـــيـــا ربـــــاونـــــي وتعـــبـــوا عـــلـــــيَّ.[2]

تطلق العامة ممُّو العين على الشخص القريب من القلب، وهنا في صدر البيت نجد أنَّ الوالدين هما الأقرب إلى القلب، وقد جاءت هذه الجملة، جملة اسمية ابتدأت باسم (والديا)، واعتمادا على قرينة الرُّتبة، نجد أنَّ(والديا: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم

[1] مَمُّو العين: بُؤبُؤ العين، أي الفتحة المركزيَّة التي تقع في منتصف القُزَحِيَّة، وكثيرا ما تقال للشخص القريب من القلب كالأم أو الأب أو الابن أو الزوج ، هو أعَزُّ عَلَيَّ من بُؤبُؤ عَيْني.

[2] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: طاعة الوالدين، ص: 17.

منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة)، وكلُّ مبتدأ يحتاج إلى خبر، والخبر هنا ورد كلمة مفردة معرَّفة بالإضافة، ممُّو (خبر مرفوع) + عينيا(مضاف إليه مجرور، وياء المتكلِّم ضمير متصل في محل جر بالإضافة). فالسَّامع لصدر البيت يدرك أنَّ (والديا) هو مبتدأ، و(ممُّو) هو خبر بدلالة قرينة الإعراب، وسيتَّضح معنى الجملة بواسطة قرائن أخرى، وهي كالآتي:

*قرينة الصِّيغة: كلاهما اسم.

*قرينة العهد: كلاهما معرَّفين بالإضافة.

* قرينة الإسناد: فكلمة (ممُّو) أسندت إلى كلمة (والديا)، فكانت الأولى مبتدأ والثانية خبرا.

* قرينة المطابقة: فقد تحققت قرينة المطابقة في: العدد والنَّوع.

*قرينة العلامة الإعرابيَّة: كلاهما مرفوع بالابتداء، قال ابن مالك في ألفيته المشهورة:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالابْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا.[1]

* قرينة الرُّتبة: تقدَّم المبتدأ على الخبر، ورتبتهما غير محفوظة، فقد يتقدَّم ما حقه التَّأخير، ويتأخر ما حقه التَّقديم، لقول ابن مالك:

والأَصْلُ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا.[2]

وبما أنَّ هذه الجملة اسمية خبرها مفرد فقد أفادت الثَّبات والدوام؛ ذلك لأنَّ حبّ الولدين دائم وثابت لا يتغير.

---

[1] متن الألفيَّة، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشَّعبية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص: 09.

[2] المرجع نفسه، ص: 10.

-اشحـــــال اسهـــــرتي ليالي وانحـــرمـــــتي علـــــى جـــالي.[1]

تضمن هذا البيت الشِّعري أسلوب استفهام، باستخدام الأداة " اشحال" والتي تقوم مقام " كَمْ" في الفصحى الدَّالة على التَّكثير، وهو اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والاستفهام هنا لا ينتظر جوابا؛ لأنَّه خرج عن نطاق الإجابة إلى غرض بلاغي آخر تمثَّل في التَّقرير، والتَّقرير هنا هو طلب الإقرار، والاعتراف من المخاطب.

-أعـــلاش وطني يتفجر ليل ونهار ؤ دمـــــي سايـل من غير عبـــار؟[2]

تضمن هذا البيت الشِّعري أسلوب استفهام، باستخدام الأداة " أَعْلَاشْ" التي تقابلها في الفصحى " لِمَاذَا"[3]، والتي يُستفهم بها عن السَّبب، والاستفهام هنا لا ينتظر جوابا، لأنَّه خرج عن نطاق الإجابة إلى غرض بلاغي آخر تمثَّل في التَّحسُّر على حالة الوطن لما أصابه من خراب ودمار.

-تـكـــــــــون أو لا تـــكـــــــون واش تكـــــون أنت في الكـــــون؟[4]

تضمن عجز البيت الشِّعري أسلوب استفهام، باستخدام أداة الاستفهام " وَاشْ" التي تقابلها في الفصحى "مَنْ"، ويُستفهم بها عن معرفة شيء ما، والاستفهام هنا لا ينتظر جوابا؛ لأنَّ السؤال خرج نطاق الإجابة إلى غرض بلاغي آخر تمثل في الاحتقار والسّخرية، وتعرب الأداة في هذا السيَّاق: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر، والجملة الاسمية هنا أفادت معنى الثُّبوت والدَّوام، فكلما دام هذا الشخص على حاله دام احتقاره له.

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الأم، ص: 20.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: أعلاش وطني، ص: 25.

[3] تعرب الأداة: حرف جر+ اسم استفهام في محل جر بحرف الجر.

[4] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الغاني، ص: 28.

– مـــــــول العقـــــــل في راحـــــــة ومـــــــول القلـــق في جيـاحة[1].

تضمن هذا البيت الشِّعري حكمة مفادها أنَّ صاحب العقل يعيش في راحة ونعيم، بخلاف الشَّخص القلق الذي يعيش حياته في تفاهة ولا يأخذ الأمور بجدِّية، والبيت الشِّعري هنا قد تضمن جملتين اسميتين تمَّ الوصل والرَّبط بينهما بالواو لكمال الاتِّصال، فكلا الجملتان اسميَّتان مكوَّنتان من: مبتدأ معرَّف بالإضافة + خبر.

فمن كلمة (مول[2]) في كلا الجملتين نلحظ:

*قرينة الصيغة: فكلمة (مول) تنتمي إلى مبنى الاسم.

*قرينة الإسناد: فقد أسندت شبه الجملة الأولى (في راحة) إلى كلمة (مول) المعرَّفة بالإضافة، وهي مسند إليه، كما أسندت شبه الجملة الثانية إلى كلمة (مول) المعرَّفة بالإضافة، ما يبيِّن أنَّ (مول) في كلا الجملتين مبتدأ.

*قرينة الرُّتبة: أنَّ كلمة (مول) تنتمي إلى رتبة الابتداء، وقد تقدم على خبره، وهذه الرُّتبة غير محفوظة، إذ يجوز تأخيره إذا استدعى المقام لذلك، وبناءً عليه نصل إلى أنَّ (مول) هو مبتدأ معرَّف بالإضافة، وكلّ مبتدأ يحتاج إلى خبر ليكمل ويتمم معناه الرَّئيسي، والخبر هنا لم يرد كلمة مفردة بل ورد شبه جملة (جار ومجرور) في كلا الجملتين، في الجملة الأولى: في راحة (جار ومجرور). وفي الجملة الثَّانية: في جياحة(جار ومجرور)، وشبه الجملة في كلا الجملتين متعلقان

---

[1] المرجع نفسه، نفس القصيدة، ص: 28.

[2] بمعنى صاحب.

بمحذوف خبر مقدَّم في محل رفع[1]؛ ذلك لأنَّ الجار والمجرور أو الظَّرف، إذا وقع خبراً عن المبتدأ فهو متعلّق بمحذوف حذف وجوبا،[2] للإيجاز وكذا للعلم به.

وعليه فالبيت الشِّعري قد تضمن جملتين اسميتين مؤلَّفتين من: مبتدأ + خبر شبه جملة (جار ومجرور)، وقد أفادتا الثبات والدَّوام، لأنَّ صاحب العقل في راحة دائمة. بخلاف الشخص القلق فهو في تفاهة دائمة.

-الخيَّـــــــاط ليـــــــا وجّـــــد عبـــايـــــة[3] وبدعـــيـــــــة.[4]

البيت الشِّعري هنا ورد بجملة اسمية، فالسَّامع لهذا البيت الشِّعري يُدرك أنَّ (الخيَّاط) هو المبتدأ، والخبر في هذه الجملة لم يرد كلمة واحدة بل جملة فعلية، وهي متكونة من: ليا (جار ومجرور)+ وَجَّدَ (فعل ماض + ضمير مستتر تقديره هو، يعود على الخيَّاط) + عباية (مفعول به) + الواو (حرف عطف) + بدعية (اسم معطوف).

نلحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعليَّة ارتبطت مع المبتدأ بالإحالة؛ أي بضمير مستتر عائد إليه (وجَّد: فعل ماضٍ+ ضمير مستتر: فاعل يعود على الخيَّاط)، وهنا تحققت المطابقة بين المبتدأ والضَّمير الذي مع الفعل، وهو ما يعرف بقرينة الرَّبط والمطابقة.

---

[1] " يكثر في الكتب المدرسية وكتب النَّحو المعاصرة وقوع شبه جملة خبراً، وهذا يخالف رأي القدماء الذين يقرون أنَّ شبه الجملة نفسه لا يكون خبراً ولا غيره، بل يتعلق بالخبر؛ لأنَّ العربيَّة درجت على حذف الخبر إذا دلَّ على كون عام؛ أي كلمة: موجود أو كائن أو مستقر دون تحديد لهيئة هذا الوجود."
ينظر: التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، ص: 122.

[2] ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ج1، 210.

[3] تطلق العامَّة لفظ العباية على العَبَاءَة، أمَّا البدعية فهو لباس تقليدي خاص بالنِّساء فقط.

[4] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: البليدة، ص: 35.

– الرَّاجـــــــــل الحـــــــــر شـاد فـــــي الأمـــــازيـــــغـيـــــــة.[1]

ورد البيت الشِّعري هنا بصيغة الجملة الاسمية (اسم+ اسم+ اسم+ حرف + اسم)، فبالنَّظر إلى كلمة (الرَّاجل) واعتمادا على القرائن التَّالية نجد:

*قرينة العهد: فكلمة الأولى معرَّفة لمعرفة المتكلِّم به، أمَّا الكلمة الثانية (شاد) فهي نكرة؛ لأنَّها مجهولة للسَّامع، ومن هنا كانت الفائدة مطلوبة في الجملة، فلو كان الخبر معلوما لانتفتِ الفائدة.

*قرينة الصيغة: فكلمة (الرَّاجل) تنتمي إلى مبنى الاسم.

*قرينة الإسناد: فقد أسندت كلمة (شاد) وهي المسند إلى كلمة (الرَّاجل) وهي مسند إليه، ما يبيّن أن (الرَّاجل) مبتدأ.

*قرينة الرُّتبة: أنَّ كلمة (الراجل) تنتمي إلى رتبة الابتداء، وهذا التَّقديم رتبته غير محفوظة، إذ يجوز تأخيره، لأغراض بلاغيَّة.

*قرينة المطابقة: فكلمتا (الرَّاجل) و (شاد) متطابقان في: الإفراد، التَّذكير، واعتمادا على هذه القرائن المتضافرة نصل إلى أنَّ (الرَّاجل) هو المبتدأ بشهادة خمس قرائن واحدة منها فقط معنويَّة، وهي الإسناد أمَّا البقيَّة فلفظيَّة، ثم ننظر بعد ذلك إلى كلمة (شاد) فنلحظ:

*قرينة الصيغة: اسم.

*قرينة التَّعليق: العلاقة بينه وبين كلمة (الراجل) علاقة الإسناد.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، نفس القصيدة، ص: 37.

*قرينة الرُّتبة: أنَّ رتبته من المبتدأ التَّأخير، وهذه الرُّتبة غير محفوظة، إذ يجوز تقديمه لغرض بلاغيّ.

وقد جاءت كلمة (شاد) وصفاً، " فإذا كان الخبر وصفا فإنَّ الرَّبط له بالمبتدأ هو المطابقة،"[1] فقد تحققت المطابقة بين الجزأين في: النَّوع، والعدد، واعتمادا على هذه القرائن المتظافرة نصل إلى أنَّ (شاد) هو الخبر بشهادة أربع قرائن واحدة منها فقط معنويَّة، وهي الإسناد أمَّا البقيَّة فلفظيَّة.

وقد أفادت هذه الجملة معنى الثُّبوت والدَّوام، فكلما دام الرجل الحر دام الشدُّ في الأمازيغية، إذ جاء في الكليَّات: " الجملة الاسمية مَوْضُوعَة للإخبار بِثُبُوت المسند للمسند إِلَيْهِ بِلَا دلَالَة على تجدّد أَو اسْتِمْرَار، وَإِذا كَانَ خَبَرهَا اسْما فقد يقْصد بِهِ الدَّوَام والاستمرار الثبوتي بمعونة القَرَائِن."[2]

-كان الغـــــــالي شطنـــــلي بـــالـــي لزمـــنـــــي[3] نـــنـــســـــــاه.[4]

ورد هذا البيت الشِّعري جملة اسميَّة منسوخة، لدخول النَّاسخ "كان"، وهذا الناسخ من الأفعال تامة التصرّف، أي من الأفعال التي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، وقد أضافت هنا معنى إلى الجملة الاسمية من حيث الزمن، إذ " كان" تدل على وصف الاسم بالخبر في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، ودليل ذلك قول تمَّام حسَّان:" والواضح أنَّ الجملة الاسميَّة في اللُّغة العربيَّة لا تشتمل على معنى الزَّمن، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمانياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن

---

[1] الخلاصة النَّحوية، تمَّام حسَّان، ص: 109.

[2] الكليَّات، الكفوي أبو البقاء، ص: 341.

[3] الصواب: لَازَمْلِي نَنْسَاهْ.

[4] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: سباب إهمالي، ص: 38.

الأفعال، وهي الأفعال النَّاسخة، فأدخلناها على الجملة الاسميَّة، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنيَّة معيَّنة"[1].

والمتأمل في هذه الجملة يدرك أنَّ (الغالي) اسم النَّاسخ اعتمادا على قرينة الرُّتبة، و(كان) من الأفعال النَّاقصة؛ لأنَّه لا يتكمل معنى الجملة بوجود اسمها فقط دون خبرها، وخبرها هنا لم يرد كلمة واحدة بل جملة فعليَّة مكوَّنة من: شطن (فعل ماض + الفاعل: ضمير مستتر تقديره " هو" يعود على الغالي) + اللام (حرف جر)+ الياء (ضمير متصل في محل جر بالإضافة) + بالي(المفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة)، وكما هو ملاحظ أنَّ الخبر جاء جملة فعليَّة ارتبطت مع اسمها بالإحالة، أي بضمير مستتر عائد إليه، وهنا تحققت المطابقة بين الاسم والضَّمير الذي مع الفعل، وهو ما يعرف بقرينة الرَّبط والمطابقة، ولأنَّ خبرها جملة فعليَّة أفادت الاستمرار التَّجددي لا الثَّبات.

-اشْكُـــــونْ يعـــــدل بعـــــبـــــار نقـــــوله هكـــــان صـــــــــار؟[2]

تضمن هذا البيت الشِّعري أسلوب استفهام، باستخدام أداة الاستفهام "اشْكُونْ" تقابلها في الفصحى " مَنْ " ، يُستفهم بها عن العاقل، لكن في هذا البيت الشِّعري نلحظ أنَّ الشَّاعر لا ينتظر جوابا من هذا السؤال؛ لأنَّ السؤال خرج إلى غرض بلاغي آخر تمثَّل في التَّحسَّر والتَّأسُّف.

وتعرب الأداة في هذا السيَّاق: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر، وبما أنَّ خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أفادت الاستمرار التَّجدّدي لا الثَّبات.

---

[1] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص: 193.

[2] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الفراق، ص: 40.

-اللِّي تْغَـــــــــرَّب جَـــــــرَّبْ واللِّـــــي اصـــــــدقْ قَـــــرَّبْ.[1]

تضمن هذا البيت الشِّعري جملتين شرطيتين، وقد تمَّ الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو) لكمال الاتِّصال، وقد تمَّ ربط جملة الشَّرط بالجواب عن طريق أداة الشَّرط (اللِّي) والتي تقابلها في الفصحى (مَنْ) التي تختص بالعاقل، وبما أنَّ فعل الشرط لازم في كلا الجملتين؛ فإنَّ إعراب أداة الشَّرط (اللِّي) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، والجملة الشَّرطية الأولى مكوَّنة من: اللِّي (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط فعليَّة في محل رفع خبر (تْغَرَّبْ)+ جملة الجواب فعليَّة لا محل لها من الإعراب(جَرَّبْ).

أمَّا جملة الشَّرط الثَّانية فهي مُكوَّنة من: اللِّي (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط فعليَّة في محل رفع خبر (اصدق)+ جملة الجواب فعليَّة لا محل لها من الإعراب (قَرَّبْ).

وقد تمَّ تحديدي لجملة الشَّرط على أنَّها جملة في محل رفع خبر، وجملة الجواب لا محل لها من الإعراب، استنادا إلى مجموعة من كتب اللُّغة، لكن في حقيقة الأمر لقد " اختلف النُّحاة في خبره، فمنهم من ذهب إلى أنَّه مجموع الشَّرط والجواب، ومنهم من ذهب إلى أنَّه الشَّرط وحده، ومنهم من قال أنَّه الجواب وحده"[2].

ولتحديد العلاقة التي تربط بين الجزأين: الشَّرط والجواب أو الجزاء؛ فإنَّ جملة الشَّرط تستند إلى اشتراط وجود حدث الذي يؤدي إلى نتيجة ما، فالعلاقة هنا هي علاقة (عِلِّيَّة)؛ أي أنَّ الشَّرط علَّة للجواب، إذ أنَّ التَّغرب سبب في التَّجريب، وأن الصّدق سبب في الاقتراب.

---

[1] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الغربة، ص: 49.

[2] ينظر: الجملة الخبريَّة في نهج البلاغة – دراسة نحويَّة- علي عبد الفتَّاح محيي الشمري، مؤسَّسة دار الصادق الثَّقافيَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، العراق، دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 1433هـ/2012م، ص: 53.

– واللِّي مـــا هيـــش كـــاتبة امـــن الفـــــم[1] تطيـــح

– اللِّي مـــا هـــو ليـــك غيـــر أيْعَـــيـــيـــك.[2]

هذان البيتان الشِّعريان تضمنا جملتين شرطيتين مفصولتين كمال الاتصال، عن طريق أداة الشَّرط (اللِّي) والتي تقابلها في الفصحى (مَنْ) التي تختص بالعاقل، وبما أنَّ جملة الشرط في كلا الجملتين جملة اسميَّة؛ فإن إعراب أداة الشَّرط (اللِّي) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، فالجملة الشرطية الأولى مكوَّنة من: اللِّي (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط في محل رفع خبر (ما هيش كاتبة)+ جملة الجواب لا محل لها من الإعراب(امن الفم تطيح).

أمَّا جملة الشرط الثَّانية فهي مُكوَّنة من: اللِّي (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط في محل رفع خبر (ما هو ليك)+ جملة الجواب لا محل لها من الإعراب (غير أيْعَييك).

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ جملة الشَّرط تتكون من جزئين: الشَّرط و الجواب أو الجزاء، يطلق على الجزء الأوَّل جملة الشَّرط؛ لأنَّها تستند إلى اشتراط وجود حدث الذي يؤدي إلى نتيجة ما، فالعلاقة التي تربط بين جزئي الجملتين هي علاقة (عِلِّيَّة)؛ أي أنَّ الشَّرط علَّة للجواب، ففي الجملة الشَّرطية الأولى نجد أنَّ الشيء إذا لم يكن من نصيب الإنسان سبب في عدم الحصول عليه، أمَّا الجملة الشَّرطية الثَّانيّة فنجد أنَّ الجري وراء الرغبات التي لن تتحقق سبب في تعب الإنسان بدون فائدة، فالجملتان الشَّرطيتان هنا جملتان خبريتان؛ ذلك لأنَّ الجواب في كليهما جملة خبرية؛ وذلك

---

[1] الصواب: مَلْفُمْ، تمَّ حذف الميم مع نوع من الاختلاس.

[2] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: النصيب، ص: 52.

لأنَّ " خبريَّة الجملة الشَّرطيَّة وانشائيتها معتبرة بجوابها"[1]، ومن خلال هذا القول نجد أنَّ الجواب هو الذي يحدِّد نوع الجملة الشَّرطية من حيث الإنشاء أو الخبر.

وقد أفادت كلا الجملتين هنا الثَّبات والدَّوام؛ لأنَّ البيتين الشِّعريين قد تضمنا حكمة من الواقع المعاش بدلالة الجمل الاسمية.

-وِرَاهُـــم[2] لَصْحَــاب والشَّهْر المُعَظَّم هَذِيـــــك التَّرَاوِيـــح ومَديـــح نَـبِـيـنَـــا؟.[3]

تضمن هذا البيت الشِّعري أسلوب استفهام، باستخدام أداة الاستفهام "وِينْ" أضيفت في آخرها الضمير المنفصل (هم)، لتصبح " وِرَاهُـــمْ"، المحرفة من النَّاحية الصَّوتية بحيث قُلِبت الهمزة واواً ومُدَّت حركتها، وتقابلها في النِّظام الفصيح الأداة " أَيْنَ"، وهي أداة يُستفهم بها لمعرفة المكان، فالسائل هنا يسأل عن مكان وجود الأصدقاء والشهر المبارك، والتَّراويح ومديح النبيّ، والاستفهام هنا لا ينتظر جوابا؛ لأنَّ المستفهم يتأسف ويتحسَّر على الزمن الماضي السعيد، وقد أفادت الجملة هنا الثَّبات والدَّوام؛ لأنَّ تحسّر الشَّاعر ثابت ودائم.

-مَنْ هُو[4] قَال الزّمَـان يفي بالعهُـــود يَـــاكْ زمَـــان غَدَّار مَايَتَمَنْ[5] خْـــلَاصْ؟.[6]

هذا البيت الشِّعري تضمن أسلوب استفهام، باستخدام أداة الاستفهام " مَنْ " التّي يستفهم بها عن العاقل، وهو اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، يستفهم بها لمعرفة الشّخص العاقل الذي

---

[1] ينظر: مختصر النَّحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشُّروق للنَّشر والتَّوزيع والطِّباعة، جدَّة، المملكة العربيَّة السعودية، ط7، 1400هـ/1980م، ص:21.

[2] وِرَاهُم: أَيْنَ هم.

[3] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة يا غافل أفطن (الأمّ)، علي محجوب.

[4] من هو: من الذي.

[5] ما يتمن: لا يؤتمن.

[6] ينظر: ملحق الشِّعر الشعبي، قصيدة: كَلَّمتك يا طير، عليّ محجوب.

اعتقد أنَّ الزمان يفي بالعهود. وجملة الاستفهام هنا جملة طلبيَّة تجاوزت المعنى الحقيقي إلى استفهام آخر مجازي، نظرا لخروجه لغرض بلاغي آخر تمثل في التحسِّر من الزَّمن الغدَّار.

-اللِّي هو خَانْ صْبَحْ كِي لخْرِيـــن صْرَالُــو كِي صَاحْـــــبُو شاها لايران.[1]

ورد البيت الشِّعري هنا جملة شرطيَّة، وقد تمَّ ربط جملة الشَّرط بالجواب عن طريق أداة الشَّرط (اللِّي) والتي تقابلها في الفصحى (مَنْ)، وبما أنَّ جملة الشَّرط إسميَّة، فإنَّ إعراب أداة الشَّرط (اللِّي) اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ، فالجملة الشَّرطيَّة هنا مكوَّنة من:

مُكَوَّن من: أداة الشَّرط (اللِّي) + جملة الشَّرط اسميَّة في محل رفع خبر (هو خَانْ) + جملة الجواب لا محل لها من الإعراب.

وتعتبر " اللِّي" من أكثر الألفاظ الموصولة المستعملة في العاميَّة، وتدلُّ على العاقل وعلى غير العاقل، كما تدل على المفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا، نحو: هَاذُوك عْمَامِي اللِّي جَاوْ (هؤلاء أعمامي الذين جاءوا)، وقد ينزل اسم الموصول منزلة الشَّرط أحيانا إذا كان جزاءً.

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ جملة الشَّرط تتكون من جزئين: الشَّرط و الجواب، والعلاقة التي تربط بين جزئي الجملتين هي علاقة (عِلِّيَّة)؛ أي أنَّ الشَّرط علَّة للجواب، ففي هذه الجملة نجد أنَّ الخيانة سبب في النِّهاية المأساويَّة. وبما أنَّ جملة الشرط هنا جملة اسمية، خبرها جملة اسمية أيضا فقد أفادت الثَّبات والدَّوام.

-كل سَــاعَة فَالــرَّادْيُو نَسْمَــع اخبَــار وَاشْ اعْمَل صَهْيُــون ضِد العرْبَـــان؟[2]

---

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشعبي، قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟، علي معريش.

هذا البيت الشِّعري تضمن أسلوب استفهام، باستخدام أداة الاستفهام (وَاشْ)، إذ " نحتت هذه العبارة الفصيحة من: (وأيّ شَيْءٍ ؟). حذفوا الياء من (أيّ)، ثم حذفوا الياء من (شيء) – أمّا الهمزة من (شيء) فلم يلتفتوا إليها، فكأنَّهم توهموها غير موجودة ألبتَّة لحذفهم المطرد لها إذا كانت متوسطة أو متطرفة – فأصبحت العبارة (أش). وحين يدخلون الواو عليها يحذفون الهمزة تخفيفا، فتصبح (وَاش)،[1] وهي أداة يُستفهم بها لمعرفة شيء ما، وتقابلها في الفصحى الأداة "ماذا."

– يا نفســي يــا نفــس الكــلــــوف أسمعتـلك ورجعــت مــلهـــوف.[2]

استهل الشَّاعر هذا البيت بأسلوب نداء المكوَّن من: يا (أداة نداء)+ نفسي (منادى مضاف)، وأمَّا أسلوب النداء الثَّاني فهو لتوكيد النِّداء الأوَّل، والتَّوكيد أسلوب لغوي فائدته: " التحقيق، وإزالة التجوز في الكلام،"[3] وهذا التَّوكيد مكوَّن من: يا(أداة نداء)+ نفس (منادى مضاف) + الكلوف (مضاف إليه).

نلحظ بالتَّأمل في هذين الأسلوبين أنَّ لفظة (نفسي، نفس) هما المُنَادَى مبنيان في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أنادي أو أدعو، واستنادا إلى تقدير الفعل المحذوف نصل إلى أنَّ أسلوب النِّداء يندرج ضمن الجملة الفعلية؛ ذلك لأنَّ مجموعة من النُّحاة يرون أنَّ" جملة النِّداء جملة تامة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر؛ لأنَّ المنادى عندهم نوع من (المفعول به) وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أنادي أو أدعو. وهذا الفعل لا يظهر مطلقاً، وحرف النِّداء ينوب عنه ويعمل عمله، هناك اعتراض قديم على تقدير هذا الفعل؛ لأنَّ جملة النِّداء

---

[1] العاميّة الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012م، ص: 18.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: حديث الروح للنفس، ص: 14.

[3] أسرار العربيَّة، أبو بركات الأنباري، تح وتع: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م، ص: 208.

جملة طلبيَّة، وهذا التَّقدير يحولها إلى جملة خبريَّة، وهو اعتراض لا موضع له في التَّحليل النِّهائي لهذه الجملة."[1]

وبالنظر إلى عجز البيت الشِّعري نجد أنَّه قد تضمن جملتين فعليتين مُتَّصلتين كمال الاتِّصال بحرف العطف، فالأولى " أسمعتلك" مكوَّنة من: (فعل ماض + الضَّمير المتصِّل: فاعل + حرف جر+ ضمير متصِّل في محل جر بالإضافة). أمَّا الثانية فهي (رجعت ملهوف) مكوَّنة من: (فعل + الضَّمير المتصِّل: فاعل + حال[2])، وقد تمَّ الرَّبط بينهما بحرف العطف لكمال الاتِّصال؛ لأنَّهما جملتان خبرتيان، وإذا طبقنا على الجملتين نظرية القرائن فإنَّنا نجد أنّه بالاعتماد على قرينة التَّعليق، فإذا نظرنا إلى الكلمتين (أسْمَعْت، رْجَعْت) لوجدناهما قد جاءتا على صيغتي (أفْعَل، فْعَل) ونحن نعلم أنَّ هذين الصيغتين تدلان على الفعل الماضي سواء من حيث صورتهما أو من حيث وقوفهما بإزاء (فَعَلَ، يَفْعَلُ، افْعَل) فقط أصابهما نوع من التَّحريف فمن عادة العامَّة الابتداء بهمزة قبل الفعل، أو تسكين الحرف الأول من الفعل، وهما يندرجان تحت قسم أكبر من بين أقسام الكلم يسمى الفعل. ومن هنا نبادر إلى القول بأنَّ (أسْمَعْت، رْجَعْت: فعلان ماضيان).

فإذا نظرنا بعد ذلك إلى الضَّمير المتصِّل في كلا الفعلين نلحظ:

* قرينة الصيغة: الانتماء إلى مبنى الضَّمير.

* قرينة التَّعليق: أنَّ العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة الإسناد.

*قرينة الرُّتبة: أنَّه ينتمي إلى رتبة التَّأخر، وأنَّ تأخره عن الفعل رتبة محفوظة.

*قرينة الصِّيغة: أنَّ الفعلين معهما مبنيان للمعلوم.

وبسبب كلّ هذه القرائن نستنتج أنَّ الضَّمير المتصِّل العائد على المتكلِّم هو الفاعل.

---

[1] التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، ص:288.

[2] صاحب الحال هو ضمير الرفع الرفع المتحرك (التَّاء) العائد على المتكلِّم.

وبما أنَّ كلا الفعلين لازمان، فإنَّهما يكتفيان فقط بالفاعل ليتم معناهما.

والجمل الفعليَّة الواردة بالبيت الشِّعري قد أفادت معنى التَّجدد بدلالة أفعالها، يقول مهدي المخزومي في هذا الشأن إنَّ الجملة الفعلية هي " التي يدلُّ فيها المسند على التَّجدُّد، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتِّصافاً متجدِّداً، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأنَّ الدّلالة على التَّجدُّد إنَّما تستمد من الأفعال وحدها."[1]

-يـا نفســـــــي نبغيـــــك قـــانعة ظـــريـــــفة ومتـــــواضعـــــة.[2]

تكون هذا البيت الشِّعري من جملتين فعليتين مفصولتين كمال الاتِّصال، الأولى أسلوب نداء وهي مكوَّنة من: يا (أداة نداء)+ نفسي (منادى مضاف)، وجملة الندائيَّة هنا جملة فعلية؛ لأنَّ المنادى نوع من (المفعول به) وهو منصوب بفعل محذوف تقديره أنادي أو أدعو.

أمَّا الجملة الثانية فهي جملة فعلية مكوَّنة من: نبغيك (فعل مضارع + الفاعل: ضمير مستتر تقديره " أنا" + كاف الخطاب: مفعول به)+ قانعة (حال)+ ظريفة(حال ثانٍ)+ الواو (حرف عطف)+ متواضعة (اسم معطوف).

واستنادا إلى بعض القرائن كقرينة التَّعليق نلحظ أنَّ (نَبْغِي) جاءت على صيغة(نَفْعِل) فمن عادة العامة قلب همزة المضارعة نونا، ونحن نعلم أنَّ هذه الصيغة تدل على زمن الحاضر سواء من حيث صورتها أو من حيث وقوفها بإزاء (أفعل)، فهي تندرج تحت الفعل، ومن هنا نقول أنَّ (نَبْغِي) فعل مضارع، وإذا ما أردنا البحث عن الفاعل بقرينة التَّعليق، نلحظ أنَّ العلاقة بينه وبين الفعل المضارع هي علاقة الإسناد، إذ تمَّ إسناد الفعل إلى المتكلِّم، ويشار إليه على أنَّه ضمير مستتر تقديره (أنا)، وبما أنَّ الفعل هنا فعل متعدٍ، فلا بدَّ له من المفعول ليتم معناه، واعتمادا على قرينة

---

[1] في النَّحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 41.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: حديث الروح للنفس، ص: 15.

التَّعليق نلحظ أنَّ العلاقة بين(الضمير المتصل: الكاف) وبين الفعل علاقة التَّعدية ، ورتبتها التَّأخر، وبسبب هذه القرائن نسارع إلى القول بأنَّ (الكاف: الضمير المتصل العائد على النفس) مفعول به.

فالجملة هنا بالرغم من توفر الركنين الأساسيين المتمثلين في المسند والمسند إليه، إلاَّ أنَّها قد استعانت ببعض المعاني الإضافية التي تمَّت إضافتها إلى المعنى الأصلي كالفضلة المتمثلة في المفعول به، وكذا الاستعانة أيضا بمعان أخرى نكشف عنها بأحد القرائن المعنوية المتمثلة في قرينة الملابسة للدَّلالة على معنى الحال بواسطة اسمي الحال، وصاحبهما واحد هو المفعول به العائد على النَّفس، فالمعنى أبغيك ملابساً لحال القناعة والظَّرافة. وكذا من المعاني الإضافية نجد العطف الذي تمَّ الكشف عنه بأحد القرائن المعنوية المتمثلة في قرينة التبعيَّة، وغيرها من القرائن اللَّفظية كقرينة المطابقة بين التَّابع والمتبوع، وكذا قرينة الرُّتبة، إذ رتبة التَّابع هي التَّأخر عن المتبوع دائما.

كما نلحظ أنَّ هذين الجملتين قد أفادتا التَّجدد بدلالة فعليهما.

– إذا طـــــاحـــــت السّنـــــــة راحـــــــتْ البَـــــنَّـــــــة

وإذا رحـلـــــــوا الوالـــديـــــن غـــــابـــــــوا العينـــيـــــن.[1]

ومعنى هذين البيتين الشِّعريين أن بفقدان السنَّة تضيع البنَّة، وبغياب الوالدين يغيب نور العينين، فالوالدان هما مصدر الإضاءة، وقد ورد هذان البيتان الشِّعريان جملتين شرطيتين، فالشَّرْط وَالْجَزَاء عبارَة عَن جملتين تَرْبط بَينهمَا الأداة وتصير الجملتان جملة وَاحِدَة، وقد تمَّ الوصل بين الجملتين بحرف العطف (الواو) لكمال الاتِّصال، فالجملة الشرطية الأولى مكوَّنة من: إذا (أداة شرط غير

[1]المرجع نفسه، قصيدة: طاعة الوالدين، ص:17.

جازم)+ جملة الشَّرط فعلها ماض (طاحت سنة)+ جملة الجواب فعلها ماض لا محل لها من الإعراب(راحت البنَّة).

أمَّا جملة الشرط الثَّانية فهي مُكوَّنة من: إذا (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط فعليَّة فعلها ماض (رحلوا الوالدين)+ جملة الجواب فعليَّة فعلها ماض لا محل لها من الإعراب (غابوا العينين).

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ جملة الشَّرط تتكون من جزئين: الشَّرط و الجواب أو الجزاء، يطلق على الجزء الأوَّل جملة الشَّرط؛ لأنَّها تستند إلى اشتراط وجود حدث الذي يؤدي إلى نتيجة ما، فالعلاقة التي تربط بي جزئي الجملتين هي علاقة (عِلِّيَّة)؛ أي أنَّ الشَّرط علَّة للجواب، ففي الجملة الشَّرطية الأولى نجد أنَّ ضياع السُّنَّة سبب في غياب البَنَّة، أمَّا الجملة الشَّرطية الثَّانيّة فنجد أنَّ غياب الوالدين سبب في فقدان نور العينين.

-لو صـــــاب راك في النسيـــــان خـــادعـــك غير بالأمـــان.[1]

ورد البيت الشِّعري هنا جملة شرطيَّة مُكوَّنة من: لُو (أداة الشَّرط)+ جملة الشَّرط فعليَّة فعلها ماض (صـــــاب)+ جملة الجواب لا محل لها من الإعراب (رَاك في النسيَان خادعك غير بالأمان).

أي: لو رجع الأمر إليه لكنت منسيا وتمَّ خداعُك، نلحظ امتناع وجود النِّسيان والخداع لامتناع رجوع الأمر إليه، وبتالي لو هنا هو حرف امتناع لامتناع.

-مـــا نـــــقـــطـــعـــش لـــيـــــاس إنـــشـــــاء الله بحـــد البـــاس.[2]

[1] ينظر: أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: عديم الأخلاق، ص: 44.

[2] المرجع نفسه، قصيدة: الغربة، ص: 50.

تضمن هذا البيت الشِّعري جملتين فعليتين، فالأولى جملة فعلية منفيَّة، والنَّفي أسلوب لغويّ تحدده مناسبات القول، وهو" أسلوبُ نَقْضٍ وإنكار، يُستخدم لدفع ما يَتَردَّد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النَّفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النَّفي وبإحدى طرئقه المتنوعة الاستعمال".[1]

وبالرُّجوع إلى الجملة الفعليَّة المنفيَّة نلحظ أنَّها مكوَّنة من: ما (حرف نفي)+ نقطعش (فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا)+ لياس (مفعول به).

وإذا طبقنا على الجملة الأولى بعض القرائن كقرينة الإسناد والرُّتبة، نجد أنَّه بالاعتماد على قرينة الإسناد نلحظ أنَّه تمَّ نفي إسناد الفعل إلى الضَّمير العائد على المتكلِّم؛ ذلك لأنَّ نفي الجملة " يعني نفي الإسناد وإبطاله،"[2] وكذا الاعتماد على قرينة الرُّتبة من خلال احتلال الفعل صدارة الجملة، يتبيَّن أنَّ الجملة فعليَّة. والجملة الفعلية هنا تمت بركنيها الأساسيين هما المسند والمسند إليه، لكن بما أنَّ الفعل (قطع) من الأفعال المتعديَّة فإنَّه لا يكتفي بفاعله ليتم معناه، فهو بحاجة إلى معانٍ إضافيَّة تضيفها إلى المعنى الأساسي، وهو ما يسمى بالفضلة، والفضلة هنا هي(لياس) المفعول به، وقد أخذنا هذا الحكم استنادا إلى مجموعة من القرائن، كقرينة الصِّيغة من خلال انتمائه إلى مبنى الاسم، وكذا قرينة التَّعليق إذ أنَّ العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة التَّعديَّة، أمَّا فيما يخص قرينة الرُّتبة فنلحظ أنَّ رتبته من كلّ من الفعل والفاعل هي رتبة التَّأخر، وهي رتبة غير محفوظة، فبشهادة هذه القرائن الثلاث نحكم على هذه اللَّفظة بأنَّها مفعول به، وجملة النَّفي هنا جملة خبريَّة "لصحة تصديقها أو تكذيبها."[3]

---

[1] في النَّحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 246.

[2] الجملة الخبريَّة في نهج البلاغة – دراسة نحويَّة– علي عبد الفتَّاح محيي الشمري، ص:213.

[3] المرجع نفسه، ص:213.

كما نلحظ أنَّ "ما من أكثر أدوات النَّفي شيوعا في اللَّهجة، وتأتي مع الفعل (بما فيه النَّاقص وغيره من النَّواسخ) والاسم والضمير والظَّرف والجار والمجرور والوصف المشتق،"[1] ولا تأثير لها على بقية كلمات الجملة إلاَّ من ناحية المعنى وهو النَّفي.

كما نلحظ أنَّ الفعل المنفي لحقته الشِّين، وهي مختزلة من كلمة شيء، ثم أُدغِمت في الفعل، وهو "صوت جيء به لتوكيد النَّفي."[2]

أمَّا الجملة الثانية فهي جملة شرطية، مكوَّنة من جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وهما جملتان فعليتان متَّصلتان كمال الاتصال، عن طريق أداة الشرط: إنْ(حرف شرط جازم)+ جملة الشرط: (شاء الله)+ جواب الشرط: فعل جواب الشرط محذوف تقديره (يحدث أو يكون) + بحد (جار ومجرور)+ الباس (مضاف إليه).

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ جملة الشَّرط تتكون من جزئين: الشَّرط و الجواب أو الجزاء، يطلق على الجزء الأوَّل جملة الشَّرط؛ لأنَّها تستند إلى اشتراط وجود حدث الذي يؤدي إلى نتيجة ما، فالعلاقة التي تربط بي جزئي الجملتين هي علاقة (تعليق)، فالجواب معلّق على الشَّرط، أي أن زوال الشِّدة والبأس معلَّق بمشيئة الله.

– الفـــــن كـــلـــه إحـــســـاس ســـال الـمـغـــروم بـــه.[3]

سنخص عجز البيت الشِّعري بالدِّراسة كونه قد ورد جملة فعلية المكوَّنة من: سال (فعل الأمر+ الضمير المستتر تقديره: أنت)+ المغروم (مفعول به) + به (جار وجرور).

---

[1] الدَّراجة الجزائرية وصلتها بالعربيَّة الفصحى – دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، د. بلقاسم بلعرج، ص:255.

[2] المرجع نفسه، ص: 255.

[3] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، ص: 56.

وإذا طبقنا على الجملة الأولى بعض القرائن كقرينة الإسناد والرُّتبة، نجد أنَّه بالاعتماد على قرينة الإسناد أنَّ الفعل قد أسند إلى الضَّمير العائد على المخاطب، وكذا الاعتماد على قرينة الرُّتبة من خلال احتلال الفعل لصدارة الجملة، يتبيَّن أنَّ الجملة فعليَّة. والجملة الفعلية هنا تمت بركنيها الأساسيين هما المسند (الفعل) والمسند إليه (الفاعل)، لكن بما أنَّ الفعل (سالْ) من الأفعال المتعديَّة فإنَّه لا يكتفي بفاعله ليتم معناه، فهو بحاجة إلى معانٍ إضافيَّة تضيفها إلى المعنى الأساسي، وهو ما يسمى بالفضلة، والفضلة هنا هي المفعول به (المَغْرُوم)، وهو الذي يقع عليه فعل الفاعل.

الـــويـــــن تـــــــروح أنـــــــروح ليهـــا بـــقـــلـــبـــي مشـــــروح

ورد البيت الشِّعري هنا جملة شرطية، مكوَّنة من جملة الشرط وجملة جواب الشرط، وهما جملتان فعليتان متَّصلتان كمال الاتصال عن طريق أداة الشرط (الوِينْ) والتي تقابلها في الفصحى (أَيْنَمَا)، التي تختص بالمكان، وجملة الشَّرط هنا مُكَوَّنة من: الوِينْ (اسم شرط جازم مبني في محل نصب على الظرف المكانية)+ جملة الشَّرط فعلها مضارع (تروح)+ جملة الجواب فعلها مضارع (أنروح ليها بقلبي مَشْرُوح[1])، أي: أينما تذهب أذهب إليها بقلب مشروح، فالعلاقة التي تربط بي جزئي الجملتين هي علاقة (عِلِّيَّة)؛ أي أنَّ الشَّرط علَّة للجواب، ففي هذه الجملة الشَّرطية نلحظ أنَّ ذهابك سبب ذهابي بقلب مشروح. وقد أفادت هنا التجدد بدلالة فعليها المضارعين.

– هـــــذوا كـــلـــهـــم عـــــزي مـــا نَـــنْـــسَـــــاشْ زَارْقـــــــوزي.[2]

[1] العامل في الحال (مَشْرُوح) هو شبه الجملة (بِقَلْبِي)؛ لأنَّ شبه الجملة يتعلّق بمعلَّق أصله الفعل، فهو يتضمن معناه.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: اليسمبي، ص: 62.

ورد عجز البيت الشِّعري جملة فعلية منفيَّة مكوَّنة من: ما (حرف نفي)+ نَنْسَاشْ (فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا)+ زَارقُوزِي (مفعول به).

وللكشف عن طبيعة الإعراب لهذه الجملة لا بدَّ من الكشف عن العلاقات السياقية أو التَّعليق كما يسميه عبد القاهر الجرجاني، ومن القرائن التي بإمكاننا الاعتماد عليها لتحقيق هذه الغاية نعتمد على قرينتي الإسناد والرُّتبة، إذ بالاعتماد على قرينة الإسناد، نلحظ أنَّه قد تمَّ نفي إسناد الفعل إلى الضَّمير العائد على المتكلِّم؛ ذلك لأنَّ " نفي الجملة يعني نفي الإسناد وإبطاله،"[1] وكذا بالاعتماد على قرينة الرُّتبة من خلال احتلال الفعل لصدارة الجملة، يتبيَّن أنَّ الجملة فعليَّة، ونظرا لاتصال الفعل بما النَّافية انتقلت الجملة من الاثبات إلى النَّفي، والجملة هنا تمت بركنيها الأساسيين هما المسند والمسند إليه اعتمادا على قرينة الاسناد من خلال اسناد الفعل إلى المتكلِّم (الفعل المضارع + الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا)، لكن بما أنَّ الفعل (ما نَنْسَاشْ) من الأفعال المتعديَّة فإنَّه لا يكتفي بفاعله ليتم معناه، فهو بحاجة إلى معانٍ إضافيَّة تضيفها إلى المعنى الأساسي، وهو ما يسمى بالفضلة، والفضلة هنا هي المفعول به واعتمادا على العلاقة التي تربط بين (زَارقُوزي) وبين الفعل هي علاقة تعدية واعتمادا على قرينة الرُّتبته من كل من الفعل والفاعل هي رتبة تأخر، وهي رتبة غير محفوظة، نسارع إلى القول بأنَّ (زَارقُوزي) هو المفعول به.

وبما أنَّ النَّفي يهتم بدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فالجملة هنا جملة خبريَّة، وقد أفادت التَّجدد بدلالة فعلها المضارع وتجاوز زمن الحاضر إلى زمن المستقبل.

---

[1] الجملة الخبريَّة في نهج البلاغة – دراسة نحويَّة– علي عبد الفتَّاح محيي الشمري، ص:213.

كما نلحظ أنَّ الفعل المنفي لحقته الشِّين، وهو عنصر مورفولوجي، يعد" تعويضا لكلمة (شيء)، وإمَّا صوتا جيء به لتوكيد النَّفي،"[1] أمَّا إذا تكرر التَّركيب بالنَّفي فإنَّ العنصر المورفولوجي يحذف ويمد الحرف بالواو للدَّلالة عليه، كقولنا مثلا: (ما عَسِتُو ما شَفْتُو) ؛ أي لم أقم بعسه ولا برؤيته، لكن إذا تعلق الأمر بالإشارة إلى الغائبة، فإنَّه لا بدَّ من إثبات الضمير الفصيح (ها): (ما عَسِيتْهَا مَا شَفتها)، وأمَّا إذا تعلق الخطاب بالمخاطب، فإنَّ الكاف يحل محل الواو، كقولنا مثلا (مَا شَفْتَكْشْ).

– تَسْهَـــــر لِيل ونهَـار علِيك تْخَـمَـم يَـا رَبِـي يَكْبَـر وَتْكُـــونْ لُـو[2] قِيـمَـة.[3]

تضمن هذا البيت ثلاث جمل فعلية، الأولى مكوَّنة من: تسهر (فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هي")+ ليل(ظرف زمان[4]، وشبه الجملة متعلّق بتَسْهَر) +و (حرف عطف) +نهار (ظرف زمان، وشبه الجملة متعلّق بتَسْهَر) +عليك(جار ومجرور متعلق بالفعل " تسهر").

وبما أنَّ الفعل في الجملة الفعلية الأولى لازما، فقد اكتفى بفاعله ولم يتعداه إلى المفعول، ومن بين المعاني الإضافية التي يمكن إضافتها للمعنى الأصلي هو المفعول فيه (ليل، نهار) اعتمادا على أحد القرائن المعنوية المتمثلة في قرينة الظَّرفيَّة، وأنَّ العامل في الظَّرفي(ليل) و (نهار) هو الفعل "تَسْهَر". ولقد كان لتمَّام حسَّان الإشارة إلى أنَّ أسماء الأوقات المحددة المعيَّنة ليس بإمكاننا اعتبارها ظروفا، " ولكنَّها تشترك مع الظروف في أمر هام هي أنَّها تنقل إلى الظَّرفيَّة فتفيد معنى

---

[1] الدَّراجة الجزائرية وصلتها بالعربيَّة الفصحى – دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، د. بلقاسم بلعرج، ص:255.

[2] لو: بمعنى: له، فمن العادات الكلامية عند العامَّة استبدال الضَّمير الغائب (هو) بمد حرف الواو، كقولهم مثلاً: جَبْتُلُو، أعْطِيتُلُو، مَدِيتُلُو، سْرَقْتُلُو، سْجَنْتُو...وغيرها.

[3] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: يا غافل أفطن (الأم)، عليّ محجوب.

[4] "يقدرون الظَّرف بأنَّ معناه حرف جر (في)، ولعلَّه سُمي ظرفاً لأنَّ المكان أو الزَّمان وعاء يحتوي الحدث؛ أي أنَّه ظرف والحدث مظروف فيه. ولذلك لا بدَّ أن يكون للظرف متعلَّق به".
ينظر: التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، ص:243.

المفعول فيه، فتخصص زمان الحدث ومكانه على معنى الاقتران،"[1] أي بمعنى الاقتران الزَّماني أو المكاني.

أما الجملة الفعليَّة الثَّانية فهي مكوَّنة من: تخمم (فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هي").

أما الجملة الثَّالثة فهي الجملة النِّدائيَّة المُكوَّنة من: يا (أداة نداء)+ ربي (منادى مضاف) + يكبر وتكونْ لُو قيمة (جواب النِّداء أي جملة دعائية).

نلحظ أنَّ هذا التَّركيب لا تختلف صورته عن الفصحى لاعتماده على عناصر النِّداء المعروفة: (المنادِي+ المنادَى+ أداة النداء+ جواب النداء أو مضمونه). والنِّداء في صورته الحقيقية هو طلب الاقبال أو الالتفات أو الاستماع.

نلحظ بالتَّأمل في هذا الأسلوب أنَّ "ربي"[2]– الله عزَّ وجلَّ – هو المُنَادَى مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أنادي أو أدعو، وبما أنَّ النِّداء موجه لله عزَّ وجل فقد خرج عن معناه الحقيقة إلى غرض بلاغي آخر تمثل في صورة الدُّعاء، ولا شك أنَّ للتنغيم دورا بارزا في تحديد الموقف وتصويره، ونداء الله ليس دائما بغرض الدُّعاء، بل قد يكون لغرض بلاغي آخر كالشكوى، كقول أحدهم إذا أصابته مصيبة: اعْلَاشْ يا ربي اعْلَاشْ.

وبالنَّظر إلى جواب النِّداء فقد جيء بجملتين: الأولى جملة فعلية (يَكْبَرْ)+ جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية (تْكُونْ لُو قيمة)، فالجملة المعطوفة هنا ليست جملة فعليَّة، لأنَّها تدلُّ على

---

[1] اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، تمَّام حسَّان، ص: 196 –197.

[2] غالبا ما يتم نداء لفظ الجلالة بـ (الله) لغرض بلاغي المتمثل في الدُّعاء، والله: لفظ جلالة منادى مبني على الضمِّ في محل نصب، وكثيرا ما يتم حذف حرف النِّداء والتَّعويض عنها بميم مشدَّدة (اللَّهُمَّ).

زمان فقط ولا تدل على حدث قام به الفاعل، وإنَّما هي جملة اسميَّة دخل عليها فعل ناسخ[1] ناقص، فغيَّر حكمها بحكم آخر، ومعنى ذلك أنَّها هي العامل في الاسم والخبر معا.

وقد أفادت الجمل الفعليَّة الاستمرار التَّجددي لا الثبات بدلالة أفعالها المضارعة الدَّالة على سهر الأم وتفكيرها المستمر عن مستقبل ابنها، أمَّا الجملة الاسمية المنسوخة المعطوفة فقد أفادت معنى الثبات والدوام، للدلالة على رغبة الأم في ثبات قيمة ابنها.

– أَبْطَاعَـــــة رَبِـــي وَابْمَـــالُو يَتَـكْـــرَم يَـتْـفَـكَـــــر يَمَّـــاه تَنْسَـــــاه لَـغْبِـيـنَـــة.[2]

ورد هذا البيت الشِّعري بجمل فعليَّة متَّصلة كمال الاتصال، إذ تكوَّنت الجملة الأولى في صدر البيت الشِّعري من: أَبْطَاعَــة (جار ومجرور)+ ربي (مضاف إليه + وياء المتكلِّم في محل جر بالإضافة)+ و (حرف عطف)+ ابْمَالُو (أصلها " بماله": جار ومجرور + والضمير المتصل في محل جر بالإضافة) + يَتَكرم (فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر تقديره "هو")، نلحظ أنّ هذه الجملة فعليَّة بالرّغم من أنَّها لا تبتدئ بفعل، إنَّما ابتدأت بجار ومجرور حقّه التَّأخير على فعله، وقد تقدَّم لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أنَّ بدء الجملة به بدء عارض فقط.

يَتْفَكَر (فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو")+ يمَّاه (مفعول به + الهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة)+ تنساه (فعل مضارع + الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به)+ لغبينة (فاعل مؤخر).

---

[1]" كثير من مصطلحات العلوم العربيَّة مأخوذة من الفكر الإسلامي، ومنها مصطلح (النَّسخ) في النَّحو، إذ المعروف أنَّ (النَّسخ) مصطلح فقهي يعني تغيير حكم شرعي آخر، فلما رأى النّحاة أنَّ هذه الكلمات تغير حكم المبتدأ أو الخبر سموها نواسخ". ينظر: التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، ص: 133 (الهامش).

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشعبي، قصيدة: يا غافل افطن (الأمّ)، عليّ محجوب.

نلحظ أن الجملتين الفعليتين قد ابتدأتا بفعلين (يَتْفَكَرْ، تَنْسَاه) وهما ينتميان إلى صيغ الأفعال، فكلّ فعل يحتاج إلى فاعل، وبالاعتمادا على قرينة الإسناد نلحظ أن الفعل (يَتْفَكَرْ) قد أسند إلى ضمير الغائب العائد على الابن، فالضمير المستتر هنا هو الفاعل، وبما أن الفعل من الأفعال المتعدية، فإنَّه يحتاج إلى المفعول به ليتم معناه، واعتمادا على علاقة التعدية نصرح أنَّ "يماه": مفعول به.

ونفس الشيء مع الجملة الثانية فقد تم إسناد فعل (تنساه) إلى الغبينة، وبما العلاقة التي تربطهما هي علاقة الإسناد، فإنَّ الغبينة هي الفاعل، وبما أنَّ الفعل من الأفعال المتعدية فهو بحاجة إلى المفعول به ليتم معناه، واستنادا إلى قرينة التَّعدية نلحظ أنَّ الضمير المتصل بالفعل هو المفعول به.

– انْـسَـــى دْعَــاوِي الخِيرْ سَافَر مَا كَلَّمْ اهْجَـــرْ ابْـــلَادُو ويَمَّـــاه احْزِيـــنَـــة.[1]

تكون هذا البيت الشِّعري من جمل فعليَّة مفصولة كمال الاتصال، وهي مكوَّنة من: انْسَى (فعل ماض + الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على الابن)+ دعاوي (مفعول به)+ الخير (مضاف إليه)+ سافر (فعل ماض + الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على الابن) + ما (حرف نفي)+ كلَّم (فعل ماض + الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على الابن)+ اهجر (فعل ماض + الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على الابن)+ ابْلَادُو(الأصل: بلاده: مفعول به + ضمير متصل في محل جر بالإضافة) الواو (واو الحال) يَمَّاه (مبتدأ + الهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة)+ حزينة (خبر) والجملة الاسميَّة هنا (يمَّاه حزينة) في محل نصب حال، وبما أنَّ جملة الحال جملة اسميَّة فلا بدَّ من وجود رابط بها يربطها بصاحبها، والرَّابط هنا هو (واو الحال).

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشعبي، قصيدة: يا غافل افطن (الأمّ)، عليّ محجوب.

نلحظ أنَّ الأفعال السابقة الذِّكر قد تم إسنادها إلى الضمير المستتر العائد على الابن، واعتمادا على قرينة الإسناد نسارع إلى القول بأنَّ هذا الضمير هو الفاعل، واعتمادا على علاقة التعدية نلحظ أن المفعول به (دْعَاوِي) و (بْلَادُو) في كلا الجملتين، وبما أنَّ الجمل السَّابقة الذكر جمل فعليَّة فقد أفادت التجدد بدلالة أفعالها، أمَّا الجملة الاسمية الأخيرة فقد أفادت الثبات والدوام.

– أَنْقُول مْقَـامِي عَـالِي كِـلَـقْـــوَاسْ وَبْعَيْنِي شَفْتَـكْ تَـتَـعْفَسْ تَـعْـفَـاسْ.[1]

تضمن هذا البيت الشِّعري جملا فعلية موصولة كمال الإتِّصال، وهي مكوَّنَة من: أَنْقُول (فعل مضارع)+ جملة مقول القول (مْقَـامِي عَـالِي كِـلَـقْـوَاسْ)+ الواو (حرف العطف)+ بعيني (جار ومجرور+ مضاف إليه)+ شَفْتَـكْ (فعل ماض+ التَّاء: فاعل+ الكاف: مفعول به)+تَـتَـعْفَسْ (فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت") +تَـعْـفَـاسْ (مفعول مطلق، وهو مؤكِّد لعامله الذي هو الفعل تَتَعْفَس)، والجملة الفعلية في محل نصب حال. كما أن هذه الجملة أفادت التجدد بدلالة أفعالها .

– من عُودْ ذَهْبَـانِي[2] ومخـرز مجبـــود[3] يَصْنَعْ لَكْ كَسْـوَة ضَـاوْيَة مَنْ مَكْـنَـاسْ[4].

---

[1] ينظر: ملحق الشِّعر الشعبي، قصيدة: كلمتك يا طير، عليّ محجوب.

[2] ذَهْبَاني: مطلي بالذَّهب.

[3] مَجْبُود: هي من أهم فنون الطرز التقليدي خاصة بالجزائر والمغرب العربي، و تطرز على قندورة الفتلة أو الفرقاني، تطرز يدويا بخيوط ذهبيَّة، وبدقة فوق لوح مثبت جيدا، وتشكل رسومات مختلفة، حيث يكون الطرز حول الرقبة و أسفل القندورة أو بكامل القندورة، لتعطي بذلك جمالا وتحفة، وفي أغلب الأحيان تفضل العروس ارتداء هذا النوع من اللِّباس؛ لأنَّه رمز للأصالة و موروث تقليديّ.

[4] مَكْنَاس: نسبة إلى مدينة مكناس بالمغرب.

ورد البيت الشِّعري هنا جملة فعلية مُكوَّنة من: منْ عود (جار وجرور)+ ذَهْبَانِي(صفة)+ و (حرف عطف)+ مخرز (اسم معطوف)+ مجبود (نعت) + يَصْنَع (فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو) + كَسْوَة (مفعول به)+ ضاوية (نعت)+ مِنْ مَكْنَاسْ (جار ومجرور).

نلحظ أنَّ هذه الجملة هي جملة فعلية استنادا إلى الفعل (يَصْنَعْ) التي تنتمي إلى أحد صيغ الأفعال، واستنادا إلى قرينة الإسناد نلحظ أنَّ الفعل قد أسند إلى (الضمير المستتر: الفاعل)، ومن هنا نسارع بالقول بأنَّ الضَّمير هو الفاعل، فالفعل والفاعل يمثلان الرّكنان الأساسيان في الجملة الفعلية (مسند + مسند إليه)، لكن بما أنَّ الفعل متعدٍ فإنَّه يحتاج إلى مفعول به، واعتمادا على قرينة التعدية التي تربطه بين فعله، نبادر بالقول أنَّ (كَسْوَة) هي المفعول به، باعتبارها معنى إضافي يضاف إلى المعنى الأساسي، فالفعل هنا هو العامل في الفاعل والمفعول به[1]. ومن المعاني الإضافية أيضا للمعنى الأساسي نجد اسم المجرور(مَكْنَاسْ) والعامل فيه هو حرف الجرِّ (مَنْ).

كما نلحظ أنَّ الجار والمجرور قد تقدَّم على الفعل بالرّغم من أنَّ حقه التَّأخير، فقد تقدَّم هنا لغرض بلاغي، ومعنى ذلك أنَّ بدء الجملة به بدء عارض فقط، وعليه فالجملة هنا جملة فعليَّة أفادت التَّجدُّد بدلالة فعلها المضارع.

-هَيَا يَا عُرْبَـانْ نَمْشُـوا أَجْمَعِيـن نْحَـارَب مَنْ رَاهْ يَقـتَـلْ فِي لَخْـوَانْ[2]

جاء هذا البيت الشِّعري بصيغة النِّداء المكوَّن من: أداة النداء (هيا)+ توكيد (يا)+ مُنَادَى (عُرْبَـانْ)+ جواب النداء (الجملة الفعلية الأولى: نَمْشُوا أَجْمَعِين +الجملة الفعلية الثانية: نْحَـارَب

[1] المفعول به: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل.

[2] ينظر: ملحق الشِّعر الشَّعبي، قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان.

مَنْ رَاهْ يَقـتَـلْ فِي لَخْوَانْ)، والنّداء في حقيقته وسيلة من وسائل الاتِّصال بين البشر، فلا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا اليومية، فنحن بحاجة وفي كلِّ وقت إلى مناداة شخص ما، "ولذا يرى بعض اللّغويين المحدثين قبول هذا التَّركيب على أنَّه(جملة) لكنَّهم يطلقون عليها (جملة غير إسنادية)، فجملة النِّداء جملة تامَّة شأنها شأن الجمل الأخرى يتوافر فيها إسناد غير ظاهر؛ لأنَّ المنادى عندهم نوع من (المفعول به) وهو منصوب بفعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو، وحرف النِّداء ينوب عنه ويعمل عمله[1].

نلحظ أنَّ نظام الجملة النِّدائية لا تختلف عن الفصحى من حيث العناصر، فهي مكوَّنة من أربعة عناصر: المُنادِي+ المُنَادَى+ أداة النِّداء+ جواب النِّداء.

وقد أفادت الجملة الفعليَّة الاستمرار التَّجددي لا الثبات بدلالة فعلها المضارع الدَّال على المستقبل من خلال الاستجابة والاستعداد لتلبية النداء.

-لَايَمْنِي كِيــفَـــــاش نَمْحِ هَذَا العَـــــار وَانْحَــرَرْ الأَقْــصَا[2] أُو أرْض العربَـان؟

لَايَمْنِي كِيــفَـــــاش نتخـــذ قـــــرار انخوض الحرب اللِّي اتحرر الأوطان؟

هذان البيتان الشِّعريان تضمنا أسلوبا استفهام، باستخدام أداة الاستفهام " كِيفَاشْ" التّي يستفهم بها عن الكيفية والحال للمستفهم عنه، وأحيانا تؤدي ما تؤديه الأداة " كيف " في الفصحى، أضيفت في آخرها (اشْ)، والألف هنا مَدّاً لحركة الفاء في " كيف "، وتمثل الشِّين لفظ " شيء" ، أي كيف هو الشيء؟.

---

[1] التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، ص: 288.

[2] الصواب: الأقصى.

وإعراب الأداتان في كلا الحالتين اسم استفهام مبني في محل نصب حال؛ لأنهما دخلا على الفعل؛ ولأنَّه يستفهم في البيت الشِّعري الأوَّل عن كيفية مسح العار وتحرير الأقصى من يد الصَّهيون، وفي البيت الشِّعري الثاني يستفهم عن كيفية اتخاذ القرار وخوض الحرب من أجل تحرير الوطن.

2- الأمثال الشَّعبية.

-الحر بالغمزة والبرهوش بالدبزة.

تضمن هذا البيت الشِّعري حكمة مفادها أنَّ الإنسان الحر يفهم ما هو مطلوب منه بالإشارة فقط، بخلاف الشَّخص البرهوش الذي لا يدرك ما هو مطلوب منه إلاَّ بالضرب، والمثل الشَّعبي هنا قد تضمن جملتين اسميتين تمَّ الوصل والرَّبط بينهما بالواو لكمال الاتِّصال، فكلا الجملتان الاسميَّتان مكوَّنتان من:

مبتدأ معرَّف بالألف واللام + خبر شبه جملة.

فمن لفظتي " الحرّ"، و" البرهوش" في كلا الجملتين نلحظ:

*قرينة الصيغة: لفظتي " الحرّ"، و" البرهوش" تنتميان إلى مبنى الاسم.

*قرينة الإسناد: فقد أسندت شبه الجملة الأولى (بالغمزة) إلى كلمة (الحرّ) المعرَّفة بالألف واللام، وهي مسند إليه، كما أسندت شبه الجملة الثانية (بالدبزة) إلى كلمة (البرهوش) المعرَّفة بالألف واللام، ما يبيِّن أنَّ لفظتي " الحرّ"، و" البرهوش" في كلا الجملتين مبتدأ.

*قرينة الرُّتبة: أنَّ لفظتي " الحرّ"، و" البرهوش" تنتميان إلى رتبة الابتداء، وقد تقدما على الخبر، وهذه الرُّتبة غير محفوظة، إذ يجوز تأخيرهما إذا استدعى المقام لذلك، وبناءً عليه نصل إلى أنَّ

لفظتي " الحرّ"، و" البرهوش": مبتدأ معرَّفان بالألف واللام، وكلّ مبتدأ يحتاج إلى خبر ليكمل ويتمم معناه الرَّئيسي، والخبر هنا لم يرد كلمة مفردة بل ورد شبه جملة (جار ومجرور) في كلا الجملتين، في الجملة الأولى: (بالغمزة). وفي الجملة الثَّانية: (بالدبزة)، وشبه الجملة في كلا الجملتين متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم في محل رفع؛ ذلك لأنَّ " الجار والمجرور أو الظَّرف، إذا وقع خبراً عن المبتدأ فهو متعلّق بمحذوف حذف وجوبا، للإيجاز وكذا للعلم به.

وعليه فالمثل الشَّعبي قد تضمن جملتين اسميتين مؤلَّفتين من: مبتدأ + خبر شبه جملة (جار ومجرور)، وقد أفادتا الثبات والدَّوام؛ ذلك لأنَّ الحر يدرك الأمور بالإشارة فقط دائما، بخلاف البرهوش الذي يحتاج للضرب دائما ليدرك ما هو مطلوب منه.

15- القَرْبَة حلوة وماها مر.

يقال هذا المثل في مقابلة الحسنة بالسيئة، والمثل الشَّعبي هنا تضمن جملتين اسميتين تمَّ الوصل والرَّبط بينهما بالواو لكمال الاتِّصال، فكلا الجملتان الاسميَّتان مكوَّنتان من:

مبتدأ وخبر، فكلمة " القربة " في الجملة الأولى تنتمي إلى مبنى الاسم المعرَّف بالألف واللام، رتبته الابتداء، خبره كلمة (حلوة)، كما نجد كلمة " ماها" في الجملة الثانية مبتدأ معرف بالاضافة، رتبته الابتداء، وكذا بالاعتماد على قرينة الاسناد، نجد أنَّه تم اسناد كلمة " مر" إلى " الماء"، وهي مسند إليه، ما يُبيِّن أنَّ " الماء" مبتدأ. خبره المسند " مر". وبما أنَّ كلا الجملتين اسميتين فقد أفادتا الثَّبات والدوام.

-غابت السبوعة، وبقات الضبوعة.[1]

[1] كما يذكر المثل بوجه أخر:" غابت السبوعة وقَعدت الضبوعة".

الضبع حيوان وضيع منتن في حين أنَّ الأسد من أنبل الحيوانات، ويذكر هذا المثل الرجل الذي خاب ظنه في بلاده بعد أن أظهروا عجزهم فقابلهم بمن سبقوهم في الحكم فتوفاهم الله أو لعبت بهم الأيام،[1] وقد تكوَّن هذا المثل الشَّعبي من جملتين فعليتين مُتَّصلتين كمال الاتِّصال بحرف العطف، فالأولى " غابت السبوعة" مكوَّنة من: (فعل ماض + اسم). أمَّا الثانية فهي (بقات الضبوعة) مكوَّنة من: (فعل مضارع+ اسم)، وبالنظر إلى الكلمتين (غابت، بقات) نجد أنَّهما ينتميان إلى مبنى الفعل، وإذا طبقنا نظرية تظافر القرائن، فإننا نجد " السبوعة، والضبوعة" في كلا الجملتين:

* قرينة الصيغة: الانتماء إلى مبنى الاسم.

* قرينة التَّعليق: أنَّ العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة الإسناد.

*قرينة الرُّتبة: أنَّه ينتمي إلى رتبة التَّأخر، وأنَّ تأخره عن الفعل رتبة محفوظة.

*قرينة الصِّيغة: أنَّ الفعلين معهما مبنيان للمعلوم.

وبسبب كلّ هذه القرائن نستنتج أنَّ الاسمين: فاعل.

وبما أنَّ كلا الفعلين لازمان، فإنَّهما يكتفيان فقط بالفاعل ليتم معناهما.

لقد أفادتا الجملتين معنى التَّجدد بدلالة فعليها، يقول مهدي المخزومي في هذا الشأن إنَّ الجملة الفعلية هي " التي يدلُّ فيها المسند على التَّجدُّد، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتِّصافاً متجدِّداً، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلاً؛ لأنَّ الدّلالة على التَّجدُّد إنَّما تستمد من الأفعال وحدها."[2]

ينظر: الأمثال الشعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص: 184.

[1] المرجع نفسه، ص: 184.

[2] في النَّحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ص: 41.

–ما تجوَّع الذيب، ما تبكِّي الرَّاعي.[1]

يضرب هذا المثل الشَّعبي " كنصيحة على اتخاذ الموقف الوسط والمعاملة المرنة لتحصيل العدل والانصاف".[2] وقد تكوَّن هذا البيت الشَّعبي من جملتين فعليتين مُتَّصلتين كمال الاتِّصال بحرف العطف، فالأولى " ما تجوَّع الذيب" مكوَّنة من: (حرف نهي + فعل مضارع + اسم). أمَّا الثانية فهي (ما تبكي الرَّاعي) مكوَّنة من: (حرف نهي + فعل مضارع + اسم).

وإذا طبقنا على الجملة الأولى بعض القرائن كقرينة الإسناد والرُّتبة، نجد أنَّه بالاعتماد على قرينة الإسناد نلحظ أنَّه تمَّ إسناد الفعلين إلى الضَّمير المستتر" أنت" العائد على السَّامع، وكذا بالاعتماد على قرينة الرُّتبة من خلال احتلال الفعلين الصدارة في كلا الجملتين، يتبيَّن أنَّهما جملتان فعليَّتان. وكل منهما قد تمَّا بركنيهما الأساسيان (المسند والمسند إليه)، لكن بما أنَّ الفعلين (تجوّع، تبكِّي) من الأفعال المتعديَّة فإنَّهما لا يكتفيان بالفاعل فقط ليتم معناهما، فهما بحاجة إلى معانٍ إضافيَّة تضاف إلى المعنى الأساسي، وهو ما يسمى بالفضلة، والفضلة هنا (الذيب، الراعي): المفعول به، وقد أخذنا هذا الحكم استنادا إلى مجموعة من القرائن، كقرينة الصِّيغة من خلال انتمائه إلى مبنى الاسم، وكذا قرينة التَّعليق إذ أنَّ العلاقة بينهما وبين الفعل هي علاقة التَّعديَّة، أمَّا فيما يخص قرينة الرُّتبة فنلحظ أنَّ رتبتهما من كل من الفعل والفاعل هي رتبة التَّأخر، وهي رتبة غير محفوظة، فبشهادة هذه القرائن الثلاث نحكم عليهما بأنَّهما مفعول به.

---

[1] ابن شنب يستبدل " ما" بـ " لا"، إذ يقول:" لا يجوّع الذيب ولا يبكِّي الراعي".
ينظر: أمثال الجزائر والمغرب، محمد بن أبي شنب، ص: 530.

[2] الأمثال الشعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص: 135.

خاتمة الفصل:

– نستنتج أنَّ النِّظام العاميَّ لا يختلف عن النِّظام الفصيح من حيث التركيب النَّحوي، إذ بإمكانها الخضوع إلى مجموعة من القرائن اللَّفظية والمعنويَّة.

– إنَّ الجملة العربيَّة سواء أكانت عاميَّة أو الفصحى فإنَّها خاضعة لمفهوم المسند والمسند إليه باعتبارهما الركنان الأساسيان، فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب فاعل، فالخبر والفعل مسند، والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه.

– إنَّ الكلام العامي واضح الدَّلالة بالرغم من تسكين أواخر الكلم (إهمال الحركات الإعرابيَّة)، فإهمال خاصية الإعراب في العامية لا يمنع من دراسة تركيب الجمل، وذلك بالاعتماد على مجموعة من القرائن البديلة عن الإعراب.

– إنَّ الكلام العاميّ لا يقتصر على نوع واحد من الجمل بل حاله كحال الجمل الفصيحة من حيث كون الجملة شرطيَّة أو استفهاميَّة أو ندائيَّة وغيرها.

– إنَّ نظام الجملة المنفيَّة لا تختلف عن النظام الفصيح لاعتمادها على نفس أركان النَّفي (أداة النفي + المسند + المسند إليه) غير أنَّ هذا التَّرتيب غير خاضع لقاعدة مطردة تحدد مسلكه وإنَّما قد يختل هذا التَّركيب بين أركانها حسب طبيعة العادات اللُّغويَّة للمتكلم العاميّ، وهذا الاختلال لا يختص بالكلام العاميّ فقط بل هو موجود حتى في الفصحى لأسباب بلاغيَّة كذكر ما له أهمية في الصدارة، كما أنَّ أسلوب النَّفي العاميّ يكاد ينفرد بـ (مَا) المُذَيَّل باللاحقة (الشِّين) التي جيء بها لتوكيد النَّفي.

–إنَّ الجملة الاستفهامية في العاميَّة لا تختلف عن نظام الفصحى من حيث البنيَّة التَّركيبيَّة، كما أنَّها تعتمد على نفس الأركان: المستفهِم + المستفهَم منه + المستفهَم عنه + أداة الاستفهام، ومن

أدوات الاستفهام المستعملة في العاميَّة نجد: وِينْ، اعْلَاشْ، كِيفَاشْ، اشْحَال، اشْكُون، وَاشْ...وغيرها.

– إنَّ الجملة الشَّرطية في العاميَّة لا تختلف عن نظام الفصحى من حيث من حيث البنيَّة التَّركيبيَّة، وكذا اعتمادها على نفس الأركان: أداة الشَّرط + جملة الشَّرط + جملة الجواب، ومن أدوات الشَّرط المستعملة في العاميَّة: اللِّي...وغيرها.

– إنَّ الجملة النِّدائيَّة في العاميَّة لا تختلف عن النظام الفصيح من حيث اعتمادها على نفس الأركان: المنَادِي + المُنَادَى + أداة النِّداء + جواب النِّداء أو مضمونه، فمن أكثر الأدوات استعمالا في العاميَّة والفصحى حرف النِّداء (يا)، كما نجد نوعا من الاختلاف بين النظامين في دلالة الأدوات، ففي العاميَّة نعتمد على مناداة البعيد أو القريب استنادا إلى إطالة الصوت أو تقصيره، بينما في الفصحى فهي مقسمة إلى قسمين منهما ماهو مختص لمناداة البعيد (يا، هيا، أيا، وا)، وقسم آخر يختص بمناداة القريب (الهمزة). أمَّا الاتفاق بين النظامين فهو متمثل في خروج النِّداء عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى كالدُّعاء مثلا.

الفصل الرَّابع: المستوى

المعجمي الدّلالي

الفصل الرَّابع: المستوى المعجمي الدّلالي.

توطئة:

اللُّغة وضع واستعمال، أي نظام واستخدام لهذا النِّظام، فاللَّفظ والمعنى شيء في الوضع، وشيء آخر في الاستعمال،[1] إلى جانب كونها أداة للفكر، فهي تمثل وظيفة الاتِّصال الأساسية بين بني البشر،[2] فالدَّال الواحد يؤدي عدَّة مدلولات حسب طبيعة توظيفه من سياق لآخر. فإذا كان القصد من اللَّفظ هو الدَّال، والمعنى هو المدلول، فما معنى الدِّلالة؟ وما العلاقة التي تربط بين الدَّال والمدلول؟ وهل يمكن أن تتغير دلالة الألفاظ بفعل عامل الزمن أم أنَّها ثابتة لا تتغير؟ وما مدى فصاحة الألفاظ العاميَّة لمنطقة البليدة وما جاورها، فهل العلاقة بين اللَّفظ العاميّ والفصيح، علاقة اتصال أم انفصال؟.

---

[1] السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص:29.

[2] العربية الفصحى ولهجاتها، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدِّينية، بورسعيد، القاهرة، 1424هـ/2004م، ص:02.

المبحث الأوّل: مفهوم الدَّلالة.

يرجع المعنى اللّغوي لكلمة الدّلالة إلى مادة (د ل ل)، إذ جاء في اللِّسان:" دَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ،"[1] كما عرَّفَ الرّاغب الأصفهاني الدَّلالة بقوله، هي:" ما يتوصّل به إلى معرفة الشَّيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرُّموز، والكتابة، والعقود في الحساب..."[2]، ويجيء على (فَعَالَة) نحو: دَلَالة، وهو أفصح من: دِلَالة،[3] ويُراد به الإِرْشَاد وَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظ عِنْد إِطْلَاقه (ج) دَلَائِل ودلالات.[4]

أمَّا من الناحية الاصطلاحيَّة " فهي كون الشَّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشَّيء الأوَّل هو الدَّال، والثَّاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللَّفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النَّصِّ، وإشارة النَّصِّ، ودلالة النَّصِّ، واقتضاء النَّصِّ.

فالدَّلالة اللَّفظيَّة الوضعيَّة: هي كون اللَّفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فُهِمَ منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتَّضمن، والالتزام؛ لأنَّ اللَّفظ الدَّال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتَّضمن، وعلى ما يلزمه في الذِّهن بالالتزام، كالإنسان فإنَّه يدل على تمام الحيوان النَّاطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتَّضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام."[5]

---

[1] لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور ، ج11، ص:248. (مادة: دلل).

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص:316 –317.

[3] ينظر: دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (338هـ)، تح: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتَّوزيع، دمشق، ط1، 1425 هـ/2004م ، ص: 204.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة بالقاهرة، ج1، ص:294.

[5] كتاب التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط جديدة، 1985م، ص: 109–110.

كما تمَّ تعريفه: "بأنَّه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللُّغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشُّرُوط الواجب توافها في الرَّمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[1].

وبتعريف آخر، فهو" ما يتوصل به إلى معرفة الشَّيء كدلالة اللَّفظ على المعنى، الذي توحي به الكلمة المعينة، أو تحمله، أو تدلُّ عليه، سواء أكان المعنى عينا قائماً بنفسه أو عرضاً... والمعنى مطلقا هو ما يقصد بشيء، وأمّا ما يتعلق به باللَّفظ فهو معنى اللَّفظ، ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا، وأمّا إذا فهم من الشَّيءِ على سبيل التَّبعية فهو معنى بالعرض لا بالذات"[2].

ومن خلال ما سبق يتبين أنَّ موضوع علم الدَّلالة يدور حول المعاني.

---

[1]علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م، ص:11.

[2]علم الدلالة التَّطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تق: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1427هـ/ 2007م، ص:26 -27.

المبحث الثاني: علاقة اللّفظ بالمعنى.

لقد حاول ابن جني توضيح هذه العلاقة بقوله: "فإنَّ العرب – فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذاهبها– عنايتها بمعانيها أقوى من عنايتها بألفاظها، فالمعنى إذًا هو المكرم المخدوم، واللَّفظ هو المبتذل الخادم".[1] فمن خلال ابن جني يظهر اهتمام العرب بالمعنى أكثر من المبنى، في حين أنَّ العلاقة التي تربط بين الدَّال والمدلول هي علاقة تلازم وتلاحم فلا يمكن الاستغناء عن أحدهما أو التَّقليل من أهمية واحد منهما دون الآخر لنجاح العملية التواصلية، وهذا الذي جعل أبو هلال العسكري يقول: "إنَّ الكلام ألفاظ تشتمل على معان، تدلُّ عليها ويعبر عنها، فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى، كحاجته إلى تحسين اللَّفظ؛ لأنَّ المدار بعد على إصابة المعنى، ولأنَّ المعاني تحلُّ من الكلام محلَّ الأبدان، والألفاظ تجرى معها مجرى الكسوة، ومرتبة إحداهما على الأخرى معروفة."[2]

كما كان لعبد القاهر الجرجاني وقفة على قضايا اللَّفظ والمعنى، من خلال قوله: " قد اتَّضحَ اتضاحاً لا يَدَعُ لِلشكِ مجالاً، أنَّ الألفاظ لا تتفاضَلُ من حيث هي ألفاظٌ مجرَّدة، ولا من حيث هي كَلِمٌ مفردة، وأن الألفاظ تَثْبُتُ لها الفضيلة وخِلافُها، في ملاءمةِ معنى اللَّفظةِ لمعنى التي تليها، أو ما أشبهَ ذلك مما لا تَعلُّقَ له بصريحِ اللَّفظِ. وممَّا يَشهد لذلك أَنَّك ترى الكلمةَ تروقُك وتُؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تَثْقُلُ عليك، وتُوحِشُك في موضع آخر."[3] فمن خلال عبد القاهر الجرجاني يُفهم أنَّ قوة اللَّفظ وضعفه راجع إلى مدى توظيفه من سياق لآخر، وهذا أكبر دليل على ثراء لغتنا العربيَّة.

---

[1] الخصائص، ابن جني، ج1، ص:150.

[2] الصناعتين، أبو الهلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى بابي الحلبي، مصر، 1371هـ/1952م، ص: 69.

[3] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص:40.

المبحث الثَّالث: التَّطور الدّلالي.

التَّطوُّر الدِّلالي عبارة عن انتقال دلالة اللَّفظ من حالة إلى حالة أخرى، فظاهرة التَّطوُّر الدَّلالي ظاهرة عامّة لا تقتصر على اللُّغة العربيَّة فحسب بل تشمل جميع لغات العالم، ومن الأسباب التي أدت إلى هذا التَّطور، نجد عدة أسباب خارجية منها: كثرة الاستعمال، والظَّواهر الاجتماعيَّة والسِّياسيَّة والجغرافيَّة، ومنها الظواهر اللُّغويَّة كالتَّرادف، والتَّضاد، والمشترك اللَّفظي، والاشتقاق، والنَّحت وغيرها.

فتطور الدّلالة ها هنا ظاهرة طبيعية، وحاجة إنسانية، فاللُّغة كالكائن الحيِّ في نموه وتطوره.

المبحث الرَّابع: تأصيل الألفاظ العاميَّة.

وفي هذا المبحث عالجنا لونا جديداً من ألوان التّأليف المعجميّ في اللّغة العربية، وهذا النَّوع من الدِّراسة هو إثبات لأصالة الألفاظ العاميَّة لمنطقة البليدة وما جاورها، وكذا معرفة التَّطورات الدَّلالية الطارئة عليها، لذا قمنا بتجميع مجموعة من الكلمات التي حرَّفت العامة لفظها، أو غيرت معناها، وهذا ما دفعنا لطرح السؤال التَّالي: ما موقع العاميَّة من واحة الكلام الفصيح؟ وهل استعمال منطقة البليدة لها استعمال صحيح؟، وللإجابة على هذا السؤال لا بدَّ من تحديد صوابها اللُّغوي استنادا إلى المعاجم اللُّغوية العربية الفصيحة الصحيحة، ليطمئن الأفراد حين يضيفونه إلى رصيدهم اللُّغوي، وعملنا هنا يرتكز على مدى فصاحة الألفاظ العامية، ومقاربتنا هذه ترتكز على المعجم اللُّغوي البليدي وما جاوره.

ومن الألفاظ العامية في منطقة البليدة وما جاورها ذو الأصل العربي الفصيح، نجد:

أحْ.

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ عند الإحساس بالألم، وهو استخدام صحيح فصيح، إذْ جاء في اللِّسان: "أَحّ: تَنَحْنَحَ أَو تَوَجَّعَ. وأَحَّ الرجلُ: رَدَّدَ التَّنَحْنُحَ فِي حَلْقِهِ، وَقِيلَ: كأَنه تَوَجُّعٌ مَعَ تَنَحْنُح. وَسَمِعْتُ لَهُ أُحاحاً وأَحِيحاً إِذا سَمِعْتُهُ يَتَوَجَّعُ مِنْ غَيْظٍ أَو حُزْنٍ."[1]

اسْتَنَّى.

"اسْتَنَّى" فعل أمر بمعنى انتظر، وهو لفظ عربي فصيح بنفس الدَّلالة اللُّغوية، مأخوذ من لفظ (اسْتَأنَى).[2]

ومن هنا كان أصل هذه الكلمة صحيح فصيح مع حذف الهمزة فقط طلبا للتخفيف.

بَاسَ، يبُوسُ.

يعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللُّغوي الفصيح، فالبَوْسُ: "التَّقْبِيل، وقد باسه يَبُوسه."[3]

البَاكُور.

يطلق لفظ الباكور في اللِّسان العاميّ على أوَّل غلة التين. بينما في العربية الفصحى فيراد به أول كلّ شيء سواء أكان فاكهة أم غيره، إذ جاء في معجم الوسيط: " الباكور: أول مَا يدْرك من

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 404.

[2] اسْتَأنى: انْتَظر. ينظر: مختار الصِّحاح، أبو بكر الرَّازي، تح: يوسف الشَّيخ محمد، المكتبة العصرية، الدَّار النَّموذجية، صيدا، بيروت، ط5، 1420هـ/1999م، ص: 24. وكذا ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ص:31.

[3] ينظر: لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور، ج6، ص: 31. وكذا ينظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، الجوهري، ج3، ص: 910.

الثَّمر والمعجل من كلِّ شَيْء،"[1] نحو: "غَيْثٌ بَاكُورٌ وَهُوَ الْمُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ الْوَسْمِيِّ، وَهُوَ أَيْضًا السَّارِي فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَوَّلِ النَّهَارِ."[2]

بَايْر، بايْرة.

يعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى، إذ جاء في معجم العين: سُوقٌ بائرة: أي كاسدة،[3] وبُورٌ جمع بائر،[4] وهو المعنى نفسه لدى العامَّة، كقولهم مثلا: بَارت سلعتي أي كسدت، كما تطلق العامَّة هذا اللَّفظ أيضا على المرأة التي تأخرت عن الزواج، فيقال لها: بَايرَة جمع بَايْرَاتْ.

بَحَّ (تْبَحَحْت، بَحَاحَة).

تقول العامة: تْبَحَحْتْ أو راني بَحَاحَة، أي أخذتني بُحَّة، وهي عبارة عن خشونة وغِلْظَة في الصَّوت، وهو المعنى نفسه باللِّسان:"البُحَّةُ، بالضَّمِّ: غِلَظٌ في الصَّوْتِ. يُقَال: بَحَّ يَبُحُّ بُحوحاً."[5]

بَخَسَ.

ويعنون بها في اللِّسان العاميّ عابه وانتقده وذمه، بينما البخس في اللُّغة العربية فيراد بها: "النَّقْصُ. وبَخَسَه حَقَّه يَبْخَسُه بَخْساً إذا نَقَصَهُ، وباخس بمعنى ظالم، والبَخْسُ من الظُّلْمِ أنْ تَبْخَسَ

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 67.

[2] ينظر: معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص: 365. وكذا ينظر: مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس، ج1، ص: 287.

[3] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص: 285.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 86.

[5] المرجع نفسه، ج2، ص: 406.

أخَاك حَقَّه فتنقصه،"[1] ومنه قوله تعالى:﴿ فليكتب وليملل الذي عليه الحقُّ ولْيَتَّقِ الله ربَّه ولا يَبْخَس منه شيئا﴾.[2]

بَرَّ، بَرَّاني.

تقول العامَّة: مارانيش في الدَّار، راني بَرَّا، أي: أنا خارج البيت، وقولهم أيضا: هذا الرجل برَّاني، أي غريب، وقولهم أيضا: هذا المفتاح نتاع الباب البَرَّاني، أي أنَّه يخص الباب الخارجي، وهذا المعنى العاميّ لا يختلف عن المعنى الفصيح إذ تقول العرب:" جَلَسْتُ بَرًّا وخَرَجْتُ بَرًّا."[3] أي خارجا، كما جاء في الحديث:" لكلّ امرئ جوَّاني وبرَّاني، فمَنْ أَصْلَحَ جُوَّانيَّهُ أصْلَحَ الله بَرَّانِيَّهُ، ومن أفسد جوَّانيه أفسد الله برَّانيه."[4]

بَرْبَرَ (يْبَرْبَرْ).

ويعنون بها في اللِّسان العاميّ الثرثرة، وهو المعنى نفسه باللِّسان:" والبَرْبَرَةُ: كَثْرَةُ الكَلَامِ والجَلَبةُ بِاللِّسَانِ،[5] وَالبَرْبرِيُّ الكَثِيرُ الكَلَامِ بِلَا مَنْفَعَةٍ. وَقَدْ بَرْبَرَ فِي كَلَامِهِ بَرْبَرَةً إذا أَكثر."[6]

---

[1] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج6، ص: 24.

[2] سورة الأعراف، الآية: 282.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 54.

[4] كتاب الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمَّد، أبو بلال غنيم بن عباس، مرا: محمد عمرو بن عبد اللَّطيف، دار المشكاة للنشر والتَّوزيع، حلوان، مصر، ط1، 1414هـ/1993م، ص: 235.

[5] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص:55. وكذا ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص:349.

[6] لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج4، ص: 56.

بْرَا، بْرِيتْ.

تقول العامَّة: بْرِيتْ مَلْمَرْض؛ أي برئت من المرض، وهي لفظة صحيحة فصيحة. فالبُرْءُ: السَّلامةُ من السَّقم،[1] وبرئت من المرض بُرءًا، بالضَّمِّ. وأهل الحجاز يقولون: بَرَأْتَ من المرض بَرءًا بالفتح.[2]

البَرْنُوس:

تطلق العامَّة لفظة البَرْنُوسْ على اللِّباس التَّقليدي الذي يرتديه كلّ من الرَّجل والعَرُوس غالباً، والصَّواب: بُرْنُس، جمع بَرانِسُ، وهو: "كلُّ ثوب رأسه منه مُلْتَزِق به، دُرّاعةً كانَ أو مِمْطَراً أو جُبّة،"[3] وَبعبارة أخرى هو" قَلنسُوة طويلة، وكان النُسَّاكُ يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تَبَرْنَسَ الرَّجلُ إذَا لبِسَه."[4]

البَرَكَة، مبروك.

كثيراً ما نسمعُ أنَّ يَدَ فلانة فيها البَرَكَة، بسبب طبخها لطعام قليل أكل منه الجميع، وهي من الألفاظ الصَّحيحة الفصيحة، فالبَرَكة:" النَّمَاء وَالزِّيَادَة، وَبَارك اللهُ الشَّيْء، وَبَارك فِيهِ، وَعَلِيهِ: وضع فِيهِ البَرَكَة."[5]

لكن الذي يُلاحظ عند العامَّة أنَّهم إذا أرادوا تهنئة شخص بسبب فوز أو نجاح أو زواج قالو له: مَبْرُوك اَعْلِيك، والحقيقة أنَّ (مَبْرُوك) اسم مفعول من الفعل (بَرَكَ)، ومعناه: ناخ الجمل وجلس، إذ

---

[1] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص:289.

[2] الصحاج تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1 ص 36.

[3] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج7، ص: 343. (مادة: برنس).

[4] الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص: 908. وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص: 26.

[5] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص: 22 –23. وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج10، ص: 395. (ماد: برك).

جاء في اللِّسان:" بَرَكَ البَعِيرُ إِذَا أَنَاخَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ ... وبَرَكَ البَعِيرُ يَبْرُكُ بُروكاً؛ أَي اسْتَنَاخَ."[1] والبَرْكُ: جمَاعَة الإِبِل البَارِكَة."[2]

ومن خلال ما سبق يَتَبيَّن أنَّه من يقول لك:" مَبْرُوك عْلِيك" هو في الحقيقة اللُّغوية يدعو لك بأن يبرك لك جمل أو ناقة. أمَّا الصحيح فهو قولنا:(مُبَارَك) اسم مفعول من الفعل (بَارَكَ)، وهي كلمة تفيد الدّعاء بأن يمن الله بالبركة على الشَّخص. وعليه من الاستعمالات الصحيحة قولنا: عيد مُبَارَك، يَوْمٌ مُبَارَك، زواج مُبَارك، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾.[3]

بَزَّاف.

تطلق كلمة "بَزَّاف" في اللِّسان العاميّ على الكثرة، ويعود أصلها في اللُّغة العربية إلى كلمة "جُزَاف" التي يقصد بها " الأَخْذ بِكَثْرَة، وَجَزَفَ لَهُ فِي الكَيْل إِذا أَكثر."[4] والكسر أفصح، واقْتَصَرَ الصَّاغَانيُّ علَى الضمِّ."[5]

بَطَّال.

من الألفاظ التي جرت على ألسنتنا بشكل يومي، لفظة بطَّال التي يراد بها العاطل عن العمل، وهو المعنى نفسه الموجود في اللُّغة العربية الفصحى:" بَطلَ الأجيرُ يَبْطُلُ بالضَّمِّ بَطَالةً بالفتح، أي تَعَطَّلَ فهو بَطَّالٌ."[6]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج10، ص:396. (مادة: برك).

[2] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج7، ص: 24.

[3] سورة الدُّخَان، الآية: 03.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص: 27.

[5] معجم متن اللُّغة – موسوعة لغوية حديثة–، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ/1958م، م1، ص:523.

[6] ينظر: مختار الصحاح، زين الدِّين الرَّازي، ص: 36. وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص: 57.

بْغَى، بْغِيتْ.

البَاءُ وَالغَيْنُ وَاليَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا طَلَبُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنَ الفَسَادِ،[1] بينما في اللِّسان العاميّ فيراد به طلب الشَّيء والرَّغبة في الحصول عليه؛ إذ تقول العامَّة: بْغِيتْ نَخْدَمْ؛ أي أريد العمل، كما يستعمل هذا المصطلح أيضا في التَّعبير عن العلاقات العاطفيَّة، فالشَّخص إذا أحبَّ امرأة، قال لها: نَبْغِيكْ؛ أي أُحِبُّكِ.

البَنَّة.

يُراد بالبنَّة " الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ الطَّيِّبَةِ،"[2] وَهِي فِي الطّيبة أغلب.[3] أمَّا في اللِّسان العاميّ فيراد به الطَّيب فقط، خاصة إذا تعلَّق الأمر بأكل لذيذ، كقولهم: هذي الماكلة عندها بنة خاصَّة، كما يطلقونها على استمتاعهم بشيء ما، كقولهم: هذي اللَّمة عندها بنَّة خاصَّة.

بَهْلُول.

وتعني في اللِّسان العاميّ الرَّجل الأحمق، المجنون، الغِرّ السَّاذج، فإذا أرادت العامَّة أنْ تذُمَّ شخصاً، قالت عنه: رجل بَهْلُولٌ، بينما بهلول في العربية الفصيحة عكس هذا تماما، فالبُهْلُول هو "السَّيِّد الجَامِع لصفات الخير المرح الضَّحَّاك (ج) البهاليل،"[4] وفي اللِّسان هو:" العَزِيزُ الجَامع لكلِّ خَيْرٍ، الحييُّ الكَرِيمُ."[5]

ومن خلال ما سبق نستنتج أنَّ لفظة بهلول من الألفاظ الفصيحة التي تجري على ألسنتنا بشكل يومي ولم تأخذ معناها الصحيح، إذ تحمل معنى المدح بالمعاجم اللُّغوية الفصيحة ومعنى

---

[1] معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ج1، ص: 272.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص:58. وكذا ينظر: معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج8، ص:372.

[3] المخصص، ابن سيده، ج3، ص:272.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ص: 74.

[5] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص: 73.

الذَّم لدى العامَّة. كما يجب الإشارة إلى أنَّ العامَّة تنطق الباء بالفتح لا بالضم، فتقول: بَهْلُول بدلا من بُهْلُول لأسباب صوتية.

بهنس (يَتْبَهْنَس، تَتْبَهْنسْ)

يعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي تجري على ألسنتنا بشكل يومي ولم تأخذ معناها الصحيح، إذ تحمل معنى التَكَبُّر والاعجاب بالنفس بالمعاجم التراثية، "فالتَّبهنُسُ التبختُر،"[1] ومنه: "الأَسَدُ يَتَبَهْنَسُ في مشيه، أي: يَتَبَخْتَر، وهو نعت للأسد خاصّة."[2] بينما في اللِّسان العاميّ فيعنون بها محاولة اخفاء الحقيقة عن طريق بعض التَّصرُّفات.

تَحَوَّجَ (مَا تْحَوَجْنِيشْ).

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللُّغوي، إذ جاء في اللِّسان:" الحَوْجُ: الطَّلَبُ. وتَحَوَّجَ إلى الشَّيْءِ: احْتَاجَ إليه وأَراده،"[3] ومنه قولك: يتحوَّج هذا المسكين إلى العطف.[4]

وعليه فإنَّ المفهوم العاميّ لا يخرج عن المفهوم الصحيح الفصيح، غير أنَّ العامة لا تستخدمه في حالة الإثبات، بل تسخدمه في حالة النَّفي فقط، باستخدام أداة النَّفي "ما" والمذيلة باللاحقة " الشِّين"، إذ يُقَال: مَا تْحَوَجْنِيشْ، والنَّفي ها هنا قد خرج إلى غرض بلاغي آخر تمثل في الدُّعاء.

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص:31. وكذا ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص: 534.

[2] الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص:910.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 243. (مادة: حوج).

[4] ينظر: معجم اللُّغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ص:577.

تَلَفْت.

تقول العامَّة: تلفت طريقي؛ أي ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ وتُهْتُ، كما تستخدمه في حالة كره شخص ذهب ولا رغبة لنا بعودته، كقولنا: فلان تْلَفْ، كما تستخدم أيضاً في حالة ضياع الأموال أو أي شيء آخر، كقولهم مثلا: دراهمي تَلْفُوا؛ أي بذرتها وصرفتها. وهو المعنى نفسه في اللِّسان: "التَّلَفُ الهَلاكُ وتَلِفَ يَتْلَفُ تَلَفاً، فَهُوَ تَلِفٌ: هَلَكَ. وأَتْلَفَ فُلَانٌ مالَه إِتْلَافاً إِذَا أَفناه إِسْرافاً.[1]

ومنه قَول الفَرَزْدَقُ:

وأَضْيافِ ليلٍ قَـــدْ نَـقَـلْنـا قِـــراهُمْ إليهمُ، فأَتْلَفْنـــا المَنايـــا وأَتْـلَـفُـــوا.[2]

الحنَشْ.

الحَنَشُ : الحَيَّةُ، وقِيلَ: الأفعى،"[3] وفي الحديث: " وَيُنْزَعُ سُمُّ كُلِّ دَابَّةٍ حتَّى يُدْخِل الوليدُ يَدَهُ في فَمِ الحَنَشِ فلا يضُرُّهَا."[4]

الحَنَّة.

الحِنّاءُ، بِالمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: مَعْرُوفٌ، من التَّخضيب إلاَّ أنَّ العامَّة تنطقه مقصورا، وهذا ما يسمى بقصر الممدود،[5] فبالإضافة إلى هذه الدَّلالة، نجد دلالة أخرى مجازية، من خلال إطلاقه على الحفلة التي تسبق يوم الزفاف، نحو قولهم: (راني رايحة لْحَنَة بنت فلان)، وهذا على سبيل المجاز المرسل.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص: 18.

[2] شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، تح: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط2، 1998م، ج2، ص: 720.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص: 289. مادة (حنش).

[4] مسند الرُّوياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1416هـ، ج2، 295.

[5] قصر الممدود من الظَّواهر اللُّغوية الشَّائعة منذ القديم وإن كانت تجيزه لضرورة شعرية.

خبط.

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، إذ جاء في مختار الصحاح: " خَبَطَه يَخْبِطُه خَبْطاً: ضَرَبَهُ ضرْباً شَدِيدًا، وخَبَطَ البَعِيرُ الأَرْضَ بِيَدِهِ ضَرَبَهَا،"[1] وَيُقَال خبط البَاب: دقَّهُ، وخبط الشجرة بالمِخْبَطِ ضَرَبهَا بِهِ ليسقط وَرقهَا.[2]

خلاَّط.

تستعمل العامَّة لفظ "خلاَّط" للدَّلالة على الشَّخص الذي يبالغ في مخالطة البشر، مما يؤدي إلى فساده واعوجاجه، إذ بالرجوع الى الجذر اللُّغوي لهذا اللَّفظ نلحظ أنَّه يحمل نفس المعاني من مزج وفساد واعوجاج، فيقال:" خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ: مَزَجَه، وخالطَ الشَّيءَ مُخالَطة وخِلاطاً: مازَجَه،"[3] واخْتَلَطَ فلانٌ، أي فسَد عقلُه. والتَخليطُ في الأمر: الإفسادُ فيه،[4] والخِلْطُ السَّهْمُ يَنْبُتُ عُودُهُ عَلَى عِوَجٍ، فَلَا يَزَالُ يَتَعَوَّجُ وَإِنْ قُوِّمَ."[5]

---

[1] مختار الصحاح، أبو بكر الرَّازي، ص:87.

[2] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة بالقاهرة، ص:216.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص:291 وما بعدها.

[4] الصحاح، الجوهري، ج3، ص:1124 – 1125م، وكذ ينظر: مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص:94.

[5] مقاييس اللُّغة، أحمد بن فارس، ص:208 – 209. وكذا ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج5، ص:115.

خمج (خَامَجْ، خْمَاجْ).

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالاً صحيحاً فصيحاً لفظًا ومعنى، إذ جاء في اللِّسان:" رَجُلٌ مُخَمَّجُ الأَخلاقِ: فاسدُها، وخَمِجَ اللَّحمُ يَخْمَجُ خَمَجاً: أَرْوَحَ وأَنْتَنَ، وخَمِجَ التَّمْرُ: إذا فَسَدَ جَوْفُهُ وحَمُضَ."[1]

ومن هنا كان اللَّفظ "خامج" اسم فاعل من الفعل الثلاثي اللازم (خمج)، فإن تمَّ وصف الطَّعام به دلَّ على نتانته وتعفنه، كقولهم: هذا التمر خامج أي فاسد، أمَّا إن تمَّ وصف أحدهم بهذا اللَّفظ دلَّ على فسقه وفساد أخلاقه. أمَّا إن تمَّ وصف المكان بلفظ "خْمَاجْ" دلَّ على اتساخه.

خَلَّى، خَلِيتْ.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة، ومن كلامهم مثلا قولهم: خَلِّيتْ الهمْ وْرَايَا وْرُحْتْ، أي تركت الهم ورائي وذهبت، أو قولهم مثلا: حْمَدْ خَلَّى الدْرَاهَمْ عندي، أي ترك نقوده عندي، وهو المعنى نفسه بالمعاجم الفصيحة، إذ جاء في معجم الوسيط:" خلَّى الأمر: تركه،"[2] وقد أخلّيت الأمر وتخليْتُ مِنْهُ وعَنْهُ وخالَيتُه وخلَّيته– تركته."[3]

ومنه قول حبيب الطائي في أحد قصائده:

ألم تـرني خلَّـيـــت نــفسي وشـــأنـهـــا ولَمْ أَحْفِلْ الدُّنيـــــا ولا حَدثـــانِــهـــا.[4]

وقال آخر في العقد الفريد:

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص:261. وكذا ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة بالقاهرة، ص:255. وكذا ينظر: الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص:312.

[2] معجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 254.

[3] المخصص، ابن سيده، ج3، ص: 305.

[4] العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، ج3، ص: 235.

لَوْ خُلِّـيَـتْ لمشَتْ نَحْـــوِي على قدم يكـــادُ من لينه لِلْمَـشْي يَـنْـفَـطِـــرُ.[1]

خلع (خلعني، الخُلعة).

تقول العامَّة: خلعني، أي أخافني وأفزعني، وحَكْمَتْنِي الخُلْعَة أي: أصابني خوف شديد، وهو المعنى نفسه باللِّسان:" هُوَ فَزَع يَبْقى فِي الفُؤَاد يَكَادُ يَعْتَرِي مِنْهُ الوَسْواسُ، وَقِيلَ: الضعْفُ والفزَعُ، وَرَجُلٌ مَخْلوعُ الفُؤَاد إِذا كَانَ فَزِعاً."[2]

ومنه قَول جَرِير:

لَا يُـعْـجِـبَـنَّـكَ أَن تَـــرَى لـــمُجـــاشِـــع جَلَـدَ الرِّجـالِ، ففِي القلوب الخَـــوْلَـــعُ.[3]

وَفِي الْحَدِيثِ:" مِنْ شَرِّ مَا أُعْطِيَ الرجلُ شُحٌّ هالِعٌ وجُبْنٌ خالعٌ،"[4] أَي: شَدِيدٌ كأَنه يَخْلَعُ فؤادَه مِنْ شدَّة خَوْفه.

خَمَّم، يْخَمَّم.

يُعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس الدَّلالة اللُّغوية، إذ تصُّب كلُّها في حقل التَّفكير والتَّخمين والحِدْس، إذ تقول العامَّة: فلان يخمم في غِيرُو، أي: يفكر في حالة غيره، والصَّواب يُخَمِنُ بالنُّون لا بالميم، وقولهم أيضاً: قْتَلْنِي التَّخْمَام للدَّلالة على كثرة التَّفكير، وكذا قولهم أيضاً: التَّخْمَامْ بَزَاف مَاشِي مْلِيحْ للدَّلالة على أنَّ التَّخْمِين المُبالغ فيه مضر، فالعامَّة هنا قد غيّرت صيغة المصدر من التَّخْمِين إلى التَّخْمَام أي من "تَفْعِيل" إلى "تَفْعَال" مع إبدال النُّون ميماً نظرا لتقاربهما في الصِّفة.

---

[1] المرجع نفسه، ج7، ص: 74.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص: 77-78. (مادة: خلع).

[3] شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، ج3، ص: 1051.

[4] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشرا: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، ج14، ص: 15.

خانز.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى الفصيح، إذ تصُّب كلّها في حقل الفساد والنتانة، إذ جاء في الأمثال الشَّعبية: اللحم إذا اَخْنَز يرفدوه مواليه.[1] كما تقول العامَّة: ريحة خانزة أي رائحة كريهة، وهذا اللَّحم خانز أي معفن وكريه الرائحة. وهو المعنى نفسه الموجود في اللِّسان:" خَنِز اللَّحمُ والتمرُ والجَوز، بالكسر، خُنُوزًا ويخْنَز خَنَزاً، فهو خَنِزٌ وخَنَزٌ: كلاهما فَسَدَ وأنتن...وتَغَيَّرَت رِيحُهُ."[2]

اَخْيَارْ.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللّغوي الفصيح، إذ تصُّب كلّها في حقل الأفضلية وكلّ ما فيه خير، إذ كثيرا ما يجيء على ألسنة العامَّة قولهم في مدح أحدهم:" اَخْيَارْ النَّاس،" أي أفضل النَّاس، ومنه قول الشَّاعر:

أَنتَ امْرَؤٌ مِن خِيار الناسِ، قَدْ عَلِـمُـوا يُعْطِي الجَزيلَ، ويُعْطَى الحَمْدَ بالثَّمنِ.[3]

كما يطلق "الخْيَارْ" أيضا لدى العامَّة على نوع من أنواع الخضر المستعملة في السَّلطة، "يشبه القثاء،"[4] وخِيار شَنْبَر:" ضَرْب مِنَ الخَرُّوبِ."[5]

---

[1] يذكر هذا المثل لايقاظ الوعي بالتضامن بين أفراد العائلة أو القوم أو القبيلة، وحثهم على تحمل الحماقات التي قد يرتكبها بعضهم. ينظر: الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، ص: 59.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 346. وكذا ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص:258.

[3] لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج1، ص: 156.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص: 264.

[5] المرجع نفسه، ج4، ص: 430. وكذا ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية، ج1، ص: 264.

الدَّشِيشة (الدْشِيشة).

الدَّشُّ: اتِّخاذُ الدَّشِيشَةِ، وهو حَسْوٌ يُتَّخَذُ من بُرٍّ مَرْضوضٍ،[1] ومنه قول الرَسُولُ –صلى الله عليه وسلم– لِعَائِشَةَ: أَطْعِمِينَا، فَجَاءَتْ بِجَشِيشِةٍ فَأَكَلْنَا... فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ شِئْتُمْ نِمْتُمْ هَاهُنَا، وَإِنْ شِئْتُمُ انْطَلَقْتُمْ إِلَى المَسْجِدِ» فَقُلْنَا: بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى المَسْجِدِ،[2] فَدَلَّ هَذَا الحديثُ أَن الدَّشِيشَةَ لغةٌ فِي الجَشِيشَةِ.[3]

فالدَّشيشة إذن، كلمة فصيحة لم تجر على أقلام الكُتَّاب ترفعا عنها ظنا منهم أنَّها من العاميَّة، لكن بالرجوع إلى التُّراث اللُّغوي استرجع هذا اللَّفظ أصالته.

الدَّالية:

يُراد بالدَّالية في اللُّغة العربية " عِنَبٌ أَسْوَدُ غيرُ حالِكٍ، وعَناقِيدُه أَعْظَمُ العَناقِيدِ كُلِّها، تَراها كأَنَّها تُيُوس معلَّقة، وعِنَبَة جافٌّ يتكَسَّرُ فِي الفَمِ مُدَحْرَج ويُزَبَّبُ"[4]، وهو:" عِنَب طائفي أسود يضْرب إِلَى الحمرَة."[5]

نلحظ من خلال ما سبق أنَّ المعنى الوارد بالمعاجم اللُّغوية يختلف تماماً عمَّا هو موجود عند العامَّة؛ ذلك لأنَّ الدَّلالة تعممت وتوسعت من خلال انتقال الدَّلالة من العنب أو لنَقُل عناقيد العنب إلى الشَّجر ككل سواء أكانت مثمرة أو لا.

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادي ، ص:594. وكذا ينظر: تهذيب اللُّغة، الأزهري، ج11، ص:183.

[2] مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، تح: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ج2، ص: 111.

[3] لسان العرب، ابن منظور. ، ج6، ص:302.

[4] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج9، ص: 426. وكذا ينظر: المعجم الوسط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 295.

[5] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 304.

دَسّ (دَس، دَسِيتْ).

تستعمل العامَّة هذا اللَّفظ بمعنى خبَّأ شيئا في الخفاء، وهو استعمال صحيح فصيح، إذ جاء في الأساس: " دسّ الشَّيء في التُّراب، وكلُّ شيء أخفيته تحت شيء، فقد دسسته،"[1] إلاَّ أنَّ العامَّة تخفف دَسَسْتُ إلى دَسِيتْ رغبةً في التَّخفيف.

الرُّتَيْلَى.

تستخدم العامة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، إذ جاء باللِّسان: "الرُّتَيْلاء: جِنْسٌ مِنَ الهَوَامِّ،"[2] كما وردت مخففة في معجم الوسيط من خلال قصر الممدود، نحو: الرُّتَيْلَى ضرب من العناكب،[3] فالعامة هنا تميل إلى تخفيف هذا اللَّفظ من خلال قصره.

رَاح، رُحْتْ.

راح من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامة بنفس المعنى اللُّغوي الفصيح، إذ جاء في اللِّسان:" رُحْتُ القَوم رَوْحًا ورواحاً ورُحْتُ إليهم: ذَهَبْتُ إليهم."[4]

وقال مطيع بن إياس في يحيى بن زياد:

رَاحُــو بِيَحْــيَى وَلَوْ تُــطَــاوعُــنِي الـ أَقْــــدَارُ لــم تبتـكــر وَلَــمْ يَــــرُح.[5]

رَدَمَ.

تقول العامَّة: فلان ردم الحفرة، أي سدها بتراب ونحوه بما يملأ فراغها، كما يُطلق الرّدم على ما تخلف من الهدم، كقولهم مثلا: أتردمت الدَّار، وهو المعنى نفسه في اللُّغة العربية

---

[1] أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص:286.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص: 265.

[3] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 327.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 465.

[5] العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج3، ص: 213.

الفصحى، إذ جاء في في معجم الوسيط:" الرَّدم: ما يسقط من الجدار المُتَهَدِّم والسَّدّ العظيم،"[1] وجاء أيضا في اللِّسان:" ردم رَدْمًا سَدَّهُ. والرَّدْمُ: السَّدّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج.[2] وفي التَّنزيل العزيز:" فأعينوني بقوةٍ أجْعَل بينكم وبينهم رَدْمًا."[3] وفي الحديث:" فُتح اليوم من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل هذه، وعَقَد بيده تسعين."[4]

زَحْلَق (يْزَحْلَقْ).

زَحْلَقَ فعل رباعي متعد بحرف بمعنى تَزَلَجَ، يقال: "تَزَحْلَقُوا عَلَى الْمَكَانِ: تزلَّقُوا عَلَيْهِ،"[5] والزحلوقة: مَكَان منحدر أملس يتزحلق عَلَيْهِ الصّبيان أو آلة يُتَزَحْلَقُ بهَا على الثَّلج (ج) زحاليق.[6]

ومن هنا يتضح أنَّ العامَّة تستعمل هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، غير أنَّها تستعمل لفظ "الزُحْلايْقَة" بدلا من "الزَحلوقة،" وتجمعه على "زُحْلايْقَاتْ".

الزَّرْدَةُ.

يشيع استعمال الزَّرْدَة لدى العامَّة بمعنى الوليمة، لكن في العربية وردت لفظة الزَّرْدَة بمعنى الأكْلَة، وفي هذا يقول الزمخشري: "وظن فلانٌ أنِّي زردة له، أي أكْلَة."[7]

---

[1] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص: 339.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص: 236.

[3] سورة الكهف، الآية: 95.

[4] صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، ج4، ص: 138.

[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص:138، وكذا ينظر: مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص:135.

[6] معجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ص:390.

[7] أساس البلاغة، الزَّمخشري، ج1، ص: 412.

الزْرِيبَة.

تستعمل العامَّة هذا اللَّفظ للدَّلالة على حَظيرة الماشية، وهو استعمال صحيح فصيح، إذ جاء باللِّسان: "الزَّرِيبةُ: حَظيرةُ الغَنَمِ مِنْ خَشَبٍ."[1] غير أنَّ هذا اللَّفظ قد شهد تطورا دلاليا مفاده بعدم الاقتصار على حَظَائِر الخشب، وإطلاقه على جميع الحَظَائِر عمومًا سواء أكانت من خشب أو غيره .

زَمَّرَ.

تقول العامَّة: فلان راه يْزَمَّر، أي أنَّه يصدر نغما موسيقيا بواسطة آلة المزمار، وهو المعنى نفسه الموجود باللِّسان:" الزَّمْرُ بالمزمار، زَمَرَ يَزْمِرُ ويَزْمُرُ زَمْراً وزَمَراناً: غَنَّى في القَصَبِ. ويقال للذي يُغَنِّي الزَّامِرُ والزَّمَّارُ، ويقال للقصبة التي يُزْمَرُ بها زَمَّارَةٌ."[2]

زَعمَ.

يعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامة بنفس المعنى، للدَّلالة على الظَّن والإعتقاد، ومنه قول أحمد بن فارس: "الزَّاءُ وَالعَيْنُ وَالمِيمُ أَصْل يدل على القَوْلُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ وَلَا يَقِينٍ."[3]

الزهو (زهوى، زهات).

يُراد بالزهو في اللُّغة العربية "المنظر الحسن."[4] بينما في اللِّسان العامي يُراد به البهجة والفرح والسُّرور، ومنه قول الشَّاعر:

لـيـلـة عـرسك يـا أخي اللّـيـلة فـرحـة وزهـوى كـبـيـرة

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص: 447.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص: 327.

[3] مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ج3، ص: 10-11. (مادة: زعم).

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص: 362، وكذا ينظر: معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج4، ص:74. وكذا ينظر: مختار الصحاح، زين الدِّين الرازي، ص:138.

صبيـــــان بشمـــوع شعيـلـة عـلـى يمـيـنـك وشـمـالـك نـايـرة.[1]

أمَّا في قوله:

زهـــات النّـــاس زهـــات زهـــيـــة ؤ نـعـيـمـة

رشـــيـــدة ؤ حـــيـــاة عـلـــى أوجـــوهـــوم تَـبْسيـمـة.[2]

فـ (زهات) هنا تطلق على المتسبب في حدوث الفرح والبهجة والسرور، وهذا اللَّفظ مأخوذة من مادة (زهو) ذات الأصل الصحيح الفصيح.

الزِّين.

يستخدم هذا اللَّفظ خاصَّة عند بوادي منطقة البليدة وما جاورها، للدَّلالة على الحسن والجمال، وهو المعنى نفسه الموجود بمعاجم اللُّغة العربية، إذ جاء في مقاييس اللُّغة:" الزَّاءُ وَاليَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الشَّيْءِ،"[3] فالزَّيْنُ: نقيضُ الشَّيْنِ.[4]

ومنه قول الأحوص الأنصاري:

وإذا الـدُّرُّ زانَ حُـسْـنَ وُجُـوهٍ كـان لـلـدُّرِّ حُسْنُ وَجـهِـك زَيْـنـا.

ومن خلال ما سبق نلحظ أنَّ هذا اللَّفظ عربي فصيح، إلاَّ أنَّ العامّة تنطقه بكسر أوّله بدلا من الفتح، فتقول: الزِّين بدلا من الزَّين.

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، ص: 53.

[2] المرجع نفسه، ص: 54.

[3] مقاييس اللُّغة، أحمد ابن فارس، ج3، ص: 41. مادة (زين).

[4] معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج7، ص: 387. وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص:201. وكذا ينظر: مختار الصحاح، زين الدِّين الرازي، ص: 139.

سرط.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللُّغوي الفصيح، إذ جاء في اللِّسان:" سَرِطَ الطَعَام: بَلَعَه."[1]

السَفُّود.

يعد هذا اللفظ من الألفاظ العربيّة الفصيحة، فالسَفُّود " حَدِيدةٌ ذاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَة، يُشْوَى بهَا اللَّحْمُ، وجَمْعه: سَفافِيدُ،"[2] وشُعَب السَّفُّود: أسنانه التي يُغرز فيها اللَّحمُ للشِّواء.[3]

ومنه قول عبدة بن الطَّبيب:

والكُــوبُ مَــلآنُ طـافٍ فَــوْقَــهُ زَبَــدٌ وطَــابَقُ الكَـبْــشِ في السَّــفُّــودِ مَخْـلُــولُ.

نلحظ أنَّ دلالة الفصحى تنفرد في دلالة العيدان من حديد مخصصة للشواء، بينما تنفرد العاميَّة في دلالة كون السَّفُّود عبارة عن قضيب حديديّ يُستخدم كوسيلة للعقاب.

شاطر.

إذا أراد العامَّة مدح شخص قالوا عنه "شَاطِر" ويعنون به الفَطِن الحاذق، حاد الفهم، سريع التصرّف، غير أنَّه بالعودة إلى اللِّسان نجد معنى أخر مناقض، " فالشَّاطر الذي أعيا أهله ومُؤَدِّبَه خُبْثاً. وقول النَّاسِ فُلَانٌ شَاطِرٌ مَعْنَاهُ أنه أخذ في نَحْوٍ غير الاستواء،"[4] كما قيل لكلِّ شاطر خليع."[5]

فلفظة شاطر من الأوصاف التي تجري على ألسنتنا يوميا ولا تأخذ معناها الصحيح.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص: 313.

[2] تاج العروس، الزّبيدي، ج8، ص: 208. وكذا ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عمر، م2، ص: 1071.

[3] معجم اللّغة العربية المعاصر، د. أحمد مختار عمر، م2، ص: 1071.(مادة: سفد).

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 408.

[5] أساس البلاغة، الزمخشري، ص: 263.

الشِّين.

تستخدم هذه اللَّفظة خاصة عند بوادي منطقة البليدة وما جاورها، للدَّلالة على القبح، وهو المعنى نفسه في اللُّغة العربيَّة،" فالشَّيْنُ خِلَافُ الزَّيْنُ،"[1]، وَمنه قول العرب:" وَجه فلَان زَيْن، أَي: حَسَنٌ ذُو زَين، وَوجه الآخر شَين، أَي: قَبِيح ذُو شيْن.[2]

شنف (اَشَنَّفْ، اَتْشَنَّفْ).

كثيرا ما نسمع على ألسنة العامَّة كلمة (اَشنَّفَ، اَتْشَنَّفْ) وهي بمعنى: إظهار الغضب، والاشمئزاز، وشدّة الإنكار، وهذا المعنى مطابق لكلام العرب، إذ جاء في اللِّسان: "الشَّنَفُ: البُغْضُ والتنكُّر، وشَنِفَه شَنَفاً: أَبْغَضَه،[3] ورفع طرْفه ناظرا إليه كارها ومعترضا عليه، وهذا من علامات البغض والتنكر، وفي القاموس المحيط :" الشانِفُ: المُعْرِضُ، وإنَّه لمشانِفٌ عَنَّا بِأَنْفِهِ: رافِعٌ."[4]

ومنه قول رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ– حين التقى زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بأعلى الوادي، فَقَالَ لَهُ: مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ؟.[5]

ومنه قَول الشَّاعِرُ أيضا:

ولَنْ أَزالَ، وَإِنْ جـــامَـــلْتُ مُحْتَسِـبـــاً فِي غَـــيْـــرِ نـــائـــرةٍ، صَبّاً لَهَـــا شَنِفـــا.[6]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص: 244. مادة (شين). وكذا ينظر: معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج6، ص: 286. مادة (شين).

[2] تهذيب اللّغة، الأزهري، ج11، ص:285 .

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص: 183.

[4] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص: 826.

[5] السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: حسن عبد المنعم شبلي، إشرف: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج7، ص: 325.

[6]لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص: 183.

ومن هنا يظهر أنَّ استعمال العامَّة لهذا اللَّفظ هو استعمال صحيح فصيح مع تغيير في بنية اللَّفظ من خلال تضعيفه وفتح عينه، فقالوا: " اَشَنَّفَ " بدلاً من " شنِف".

شْوِيْ (شْوِيَّة).

تستعمل العامَّة هذا اللَّفظ للتقليل، وهو استعمال صحيح فصيح في اللُّغة العربية؛ لأنَّ "شوي تصغير شيء مع قلب الياء الأولى واواً،"[1] وهناك من يضيف التاء فيقول (شْوِيَّة)، للدَّلالة عَلَى "الْأَمْرِ الْهَيِّنِ،"[2] كما يصح في اللُّغة العربية تصغير شيء على "شُيَيْءٌ" بالياء."[3]

ومنه قول الشَّاعر قيس بن الملوح:

وعـــوجـــا على طـلـــل داثـــــر لـــزيّا وأيـــن من العـيـــن ريّـــا؟

معـــاهـــد لم يبق صـــرف الزمـــا ن مـنـهـــا ومنّي إلّا شـــويّـــا.[4]

شاف:

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة، غير أنَّه بالرُّجوع إلى المعاجم اللُّغوية يظهر أنّ لهذا اللَّفظ مجموعة من الدَّلالات منها: "شافَ الشيءَ شَوْفاً: جَلَاهُ، وتَشَوَّفَتِ المرأَةُ: تَزَيَّنَتْ. وتَشَوَّفْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَي تطَلَّعْتُ. ورأَيت نِسَاءً يَتَشَوَّفْن مِنَ السُّطُوح أَي يَنْظرن ويَتطاوَلْنَ. وتَشَوَّفَ الشيءُ وأَشَافَ: ارْتَفَعَ. وأَشَافَ عَلَى الشَّيْءِ وأَشْفى: أَشْرَفَ عَلَيْهِ."[5] وَيُقَال تشوف الخَبَر وأمرا: طمح لَهُ.[6]

---

[1] معجم متن اللُّغة، أحمد رضا، م3، ص: 408.

[2] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج3، ص: 224.

[3] تقويم اللِّسان، ابن الجوزي، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 2006م، ص: 128.

[4] دمية القصر وعصرة أهل العصر، الباخرزي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م، ج1، ص: 76.

[5] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص:185. وكذا ينظر: مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص:170.

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ص:500.

يتبيَّن من خلال ما سبق أن دلالة شاف ومشتقاتها تختلف حسب توظيفها من سياق لآخر، ومن معانيها نجد: نظر، أشرف، صقل، زَيَّنَ، طمح، وغيرها. إلاَّ أنَّها قَصُرَتْ عند العامَّة على النَّظر فقط، ومن هنا كان هذا اللَّفظ فصيح صحيح.

ضفر (الضْفِيرَة).

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، إذ جاء في معجم العين: "الضَّفْرُ: نَسْجُكَ الشَّعْرَ بعضه في بعضٍ. والضَّفير: خُصْلةٌ من الشَّعْر منسُوجَةٌ على حِدُتِها،[1] وَبِه سُمّيت ضَفيرة الْمَرْأَة، إذا ضَفَرتْ شعرَها،[2] وجمعُها ضَفائِرُ.[3]

طَاب .

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، إذ يراد به نضج الشَّيء، كنضج الثِّمار أو استواء الطَّعام، وهو المعنى نفسه فالصحاح: " أَشْكَلَ النخلُ، أي طاب رُطَبه وأدرك،"[4] ويقال: طاب الطَّعامُ: صار لذيذًا، نضِج.[5]

طاح.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللُّغوي الفصيح، إذ تصُّب كلّها في حقل السُّقوط والهلاك، إذ جاء في معاجم اللُّغة:" طاحَ يَطُوحُ ويَطِيحُ طَوْحاً: أَشرف عَلَى الْهَلَاكِ، وَقِيلَ: هَلَكَ وَسَقَطَ."[6]

---

[1] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي،ج7، ص:28.

[2] جمهرة اللُّغة، ابن دريد، ج2، ص :749-750.

[3] لسان العرب، ابن منظور،ج4، ص:489-491.

[4]الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، الجوهري، ج 5 ، ص: 1737

[5]معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج2، ص:1428.

[6] لسان العرب، ابن منظور، ج 2، ص:535 . وكذا ينظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج3 ، ص:430 . وكذا ينظر: مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص:193.

عبق (اَتْعَبَّقْ).

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا، إذ جاء بمعجم العين: "امرأةٌ عَبْقَةٌ ورجلٌ عَبِقٌ: إذا تَطيَّب بأدنْى طِيبٍ فَبقيَ ريحه أياماً،"[1] ومنه قول مرار بن منقذ:

عَبِـقَ العَـنْـبَـرُ والمِـسْـك بهـا فهي صَـفـراء كعُرْجُـون القَـمَـرْ.

العَسَّاسْ.

يطلق لفظ العَسَّاسْ على الشَّخص المكلف بالحراسة، وأصلها في اللُّغة الفصحى: "العَاسّ،" إذ جاء بمعجم العين: عَسَّ يعُسُّ عَسّاً فهو عاسٌّ، وبه سُمِّي العَسَسَ الذي يطوفُ للسُّلطان باللَّيل، وَالْجُمَعُ عُسَّاسٌ وعَسَسَة وأعساس."[2]

عَفس.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة، غير أنَّه بالرُّجوع إلى المعاجم اللُّغوية يظهر أنّ لهذا اللَّفظ مجموعة من الدَّلالات منها: الدَّوس وسياقة الإبل وحبسها، كما تحمل معاني أخرى كالممارسة والمعالجة والضَّرب، فالعفس " يَدُلُّ عَلَى مُمَارَسَةٍ وَمُعَالَجَةٍ."[3] ويقال:" الضَّرْب على العَجُزِ بالرِّجْلِ،"[4] وهو أيضا: شِدَّة سوق الإبل، ويقال: عَفَسَ الدَّابة والماشية عَفْسًا: حبسها على غير مرعى ولا عَلَف. والعَفْس: الدَّوْس.[5]

لقد كانت هذه هي الدَّلالات التي وُجدت بالمعاجم اللُّغويَّة، إلاَّ أنَّ العامَّة تَقْصِرُ هذا اللَّفظ على الدَّوس فقط، كما نجدهم يستخدمون لفظة عفس بدلاً من داس، وهو استعمال صحيح فصيح.

---

[1] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص: 182.

[2] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج1، ص: 74.

[3] مقاييس اللُّغة، أحمد ابن فارس، ج4، ص: 68.

[4] تاج العروس، الزبيدي، ج16، ص:268.

[5] لسان العرب، ابن منظور، ص: 143 – ص: 144. وكذا ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ج16، ص:268.

عَيَّطْ (العْيَاطْ).

تستخدم العامَّة عيَّط بمعنى نادى، كقولهم: روح عيَّط لفلان أي ناده، وهو استخدام صحيح فصيح إذ جاء بالمعجم: "عَيَّطْ بفلانٍ، بِمَعْنى: نادِهِ،"[1] والعْيَّاطْ لدى العامَّة هو الصُّراخ والصياح، وهو استخدام صحيح فصيح، إذ جاء في الأساس:" وعيّط إذا مدّ صوته بالصّريخ، وهو العيَّاط،"[2] أي: الصياح."[3]

عَيَّانْ.

عيَّان صيغة المبالغة على وزن "فَعَّال" للدَّلالة على كثرة الشُّعور بالتَّعب والإرهاق، ومدلوله الأصلي في الفصحى من العياء، وهو معنى صحيح فصيح.

ومنه قول ابْنَ الأَعرابي:

أَعْـيَـيْـتَـنـي كلَّ العَيـاءِ فَـلَا أَغَـرَّ وَلَا بَـهِـيـم.[4]

غُدْوَا:

جرى على لسان العامَّة لفظة غُدْوَا (غُدْوَة) بمعنى غداً، وهو لفظ عربي فصيح بنفس الدَّلالة، إذ جاء في مقاييس اللُّغة في مادة (غَدَوَ): الغَيْنُ وَالدَّالُ وَالحَرْفُ المُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ

---

[1] تاج العروس، الزبيدي، ج19، ص: 501. وكذا ينظر: معجم متن اللُّغة، أحمد رضا، ج4، ص: 247.

[2] أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص: 690.

[3] تاج العروس، الزبيدي، ج19، ص: 501.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص: 56.

عَلَى زَمَانٍ،[1] والغَدْوُ: أَصْلُ الغَدِ،[2] وَيُقَال: أَلْقَاهُ غَدْواً، فِي معنى غَد،[3] وَهُوَ اليومُ الَّذِي يأْتي بعدَ يومِك، فحُذِفَت لامُه وَلَمْ يُسْتَعمَلْ تَامًّا إلَّا فِي الشِّعْرِ"[4]. كقول لبيد:

ومـــا النـــــاسُ إلاّ كـالـديـــارِ وأَهْـلُـــها بهـا يـومَ حَلـوُّها وغَـدْواً بـلاقِـــــعُ.[5]

ومن أمثال العرب: "غَدْواً انضاجُها وطيبُ لَحْمِها،" أي غَداً، فأظْهَرَ الواوَ وهي الأصل.

نْطِيفْ.

يُعَد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة الصحيحة للدلالة على القُدْرَة والاستطاعَة مع تغيير بعض الأثر الصَّوتي، إذ جاء في مختار الصحاح: أَطَاقَ الشَّيْءَ إطَاقَةً: وَهُوَ فِي طَوْقِهِ، أَيْ: فِي وُسْعِهِ.[6] وطاق الأمرَ: قدر عليه بمشقة.[7]

كما تطلق حواضر العامَّة لفظة "التَّاقة" على النَّافذة، وهو استعمال صحيح فصيح أصابه فقط نوع من الإبدال، وذلك من خلال إبدال الطَّاء تاءً، أمَّا بوادي المنطقة ينطقونها "طاقَة"، والطاقُ في اللِّسان:" مَا عطفَ مِنَ الأَبنية،"[8] كالقوس.[9]

---

[1] مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ج4، ص: 415.

[2] جمهرة اللّغة، ابن دريد ، ج2، ص: 671.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص: 671.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج 15، ص: 115.

[5] معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، مرا: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ/2003م، ج4، ص:03.

[6] مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ص: 194. مادة (طوق)

[7] معجم اللُّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج2، ص: 1432.

[8] لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص: 243.

[9] المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج2، ص: 571.

فَاظَ (فاض).

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس المعنى اللُّغوي الفصيح، ومن كلام العامَّة قولهم: فاض الحليب، أي امتلأ حتى طفح، وقولهم أيضا: قلبي فاض أي لم أستطع تحمل كتم المكبوتات، إذ جاء في اللِّسان: "فَاظَتْ نَفْسُهُ بِالظَّاءِ لُغَةُ قَيْسٍ، وَفَاضَتْ بِالضَّادِ لُغَةُ تَمِيمٍ."[1] أمَّا على لسان أحمد بن عربية فقد وردت بالظَّاء في قوله:

فـــتـــحـــي فـــــاتـــــح خـــــــده مـــــاهـــــوش من التـــــــهـــــــاني

أنـــظـــــرت الصـــــنـــــعـة يـــــــــده بالـــدمُـــــــوعْ فَـــــاظَـــتْ أَعْيَـــــانِـــي.[2]

فَنَّان.

يُستعمل هذا الوصف في لغة العرب الفصيحة للحمار الوحشي؛ لأنَّه يتفنَّن في ركضه وعدوه، ومنه قيل لكلِّ صاحب موهبة "فنَّان"؛ لأنَّه يتفنَّن في موهبته، ومنه قول الأعشى في وصف الحمار الوَحْشِيّ الَّذِي يأْتي بفُنُونٍ مِنَ العَدْوِ:

وإِنْ يَـــكُ تَـــقْـــرِيـــبٌ مِنَ الشَّدِّ غـــالَهـــا بمَيْـعَـــةِ فَـــنَّـــانِ الأَجـــارِيِّ،[3] مُـجْـــذِمِ.[4]

لقد وردت كلمة «فنّان» في المعاجم القديمة بمعنى الحمار الوحشي الذي له فنون من العَدْو، ثم انتقلت الدَّلالة عند العامة من خلال إطلاق هذه الصفة المشبهة على صاحب الموهبة الفنيَّة في مختلف المجالات.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص: 211 –212.

[2] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، قصيدة: الغربة، ص: 49.

[3] الأَجارِيُّ: ضُروبٌ مِنْ جَرْيه، وَاحِدُهَا إِجْرِيّا. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص: 326.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج13، ص: 326.

فوح (فَاحَت، تْفُوحْ، الفُوحَة).

الفَوْحُ وِجْدَانُك الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ، وفاحَتْ رِيحُ المسكِ تَفُوحُ وتَفِيحُ فَوْحاً وفَيْحاً: انْتَشَرَتْ رَائِحَتَهُ. والمادّة واويّة ويائيَّة، وفاحَتِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ خَاصَّةً فَيْحاً وفَيَحاناً: سَطَعَت وأَرِجَتْ، وَلَا يُقَالُ: فَاحَتْ رِيحٌ خَبِيثَةٌ إِنَّما يُقَالُ للطَّيِّبة، فَهِيَ تَفِيحُ."[1]

ومن هنا يظهر أنَّ استعمال العامَّة لهذا اللَّفظ هو استعمال فصيح مع تغيير في الدَّلالة إلى معنى مناقض، إذ يراد به الرِّيح الطيِّب باللُّغة العربية الفصحى، وغير الطيِّب باللِّسان العاميّ.

قبقاب.

تستعمل العامَّة هذا اللَّفظ للدَّلالة على نوع من أنواع الأحذية التي تحدث صوتا مزعجا أثناء المشي، وهو استعمال صحيح فصيح، إذ جاء باللِّسان: " القَبْقابُ: النَّعْلُ المُتَّخَذَة مِنْ خَشَب،"[2] وشراكها من جلد أَو نَحوه (ج) قباقيب،[3] غير أنَّ هذا اللَّفظ قد شهد تطورا دلاليا مفاده بعدم الاقتصار على الخشب، وإطلاقه على جميع أنواع الأحذية ذات الصَّوت المزعج أثناء السَّير.

القُرْبَة.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس دلالة الفصيح، إذ جاء في اللِّسان:"القِرْبَةُ الوَطْبُ من اللَّبَن، وقد تَكُون للماءِ، والجمع في أدنى العدد: قِرْبَاتٌ وقِرِبَاتٌ قِرَبَاتٌ، والكَثيرُ قِرَبٌ، وكذلك جمع كلِّ ما كان على فِعْلَة، لك أنْ تَفْتَحَ العين وتَكْسِرَ وتُسَكِّنَ."[4]

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص: 550.

[2] المرجع نفسه، ج1، ص: 660.

[3] معجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج2، ص: 712.

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص: 668.

وبالعودة إلى النُّطق العاميّ نلحظ أنَّ البدو هم أكثر قُرباً من نطق القاف قَافاً بالفتح، غير أنَّ أهل المدن والحواضر ينطقون القاف قافاً بالفتح دون إبدال، أمَّا فيما يخص صيغة الجمع فإنَّ العامَّة تجمعه على " قْرَبَاتْ"، "قَرْبَاتْ"، أو "قْرَبْ".

قَاصَحْ.

قَاصَحْ أصلها قَاسَحْ للدَّلالة على صلابة الشَّيء، إذ جاء في اللِّسان:" رُمح قاسِحٌ: صُلْب شَدِيدٌ، وقَسَحَ الشيءُ إذا صَلُبَ،"[1] كما يتردد على ألسنة العامَّة: هَذَا لَقْمَاشْ قَاصَحْ، أي غليظ، ومثل ذلك ما نقله الفيروزبآدي في قوله: "ثَوْبٌ قاسِحٌ: غليظٌ."[2]

ومن هنا يظهر أنَّ هذه اللَّفظة فصيحة صحيحة طرأ عليها بعض التغيير الصوتي من خلال نطق السِّين صاداً رغبة في تفخيم هذا الصَّوت.

القهوة.

القهوة عند العامَّة شراب البُنِّ المعروف، كما تطلقه أيضا على مكان الشرب مجازا، وتجمعه على قْهَاوِي. بينما في اللِّسان فيُراد بها "الخَمْرُ، وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لأَنَّها تُقْهِي شَارِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ، أَي: تَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ،"[3] أَي: تُشبِعه.

نلحظ من خلال ما سبق أنَّ دلالة اللَّفظ قد انتقلت من الخمر إلى شراب البُنِّ المعروف، ولعل انتقال الدَّلالة راجع إلى رد شهوة الطَّعام والشعور بالشَّبع في كليهما، كما أنَّهما يشتركان في مفعول التهدئة. أمَّا عبد العزيز مطر فيرى أنَّ سبب انتقال الدَّلالة يرجع إلى أنَّ المسلمين " اتخذوها

---

[1] المرجع نفسه، ج2، ص:564.

[2] القاموس المحيط، الفيروزبآدي، ص:236.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص: 206، (مادة: قها). وكذا ينظر: مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس، ج5، ص: 34، (مادة: قهو).

عوضاً عن الخمر، ولذلك تسمى (خمر الصالحين)،"[1] وعليه فالدَّلالة هنا انتقلت من شرب الخمر إلى شرب مغلي البُنِّ. أمَّا فيما يخص إطلاق القهوة على المكان، فهذا على سبيل المجاز المرسل.

كَرْكَرَة (يْقَرْقَرْ).

قْرْقَر أصلها كَرْكَرَ، أي شدَّة الضَّحِكُ، إذ جاء في اللِّسان: "الكَرْكَرَة: ضَرْبٌ مِنَ الضَّحِكِ، وَقِيلَ: هُوَ أَن يَشْتَدَّ الضَّحِكُ. وَفُلَانٌ يُكَرْكِرُ فِي صَوْتِهِ: كيُقَهْقِهُ،"[2] وعليه فإنَّ عامَّة بوادي منطقة البليدة وما جاورها ينطقون الكاف قافا لأسباب صوتية.

لَزَّ (لَزْ).

اللَّامُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَازَمَةٍ وَمُلَاصَقَةٍ. يُقَالُ: لَزَّ بِهِ، إِذَا لَصِقَ بِهِ لَزًّا وَلَزَازًا. وَلَازَزْتُهُ: لَاصَقْتُهُ.[3]

ومن هنا يظهر أنَّ استخدام العامَّة لهذا اللَّفظ هو استخدام صحيح فصيح مع تسكين آخره للتَّخفيف، كقولهم: لَزْ لِيَا، أي اقترب منِّي، بالإضافة إلى هذه الدَّلالة، فإنَّه يدلُّ على معنى آخر مناقض، كقولهم: لَزْ شوي باشْ نقْعد، أي ابتعد قليلا كي أجلس.

كسوة.

يُعدُّ هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس دلالة الفصيح، إذ جاء في لسان العامَّة قولهم: (نْرُوحْ نشري كَسْوَة لَطفل) إذا أراد أن يشتري له لباساً، فكَسَوْته: "ألبسته. واكْتَسَى: لبس الكسوة."[1]

---

[1] لهجة بدو مصر في السَّاحل الشمالي لجمهورية مصر العربيَّة – دراسة لغوية –، د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م، ص: 336.

[2] لسان العرب، ابن منظور،ج5، ص: 137.

[3] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج5، 204.

اللُّقمة.

اللُّقمة من الألفاظ الصحيحة الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة، للدَّلالة على مقدار ما يلقم من الطَّعام مرة واحدة، وهو المعنى نفسه في كلام العرب، إذْ يُقَالُ: " لَقِمْتُ الطعامَ أَلْقَمُه وتَلَقَّمْتُه والْتَقَمْتُه، واللُّقْمَة اسْمٌ لِمَا يُهيِّئه الإنسان لِلِالْتِقَامِ، واللَّقْمَةُ أَكلُها بِمَرَّةٍ."[2]

ومنه قول الرَّسول صلى الله عليه وسلم: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ».[3]

وقال أيضاً: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ، فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ البَرَكَةُ».[4]

اللَّمَة.

كثيرا ما يتردد على لسان العامَّة "راني دايرة لمَة"، أي: قمت بدعوة مجموعة من الأشخاص، واللَّمُ ها هنا من الألفاظ الفصيحة، إذ جاء في جمهرة اللُّغة:" اللَّمَة من النَّاس: الجَمَاعَة، وَالجمع لُمَات،"[5] ومنه حَدِيثِ عَلِيٍّ – رَضِيَ الله عَنْهُ–:" أَلا وإنَّ مُعاويةَ قادَ لُمَةً من الغُواةِ"، أَي: جَمَاعَةً.[6]

---

[1]معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ج5، ص: 391. (مادة: كسو). وكذا ينظر: المخصص، ابن سيده، ج1، ص: 380.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج12، ص: 546.

[3]صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، ج7، ص: 62.

[4]صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج3، ص: 1607، (باب استحباب لعق الأصابع).

[5] جمهرة اللّغة، ابن دريد، ج2، ص: 987.

[6] لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص: 258.

المِخدَّةُ (المْخَدَّة).

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، وقد سميت بذلك؛ " لأنّها توضع تحت الخَدّ،"[1] وَمِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُ المِخَدَّة، بِالكَسْرِ، وَهِيَ المِصْدَغة،"[2] وَالجمع مَخَادٌّ،[3] والمِخَدَّةُ كصِيغَةِ الآلَة،[4] على وزن «مِفْعَلَة» بكسر الميم قياسًا. أمَّا الفتح فهو خطأ أشار إليه ابن قتيبة في "باب ما جاء مكسوراً، والعامة تفتحه".[5]

ملْهُوف.

يعد هذا اللَّفظ من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة يَومياً ولم تأخذ معناها الصحيح، إذ يراد باللَّهف في اللغة العربية:" الأَسى وَالحُزْنُ والغَيْظ، واللَّهْفَانُ: المتَحسِّر، وَيُقَالُ: لَهِفَ لَهْفاً، فَهُوَ لَهْفَان، ولُهِفَ، فَهُوَ مَلْهُوف: أَي حَزين، والمَلْهُوف: المَظْلُومُ يُنَادِي وَيَسْتَغِيثُ. وَفِي الحَدِيثِ: (أَجِب المَلْهُوفَ). وَفِي الحَدِيثِ الآخَرِ:(تُعِين ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ)،"[6] ويقال:" التَّلَهُّفُ على الشَّيءِ: التَّحَسُّر عليه،"[7] وَيقال:" لاهِف القلب، ومَلْهوفٌ، أَي مُحْتَرِق القَلْب."[8] وَرَجُلٌ فاجِعٌ ومُتَفَجِّعٌ: لَهْفانُ مُتَأَسِّفٌ.[9]

---

[1] الصحاح، الجوهري، ج2، ص: 468. (مادة: خدد)

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص: 160.

[3] تاج العروس، الزبيدي، ج8، ص: 55. وكذا ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية بالقاهرة، ج1، ص:220.

[4] تاج العروس، الزّبيدي، (المرجع نفسه)، ج9، ص: 297.

[5] ينظر: أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه وكتب هوامشه وقدَّم له: علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السُّعودية، 1407هـ/1987م، ص: 256

[6] لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص: 321 –322. (مادة: لهف). وكذا ينظر: تهذيب اللّغة، الأزهري، ج6، ص: 161، ص: 162. (مادة: لهف). وكذا ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ج4، ص: 320.

[7] معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص: 52. (مادة: لهف).

[8] تهذيب اللّغة، الأزهري، ج6، ص: 161، ص: 162. (مادة: لهف).

[9] لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص: 246. وكذا ينظر: المخصص، ابن سيده، ج4، ص: 89.

ومن خلال ما سبق يُفْهَم أنَّ المعاجم اللُّغوية قد حصرت دلالة مادة (لهف) في الحزن والأسى والتَّحسر، والتَّفجُّع والتَّأسُّف والظُّلم والاستغاثة. وهذه الدَّلالات تختلف تماما عمَّا هو موجود باللِّسان العاميّ، إذ يراد بالملهوف في اللِّسان العاميّ الإنسان الجشع، به طمع شديد.

نْتِيجْ.

نْتِيج بمعنى قرين أو نظير، وهو من الألفاظ الفصيحة التي جرت على ألسنة العامَّة بنفس دلالة الفصيح، إذ جاء في الأمثال الشَّعبية:" اللِّي ما عندو أمُو، ياخذ نْتِيجَة أمُو." وقد أكَّد الزمخشري على فصاحة هذا اللفظ بقوله:" هذا الولد نْتِيج وليدي، إذا ولدا في شهرٍ أو عامٍ واحد."[1] وقال أيضا:" وغنم فلان نتائج، أي في سنّ واحدة."[2]

نقَز (نَقَزْ، يْنَقَزْ).

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ بمعنى القفز، وهو لفظ صحيح فصيح لفظا ومعنى، إذ جاء في اللِّسان:" نَقَزَ: وَثَبَ صُعُداً. والتَّنْقِيزُ: التَّوْثِيبُ. والنَّقَّازُ، والنُّقَّاز كِلَاهُمَا: العُصْفُورُ، سُمِّيَ بِهِ لنَقَزَانِه، أَي وَثْبه إِذا مَشَى."[3]

ومنه قول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ: «أَلَا أُرِيكَ آيَةً؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَاذْهَبْ فَادْعُ تِلْكَ النَّخْلَةَ» فَدَعَاهَا فَجَاءَتْ تَنْقُزُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: قُلْ لَهَا تَرْجِعْ، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْجِعِي» فَرَجَعَتْ حَتَّى عَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا.[4]

ومن هنا كان هذا اللَّفظ من فصيح اللُّغة الشَّائع في لغة العامَّة.

---

[1] أساس البلاغة، الزَّمخشري، ج2، ص: 246.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص: 246.

[3] لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 419. مادة (نقز).

[4] سنن الدَّارمي، أبو محمد الدَّارمي، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتَّوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ/2000م، ج1، ص: 173.

الـهَبْرَة.

الهَبْرُ في اللُّغة العربية قِطَعُ اللَّحم، وهَبْرَةُ: بِضْعَةٌ من اللَّحمِ لا عَظْمَ فيهَا.[1] وعليه فإنَّ هذا اللَّفظ من الألفاظ العربية الفصيحة، ينطق بها العامَّة نطقاً صحيحاً لفظا ودلالة.

أمَّا فيما يخص المثل الشَّعبي القائل:" اقْطَعْ هَبْرَة، تَبْرَا،" فإنَّه يقال في استئصال جذور الشَّرِّ، وعدم الميل إلى الحلول الجزئية، كطلاق الزوجة اللَّئيمة."[2]

هاج، هايج.

من استعمالات العامة نجد: اَعْلاشْ رَاكْ هَايَج لْيُومْ، وَشْبِيك حَبِيتْ تْهِيجْ!، وْلِيدي هاج بَلْبْكَى، وغيرها. وهي ألفاظ فصيحة صحيحة، ودليل ذلك قول أحمد ابن فارس:" الهَاءُ وَاليَاءُ وَالجِيمُ أَصْل يَدُلُّ عَلَى ثَوَرَانِ شَيْءٍ."[3] كما جاء في اللِّسان "هاجَ الشيءُ يَهِيج هَيْجاً وهِياجاً وهَيَجاناً، واهْتاجَ، وتَهَيَّجَ: ثَارَ لِمَشَقَّةٍ".[4]

هْدَرْ.

هدر بمعنى تكلم في اللِّسان العاميّ، وأصلها العربي الفصيح هو الهذر، إذ جاء في اللِّسان:" الهَذَرُ: الكلام الذي لا يُعْبَأُ به."[5] وأهْذَرَ في كلامه أكْثَرَ،[6] هَذَرَ كلامُه هَذَراً: كَثُرَ في الخَطَإِ والباطل. والهَذَرُ: الكثير الرَّدِيءُ، وقيل: هو سَقَطُ الكَلامِ.[7]

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 247.

[2] ينظر: أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، ص: 151.

[3] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج6، ص: 23. (مادة: هيج).

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص:394. (مادة: هيج).

[5] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 259، وكذا ينظر: معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص: 39.

[6] مختار الصحاح، زين الدِّين الرازي، ص: 325.

[7] لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 259.

هَرْوَل (يْهَرْوَلْ).

يراد بالهرولة في اللُّغة العربية بَيْنَ العَدْوِ وَالمَشْيِ،[1] وَقِيلَ: الإسراع.[2] وَمنه هَرْوَلَ بين الصَّفا والمروة أي: أسرع في مشيته؛ لأنَّه خشي الوصول متأخّرًا.[3]

ومن خلال ما سبق يُفْهَم أنَّ المفهوم العاميّ لا يختلف عن المعنى الفصيح في دلالة الفعل، فبالإضافة إلى دلالة السُّرعة تضيف العامة نوعا من الاضطراب لهذه السُّرعة.

يَسْتَاهلْ.

كثيرا ما نسمع كلمة يَسْتَاهلْ – بتخفيف الهمز – على ألسنة العامَّة عندما يستحق شَخص ما ناله من عقاب أو ثناء، وقد أكد الأزهري على فصاحة هذا اللَّفظ بقوله: "وخَطأ بعضُ النَّاس قَول القَائِل: فلانٌ يستأهل أَن يُكرَم، بِمَعْنى يَستحقّ الكَرَامَة، وَقَالَ: لَا يكون الاستئهال إلاّ من الإهالة، وأجازَ ذَلِك كثير من أهل الأَدَب. وَأما أَنا فَلَا أنكرهُ وَلَا أُخطِّيء من قَالَه، لِأَنِّي سمعتُه، وَقد سمعتُ أَعْرَابِيًا فصيحاً من بني أسَد يَقُول لرجُل أُولِيَ كَرامَةً: أَنْت تستأهل مَا أُوْلِيتَ، وَذَلِكَ بِحَضْرَة جماعةٍ من الأَعْرَاب، فَمَا أَنكَروا قَوْله."[4]

يَعْ.

تستخدم العامَّة هذا اللَّفظ استعمالا صحيحا فصيحا لفظا ومعنى، إذا جاء بالمعاجم:" يَعْ: زَجْرٌ للصَّبِيِّ عَن تَنَاوُلِ الشّيءِ القَذِر، كقَوْلِ العَجَمِ: كَخْ بفَتْحِ الكافِ، والكَسْرُ أَشْهَرُ.[5]

ومن هنا يتضح أنَّ هذه الكلمة عربية فصيحة، ينطق بها العامَّة نطقاً صحيحاً لفظا ومعنى.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، (المرجع نفسه)، ج11، ص: 695. وكذا ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص: 43. (مادة: هرل).

[2] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص: 695.

[3] ينظر: معجم اللّغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ج3، ص: 2345. (مادة: هرول).

[4] تهذيب اللُّغة، أبو منصور الأزهري، ج6، ص: 221. وكذا ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص: 30.

[5] تاج العروس، الزبيدي، ج22، ص: 428.

خاتمة الفصل.

أفصح المبحث للعامية بمنطقة البليدة وما جاورها عن طائفة من الألفاظ العاميَّة الفصيحة التي ثبتت في المعجمات العربية، وهذا يعني أنَّ ثمة صلة بين اللَّفظ في العامية واللُّغة العربية الفصحى.

وقد تبين من خلال جمع ومعاينة الألفاظ العامية لمنطقة البليدة وما جاورها أنَّها تميل كلَّ الميل إلى اللِّسان العربي الصحيح الفصيح لفظا ومعنى- غالبا -، ونادرا ما تخرج بعض الألفاظ إلى مدلولات أخرى جديد بفعل عدة عوامل خارجية أو لغوية.

الخاتمة.

اللُّغة كالكائن الحيّ في تطوره وتدهوره، وكذا نموّه وموته، لكنّه لا يدفن فيظلّ منسيّا، فكم من ألفاظ ظلّت كتمان النّسيان لا لشيء إلاَّ لأنَّ المجتمع رفض استعمالها بحجة أنَّها ليست من الفصاحة في شيء، بالرغم من أنَّ المصادر اللُّغوية القديمة تؤكّد فصاحتها وبيانها، وقد أدرجت هذه الألفاظ في العامية وبقيت حبيسة التّواصل الشفوي ولم تدخل حيّز التقييد الكتابي لاختلافها من مجتمع لآخر في مختلف المستويات اللُّغوية (الصَّوتية، والصَّرفية، والتَّركيبية، والمعجمية الدَّلالية)، وهذه المستويات من المعالم الأساسية لبناء أيّ لغة كانت، فلكلِّ مستوى تأثير فعَّال في باقي المستويات، فالمستوى الصَّوتي يُعنى بدراسة أصوات اللُّغة من حيث تكوّنها ومخارجها ومناسبة تجاورها وتنافرها، فالوحدات الصَّوتية تسهم في تحديد الصّيغ الصَّرفية المطلوبة، وهذا ما يسمّى بالمستوى الصَّرفي، وعند تجاوز دراسة بنية الكلمة إلى دراسة التَّركيب اللُّغوي السَّليم للجمل، لا بدَّ من الاستعانة بالمستوى النَّحوي أو التَّركيبي، مع ضرورة الاهتمام بالضوابط الدَّلالية لتشكيل جمل ذات معنى، تلبية للحاجة الإنسانية، وهذا ما يسمّى بالمستوى الدِّلالي أو علم الدلالة، ومن هنا نلحظ مدى تأثير كلّ مستوى في المستوى الذي بعده.

فمن خلال دراستنا للمستوى الصَّوتي استنتجنا أنَّ ظاهرة القلب المكاني من الظَّواهر اللُّغوية التي يشترك فيها النِّظام العاميّ والفصيح بهدف التَّخفيف والتَّسهيل النُّطقي، كما يعد حذف بعض الحروف من الكلمات من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي، ولقد كان للحذف ارتباط وثيق بصوت الهمز؛ ذلك لأنَّه من أصعب الأصوات الصَّامتة عند النُّطق به، وهو ما يدفع النَّاطق العاميّ إلى حذفه طلبا للخفة، كما أنَّ الحذف لا يقتصر فقط على حرف الهمز فقط، بل يشمل كذلك مجموعة من الحروف الهجائية كما رأينا سابقا مع حرف النُّون والفاء والعين والرَّاء وغيرهم. كما تعد ظاهرة الإبدال من الظَّواهر اللُّغوية التي تصيب الصَّوامت والصَّوائت، بحيث يتبادل الصَّوتان الأمكنة نظرا للتَّقارب الشَّديد بينهما طلبا للخفة والسُّهولة والمرونة في النُّطق، وذلك من

خلال إبدال الرَّخو بالشَّديد أو الشَّديد بالرَّخو، أو إبدال المفخَّم بالمرقَّق أو المرقَّق بالمفخَّم، أو إبدال المجهور بالمهموس أو المهموس بالمجهور وهكذا. وهذا التبادل بين الأصوات راجع إلى البيئة الصَّوتية في أغلب الأحيان. كما أنَّ الأعمال الشِّعرية لمنطقة البليدة وما جاورها تمتلك قدرات إيقاعية، وهذا إن دلَّ إنَّما يدلُّ على براعة شعرائها الذين امتازوا بروعة الأسلوب الذي يجمع بين البساطة وحسن الأداء ودقة التَّصوير وسعة الخيال، فقصائدهم الشِّعرية بإيقاعها القائم على تجانس المقاطع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالتهم الشُّعورية والتي انعكست على أعمالهم الأدبية.

أمَّا في المستوى الصَّرفي، وبعد تسليطنا الضوء على أبنية الأسماء المشتقّة في المستوى العامي استنتجنا أنَّها لا تختلف كثيرا عن أبنية المشتقات في اللُّغة العربية الفصحى إلاَّ من النَّاحية الصَّوتية كالنُّفور من الكسر والهمز لثقلهما والميل نحو الفتح والتّسكين لخفتهما. أمَّا فيما يخص ظاهرة التثنية في المستوى العاميّ، فقد كشفنا له طريقتين، الأولى: كسر آخر الاسم المفرد وإضافة ياء مدّ ونون ساكنة. والثانية ترجع إلى الإتيان بصيغة الجمع مسبوقة بلفظ " زوج" للدلالة على التثنية. كما أنَّ أغلب صيغ الجموع عند العامَّة أغلبه يصاغ بنفس النِّظام الفصيح ونادرا ما يتغير بعض أثره. كما نلحظ في ظاهرة التأنيث غيابا تامّا لعلامتي التأنيث في النُّطق العاميّ، وتكاد تكون التَّاء العلامة الأساسية. ولعلّ هذا راجع إلى الميل نحو السُّهولة والتيسير، فبدلا من أن يكون عندنا ثلاث علامات للتأنيث، تصبح علامة واحدة صالحة لكلِّ أنواع المؤنث.

أمَّا في المستوى التَّركيبي، وبعد تسليطنا الضوء على نظام الجملة العامّية استنتجنا أنَّ النِّظام العاميَّ لا يختلف عن النِّظام الفصيح من حيث التركيب النَّحوي، إذ بإمكانها الخضوع إلى مجموعة من القرائن اللَّفظية والمعنويَّة، وكذا خضوعها لمفهوم المسند والمسند إليه باعتبارهما الركنين الأساسيين، فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب فاعل، فالخبر والفعل مسند،

والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه، ومن هنا كان الكلام العامي واضح الدَّلالة بالرغم من تسكين أواخر الكلم – إهمال الحركات الإعرابيَّة–، فإهمال خاصية الإعراب في العامية لا يمنع من دراسة تركيب الجمل، وذلك بالاعتماد على مجموعة من القرائن البديلة عن الإعراب. كما أنَّ الكلام العاميّ لا يقتصر على نوع واحد من الجمل بل حاله كحال الجمل الفصيحة من حيث كون الجملة شرطيَّة أو استفهاميَّة أو ندائيَّة وغيرها.

وفي آخر مستوى تمت دراسة المستوى المعجمي الدَّلالي الذي أفصح عن طائفة من الألفاظ العاميَّة الفصيحة التي ثبتت في المعجمات العربية، وهذا يعني أنَّ ثمة صلة بين اللَّفظ في العامية واللُّغة العربية الفصحى، وقد تبين من خلال جمع ومعاينة الألفاظ العامية لمنطقة البليدة وما جاورها أنَّها تميل كلَّ الميل إلى اللِّسان العربي الصحيح الفصيح لفظا ومعنى– غالبا –، ونادرا ما تخرج بعض الألفاظ إلى مدلولات أخرى جديد بفعل عدة عوامل خارجية أو لغوية.

ومن هنا نستنتج أنَّ عامية منطقة البليدة وما جاورها لا تختلف عن نظام الفصحى في مستوياتها اللُّغوية إلاَّ قليلا، وهي لغة ثرية بالكلمات الفصيحة التي هي عين اللُّغة العربية الفصحى.

وفي دراستي للعامية لمست أنَّ المشكل لا يكمن في وجود العامية والفصحى، فهذا شيء طبيعي موجود منذ القديم في كلِّ لغات العالم، لكن يكمن المشكل في اتساع الفجوة بين العامية والفصحى، لذلك لا بدّ من تضييق هذه الفجوة بين المستويين العامي والفصيح، ولن يكون ذلك إلاَّ بإرجاع للعامية أصلها الفصيح فتخرج بذلك من دائرة العامي لتدخل بذلك الحيز الفصيح في مختلف ميادين الحياة اليومية؛ ذلك لأنَّ الكثير من الألفاظ العاميَّة لمنطقة البليدة وما جاورها فصيحة الأصل والدّلالة والاستعمال، ولقد كان للأدب الشَّعبي أهمية كبيرة في الحفاظ على تراث الأمة العربية، ومن ميزات هذا الأدب لغته العامية التي تفهمها العامة، وبما أنَّ اللِّسان العامي

لمنطقة البليدة وما جاورها كمستوى تعبيري مفصح هو لسان الأغلبية فهو في مسار مواز للعربية الفصحى، وأنَّ الألفاظ المستخدمة في العاميَّة تميل كلّ الميل إلى المعجم العربي الصحيح الفصيح، فقط تحتاج في بعض الأحيان إلى نوع من التنقية من بعض الشوائب، وتوجيهه إلى فصيح الكلام.

وفي بحثنا هذا رد قاطع على من يرى أنَّ العامية عندنا بعيدة كلّ البعد عن نظام الفصحى بل هي عين اللُّغة العربية الفصحى، إذ لا بدَّ تقريب العامية المتداولة من اللُّغة الفصحى الرَّسمية في إطار الوحدة اللُّغوية، وتضييق الهوة بين اللُّغة العربية الأم وبين العامّيات للنهوض بالعامية والارتقاء بها نحو الفصحى، وذلك بتشجيع الدِّراسات الأكاديمية في الجامعات للبحث عن التراث الشفوي والمكتوب الذي يعبر عن عادات وتقاليد وشخصية المناطق الجزائرية ويعبر عن تاريخها والأحداث التي مرت بها، وكذا تكثيف الجهود من خلال تفصيح وتأصيل العامية وردها إلى أصلها الفصيح ليطمئن الأفراد حين يضيفونها إلى رصيدهم اللُّغوي.

وفي نهاية هذا البحث نأمل من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا ولو في إنارة القدر اليسير الحديث عن العامية لمنطقة البليدة وما جاورها وما تكتنفها من تغيرات في مختلف مستوياتها اللُّغوية.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

*** أولا – المؤلفات العربية:**

1. الإبدال في لغات الأزد – دراسة صوتية في ضوء علم اللُّغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1422هـ / 2002م.
2. أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربيّ – أبو عمرو بن العلاء– ، د. عبد الصَّبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1408هـ / 1987م.
3. أحكام الوصايا والوقف، د. عبد اللَّطيف محمَّد عامر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1427هـ / 2006م.
4. الأدب الشَّعبي بين النَّظريَّة والتَّطبيق، سعيدي محمَّد، سلسلة دروس جامعيَّة، آداب، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، (د.ط)، 1998م.
5. الأدب الشَّعبي في تونس، محمد المرزوقي، الدَّار التُّونسية للنَّشر، تونس، 1967م.
6. الأدب الشَّعبي، أحمد رشدي صالح، مكتبة النَّهضة المصرية، القاهرة، ط3، 1971م.
7. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرح وكتب هوامشه وتق: علي فاعور، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السُّعودية، 1407هـ/1987م.

8. أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، مطبعة قارة، حي عبد المؤمن، البليدة، 2018م.

9. ارتشاف ضرب من لسان العرب، أبو حيَّان الأندلسي، تح وشر ودرا: د. رجب عثمان محمد، مرا: د. رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.

10. أسرار العربيَّة، أبو بركات الأنباري، تح وتع: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.

11. أسس النَّقد الأدبي عند العرب، أحمد أحمد بدوي، مكتبة النَّهضة المصريَّة، الفجالة، القاهرة، مصر، ط2، 1996م.

12. اشتقاق أسماء الله، الزَّجاجي، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.

13. أشكال التَّعبير في الأدب الشَّعبي، نبيلة إبراهيم، مكتبة غريب، القاهرة، ط3، (د.ت).

14. أصوات اللُّغة– دراسة في الأصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها وتخالفها بين القدماء والمحدثين– محمود عكاشة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1428هـ/2007م.

15. الأصول في النَّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النَّحوي البغدادي، تح: عبد الحميد الفتلي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1996م.

16. أمثال الجزائر والمغرب، محمد بن أبي شنب، تق: عبد الحميد بورايو، دار فليتس للنشر والتَّوزيع، المدية، الجزائر، 2013م.

17. الأمثال الشَّعبية الجزائرية، قادة بوتارن، تر: د. عبد الرحمن الحاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، بن عكنون، الجزائر، (د.ت).

18. أمثال جزائرية، عبد الحميد بن هدوقة، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1993م.

19. أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د. حنيفي هلايلي، دار الهدى للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1429هـ/2008م.

20. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت).

21. البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث، أبو البركات الأنباري، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1417هـ/1996م.

22. البليدة ولاية العلم والإبداع، وهو الأسبوع الثَّقافي لولاية البليدة، بالجزائر العاصمة من 23 إلى 29 سبتمبر 2007. (مخطوط).

23. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء اللَّيثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ.

24. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي ، تح: محمود محمّد الطناحي، مرا: عبد السَّلام محمَّد هارون ولجنة فنية من وزارة الإعلام، التُّراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت، 1413هـ/ 1993م.

25. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م، م7.

26. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرَّافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1394هـ/1974م.

27. تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي–، أحمد شوقي عبد السَّلام ضيف، الشهير بشوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط11، 1379هـ/ 1960م، ج1.

28. تاريخ الأدب العربي– العصر الإسلامي–، أحمد شوقي عبد السلام ضيف، دار المعارف، مصر، ط7، 1963م، ج2.

29. تحريفات العاميّة للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1994م.

30. التَّطبيق الصَّرفي، د. عبده الرَّاجحي، دار النَّهضة العربية للطباعة والنَّشر، بيروت، 1393هـ/1973م.

31. التَّطبيق النَّحوي، عبده الرَّاجحي، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع والطِّباعة، عمّان، الأردن، ط6، 1435هـ/ 2014م.

32. التَّطور النَّحوي للغة العربيَّة، برجشتراسر، إخراج وتص وتع: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 1414هـ/ 1994م.

33. التَّطوير الثَّقافي في مجتمعنا الإشتراكي، فارس خليل، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1965م.

34. تعريف الخلف برجال السَّلف، أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الدِّيسي ابن سيدي إبراهيم الغول، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1324هـ/1906م، ج2.

35. التعريفات، علي بن محمد الشَّريف الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط جديدة، 1985م.

36. تقويم اللِّسان، ابن الجوزي، تح: عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 2006م.

37. ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، هاينريش فون مالستان، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، (د.ت)، ج2.

38. جامع الدُّروس العربيَّة، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ/1993م.

39. الجزائر الأمة والمجتمع، مصطفى الأشرف، تر: د. حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1983م.

40. الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامَّة ما قبل التَّاريخ إلى 1962م، عمار عمورة، نبيل دادوة، دار المعرفة، باب الوادي الجزائر، ط1، 2009م.

41. الجمل في النَّحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. فخر الدِّين قباوة، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.

42. الجملة الخبريَّة في نهج البلاغة – دراسة نحويَّة– علي عبد الفتَّاح محيي الشمري، مؤسَّسة دار الصادق الثَّقافيَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، العراق، دار صفاء للنَّشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 1433هـ/2012م.

43. جمهرة اللُّغة، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دُرَيْد، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

44. الخصائص، ابن جنِّي، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، (د.ت).

45. الخلاصة النَّحويَّة، تمَّام حسَّان، عالم الكتب، مصر، ط 1، 1420هـ/ 2000م.

46. الدَّارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، بلقاسم بلعرج، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2008م.

47. دراسات في فقه اللُّغة، د. صبحي الصَّالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2004م.

48. دقائق التصريف، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب، تح: حاتم صالح الضّامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتَّوزيع، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م.

49. الدّلالة الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة في لهجة الإقليم الشَّمالي، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 1432هـ/2011م.

50. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمَّد الجرجاني النَّحوي، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

51. دمية القصر وعصرة أهل العصر، الباخرزي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م.

52. الزَّجل في المغرب – القصيدة –، عباس الجراري، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م.

53. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي، تح: محمَّد الحجيّ ومحمَّد الأخضر، دار الثقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، 1401هـ/ 1981م.

54. سرُّ الفَصَاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م.

55. السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

56. سنن الدَّارمي، أبو محمد الدَّارمي، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتَّوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ/2000م، ج1.

57. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن النسائي، تح: حسن عبد المنعم شبلي، إشرف: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م، ج7.

58. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تق وتع: محمد بن عبد المعطي، خرَّج شواهده ووضع فهارسه: أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط12، 1957م.

59. شرح ابن عقيل، بهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تح: محيي الدِّين عبد الحميد، نشر وتوزيع دار التُّراث، القاهرة، ط20، 1440هـ/1980م.

60. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السَّالك، إلى ألفية ابن مالك"، الأشموني، تح: محمد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1375هـ/1955م.

61. شرح المفصَّل، موفق الدِّين ابن يعيش النَّحوي، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

62. شرح شافية ابن الحاجب، الشَّيخ رضي الدِّين بن الحسن الإستراباذي النَّحوي، مع شرح شواهده: عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تح وضب وشر: محمد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيى الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، 1402هـ/1982م، ج3.

63. شرح قطر النَّدى وبل الصَّدى، أبو محمد عبد الله جمال الدِّين بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1425هـ/2004م.

64. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، تح: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط2، 1998م.

65. الشِّعر الحديث في قطر، تطوره واتجاهاته الفنية، عبد الله فرج المرزوقي، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والتُّراث، الدوحة، قطر، 2005م.

66. الشِّعر الدِّيني الجزائري الحديث، عبد الله ركيبي، الشَّركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، ط1، 1981م.

67. الشِّعر الملحون في أسفي، منير البصكري، منشورات مؤسسة دكالة، عبده للثقافة والتنمية، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، 2001م.

68. الشِّعرية العربية، دراسة في التَّطور الفنِّي للقصيدة العربيَّة حتى العصر العباسي، نور الدِّين السدّ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995م.

69. الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تع: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

70. صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ.

71. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

72. صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التُّركي، نور الدِّين عبد القادر، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، 2006م.

73. الصناعتين، أبو الهلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى بابي الحلبي، مصر، 1371هـ/1952م.

74. ضياء السَّالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النَّجار، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

75. ظاهرة التّأنيث بين اللُّغة العربيَّة واللّغات الساميّة – دراسة لغوية تأصيليّة– د. إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين للنشر والتَّوزيع وخدمات الطباعة، عمّان، الأردن، ط2، 1413هـ/ 1993م.

76. العاميّة الجزائريّة وصلتها بالعربيّة الفصحى – مشروع دراسة لسانيّة للدّارجة في منطقة الزبيان(بسكرة)، مختار نويوات ومحمد خان، دار الهدى للطّباعة والنّشر والتّوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2005م.

77. العاميّة الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012م.

78. العربية الفصحى ولهجاتها، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدِّينية، بورسعيد، القاهرة، 1424هـ/2004م.

79. العربية بين الطبع والتَّطبيع – دراسات لغوية تحليليَّة لتراكيب عربية–، مرتاض عبد الجليل، سلسلة الدِّراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعيَّة، الجزائر، 1993م.

80. العربية وعلم اللُّغة الحديث، محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2001م.

81. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ.

82. علم الدلالة التَّطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، تق: علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 1427هـ/ 2007م.

83. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998م.

84. علم العروض والقافية، عبد العزيز عتيق، دار النَّهضة العربية للطباعة والنِّشر، بيروت، 1407هـ/1987م.

85. علم اللُّغة – مقَدَّمَة للقارئ العربي –، د. محمود السَّعران، دار النَّهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

86. علم اللّغة العامّ، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، 2000م.

87. عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغويّ لألفاظ القرآن الكريم، الشيخ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ/1996م.

88. العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تح: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتَّوزيع والطِّباعة، بيروت، ط5، 1401هـ/1981م، ج1.

89. العميد في علم التَّجويد، محمود بن علي بسّة المصري، تح: محمد الصَّادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط1، 1425هـ/2004م.

90. عون الحَنَّانِ في شرح الأمثال في القرآن، علي أحمد عبد العال الطَّهطاوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م.

91. الفاضل، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، 1421هـ.

92. فتح ربّ البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التَّجويد، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1424هـ/2003م.

93. الفصحى والعاميَّة وعلاقتها في استعمالات النَّاطقين الجزائريين، د. سهام مادن، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1432هـ/2011م.

94. الفصحى وعامياتها– لغة التَّخاطب بين التَّقريب والتَّهذيب – المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، الجزائر، 2008م.

95. فقه اللُّغة المقارن، إبراهيم السَّامرائي، دار العلم للملايين، بيروت ط3، 1983م.

96. في اللَّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2003م.

97. في النَّحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ/1986م.

98. قاموس العادات والتَّقاليد والتَّعابير المصريَّة، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م.

99. كتاب الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُّغوي الحلبي، تح و شر: عزّ الدِّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1379هـ/1960م.

100. كتاب الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت، تق وتح: د. حسين محمد محمد شرف، مرا: علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1398هـ/ 1978م.

101. كتاب التعريفات، الجرجاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط جديدة، 1985م.

102. كتاب الجزائر، أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

103. كتاب الزهد، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمَّد، أبو بلال غنيم بن عباس، مرا: محمد عمرو بن عبد اللَّطيف، دار المشكاة للنشر والتَّوزيع، حلوان، مصر، ط1، 1414هـ/1993م.

104. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

105. كتاب المقتضب، أبو العبَّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1415هـ/1994م.

106. الكليَّات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية–، الكفوي أبو البقاء، تح: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

107. لسان العرب، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

108. اللّمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباغ بن أبي بكر الجذامي أبو عبد الله شمس الدِّين المعروف بابن الصَّائغ، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م، ج1.

109. اللَّهجات العربيَّة في التُّراث، أحمد علم الدِّين الجندي، الدَّار العربيَّة للكتاب، القاهرة، طبعة جديدة، 1983م.

110. اللَّهجات العربيَّة في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعيَّة للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، الإسكندرية، 1996م.

111. اللَّهجات العربيَّة نشأةً وتطوُّراً، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، 1414هـ/ 1993م.

112. اللَّهجة التواتيَّة الجزائريَّة (معجمها، بلاغتها، أمثالها، حكمها، وعيون أشعرها)، د.أحمد أبَّا الصَّافي جعفري، منشورات الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، ط1، 2014م.

113. لهجة بدو مصر في السَّاحل الشمالي لجمهورية مصر العربيَّة – دراسة لغوية –، د. عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981م.

114. متن الألفيَّة، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المكتبة الشَّعبية، بيروت، لبنان، (د.ت).

115. المثل السَّائر في أدب الكاتب والشَّاعر، ضياء الدِّين بن الأثير نصر الله بن محمَّد، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنَّشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

116. مختار الصِّحاح، أبو بكر الرَّازي، تح: يوسف الشَّيخ محمد، المكتبة العصرية، الدَّار النَّموذجية، صيدا، بيروت، ط5، 1420هـ/1999م.

117. مختصر النَّحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشُّروق للنَّشر والتَّوزيع والطِّباعة، جدَّة، المملكة العربيَّة السعودية، ط7، 1400هـ/1980م.

118. المدخل إلى تقويم اللِّسان، ابن هشام اللَّخْمِّي، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م.

119. المذكَّر والمؤنَّث، ابن التستري، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ط1، 1403هـ/1983م.

120. المذكَّر والمؤنَّث، الفرَّاء، تح: رمضان عبد التَّواب، مكتبة دار التُّراث، القاهرة، 1975م.

121. مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب إشراف الجزائر، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 1974م.

122. مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م – 1824م)، وليام شالر، تع وتع وتق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

123. المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، جلال الدِّين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1418هـ/ 1998م.

124. مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، تح: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ج2.

125. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ/1997م، ج14.

126. مسند الرُّوياني، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط1، 1416هـ، ج2.

127. معجم اللُّغة العربية المعاصر، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ج1.

128. المعجم المفصل في المذكَّر والمؤنَّث، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ / 1994م.

129. المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية، مكتبة الشروق الدُّولية، مصر، ط4، 1425هـ/2004م.

130. معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي، تح: أحمد مختار عمر، مرا: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424هـ/2003م.

131. معجم متن اللُّغة – موسوعة لغوية حديثة–، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377هـ/1958م، م1.

132. معلمة الملحون، محمد الفاسي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرِّباط، المملكة المغربية، 1406هـ/1986م.

133. المعين في اللُّغة العربية وآدابها، مراد حبيبة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، طبعة جديدة مزيدة ومنقحة، 2008م.

134. مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: د. عبد اللَّطيف محمد الخطيب، التراث العربي، الكويت، ط1، 1421هـ/2000م.

135. المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التَّجديد الإسلامي (1775م – 1850م)، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1977م.

136. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الدَّاودي، دار القلم، الدَّار الشَّامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ.

137. مناهج دراسات الأدب الشَّعبي، أمينة فزاري، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د.ط)، 2012م.

138. مناهل العرفان في علوم القرآن، الشيخ محمد عبد العظيم الزرْقَانِي، تح: فوَّاز أحمد زمَرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

139. الموسيقى العربية تاريخها وأدابها، صالح المهدي، الدَّار التونسية للنشر، 1979م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

140. النَّشر في القراءات العشر، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشَّهير بابن الجزري، تص ومرا: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

141. الهادي إلى أوزان الشِّعر الشَّعبي – الأوزان والقافية، تحليل القصائد – ، د. مصطفى حركات، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 2007م.

142. الهلاليَّة في التَّاريخ والأدب الشَّعبي، عبد الحميد يونس، كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، (د.ط)، 1956م.

143. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السّيوطي، تح: أحمد شمس الدِّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.

144. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدِّراسات والتَّرجمة والنشر، حلب، ط1، 1422هـ/2001م.

*** ثانيا – المجلات:**

1. الأحوال الصحيَّة والوضع الديموغرافي بالجزائر أثناء العهد التركي، ناصر الدِّين سعيدوني، مجلة الثقافة، مصر، ع 92، 1406هـ/ 1986م.
2. جمالية الإيقاع ودلالته في الشعر الملحون الجزائري – تحليل لبعض النماذج الشعرية–، د. أحمد قنشوبة، مجلة الحقيقة، أدرار، الجزائر، ع36، 2016/03/01م.
3. حول الفصحى والعاميَّة، شوقي ضيف، مجلة مجمع اللُّغة العربية، القاهرة، ع89، 2000م.
4. العادات الكلامية في العاميات التلمسانية، سمية جلايلي، مجلة معارف، جامعة البويرة، الجزائر، ع21، 2016م.
5. مدخل إلى حروف القافية في الشِّعر الشَّعبي الجزائري في ضوء حروف القافية في الشِّعر الفصيح، د. زوقاي محمد، مجلة البحوث والدِّراسات العلمية، المدية، الجزائر، ع1، 2013/06/30م.
6. مدينة البليدة خلال العهد العثماني (1518– 1830م)، أ. مراد قبال، جامعة خميس مليانة، الجزائر، مجلة الرواق، ع3، جوان 2016م.

7. مصنَّف الأمثال الشَّعبية في الجزائر والمغرب، لمحمّد بن شنب، دراسة في منهج التَّوثيق والجماليات اللُّغويَّة، د.نعيمة العقريب، مجلة اللُّغة العربية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع35، 2017م.

*** ثالثا – الرَّسائل الجامعية:**

1. أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، عبد الرازق بن حمودة القادوسي، رسالة دكتوراه بإشراف د. رجب عبد الجواد إبراهيم، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة حلوان، 1431هـ/2010م.
2. الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنيَّة – دراسة وصفية تحليليَّة –، عطيَّة رغيسة، رسالة دكتوراه علوم في الأدب العربي، إشرا: د. عبد الحميد بوسماحة، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، كليَّة اللُّغة العربيَّة وآدابها واللُّغات الشَّرقيَّة، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015م /2016 م.
3. الفصاحة اللُّغويَّة والبلاغيَّة في القرن الثَّالث هجري، حفيظي أبو بكر، رسالة ماجستير، إشرا: د. جعفر دك الباب، معهد اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 1984م/1985م.
4. نموذج لتفصيح الخطاب العامي (أهميته، إمكانياته، معالمه)، عبد الرحمن بن عوض الحربي، إشراف: د.إبراهيم خليل، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللُّغة العربية وآدابها، 2006م.

*** رابعا– المقابلات والاتّصالات الهاتفية:**

1. مقابلة الدكتور رغيسة عطية وحديث شفوي مع أحد مثقفي مدينة البليدة، وهو السيّد يوسف أوراغي، بساحة أوَّل نوفمبر (ساحة التوت سابقاً) بتاريخ: 2010/08/03.

2. الدُّكتور عطية رغيسة في لقاء مع الشَّاعر في بيته بمدينة بوفاريك، بتاريخ: 2009/03/25م.

3. الطالبة سيدومو فاطمة في إتصال هاتفي مع علي بن محجوب، بتاريخ: 2020/02/24م، التوقيت: 19:30.

*** خامسا – الجرائد والملتقيات:**

1. جريدة المساء " الشَّاعر الشَّعبي بوعلام بن سليمان لـ (المساء) أتمنى أن تولي الدَّولة اهتماماً أكبر للشِّعر الشَّعبي " يوم 05 سبتمبر 2015.
2. الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية بالبليدة في أواخر العهد العثماني، رابح كنتور، محاضرة ألقيت خلال الملتقى الثاني لمتيجة عبر العصور (من 4 إلى 9 ماي 2002م) بقاعة محمد توري بالبليدة.

*** سادسا – القصائد الشَّعبية:**

1. قصيدة: أبْقِيت انقاسي في المحاين، علي معريش، الأربعاء، ولاية البليدة، 1973م، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
2. قصيدة: الباكي يبكي على الزهر، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
3. قصيدة: الهواري بومدين، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
4. قصيدة: تحيا فلسطين، بوعلام بن سليمان، بوفاريك ولاية البليدة، سلِّمَت لي هذه القصيدة بتاريخ:2018م.

5. قصيدة: تفجعت لحباب، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
6. قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟، علي معريش، الأربعاء ولاية البليدة، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
7. قصيدة: كَلَّمتك يا طير، للشَّاعر عليّ محجوب، البليدة، سُلِّمت لي هذه القصيدة بتاريخ: 2018م.
8. قصيدة: مسرارة ذاك الزِّين اللِّي نختار، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
9. قصيدة: من حبك يا زايخة، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
10. قصيدة: نرجع لبلادي، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
11. قصيدة: هذا مرض الشِّين، علي معريش، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
12. قصيدة: وعلاش راك تلوم، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
13. قصيدة: يا أمي أنا حبيت، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
14. قصيدة: يا دنيا، عليّ محجوب، البليدة، السبت 2002/05/04م، سلمت لي هذه القصيدة بتاريخ: 2018م.
15. قصيدة: يا سمرة، بوعلام بن سليمان، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.
16. قصيدة: يا غافل افطن (الأم)، للشَّاعر عليّ محجوب، البليدة ، الاثنين 2004/04/12م، سُلِّمت لي هذه القصيدة بتاريخ: 2018م.

17. يدرى تبرى الأم واتولي لينا، علي معريش، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ: 2018م.

*** سابعا – المراجع الأجنبية:**

-Dictionnaire de linguistique , Dubois J , Larousse, paris ,1973.

-La sémantique avec des travaux pratiques d'application et leurs collection Nathan – Baylon Christian et paul fabre ، université, édition Ferband،1984.

***ثامنا– مواقع الأنترنت:**

.15:00 ، 2020/02/14 ، https :// ar.m.wikipedia.org

.15:30 ، 2020/02/14 ، https ://ar.m.wikipedia.org

.16:30 ، 2020/02/14 ، https ://ar.m.wikipedia.org

.13:00 ، 2020/03/12 ،https ://ar.m.wikipedia.org

.15:00 ، 2020/03/14 ،https //: akhbar09.com

.02:51 ، 2020/03/14 ، https://www.el-massa.com

.16:30 ، 2020/02/14 ،Nawafedh.org/node/4089

.02:01 ، 2020/02/14 ،www.assabah.com.tn الجمعة 28 مارس 2014

الملاحق

1- ملحق الشِّعر الشَّعبي لمنطقة البليدة وما جاورها.

قصيدة يا غافل افطن (الأمّ) لعليّ محجوب.

يَا غَـــافَـــل افْطَـنْ لَا تَنْسَـى يَمَّاك مُـــولَات الخِيـــر كثيـــر يَمَّـــاك لَحْنِينَة

حَمْلَـتَـــك تِسْعَة بِتمَـــام تَتْـــأَلَـم تَطْلُـب فَلْمَـــولَـى يَسَتْـــرَك دِيـــمَـــا

تَسْهَـــر لِيل ونهَـار علِيك تْخَـمَـم يَـا رَبِـي يَكْبَـر وَتْكُـــونْ لُـــو قِيمَـة

أَبْطَاعَـــة رَبِـي وَابْمَـالُو يَتَـكْـرَم يَـتْـفَـكَـــر يَمَّـاه تَنْسَـــاه لَـغْبِـيـنَـــة

انْـسَـــى دْعَـاوِي الخِيرْ سَافَر مَا كَلَّمْ اهْجَـــرْ ابْـــلَادُو ويَمَّـــاه احْزِيـــنَـــة

اتْغَـــــرَّب فِي بلَاد مَـارَهِي مْرَسَّم يَطْمَـــع في دنْيَـا تَجْـــرِي كَسفِـيـنَـــة

مَاعَـنْـــدهَا حـدُود لَاشَـط مسقـم ارْمَـــاتُـــو مَسْـكِيـــن مَـــارَد علينَـــا

فَـــاتَتْ اعْوَام وسْنِين مَا حَاوَل يَفْهَم حسَب الصُّغْـــر ادُوم وَرْدَة جْـنِـيـنَـــة

الحَـــال تْبَـــدَّل مَـا يَعْرَف يَتْبَسَّم لَا مَـــال لَا صَحَّـــة لَا قَعْـدَة زِينَـــة

صِيـــف وَشْتَـا حَيْرَان مَا عَاد يَتْكَلَّم اتْوَحَّـــش لَبْـــلَاد والدَّار الجمِيـلَـــة

قَـهْـــوَة وَسط الدَّار والفُلّ مَتْصَدَّر والطَّيـــر فِي سْمَـــاه يملا عَيْنِـينَـــا.

لَبْنَـــات بِالبُقَـــال، تبدَع، تَتْفَنَـن تَـتْـمَنَـــى بِالفَـــال سَعْدْنَـــا يَـاتِيـنَـا.

وِرَاهُـــم لَصْحَـاب والشَّهْر المُعَظَّم هَذِيـــك التَّرَاوِيـــح ومَديـح نَـبِـيـنَـــا.

وِرَاه ذَاك العِيـد والنَّـــاس تَتْغَـافَر مَا كَان ايـتِـيـم حزِين وعجُوزَة مهِينَـة.

هَذِي زيَـــارات والحَـــال مْغَيَّم امْطَـــار وثلُـــوج شِيمَـا يَثـنِـينَـــا.

اتـفَـكَّـــر لبْـــلَاد أُو وَلَـى نَـادَم ابـتَـــوبَـــة نَصُـــوح رَبِّ يَهْدِيـنَـــا.

الدَّمْعَة تَجْـرِي والقَـلْـب اخَـمَّـم يَـــا رَبِّـي رَدُوا لْيَمَّـــاه مَسْكِينَـة.

يَا خَـــالَق لكْـــوَان مَـنَّك نَتْـعَلَّـم حَنْ ذا القلُوب من الحِقْد شفِـينَـــا.

تمت هَـاذ لبـيَـات والشَّـاعِر انظم في اثْنَـاش من أفريـــل ربِّ اهَنِينَـا.

علي مَحْجُوب يَرْجُـوك يَا رَب ترحم يدعوك يا ديـان تكشف ذا الغبِينَـة.

كل غرِيب اعُـود والنَّـــاس تَتْرَاحَم وانْوَلُـو كِي زمَـان الهنَـا يَكْفِينَـا.

قصيدة: كلمتك يا طير لعليّ محجوب.

كَلَّمْتَك يَا طَيْـر مَـارَدِيت جْـــوَابْ أَهْجَرْت مَنْ وَالَف مَا حَسِيتْ احْسَاسْ.

أَتْقُول مْقَـامِي عَـالِي كِـلَـقْـــوَاسْ وَبْعَيْنِي شَفْتَـكْ تَـتَـعْفَسْ تَـعْـفَـاسْ

مَنْ هُو قَال الزّمَـان يفي بالعهُـــود يَـاكْ زمَـان غَدَّار مَايَتَمَنْ خْـــلَاصْ.

أوريـــك النّـــور يحْمَرْ من سَفُـــودْ فِي لِيلَـة وَحْـدَة يَلْبَـسْ أَلْـفْ لبَـاسْ

بالباطل ارفع شحال من رجال قعـود أو بسيفْ الغَدْرَة اخْفَض عَيْطَة من ناس

من عُودْ ذَهْبَانِي ومخـرز مجبـود يَصْنَعْ لَكْ كَسْـوَة ضَـاوْيَة مِنْ مَكْـنَـاسْ

كتَفْرَح وتْقُول جَــانِي يَوْم السعُــــود | يَرْمِيكْ فِي لرْيَــاح وجنـد وحُـــــرَاسْ

يَحْلَفْ بِالكَعْبَــة وبحَـــق المَعْـبُـود | يَسْقِيــك عْسَل صَـافِي من هَذَاكْ الكَاسْ

إذَا ذقت كثِيــر تَــتْوَسَــدْ لحُـــــود | وإذَا شْرَبْــت قْلِيـلْ مَــا تَعْرَفْ نْعَـــاسْ

تَسْهَر لِيل طوِيـل تَحْسَب فِي النجُــوم | تَتْرَجَــى مُــولَاك يَمْجِــي هَـذَا البَــاسْ

لَا تَامَن الزمَــان أُو لَا تَـرقد رقُـــود | كُنْ فَــاطَنْ بنهي علَى دِينَــكْ عَسَــاسْ

بالخِير والمْحَبَة تْنَال مَقَــام مَحْــمُــود | كَلمتَكْ للبَاطـل نَــار تْقُــولْ رْصَــاصْ

احْفَظْ هَذَا القُول من حَـاصل لجْــدُود | يَرْفعـكْ مُولَانَا لَا شوف مَنُــو قصَــاصْ.

قصيدة: يا دنيا لعليّ محجوب.

يَــا دُنْيَا مْشِيــتْ وْرَاكْ تَلَفْــتْ طْرِيقِـي | قْرِيــتِـلِي كْـتَــابَــكْ بِلْسَــانْ كَــذَّابْ.

فَكِيــتْ شِي حــرُوف زَاد نَسْيَــانِــي | وَلِبْقَــاو مَنَك قْــــرَاو هملي لصْحَــابْ

أَلْبَسْتِـي لْبَــــاسْ مْزَرْكَــشْ يمــــاني | مِن مَعْسُــول القــول فَرَّقْتِي لَحْـبَــابْ

غَرِيتِي لِيتَــام حَــارْ فِيــك زمَــانِي | ولبــوالدِّين مَــاعــرَفْ فِيــك الصــوَابْ

شِي طَــالِع، هَــابِط يَجْــرِي بَلْعَــانِي | بشْطَــــارَة ولَكْتَـاف ايقُول نَفْتَـحْ لَبْــــوَابْ

جَــاهْ المُــوتْ خَـدْعَــة بحُكْم رَبَــانِي | لَا نَفْـعُــو لَكْتَــاف وَلَا معَـارَف قــرَابْ

قَــال يَــا رَبِّ لَعْزِيــز وَاشْ دَانِــي | أَنَــا مَــا صَلِيـت وَلَا فْتَحْـت كْتَــــابْ

نَـازَعْت نِزَاع تَوْدَاع يَا وَيْحَ مْحَـــانِي رَانِي اليوم وحِيد أُو غَدْوَا نكُـون ترَابْ

مَـاكَـــان لِجِينِي إيشُوفْـنِي أُو يَلْقَانِي انْقَطْعُو لَخْبَـــار أُو مَـــاكَـــان جوَابْ

صَـــوَّرْلِي رَبِّي فِي الحِين شَرَّ فْعَـالِي أُورَالِـــي أَلْـــوَان مـــن ذَاك العَـــذَابْ

اسْمَـــعْ يَـــا أَخِي وافْهَمْ قْـــوَالِـــي ابْنِي ســاس صحيح لا يْوَّلِي خَـــرَابْ

بكـــلَام رَبِّي أُو جـــوهَر حَسَـــانِي مِنْ آي القُـرْآن مَا تَـــتَحْسَـــب بحْسَـــابْ

تنَوَّرْلَك قَبْرَك وتْقُول زَالُـــو حـــزَانِي مَـا ظَنِيـــت ذَا النُّـــور إفَرجْـلِي لَبْـــوَابْ

هَذَا بفَضْل مُولَاي اللّطِيف الرَّحْمَـانِي وَعْدُو حَقْ صحِيـــح مَـــا فِيـــه تَقْـــلَابْ

جَاوَبْت بْثِقَة أُو مَـــاتْعَقْدَت لسَـــانِي رَبِّـــي ثَبَتْنِـي أُو نَـوَّرْنِي تقُـول كْتَـــابْ

هُوَ الله العَزِّيـــز المتْعَـــال رَبـــانِي سَهَّلِي طْرِيـــقِي مَـــا شَفْت فِيه ضبَـــابْ

أُو دِين الإسْـــلَام خِيـــر الأَدْيَـــانِي ارْفَعْنِـــي بِه مُـــولَانَـــا القـــوي الوَهَّـــابْ

ورَسُـــولِي مُحَمَّد نَبـــي قَـــرَانِـــي بصلَاة كثيـــرة عليه دُعَـــائِي مُجَـابْ

وَيْحَك يَا قَلْبِي اسْكن مقَـــام عَالِي وَسْـط سْمَـــا خـــالي لَا دُنْيَـــا لـــرذال

تَرْتَـــاح وَتْفُـــوز بتَـــاج رَبَّـــانِي جَنَّـــة الصَّـــالحِيـــن لَا دَار الـــزوال

يَا دنْيَا من محَايْنَك أَنَا بَرْكَـــانِي وَلِيت لَصْـــوَابِي أُو مَـــا طلَبْت مُحَـالْ

الرّضى رَبِّـــي والنَّبي كـــفَـــانِي مَانَطَلْبَك يَا دنْيَـا أُو مَانْسَـــوَّلْتَسْـــوَالْ

حَتَّى نَلْقَى خَالْقِي طَاهَر فِي كفَانِي	فَرْحَـــان فِي قَبْــرِي مُسْتَعْجلْ عَجَّـــالْ
نَجْلس مع طـــــه سيّد العَدْنَـــانِي	ولَاقِي صَحْـبُــو من خَيْــر الرِّجَـــال
يَا رَب اجْعَلْنِــي والمونيــن اخْــوَانِي	عند مقبوليــن يَا رَحِيـــم يـا متــعَـــال
أوصلي على الرَّسول الجاه القرآني	وارْفَعْ مَقَـــامُو كِمَا عَلِيــتْ جـــيَـــال
نَظَّم هذا القـــول مَوْزُون بمعَـــانِي	علي مَحْجُوب في حْمَـاك سَهَّلُو تَسْهَـال
تَغْفَـرْلُــو ذَنْبُــو وقــوَالُــو ثَـانِي	لَعَـــلَّ برضـــاك يَسْـلَـــك من سُـــؤَال.

يدرى تَبْرَى الأم واتول لِينَا لعلي معريش. [1]

الحيـــاة ابْـــلَى أم مَـــا فِيـهـــا بَنَّـة	والأب إلى صـد كالـصـــــور إلي رَابْ
صديت يا أم عنا وابقينـــا كالبيـــت	أبـــلـــى ســقـــف ليـهـــا ولا بَـــــابْ
أَنَـــاي والأخ والأخـــت معـــانـــا	ولا صـــــدر ايـحـــن عـنـا غير الآبْ
امـــشـيـــت وصيتي الجارات اعلينـا	او قلـت تـتـــهلاو فيـهم يا الأحْبَـــابْ
او قـــلـــت نستناو ايا رفاق اهنـــا	انـــودع وطني الحـــاضر واللِّي غَـــابْ
وامـليت عينيـك م العرش المعلـــوم	بـــادرياره جمله اسهـــــوله والهضـــــاب

[1] مناسبة القصيدة: يقول الشَّاعر: دخلت قريبة لي المستشفى تاركة خلفها زوجها وبنين وبنات في منتهى القلق والخوف ممَّا يخفيه القدر، وماتت على إثر إجراء عملية جراحية ثانية على القلب – رحمها الله رحمة واسعة – ماتت بعيدة عن الأسرة العزيزة، فنَّظمت في حقها هذه القصيدة المؤثرة بعنوان: يدرى تبرى الأم واتول لينا. ينظر: الشعر الشعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنية، عطية رغيسة، ص: 591.

قـــدري نـتـــلاقاو في ساعة زيـــنة او يشفيـــنـــي ربي أو يدفع ذا العـــــذاب

والا الأجـــل يكون والغـــربة زيـــــن ثم في أرض الدزايـــــر والتـــشـــعـــــاب

رحـــــت للعـــــلاج وبـــعـدت عنا أو عـــشى مـــنـــك بـيـتـنـــا شبه الخراب

الحـيـــاة بـــلا أم ما فيـهـــا بـنـة والأب إلى صـــد كالصـــــور إلي راب

عـــز الوالديـــــن يـا ســـامع لينـا واللّي غـــابـــو عليه عايش في عذاب

يـــدرى تـبـــرى الأم واتـــــول لينا أو نعمل حفـل أيلم جميـع الأحبـــاب

والا تبقى الهـيـه مـــا ترجـع لينـــا حتـى يـجـمع بيـنـــنـــا يوم الحساب

يـــا أمي من يـــوم صديـــت عنـا واطعامي والنوم مـاعـــادش يطيـــاب

قدر سيدي خـــالقي وامـتـــحـنـــا وسجل فالمقـــدور، عنـــا فلكتـــــاب

واحكم بالفـــراق واقضى مـــولانـــا أو مـــاعـــادش أمه اتحل علينا البـاب

الرحـــلـــة والموت مكتوبة علينـــا والبقـــاء من صنـعـــة الرب الوهـــاب

أكـــرم والديك يا ســـامع لـيـنـــا أو بادرهم بالخيـــر لا تغفلهم يا شـاب

واحـــــذر م التـقـصيـــر واضب لا تنهى راك اتندم يوم تفقدهم يا شاب

جوزنا سنيـن تطيـــاب أو زيـنـــة أو سكـنـــت أمي الفانية تحت التراب

يدرى تبـــرى الأم واتـــول ليـنـــا أو نعمل عرس ايلم جميـــع الأحبـاب

والا تـبــقى الهيه ما ترجع لينـــا حتى يجمع بيننـــا يــوم الحســـاب

يا أمي من يـوم صديـــت عـنـــا واطعـــامي والنــوم ماعادش يطيـاب

أو قـــدر سيـــدي خالقي وامتحنـا وسجل فالمقـــدور، عنا فلـكـتـــاب

واحـكـــم بالفــراق واقضى مولانـا أو مـــاعادش أمه اتحل علينا البـــاب

الرحلة والـموت مكتـوبة عليـنـــا والبقـــا من صيفة الرب الوهـــاب

أكـــرم والديـــك يا ســامع لينـا ابـــادرهم بالخيـــر تنجى م العذاب

داوم عالاحسـان واضـــب لا تغنى راك اتـنـــدم يــوم تفقدهم يـا شـــاب

الوالديـــن بـــاب م ابـــواب الجنة واللِّي فــرط فـيـه يتعزى كيخـــاب

ضيـــع خيـر كثير عمرو ما يهنى او بيته بالاخير يلقـــاهـــا خـــراب

خدمتـهـم يا أخ محتـــومـة عنـــا أو باه انفوزوا برحمته رب الأربـــاب

يا أمي والموت محتـــومة عـنـــا أو واجب عنا أو قدر رب الأربـــاب

أمي يا الأحبـــاب مـا ترجع لينـا أو مصيـــر الإنســـان يرجع للتـراب

واحنا عن قريب تـــاتي نوبـتـنـــا أو نلحق من ماتوا أو سبقوا يا الأحباب

مـــا يـــبقى فالملك سوى مـــولانـــا الرحمـــن الرحـيـم مسبب الاسبـــاب

رب يـــا رحيـــم وارحم مـــوتـــانـــا او سكـنـــهـم جـنـــتـك دار الثـــواب.

قصيدة تحيا فلسطين لبوعلام بن سليمان (بوفاريك).

تَحْيَا فِلَسْطِيــن تَحْيَــا فلسطيـــن ويَسْقُــطْ مَنْ ضَدْهَـــا في كل مْكَـــانْ

بْلَاد الأَبْطَـــالْ أرض الثَّوْرِيـــن مَنْ بَكْـــرِي يَـاكْ العْربْ ضَدْ العَدْيَـــانْ

احْنَـــا اعْرَبْ احْرَارْ مَانَا حَقَّارِيـــن بْقَـــى ثَـــار يَخْتَار مَن شـــاو الزّمَـــانْ

لَكِنْ بَعْضَ النَّـــاسْ رَاهُم غَلْطَـــانِين ومَنْ يَغْـلَـــط يـذُوب فِي وَسط النِّيـرَانْ

أَحْنَـــا من ذرية مُحَمَّد الأَمِـيـــن الرَّسُـــول الهَـــاشِمِي طَه العَدْنَـــانْ

هَيَا يَا عُرْبَـــانْ نَمْشُـــوا أَجْمَعِيـــن نْحَـــارَب مَنْ رَاهْ يَقـتَـــلْ فِي لَخْـوَانْ

انْضَحُّوا بَنْفُوسْنَـــا من أجل الدِّيـــن في سبـيـــل الله وبحـق الإيـــمـــانْ

الصَّهْيُونِي مُحَـال يَرْبح فِلَسْطِيـــن مَـــادام أَوْلَادْ لعْرَبْ فِي كـل مْكَـــانْ

انْحَـــرَّرْ القُـدس أرض المسلميـــن وَبْـــلَاد العُلُـــوم بَيْـــرُوت ولُبنـــان

بالدِّماء نَفْدُوك مَـانَـــا نَدْمَـــانِيـــن وَنْضَحُّـــــوا بَرْوَاح رْجَـــال ونَسْـوَانْ

كُلْ آخـــرْ يْقُولْ أَرْضِي فِلَسْطِين عْجَـــايَزْ وَشْيُـوخْ حتَّى بَالصَّبْيَـــانْ

اللِّي هو خَانْ صْبَحْ كِي لخْرِيـــن صْرَالُـــو كِي صَاحْـــبُو شاها لإيران

شُوفُو أمر الله حبلو شْحَـــالْ مْتِين مَـافِيـهْـش سلكة إلا شد الإنســـان

نَتْمَنَّى من الله رب العَـــالميـــن يَنْصُر فلسطيـن عَنْ القوم العَدْيَـــانْ

نَتْمَنَّى الاسْتِقْـلال لَلِّي مُحْتَلِّيـــــن	كُل واحد يْعيــش في وَطْنُــو فَرْحَــانْ.

قصيدة: نَرْجَع لَبْلَادِي بوعلام بن سليمان.

طُــول اللِّيــل نبَات سَاهر ونخَـمَّــمْ	عـلَى زَهْـرِي دَارْلِي ســيَــات كـبَــــارْ
من الشُّهْرَة والزُّوخ رَجعنـي في الهــمْ	وحـجـبـنـي مَسْـكِيــن وحلِـيـلُو مَشْــرَارْ
وَاحَـد عْطَـاه رَبِّي والسَّـعْـد مْسَـقَّـمْ	أَعْـطَــالُو لَـحْـبَــاب بيــهم حَتَّى طَــارْ
أَنَــا مَــاعَـنْـدِيــشْ بُــويَــا وَلَا عَــمْ	مَــاعَـنْـدِيــشْ خُـو مْوَنَّسْنِي في الجَــارْ
ذِي قْـسِـيـمَـت الله يَـا قَـلْـبِي افْـهَــمْ	مَــا تْــكُونْـشْ مَهْبُــولْ دَاهَمْ في لوعَـارْ
الـلِّــي رَبِّي عــطَــاهْ ديــمـا مَتْـنَـعَّــمْ	وَالـلِّي سَــعْـدُو قـلِـيـلْ شـبَـعْ مَـلَـمْــرَارْ
عْـيِـيــت نْـكَــاكِي في قَـلْـبِي ونَفهم	وهُــو مَـسْـكِـيــنْ مَــاهُـوشِي صــبَــارْ
مَــنْ كَـثْـرَة لَمْحَـانْ ديمة متحيـطَـمْ	الـغُــرْبَة والوَحْــش رَاهـم شـعـل نَــــارْ
أَسْــتَــغْـفِــرُ الله قــبَــلْ مَـا نَـخْـتَـمْ	المَــكْــتُــوبَــة كَــاتْــبَــة والعـيشْ أَقْــدَارْ
نَــرْجَــعْ لَبْــلَادِي نْدِيـر اللِّي يَـلْــزَمْ	بــيــن حبَــابِي وخَاوْتِي واللِّي في الجَــارْ
انْـفَــاجِــي لَمْحَــانْ وَنْـفَــارَقْ ذَا الهمْ	يَــا مُــولَايَــا عَـيْـنِي في مَــا نَخْــتَــارْ
بــلاَدِي بــلَاد الخيْـر فِيـهَـا تَـنْـعَمْ	الجَــزَائِــــرْ أَمْــنَــا زَهْــــرَة الأَزْهَــارْ

قصيدة: مَسْرَارَة ذَاك الزِّين اللِّي نخْتَارْ لبوعلام بن سليمان.

بَنْت بْلاَدِي نْحَسْ تَحْت ضلُوعِي نَارْ نَارْ — البُعْدْ ونَارْ حُبَّكْ فنَّانَا

يَا لَعْزِيزَة القَلْب مَاعَادْشْ صَبَّارْ — وَحْرَمْ عَنِي النُومْ عَيْنِي سَهْرَانَا

مَسْرَارَة هَذَا الزِين اللِّي نَخْتَارْ — يَا سَمْرَة بَلاَكْ قَلْبَكْ يَنْسَانَا

مِثْل حمَامَة يالعَاشَقْ في لَطْيَارْ — وَنَايَا قُمْرِي نْغَرَدْ بَحْنَانَا

هَذَا الزِينْ اللِّي عْلِيه أَنَا دَوَارْ — صُدْفَة وَالمَكْتُوب نَلْقِيتْ جَانَا

قَتْلَتْنِي بَوْصَافْهَا قتل الحَقَّارْ — قَدْ قَامَة الطُّول مثل البَسْتَانَا

مَيْش رقِيقَة يَابْسَة مثْل المَسْمَارْ — أُومَاهِيش قصِيرَة عْرِيضَة بَاسْمَانَا

رقم ثمِينَة مْعَيرِينُوا نَاس كبَارْ — مَنْ غِيرُو لَرْقَامْ كَامَلْ عَيَّانَا

مَاهِيشْ بَيْضَة اللُّون اللِّي يَصْفَارْ — ومَاهِيشْ سَوْدَة سواد الغرْبَانا

لُون التَّمْرَة ولَعْسَلْ مَنْهَا قطَّارْ — مَنْ يَعْرَفْ للزِّينْ سَمْرة فنَّانا

لُونَكْ يَشْبَه في لَعْسَلْ يشفي المَضْرَارْ — ونَا لِيك مرِيضْ عَسْلَكْ شَهَانَا

كِي توقف لَمْرِيض يَبْرَى مَنْ لَضْرَار — وكِي توقف عالصْحِيحْ يَمْرَضْ كِيمَانَا

مثل حمَامَة يَالعَاشَقْ في لَطْيَارْ — وَنَايَا قُمْرِي نْغَرَدْ بَحْنَانَا

مثل غزَالَة شَارْدَة وَسْط الصحَارْ — نَجْرِي وْرَاهَا جري رَجْلِي حَفْيَانَا

عَيَّـــانْ وعَـطْـشَـــانْ دَاخَـلْ صَـدْرِي نَـارْ	نَلْحَـقْـهَـــا وَلِـيـت نْـزُورْ الجَـبَـــانَـــا
عَـيْـنِـيـــا بَالدْمُـــوعْ تَـهْـطَـلْ كِي لَمْطَـــارْ	أُو قَلْبِي يَـعْـلَـمْ بِـيـــه رَبِّـــي مُـــولانَـــا
هَـذَا الزِّيـــن الـلِّـــي عْـلِـيـهْ أَنَـــا دُوَارْ	صـدْفَـة والمَـكْـتُـوب نـلـقِـيـت جَـــانَـــا
المُـومُـو لَـكْـحَـلْ طَابَع لعَيْنِيـــن كـبَـــارْ	وشـفـــرْهَـــا عـالخَـدْ كِي زَادْ كـوَانَـــا
الشـفَـة عَـكْـرِي مـذرِي فـوق اشْـفَـــارْ	يَا لَـيَـمْـنِي ارْقِـيـهَـــا سـم اسْقَـانَـــا

قصيدة: وَعْلَاشْ رَاكْ تلُوم لبوعلام بن سليمان.

وَعْـــلَاشْ رَاكْ تْـلُـــومْ وَعْـــلَاشْ	عَـلَـى الـلِّـي هُـوَ مَـغْـــــــرُومْ
نَـــارْ الحُـــبْ شَعْلَتْ مَـا تَطْـفَـاشْ	وشَـاعْـلَـة فـي القَـلْـبْ المَـهْمُـومْ
الـلِّـي تْـكَـلَّـمْ هَـــذَا غَـشَـــاشْ	وَعْـــلَاشْ تَـــهْـدَرْ فِـيـنَـا وَيْـلُـومْ
يَـــاكْ هُـــوَ يَـخْـــرُجْ بْـــــلَاشْ	غِـيـــرْ فُـمُـــو مَـاشِي مَـزْمُـومْ
وَاشْ نـسَـــمُـــو هَـــــذَا وَاشْ	نـسَـــمُـــوه رَاقَـــد ورَاه يـنُـــومْ
مَـــا فـطَـــنْ ولعَب فُـــوق فـــرَاشْ	وإذَا فـطَـــنْ يَـبْـقَـــى غِـيـر يهُـومْ
لُـــوكَـــانْ شَـــافْ الحب ما يَـهْـنَـاشْ	وَيْـبَـــاتْ مـثـلـنـــا مَـهْـمُـــومْ
بـيـــن احـنَـــا مَا يَـتَـلْـــهَـــاشْ	يَـلْـــهَـــى تـجـر كِـيـفَـاه يعُـومْ

كِي مَـــا شَـــافْـــشْ الحب منا طَـــاش　　بـــدَا يـــلُـــوم علي هـــو مَـــغْـــرومْ

وإذا قـــتـــل الحب الدنـيـــا بَـــــاشْ　　تـــولي احـــبـــاب واخـــوة وعـمـوم

مَـــانِـــيـــشْ عَـارَف قَصْدِي كِيـفَـــاشْ　　لَاراه ظـــالـــم ولا مـــظْـــلُـــومْ

ولا حـــاسـب نـفـسـي مَـانَـفْـنَـــاشْ　　تَـبْـقَـــى علـى طـول الزمَـان تدومْ

سَـعْـدُو مَـن زهَـى والدنْـيَـا تَـفْـشَـاشْ　　يـزهـى يـحـذر رُوحُـــو مـن الـلُّـومْ

والـلِّـي هـدر فـيـنـا مـا يَـسْـــوَاشْ　　مَـــا قـــرَا ولَا درَس عـــلُـــومْ

انْـشَـــا الله يـطِـيـــحْ فـالكَـمَـــاشْ　　وَيْـخَـلَّـصْ حْـسَـابُـو بُوغَالِي فالسُـومْ

الـلِّـي نْـجْـرَحْ رَاهُـو مَـــا يَـبْـرَاشْ　　كْـلَامْـنَـا قْـيَـــاسْ رَاهُو مَفْـهُـــومْ

قصيدة: يا أمِي أنَا حَبِيتْ بوعلام بن سليمان.

يـــا أُمِـــي أنَـــا حَـبِـيـــتْ　　هُـــوَ هْـــوَانِي، وأنَـــا هْـوَيْـتْ

قُـولِـي لْـبَـابَـا يْسَـــاعَدْ بَـنْـتُ　　وَيْـــوَافَـــقْ، الـلِّـــي نَـــهْـــوَاهْ

حَـبِـيـــتْ مَـــا بِـــيَ مَـــالْ　　مَـــا بِـــيَ طَـعْـــم الجَـمَـــالْ

بِـــيَ ظْـرِيـــفْ وزِيـــنْ لَفْعَـــالْ　　ويَـعْـــرَفْ لَـكْـــلَامِي مَـعْـنَـــاهْ

فَـــاهَـــمْ ظْـرِيـــفْ أُمَـعْـنَـــاوِي　　بـــكْـــلَامْ يَـجْـــرَحْ وَيْـــدَاوِي

حَـبِـيـــــتْ اِنْـــسَـــانْ هْـــوَاوِي يَـــعْـــــرَفْ للدَنْيَـــا كِـيـــفَـــــاهْ

غَـــــــاَنِي بـــظْـــرَافَـــة وَعْـقَـــلْ الـلِّـــي صَـعْـبَـــة عَـــنْـدُو تَـسْـهَـلْ

يُـــوجِـــدْ لِـلْـمَـشَـــاكَلْ حَـــــلْ وَجْـــــوَابْ فَـــالـفَـمْ مْـعَـــــاهْ

عَـــنْـــــدُو عَـقْـلِـيَـة فَـــالـــرَاسْ بَـــكْـــــلَامْ يَـــسْـــسكَـــبْ النَّـــــاسْ

عَـــنْـــــدُو شُـــعُـــورْ وَ إِحْـــسَـــاسْ مَـــثْـــلُـــــو والله مَـــــا نَـــلْـــقَـــاهْ

حُـــــبٌ رَاهْ سْـــكَـــــنْ فِـي قَـــلْـبِـــي قُـــولِـــي لْـبَـــابَـــا يْـوَفِي طَـلَـبِـي

نْـحَـــبٌ والشَّـــــاهَـــــدْ رَبِّـــي دِيـــمَـــا نَـــتْـــكَـــلَـــمْ بَـسْـمَـــاهْ

يَـــا أُمِـــي يَـــاكْ أَنَـــا بَـنْـتَـــكْ وَبْـــسَـــرِي رَانِـي خَـبَـرْتَـــــــكْ

بَـــلِـــي فِـقَـــلْـبِـــي صـرَحْـتَـــكْ قَـــلْـــبِـــي حَـــبٌ وأَنَـــا عْـــــلَاهْ

قصيدة: مَنْ حُبَكْ يَا زَايْخَة بوعلام بن سليمان.

مَـنْ حُـبَـكْ يَـا زَايْخَة مَـكْـوِي بالنَّـــارْ نَـــــارْ الحُبْ مْشْعَـالْهَـا مَا يَطْـفَـاشِي

مَا قُـلْتِـي ذَا الشِـــي عَـلِيَـا عِيبْ وعَارْ رَجَـعْـتِـيـلِي حَـالْـتِـي مَـا تَـسْـوَاشِـي

صْـــرَالِي كِـي المَجْنُونْ حْكَمْنِي عَـقَـارْ نُـــوضْ نْـهَـتْـرَفْ بِيكْ مَنْ وَسْطْ فْرَاشِي

مَـانَـرْقَـدْشِ اللِّـيـل انْـطَـلَـعْ لَـفْـجَـــارْ وَخْيَـــالَكْ يَـــا حْبِيـبِـي بِيـــنْ رْمَـــاشِـي

إِيـلَا أَنْـتِـيَـا صَـابْـرَة قَـلْـبَـكْ صَبَّـارْ	اَنَـا مَـانَـصْـبُـرْشِ ذَا الشِـي وَعْـلَاشِي
مَـانِـيـشْ نَـاسِـيـكْ مَـادَامَتْ لَعْـمَـارْ	وَمْـوَاسْ الحُـبْ قَـاطْعَة مَا تَحْفَـاشِي
بـالله عْلِيـكْ غِيرْ طَفِي ذُو لَجْـمَـارْ	واللِّـي فَـاتَـتْ قَع مَانَحْسَبْـهَـاشِـي
رَانِـي طَـابَـع لِـيـكْ بَنْت الأحْـرَارْ	وَمْـطَـوَعْـنِـي الحُبْ مَـانِيشِي بلَاشِـي
نَتْخَيَّلْ فِيك كِي الوَرْدة بـيـن شْـجَـارْ	مَـحْـظِـيَـة من العِيـنْ وَكْـلَام الغَـاشِي
نَتْخَيَّلْ فِيك كِي طَـاوَس وَسْـط الـدَارْ	واللاَّ حَـجْـلَـة احَاطَة بـيـن فْـرَاشِـي
نَتْخَيَّلْ فِيك كِي لَحْمَـامَـة في لَـوْعَـارْ	نْـظَـلْ نْحَـوَسْ حَتَّى مَـا نَـلْـقَـاشِـي
نَتْخَيَّلْ فِيك كِي لَـغْـزَالَة في التَشْطَـارْ	والـغْـزَالْ طْـبِـيـعْـتُـو مَـا يَـهْـدَاشِي

قصيدة: يا سمرة لبوعلام بن سليمان.

وَعْـلَاشْ أَنَـيَـا وَعْـلَاشْ	يَـا سَـمْـرَة يَـا خُـمْـرِيَـة
مَـنَـكْ رَانِـي مَـانَـهْـنَـاشْ	مَـابْـغِـيـتِـي ثْـحَـنِـي عْلِـيَّـا
زِيـنَـكْ فَـاتْ الـزِيـنْ	يَـا سَـمْـرَةْ كَـحْـلَـة العِـيـنْ
لَـحْـوَاجَـبْ مَـقْـرُونِـيـنْ	زَدُو فـي قَـلْـبِـي كـيَّـة
الخَـانَـة فـي الـجْـبِـيـنْ	جَـايَـة مَـنْ فُـوقْ العِـيـنْ

وَسْـــــوَالَـفْ مَـطْـــــأُـــوقِـيـــنْ وأَنْـــــتَ بِـيـــهُـــمْ مَـكْـسِـيَـة

ونِـيـفَـــــكْ مَـــــرْوَدْ ذْهَـــــــبْ وشَـــــافْ تَـحْـتُـــو تَـــعْـجَـبْ

وفَـــمْ مْـــــرَكَـــــــــــبْ كـــي دْرَاهَـــــــمْ الفَـــــضِـــيَـــة

والعُـــــنْـــــق مْـسَـــــــلَـــــسْ طَـــــابْـعَـــكْ تْـــقُـــولْ مْقَيَّسْ

الهَـــــمَّـــــة هَم الطَـــــــــاوَسْ والقَـــــامَـــــــة طَـــــوَّالـيَّـــة

كِـــي نْـــــشُـــــوف للـيَـدِيـــــنْ مِـــثْـــــلْ الشَـــمْـــعَـة مَرْبُوطِيـــنْ

بَـــمْـــسَـــــــايَـسْ مَـطْـبُوعِيـنْ مَـــــادَارَتْـــهُـــمْ خُـــمْـــرِيَـــة

يَـــــا رِيـــــمَـــــة لَـــزْيَـــــــــامْ اَصْـــبَـــــاعَـــكْ تْقُـــولْ أَقْـــلَامْ

زَتِـيـــــلِـــــي تَـــخْـــمَـــــــــامْ بَـــلخـــوَاتَـــــم الذَهْـــبِـيَـــة

لُـــــوجـــيـــتـــــي بالمـــــــــال نَـــــدِيـــــــكْ يَـــا صِـفَـة الغْـزَالْ

قصيدة: الهواري بومدين لبوعلام بن سليمان.

يَـا رَبِـــي يَا خَالـقْ الدُنْيـا وَالدِّيـنْ ارْحَـــــمْ المَفْقُـــودْ يَـــا عَالـــمْ لَسْـرَارْ

الرَاحَـــــلْ كُـــلْ عَلِينَـــا أَجْمَعِيـــــن وَسَكْـــنُ دَارْ الدَايْـــمَا طُـــولْ الأَدْهَارْ

بُـــومَدْيَـــنْ زَعِيـمْ أَكْبَـرْ ثَـوْرِيِيـــنْ يَـــدْخُـــلْ جَنَـــــــة الأَنـــــــوَارْ

يَـــجَعْــلُو فِي جَارْ سَيِدْ المُرْسَلِينْ مُحَمَـــدْ طَـــــه النَبِـــي المُخْتَــارْ

يَـــــرْحَمْ المَفْقـــوُدْ بُومَدْيَنْ الزِينْ بِـــرَحْمَة الله الْحَـــــيْ القَهَـــــــارْ

مَـــنْ حَقْنَا نَبْكُو عَلَى طُولْ لسْنِينْ أُو حَـــرْقـوُا فِي قْلُوبْنَا مِثْلَ النَـــارْ

مُـــنَاضَلْ شَجِيعْ ضِدَ الرَجْعِيِيـــنْ مَـــنْ أَوَلْ نُوفَمْبَـــرْ مَـــعَ الثُـــوَارْ

يَشْهَدْ التَارِيخْ فِي الرَبْعَة والخَمْسِينْ سَبْـــعْ سْنِينْ وَنَصْ ضِدَالإِسْتِعْمَارْ

بَعْـدَ الإِسْتِقْـــلاَلْ طَبَـقْ قَوَانِيـــنْ فِـــي العَـــاهَدْ يَاكْ مَافِيهْشْ تَغْيَـــارْ

اللِّـــي هُـــوَمَسْـطَرِينُـــو ثَوْرِيِيـــنْ وَمْسَـــطَرْ بِـــدَمْ شُهَـــدَاء أَبْـــرَارْ

الله يَـــــرْحْمُو كَاْنْ مِنَ الصَادِقِينْ فِي كُـلْ الشُؤُونْ طَبَـــــقْ الأَدْوَارْ

يَا بُومَدْيَنْ يَا حَبِيبْ الوَطَنْ الزِيـنْ مَا نَنْسُوكْـــشْ عَلَى طُولَ الأَعْمَـــارْ

يَـــاكْ أَنْتَايَا أَبْ مِثْلْ الوَالِدِيـــــنْ يَـــاكْ أَنْتَايَا أَخْ يَا وَلْدْ الأَحْـــــرَارْ

أَنْـــتَ لَمْ تَمُوتْ فِي قَلْبِ الحَيِيـــنْ غَيْـــرْ الجِسْمْ يْغِيْبْ يَا ذْ الِابْنْ البَارْ

كُـــلَ العَالَمْ ابْكَاكَ يَا مَمُو العيِـــنْ وَدْمُوعُو سَايْلِينْ كِي مِثْلْ الأَمْطَـــاْرْ

نَطْلَبْ مِنَ الإِلَه رَبْ العَالَمِيـــــنْ أَنْ تْكُـــــونْ لِسَـــيِدْنَا مُحَمَدْ جَـــارْ

راهو يبكي عليك شعب فلسطين بالـــدم مع دموع سايل ملبصـــــار

ويقـــولوا خونا حبيب المظلومين الهـــواري ضد اللِّي هو حقـــــار

يـــــاكأنتايا حبيب للصحراويين	وقلت حنـــا في كتفهم بموقف حـار
راهــميبكو ويصوتوا بكلام حنين	ويقولـــــوا خليتنـــــا أيتام صغـار
حزنـــت جماهيريتنـــا محبيــن	أداو عليـــــك واجبـــات كبـــار
يا بومديـــن نادت بيك الملاييـن	ويـــوم فراقك ما قدر يصبر صبـــار

قصيدة: البَاكي يبكي على الزهر لبوعلام بن سليمان.

يَا حْبَابِي البَاكِي يَبْــكِي عَلَى الزْهَرْ	هُوَ ذْرَاعَكْ الأَيْمَنْ اللِي يَخْدَمْ عَلِيــكْ
إِذَا كَانْ خَانَــكْ ذْرَاعَــكْ تَتَغــدَرْ	وَينْ مَاْ تْرُوحْ تَصْعَبْ السَاهْلَة تْلَاقِيـكْ
جَرَبْتْهَا فِي شِي نَاسْ وَأَنَايَا أَكْثَـــرْ	غَرِيتْنِـــي يَا زَهْرِي رَبِـــــي يْكَافِيـــكْ
أَنَـــا مْشِيتْ عَلِيَا وَ اَنَا لاَخْبَـــــرْ	أمَا عْرَفْتْشْ وِينْ نْرُوحْ نْحَوَسْ عَلِيـكْ
سْكَنْتْـــلِي فَالسْـــمَا وَلاَ فَالْبْحَـــرْ	لُوجِيتْن يَا زْهَرْ فَالأَرْضْ نْخَيَرْ عَلِيـكْ
غَرِيتْنِي عَلَى وَطْنِي وَسْمَحْتْ فَالْوَكْرْ	قُلْتْ اَنَا فِي بْلَادْ الغُرْبَة دِيمَا اَلَاقِيـكْ
قُلْتْ فِي عْقَابَكْ نَجْبَرْ مَالِي آنَشْكُـرْ	ونْدِيرْ مَا يَعْجَبْنِي قُلْتْ نْعِيشْ مَلِيـــكْ
أَنْـــتَ الـــدَزي فِـــيَعـــاَ لْوَعْرْ	كِيفَاهْ يَا زَهْرِي ضُرْكْ اَنَا نْعُودْ نَبْغِيـكْ
مْشِيتْنِي فِي ظَلْمَة دَاهُمْ عَلَى الحْجَرْ	لَوْجِيتْنـــي بُنَـــادَمْ يَا زَهْرِي نْعَادِيـكْ

جُورَتْلِـــــي بِمَعَانَكْ مَفَادْلِي صْبَـرْ	مَـــاجِيتْشْ انْتَ بَابَا نَهْرَبْ عْلِيـــكْ
رَبِـــي خَالْقَـــكْمْعَايَا حَتَى لَلْقْبَرْ	كِي خْيَـــالِي وِينْ نْرُوحْ مَا نَخْطِيـكْ

قصيدة: هذا مرض الشين لعلي معريش.

يا رايسنـــا واش هذا الغيبـــة ليـك	يا حبيـــب الشعـــب درقـت الأخبار
يا را يـس رفعوك للـروس يـداويك	والشعب حيـــران وارقـــات النـــار
أمـــوالف فلمطار شعبك ايحييـك	واعـــرف فيـك طبيب داوى أضـرار
إذام الغيبـــــــة اتروح ايلاقيـك	"م" البهجـــــة حتـى الأرض المطار
هـــذا المـــرة ماوقفت نودع فيك	واتبـــــقى قلبـــي امصيهد بالنـار
فـــي عيد الثورة موالف نسمع ليـك	وانـــــت عالثـــورة اتـحث الثـوار
هـذا الضر الشين راه جاز عليك	واعجـــز قـدامه الطبيب أو عقـاره
الأطبـــاء من كل بلد تجـــري ليك	أو كـــل الحكماء في مرضك حارو!
يـا كبدي شفنا ايشاره مـن يديـــك	واكـلامك في القلب غامض تفسيره
زدتـــلنا عـــن همنا هم إنجيـــك	يـــا فـخر الشـجعان زادت الأضرار
امتحـــان اصعيب راه جاز عليك	واعلينـــا ذا الهـول ما أقوى أخطـار

وإلا ضر به امغربه مقصوده ليـك دبـــــرها لئيـــــــم خايـــن غـدار

وامعـــــاه الحساد جاو شفايا ليـك وابعثهـــــــم عـــــدونا الإستعمـــار

يـــــا رفـــاق الـدم من عدونا؟ واجـب نظفـر بيـه نكويـــه أبنـــــار

يا رجـــــــــال الحكم في بلادنـا وروه ألـــــنا أنعلقـــوه من أشفـــاره

العبـــــد الغـدار هانـه بن هانه الخيـــــــر ايرده شـــر، ملحد ، نكار

كـــل العـــالم راه قام إيسال عليك واعـــــرف فضلـك، ثم واخـــذ قراره

يـــا عز العمـال قـــوه تفرخ بيـك أرفعتلهـــــــم شانهـــــم يا حيـدار

يا عـز الفـــلاح أرضك عادت ليـك واســـكن فـالقرية اوشعشـــع أنـــواره

حـــولها جنـــة ابمنتـــوج او تكفيـك واتصـــــدر للبيـــع تربـــح مشـــواره

دعمـت التعريب وانصرت الفصحـى أو مـــا يبقـــى فالواد من غير أحجـاره

ما نحصـــي تاريـــخ في هذا اللمحة أو جـــهادك عن اتضيـق الأســفـار

"ع" الوطن العزيز كم هو ضحـــــى ايدافع"ع" المظلـــوم ليـــله وانهـار

يـــا زعيـــم بلادنـــا نفتخـــر بيـك يـــــاك امعـــــاك أبطـــال نخبه أخيار

نطلـــــــب "م" الرحمـــــن مولانـا يشفيـــــــك بجاه الرسول طه المختـار

تنعم بالصحة او جهدك يرجع ليـــك نبلـــــــغ قصـــــدنا أنتـــم المشـــوار

قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟[1] للشَّاعر علي معريش.

طَــالَ أَعْـذَابِي أُو مَلْ قَلْبِي مَالتَفْكَـار وأقـــوى ضـــرِي زَاد لـــي رَشَّـــــانِي

مَاهُــو مَرض الجِسم يَبْـــرى بالعَقَـــار وَيْـــدَاوِيـهْ أَطْبِيـــب يذْهَـب يَنْسَـــانِي

أنَـــا ضـرِي جَـايْنِي من ذَا الأخبـــار مـــا أقسَـــاهَـا كالنَّـــار تَقْدِي دَخْـلَانِي

في بَلْـدة بَيْرُوت خُـوتِي مَـاذَا صَـار دم المسلم سَـــال يَـــجْـــرِي وذْيَـــان

سَمْطَت عَنِّي مْعِيشْتِـتي وْلَات أَمْـــرَار طَـــار النُّـوم عَلَى اجْفُونِي مَا أقـــوَان

كل سَـــاعَة فَالـــرَّادْيُو نَسْمَـــع اخبَـــار وَاشْ اعْمَل صَهْيُـون ضِد العرْبَـــان

قْـتَـــل الأَوْلَاد واخـــــرَب الـدِّيَـــار مَـــاذَا ذبـــح "م" الشيُـــوخ أُو نَسْـــوَان

الصَهْيُـوني قـال نَجْعَـلْـهَا قـفَـــار والنَّحِ أَثَـر العـرَب هَـــذَا شَـــان

دُوَّل الصَلِيـــب راهَـــالِـــي جَـــار وَانَـــايَ مَطْبِيـعْتِـــي مَـارِيكَـــانِي

إيســـاعدْنِي بَالسْـــلَاح أُو بَالـــدُولَار وآلَات الحَـرْب مـا نبغ جَـانِـــي

الصَّهْيُـــونِي كَانْ مَذْلُـــول أُو جَبَـان وانقلـب الآيَـة اتْحَـوَّل ثُـعْـبَـــان

فِلَسْـطِيـــن الصَّـــامْدَة ضد الكفَـــار واتعـــاهـــد رَبِّي ابأغلـظْ الإيمَـان

وأَتْقَابَل باصْدُورْهَا رْصَـاص أُو نَـــار والسجُـون امْعَمْـرَة بالفـتـــيَـــان

---

[1] قصيدة: في بلدة بيروت خوتي ماذا صار؟؟، علي معريش، الأربعاء ولاية البليدة، سُلِّمت لي القصيدة بتاريخ:

لَايَمْنِي كِيــفَـــــاش نَمْحِ هَذَا العَـــــار	وَانْحَــرَرْ الأَقْـصَا أُو أَرْض العربَـان
والمسلم في خَـــــاوْتُوا مِثْــل الجَـــزَار	والقـطِـيـعَة بـيـنـهم كالــعــدْيَـــان
الثِّقَة ضَـاعَتْ زَادْهَا سُـــوء الجِـــوَار	مَـــاتَـــامَـنِـــي مَـانَـامْنَك أَنَا ثَانِـي
لَايمْنِـي كِيــفَـــــاش نَتَخِــذ قَـــــرَار	انْخُوض الحَرْب اللِّي اتْحَرَرْ الأَوْطَان
من فرْقَــة حكامنَـــــا رَانِي محْتَـــــار	قَلْبِي حَــايَــر مَا اصْبَـرْشِي ثَــوَانِي

قصيدة: تفجعت لحباب، بوعلام بن سليمان

نَـتْـفَكَرْ يُـومْ السَبْـتْ قَلْبِـي يَـتْـأَلَـم	يــَوْمْ أَسْوَدْ مَشْـؤُومْ مَانِيشْ نَــاسِيــهْ
وَقْــتْ الصْبَــحْ مْــشَاتْ الأُمَة تَخْـدَمْ	لَقَــاهَا طُــوفَـــانْ اللِي جَـا يَــدِيهْ
حَــافِيــلاَتْ بْرُكَـــابْهَا فِيــهَا يَــرْدَمْ	وَدْفـنْهُمْ حَــيِيــنْ الــوَلْــدْ بْــأَبِيـــهْ
رِجَـــالْ وَنِسْـــوَانْ الــحَـمَلْ رْفَدْهُـمْ	وَلأَجَــلْ إلاْ جَـاكْ مَاتَــهْرَبــشْ عَلِيهْ
شـــحال انبنيـــان راهـــو متهـــدم	وسيـــارات مَقْلُبِيـــنْ هنـــا ولهيـــه
شْــحَالْ امِيمَـــاتْ تَبْكِـــي وَ تْرَحَـمْ	وَقَــلْــبْ الأُمْ إلاَ نَــجْرَحْ وَاشْ يْدَاوِيــهْ
تَبْكِـــي عَلَــى الأَوْلاَدْ بِالدَمْعَــة وَالــدَمْ	اللِــي كَبْــدُو غَــابْ وَاشْ اللِــي نَسِيــهْ
يَــارَبِــي أَنَــا قــلْبِــي رَاهْمْثْــحِيطَـمْ	يَــاكْ الْــقَلْبْ أَنْتَ أَلِــي تَعْلَــمْ مَا بِيِـهْ
طُــولْ اللِيــلْ نْبَـاتْ سَــاهَرْوَنْخَمَـمْ	مَــا نَــرْقَــدْشْ اللِيــلْ نْبَــاتْ نَقْسَـمْ فِيــهْ

حَـوْجِي بَــابْ الــوَادْرَاهُــو مَتْحَطَمْ وَاكْـتَـبْ رَبِــي بَـاشْ يَـنْكَـبْ امْـوَالِيــهْ

وِيــنْ الــبَنْيَــانْ وِيــنْ رِجَــالْ الكَـرَمْ فُــوقْهُـمْ الطُـوفَـانْ كُـلْ وَاحَـدْ فِي جيهْ

وِيــنْ التَــلْـمِيــذْ وِيــنْ المُــعَلِـمْ طَــلَبَــة وَطَـالِبَـاتْ كَـذَا مَــنْ فَــقِـيـهْ

طَــاحَـتْ الأَمْـطَـارْ وَاضْـرْبَ العَظْلَمْ وَاتْـفَجْعَـتْ لَحْبَـابْ كُــلْ آخـر فِي جيهْ

وَاحَـدْ فَقَـدْ خُـوهْ وَفْقَـدْ وَلْــدْ العَــمْ يْـحَـوَسْ عَـلَى مِيـمْتُـو وَعَلَـى أَبِيـــهْ

كَـايَـنْ عَـيْطَــة نَاسْ تَتْمَرْمَد فِي الدَمْ وَاحَـدْ مَشْيُــو غَــابْ وَتْقَطْعُـوا رَجليــهْ

وَاحَــدْ مَا يَــهْــدَرْشْ بَــاقِي مَتْبَكَــمْ احْـلِيلُـو مَسْكِيــنْ مَــاذَا صَــارِي بِيـهْ

أَوَاحَــدْ الْهِيــهْ تَحْــتَ حِجَـارْ الصَم مَـا تَــعْرَفْ لاَ مَــاتْ لاَ حَــيْ تْنَادِيــهْ

اِللـــي هُــوَ مَــاتْ المَــوْلَى يَرْحَمْ يَجَعْلُــو فِــي جَــارْ مُــحَمَــدُ نَبِيـــهْ

واِللِــي هُــوَ حَـــيْ وَمْرِيضْ مَعْـدَمْ نَــطْلَــبْ مِــنْ الله الْعَــلِــي يَشْفِيـــــهْ

يَــا رَبِــي بْشْفَــاكْ لِينَــا هُــوَ عَــزْمْ فِــي أَقْــرَبْ لــوْقَاتْ هَـذَا المَرْضْ آدِيــهْ

بِـجَــاهْ الــرَسُــولْ الــنَبِــيْ الأَعْظَــمْ مُــحَمَــدْ نَــبِيَــكْ وَانْــتَــايَــا تَبْغِيـهْ

وبِــجَاهْ الــمُومِنِيــنْ وَاللِـي هُم مُسْلِمْ وَبِجَــاهْ الــقُــرْآن وَمَــا أُنْــزِلَ فِيـــــهْ

أَنْ تُــنْــزِلْ رَحَمْتَــكْ وَرْفَــدْ ذَالْهَـمْ وَرَحْمَــةْ رَبِــي فِــي الوَسْـعْ فَاتَتْ مَلْكِيهْ

مَــا يْقُولْــشْ الــوَلْــدْ رَانَــي مَتْبَتَــمْ مَــازَالَــتْ يَمَــاهْ حَيَــة وَأَبِيـــــهْ

مَـازَالُـوخـاَوْثُـو وَ وْلاَدْ الْعَـــــمْ يَـعَمْـلُوا بْمَجْهُودْهُـمْ وَ يْقُومُـوا بِيـهْ

الـجَـزَائِـــرْ يَمَـاهْ هِـي أَكْبَـرْ أُمْ وَبَـابَـاهْ الحُـكْـمْ مَـا يْـفَرَطْشِي فِيهْ

وِخُـــوهْ الحَقِيـــقِ الشَعْـبْ المُسْلِمْ دَوْلَـتْـنَـا وَدُوَلْ جَـــاتْ تْعـاوَن فِيـهْ

مَـا حَـقَرْنَـاشْ عَـدُوْ وَجـا لينَا زَادَمْ يْنُـوض قَـاعْ الشَعْبْ يْحَارَبْ عَنْ وَطْنِيهْ

وَلِـــي هُـوَ حُـبْ كُـلْـشِي يَتْقَـدَمْ وَبَـابْ الـوَادْ الزِينْ يَرْجَـعْ كِي عَهْدِيـهْ

نَحْيِـــي جَميـعْ مَنْ شَـارَكْ وَخْـدَمْ وَنْـحَيِي بَـابْ الـوَادْ هُـوَ وَ مْـوَالِيـــهْ

نْزِيدْ نْحَيي شَعْبْنَـا شَعْـبْ الكَـرَمْ عِنْدَ الشَدَة يَحَـضْنَـكْ مَـا بِيـنْ أيـديـهْ

نْحَيي كُـلْ مَسْـؤُولْ قَايَـمْ بِاللاّزَم يَجْرِي لِلْمَنْكُـوبْ وَ يْسَقْسِـي مَـا بِيـــهْ

تَحْـيَـا الجَزَائِـر وَ نْحَيِـي العَلَـمْ وَالسَـلاَمَـة لِلْوَطَـــنْ رَبِـــي يْنَجِيـــهْ

قصيدة: ابقيت أنقاسي في المحاين.

اتْحَـــدَثْ عَنِي اجْمَـــاعَـة وَانْزْوِيـتْ أَبْقِيتْ أَنْقَاسِي فِي المْحَايَنْ مَا أَعْتَـاهَا؟!

مَـاهُـــوَ ذَنْبِي يَا جْمَاعَة مَـا وَسِيتْ خُـــوتِي ذَا القْلُـــوبْ فِيكُمْ مَا أَقْسَاهَـا؟!!

والمِحْـــرَابْ الزِّيـــنْ فِيهْ أنَا صَلِيتْ والمَـنْـبَـرْ وأَيَـــام كِي عَدِينَـــاهـا...!

متطَوَعْ بالدرُوس وَابْوَقْـتِـي ضَحِيـتْ والأَجْـرْ مَنْ خَـــالقِي نَسْـتَـنَـــاهَـــا..

أو ظَلْمُونِي حُسَادِي هَجْـرُونِي وابْكِيـتْ أُولَا مَـنْ شَفَة ضُرْنَـــا قَالْ اعْـلَاهَا...!

أُو سَكْتُوا عن حَقِي أُو بالمَقْدُورْ أَرْضِيتْ والصَـــــابَـــرْ حَسْنَـــاتُه يتْلَقَاهَـــا

أُو قُلْتْ الْهُمْ تَبْقَاوا بالخِيــرْ أو صَدِيــتْ أُو بَايَتْ سَاهَرْ مَــاصْبَرْتْ البَلْـوَاهَـــا.

2-ملحق الأمثال الشَّعبيَّة في منطقة البليدة وما جاورها.

الأمثال الشعبية في الأواسط البليدية وما جاورها.

16- احبيني اليوم، واقتلني غُدوة.

17- أخدم بفراك وحاسب البطال.

18- مَا تْغَطِيشْ السَّمشْ بالغربال.

19- اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري.

20- أُخْرَجْ لربِّي عريان يَكْسِيكْ.

21- إذا حلف فيك راجل بات راقد وإذا حلفت فيك مْرَا بات قاعد.

22- اسْتَتَّى حتى ينور الملح.

23- اسْقِ الدَّاليَّة، يكبر العنقود.

24- اشْكون شافك يا المكَّحلة في الظلام.

25- اضرب الكلب، وشوف لمولاه.

26- أعطيهني فاهم الله لا قْرا.

27- أَعمش ولا اَعمى، وبعبارة أخرى: الدَّخن خير من طافية.

28- اقْطَعْ هَبْرَة تَبْرَا.

29- اَقلب القدرة على فمها، تخرج الطفلة لَمْهَا.

30- أنا بلمغرف لفمو وهو بالعود لعيني، وهو يتماها مع: أنا نحفرلو في قبر اَمو وهو هاربلي بالفاس.

31- أنا مير وأنت مير وشكون يسوق الحمير؟.

32- أنا نقولك سيدي وأنت عْرف قَدْرِي.

33- أنا وخويا على بن عمي ونا بن عمي على البراني.

34- بات ليلة مع الجاج صبح يقاقي.

35- بحري بوشكارة داخل فالربح وخارج فالخسارة.

36- بضربة بصرعة.

37- بنت الرجال تشد النيف تسمع الكلمة تحملها بسيف.

38- بنى وعلا وصد وخلا. وبعبارة أخرى: اخدم يا الشاقي للباقي، وبسياق أخر: دراهم المشْحَاح ياكلهم المرتاح.

39- بوس الكلب من فمو تقضي حاجتك منو.

40- بين اللقمة والفم كاين حاكم يحكم.

41- تتخلط وتتجلط وْيَلْعَبْ خَزْهَا فوق ماها ما تَصفى حتى يجي مولاها.

42- جا يتعلم الحفافة في روس اليتامى.

43- مشى يَسْعَى، وَدَّرْ تَسْعة.

44- جا يكحللها عماها.

45- جات في ليلة عرسها وبَحَتْ.

46- الجاج تْرَبيه عام مَا يْعَشِّكش ليلة.

47- الجار قبل الدار.

48- حبيبهم في حجرهم كي ينوضو ينفضوه.

49- الحدايد للشدايد.

50- الحرّ بالغمزة والبرهوش بالدبْزة.

51- الحمار حماري وَانَا نركب اللُّور.

52- حماري ولا عود الناس.

53- الحنة في ظفارها والناس جابت خبارها. يقابها: صب ما لْحسناش.

54- الحنش ما يحفر غار، ما يبات بَرَّة.

55- خبزة طاحت على كلب راقد.

56- الخدمة في فم السبع.

57- الخدمة مع النصارى ولا قْعاد خصارى.

58- الخدمة مع اليهود ولا الناس القعود.

59- خذ طريق العافية ولو دايرة، وبنت العمّ ولو بايرة.

60- خسر بقرة وبَنْتها.

61- خص العَميا غير الكحل.

62- خفيف لَقدام يَتْمَل ياو لوكان وجهو مراية.

63- خلَّطها تصفى.

64- خلِّي البِيرْ بُغْطَاهْ.

65- خوذ رَايْ اللِّي يبكيك أُماتخذش رَايْ اللِّي يضحكك.

66- خوك خوك لا يغرك صاحبك.

67- خوك يبلعك ما يسرطك.

68- الخير إِلَلشْ والشر يْعَمَشْ.

69- الخير مرا والشر مرا.

70- داري تستر عاري.

71- الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل.

72- الدنيا مثلتها دلاعة، السَّاجي يجوَّزْ فيها ساعة، والجَايَحْ رَاحْ مْعَاهَا قَاعْ.

73- دودو من عودو.

74- دير روحك بهلول تشبع كسور.

75- دير كجارك ولا بدَّل باب دارك.

76- ربع نسا والقربة يابسة.

77- ربي يعطي اللحم لَلِّي ما عندوش لَسْنَانْ.

78- الربيب علة بلا طبيب.

79- زرت ميمتي أُ خالتي وْما نفعتني غير خيمتي.

80- الزْعَافْ يْخَرَجْ السَّرْ.

81- الزَّغْلي والمَّا يغلي.

82- الزواج كلْحْموم اللِّي ما طلاهش يَطْليه.

83- الغزالة الشاطرة تغزل برجل حمار.

84- الضَّرة مُرَّة.

85- يروح زمان الخديدات ويجي زمان الوليدات.

86- اَزْوَاج ليلة تدبيرو عام.

87- الزِّين ما بنى خيام.

88- سال المجرب أُوما تسالشْ الطبيب.

89- سبة ولاقاتها حدورة.

90- سكران ويعرف باب دارو.

91- سوق النْسَا سوق مَطْيار يا داخلو رد بالك.

92- شد مد يا حمد.

93- الشركة هلكة ولو في مكة.

94- شوية مَلْحَنة وشوية مرطابة اليدين.

95- الصورة صورة والڤوايم مكسورة.

96- دير روحك بهلول تشبع كْسُورْ.

97- ضربة بالفاس خير من عشرة بالقادوم.

98- ضربني وبكى سبقني واشتكى.

99- الضيف ضيق يَلْكَانْ يقعد الشتا والصيف.

100- طاڤْ على منْ طاڤْ.

101- الطمع يخسر الطبع.

102- العام اللّي نقول نرفد العروس يتقطع البرنوس.

103- العدو ما يولي صديق، والنخالة ما تولي دڤيڤ.

104- على كرشو يخلي عرشو.

105- العود اللّي تحڤْرو يعميك.

106- عيش تشوف.

107- الغابة بوذنيها والطريق بعينيها.

108- غابت السبوعة وبقات الضبوعة.

109- غمَّض عينك يصبح الحال.

110- الفم المزموم ما تدخلو ذبانة.

111- فوت على الواد الهدار وما تفوتش على الواد الساكت.

112- القربة حلوة وماها مر.

113- إذا شَتْ زُوجْ مَتْفَاهْمِين، أَعْرَفْ بَلِي الدُرْكْ أعْلَى وَاحَدْ.

114- القط يعلم بوه النَّط.

115- قلة الشي ترشي وتنوض من الجماعة.

116- كل شاة تتعلق من ذراعها.

117- العروسة للعريس والتعب للمتاعيس.

118- كل شي بالسيف، المحبة ماشي بالسيف.

119- كوَّزْ وَاعطِ لَعْوزْ.

120- كي تشبع الكرش تقول للراس غنِّي.

121- كي طارت الطيور جات الهامة تدور.

122- كي كان حي مشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون.

123- كي كنت انا نطمَّر، كنت انت تزمَّر.

124- كي يزيد نسموه بوزيد.

125- لَبرة تَكسي غيرها وهي عريانة.

126- اللحم إذا خنز يرفدوه مواليه.

127- لصَقْ فِيَّ كالعَلْقة.

128- لِمَجاش مع العروس مَا جِيبو يَماها.

129- الله غالب يا الطالب.

130- اللِّي باعك بالفول بيعو بقشورو.

131- اللِّي بسميدو ، كل يوم عيدو.

132- اللِّي بمالو النَّاس ليه مالوا.

133- اللِّي تكل على مرقة الجيران بات جيعان.

134- اللِّي حب الشباح ما يقول أح.

135- اللِّي دَارْهَا بْيَديه يْحُلْهَا بْسَنِيه.

136- اللِّي داروها الوالدين تحصل في الذرية.

137- اللِّي ضرباتو يدو، ما توجعو.

138- اللِّي فات، مات.

139- اللِّي فاتك بليلة، فاتك بحيلة.

140- اللِّي في كرشو التبن يخاف من النار.

141- اللِّي قراه الذيب حفظو السلوقي.

142- اللِّي كلا جاج النَّاس يسمن جاجو.

143- اللِّي ما عندو أمُو، ياخذ نْتِيجَة أمُو.

144- اللِّي ما عندوش الفلوس كلامو مسوس.

145- اللِّي ما عندوش المال كلمْتُو باخصة، ما يسمعوه لا رجال، لا نْسا.

146- اللِّي ما يقرا للزمن العقوبَة ما يعيا حتى يجي مكبوب.

147- اللِّي ماهيش كاتبة من الفم تطيح.

148- مَا بْقى في الزْنِيقَة غِيرْ بُوعْنِيقَة.

149- ما تجوَّع الذيب ما تبكِّي الراعي.

150- ما تحسبش الخضرة قْاع حشيش.

151- ما تربي ولد الذيب مايكبر مايدور عليك.

152- ما تشري حتى تقلب وما تصاحب حتى تجرب.

153- ما تشريش الحوت فلْبحر.

154- ما تغطيش الشمس بالغربال.

155- ما ربعت ما سبعت.

156- ما نْغَزْ البصل ما نحصلْ.

157- ما يبقى في الواد غير حجارو.

158- ما يحس بالجمرة غير لكواتُو.

159- ما يعرف كُعُّو، من بعُّو.

160- ما ينكر أصلو غير البغل.

161- ماتت أصحاب الهيبة وبقات أصحاب الخيبة.

162- مْحبة العسل كول واغسل.

163- المزود الرقيق ما يرفد من دقيق.

164- المسلوخة تعيب على المذبوحة والمقَطعة شبعت ضحك.

165- المشكور مقعور.

166- المْعَاوْنَة تغلب السبع.

167- المكسي برزق الناس عريان.

168- من حبة خدموا قبة.

169- من عندي من عندك تنطبع، ومن عندي برك تنقْطع.

170- من لحيتو، بَخَرْلُو.

171- المَنْدبَة كبيرة والميت فار.

172- مْنِينْ ذِيكْ الورِيقَة من ذيك الشْجِيرة.

173- مول التاج ويحتاج.

174- المومن يبدا بنفسو.

175- ناكل خبز الخنانة وماناكلش خبز المنانة.

176- نقَّص للرغَّاب يقنع.

177- الهدرة عليا والمعنى على جارتي.

178- الهنى يغلب الغنى.

179- واحد قَلْبُو على تمرة أُو واحد قَلْبُو على جَمْرَة.

180- واحد يحلب أُو واحد يشد المحلب.

181- وليدو في القلمونة وهو يحوسْ عليه.

182- وين همك وين دمك.

183- المعزية بعد شهرِينْ، تجدد لحزانْ.

184- الحمى تجي مَرَجْلِينْ.

185- الهدرة بين اثنين والثالث بلا وَذْنِينْ.

186- وليد يُومِينْ ما يعيش ثلاثة.

187- يا اللِّي راحتْ أُ ولاتْ، واش من بنَّة خَلاتْ؟

188- يا مزوَّق من برة، واش حالك مَدَاخل؟

189- ياكل الغلة، ويسب الملة.

190- ياكل مع الذيب، ويندب مع الراعي.

191- اليد اللِّي تمد خير من اللِّي تشد.

192- يد وحدة ما تصفَّق.

193- لَبْرَة تكسي غيرها، وهي عريانة.

3-ملحق تراجم الشُّعراء.

***أحمد بن عربية.**

ولد أحمد بن عربية بالبليدة (الجزائر) يوم 17 نوفمبر 1950م متحصل على شهادة في النِّجارة، استطاع أن يجمع بين عمله والاهتمام بالفنون.

عمل ضابط إيقاع في فرقة دحمان بن عاشور (أستاذ الموسيقى الأندلسي الجزائرية).

وأصبح فيما بعد مغني للشَّعبي متأثراً بالفنان حاج مريزق.

أحمد بن عربية من الشُّعراء الشَّعبيين لمدينة البليدة، حيث تغنى بها في الكثير من القصائد، ومجاهد بعبارات تنبع من الوجدان معبراً عن جمال مدينة الورود وحبه لها.

شارك في المهرجان الوطني للطرب الحوزي المقام بمدينة البليدة سنة 1996م، وفي المهرجان الوطني للشِّعر الشَّعبي بمدينة المسيلة سنة 1998م، وشارك في مهرجان تلمسان عاصمة الثقافة العربية سنة 2012م.

كما استضافته القانتين الوطنيتين التلفزيونية، والإذاعية لإطراب المستمعين بالعديد من القصائد الغنائية الشَّعبية.

عضو بالديوان الوطني لحقوق المؤلف (مؤلف وملحن)، وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين، وبالمجلس الوطني للفنون والآداب.

يكتب باللغتين العربية والفرنسية وأيضاً عضو في جمعية أعيان البليدة.

تغنى بمدينة البليدة ومسقط رأسه في كثير من قصائده الشَّعبية، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب باللُّغة الفرنسية بعنوان " أفكار فنان "، والكتاب يحوي على مئة وعشرين حكمة مستمدة من فكر الكاتب والواقع الذي عاشه من خلال تجربته كإنسان وفنان.[1]

***بوعلام بن سليمان.**

بوعلام بن سليمان من مواليد 1956م بالبُوعيش ولاية المدية، وحاليا يقطن بمدينة بوفاريك، كتب الشِّعر الشَّعبي في كلِّ الأغراض وخاصة شعر الحكمة، تربى يتيم الأب منذ طفولته، وبدأ كتابة الشِّعر منذ سنة 1976م، حيث كانت أول محاولة له آنذاك، وفي سنة 1978م كتب قصيدة أخرى لما كان الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله مريضاً، شارك في جل الولايات، وفي أغلب إذاعات الوطن، وأول برنامج شارك فيه كان سنة 1982م، وهو " ألوان وفنون من الشِّعر الملحون"، وكان يشرف عليه المرحوم عبد الرحمان قاسم، كما شارك في مسرح الهواة للطاهر فضلاء مع المنشط جلال وباديس فضلاء ومحمد كشرود رحمه الله، كما كان موضوع رسالة تخرج لإحدى الطالبات للموسم الجامعي 2003م/2004م من جامعة الجزائر فيها حوالي 25 قصيدة. أمَّا أمسياته الشِّعرية فهي بالمئات،[2] ومن بين أمسياته الشِّعرية " أمسية شعرية مع: مختاري كريمة(الجزائر العاصمة)- بوعلام بن سليمان(البليدة)- دحمون رشيد (المدية) يوم الثلاثاء 20 ديسمبر 2016م، على الساعة 14:30 "،[3] كما كان له لقاء مع " لمَّة الأحباب يوم الأحد

---

[1] أذكار في أشعار، أحمد بن عربية، الغلاف الخارجي للكتاب.

[2] ينظر: جريدة المساء " الشَّاعر الشَّعبي بوعلام بن سليمان لـ (المساء) أتمنى أن تولي الدَّولة اهتماماً أكبر للشِّعر الشَّعبي " يوم 05 سبتمبر 2015.
https://www.el-massa.com

[3] ينظر: Nawafedh.org/node/4089

2015/09/06م، بمنطقة أم الأقصاب[1] من معتمدية ماجل بلعبَّاس[2] ولاية القصرين،[3] والتي حضرها كوكبة من الشُّعراء والمغنِّين والفرسان من تونس والجزائر، وهم 44 شخصاً من بينهم بوعلام بن سليمان".[4]

كُرم الشَّاعر كثيراً حيث نال العديد من الشهادات التَّقديرية، بمناسبة التَّظاهرات الثقافية التي كان يقيمها سواء ببلدية بوفاريك أو في غيرها من المدن الجزائرية، وخاصة في مهرجان الشِّعر الملحون التي تقيمها وزارة الثَّقافة، عبر ولايات الوطن فإنَّ مديرية الثَّقافة بولاية البليدة توفده يمثل منطقة بوفاريك والبليدة عموماً.

تحصل الشَّاعر على شهادة المشاركة في مهرجان الشِّعر الشَّعبي الذي عقد في منطقة الشهبونية بالمدية عام 1979م، وشهادة العكاضية الرابعة للشِّعر الشَّعبي ببسكرة سنة 1988م، كما غنى له المطرب الرَّاحل (عقوق عيسى) والمطرب (محمود تومي) من الصومعة.

أثاره: له ديوان شعر مخطوط، يحتوي على معظم أغراض الشِّعر العربي وموضوعاته.[5]

---

[1] أم الأُقصاب: تقع حوالي 40 كلم شمال غرب مركز ولاية قفصة... وعبر طريق فلاحية محفرة ملتوية تمتد منازل قرية " أم الأُصاب" آخر القرى التونسية مع الحدود الجزائرية.
ينظر: جريدة الصَّباح " على الحدود الجنوبية الغربية من أجل الحق في الحياة (أم الأقصاب) تواصل اعتصامها لليوم العاشر..ولا حياة لمن تنادي ! الجمعة 28 مارس 2014 www.assabah.com.tn

[2] ماجل بلعباس: إحدى مدن الجمهورية التونسية، تقع في ولاية القصرين، عُرفت بمهرجانها السنوي للفستق، وهي تظاهرة ثقافية وترفيهية تهدف للتعريف بهذا المنتوج الذي تشتهر به المعتمدية وتحتل صدارة الترتيب الوطني في إنتاجه، ويتخلل الإحتفالات عروض موسيقية وترفيهية، إضافة لمعرض للتعريف بالفستق ومختلف أنواعه.
ينظر: https://ar.m.wikipedia.org

[3] ولاية القصرين: إحدى ولايات تونس.

[4] ينظر: بالأنترنت الجمعية التونسية للثقافة الشَّعبية – لمَّة الأحاب –

[5] الدُّكتور عطية رغيسة في لقاء مع الشَّاعر في بيته بمدينة بوفاريك، بتاريخ: 2009/03/25م.
نقلا عن: الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنيَّة، عطية رغيسة، ص:614.

***علي معريش معريش.**

الشيخ علي معريش معريش يعود نسبه إلى عرش أولاد عباس من بلدية المنصورة ولاية برج بوعريريج، امتهن مهنة التَّعليم لمدة 30 سنة، وزاول التعليم الابتدائي الرسمي من 1963م إلى 1991م حيث تحصل على التَّقاعد، له ديوان في الشِّعر الملحون غير مطبوع، ومخطوطات وخطب منبرية (خطب الجمعة)، شارك في عكاظيات الشِّعر الملحون في أولاد جلال (بسكرة) عام 1984م، وببلدية الشعيبة عام1985م، ومن بين قصائده الشِّعرية " مبروك علينا الحرية"، " صالح خوك تعيش هاني مكرم"، تطوع في الإمامة لمدة 14 سنة وليومنا هذا بمساجد العاصمة الثلاث (الجامع الكبير المالكي بالعاصمة، جامع كتشاوة، جامع القصبة سيدي عبد الله)، وبعض المساجد عرفته كإمام وخطيب بولاية البليدة، كمسجد الإصلاح بالأربعاء، ومسجد البواعن بنفس البلدية، عُرف بعمله الإصلاحي الدِّيني المسجدي حتَّى الساعة، كما شارك في الثورة وبجسر قسنطينة تحمّل المسؤولية تحت نظام المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، كمسؤول بأمر من جيش التحرير الوطني، وله بيان رقمه 48.[1]

آثاره: له ديوان مخطوط يتضمن خاصة الشِّعر الوطني والشِّعر الدِّيني والشِّعر الاجتماعي، وديوانه لازال مخطوطاً، وللدُّكتور عطية رغيسة نسخة منه. توفي سنة 2013م بمدينة الأربعاء.[2]

***علي محجوب.**

شاعر وأستاذ جامعي من مواليد 06 أفريل 1968م بمدينة البليدة، متحصل على شهادة البكالوريا سنة 1987م، وشهادة الليسانس سنة 1991م، وشهادة الماجستير في 2004م حول بحث موسوم بـ" بنية الشخصية وعلاقتها بالمكان الروائي في رواية خويا دحمان " لمرزاق بقطاش"، والدكتوراه في

---

[1] نشر بواسطة سعيد بن بوزيد في المساء يوم 01- 12-2008م.

ينظر: https://www.djazairess.com

[2] الشِّعر الشَّعبي في منطقة متيجة مضامينه وخصائصه الفنيَّة، دراسة وصفية تحليليَّة، عطية رغيسة، ص: 617.

سنة 2017م بعنوان موسوم بـ" الشخصية العدوانية في الرواية الجزائرية 1990م / 2005م – براري الموت لمرزاق بقطاش، سيدة المقام لوسيني الأعرج، الشمعة والدهاليز لطاهر وطار، وفتاوى زمن الموت لإبراهيم سعدي– ".

شارك في تظاهرات أدبية مختلفة بقصائد شعرية فصيحة وأخرى شعبية منشورة بجرائد وطنية، اشتغل أستاذا بجامعة يحي فارس بجامعة المدية ثم جامعة علي لونيسي – إلى يومنا هنا.

له مقالات منشورة في مجلات وطنية محكمة، كما شارك في بعض الملتقيات الوطنية في تخصص النقد الروائي.[1]

[1] في إتصال هاتفي مع الشَّاعر، بتاريخ: 2020/02/24م، التوقيت: 19:30.

Abstract

Abstract:

This research aims at investigating the colloquial vocabulary of Arabic origin from Blida region and its environs, and their connotations between classical (eloquent) and colloquial Arabic. Therefore, this thesis is entitled: Algerian Authentic Colloquial Vocabulary and their Relationship with Classical (eloquent) Arabic Lexicon, An Analytical study of the Case of Blida Region and its environs. The study explores the authenticity of colloquial vocabulary in Blida region and its environs starting from the case of the region's verbal and printed folk literature (folk poetry and proverbs). And since this kind of literature is known for its musical rhythm, it was necessary to explore this corpus and study its euphonic musical rhythm, which the ear would like and cheer for.

We have chosen this research topic due to its importance, as well as the aspiration to remove the veil of mystery surrounding colloquial vocabulary through authenticating this type of vocabulary by returning them to their correct classical origin, based on the linguistic heritage dictionaries.

According to the nature of the topic, the study is based on a descriptive-analytical methodology in order to describe and analyze this

linguistic phenomenon; namely the colloquial tongue of the Blida region and its environs, based on folk literature (folk poetry and folk proverbs). Therefore, the research plan consists of an introduction, an introductory chapter, four chapters and a conclusion.

The research findings show that the vocabulary used in the area of Blida and its environs incline to the correct classical Arabic lexicon, only sometimes requiring some kind of refining from some of the impurities, bringing it back to classical language.

This research also came out with a set of recommendations, the most important of which are:

- The need to pay attention to colloquial literature and in comparison with classical literature in order to know where they meet and where they differ at the various phonemic, morphological, grammatical and lexical levels in order to bring the colloquial language in circulation closer to the formal classical language.

- The need to encourage academic studies in universities to conduct researches on oral and written heritage that expresses the customs, traditions and history of Algerian regions, as well as the need to pay

attention to the Algerian colloquial expressions and bring them back to their correct classical origin.